



مُسْتَدْرَاةُ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

الْبَيْتُ الْاَوَّلُ

بِمَعْدُورَتِهِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَظَامِيِّ

مُسْنَدُ الْأَئِمَّةِ الْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ



الجزء العشرون

جمعه ورتبه

الشيخ عز الدين العطاردی

سرشناسه	: عطاردی قوچانی، عزیزالله، ۱۳۰۷ -
عنوان و نام پدیدآور	: مسند الامام امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام / جمعه و رتبه عزیزالله العطاردی.
مشخصات نشر	: تهران: عطارد، ۱۳۸۶ .
مشخصات ظاهری	: ۲۶ ج.
شابک	: (ج. ۱۵) 4-44-7237-964-978؛ (دوره) 8-46-7237-964-978
وضعیت فهرست نویسی	: فیفا
یادداشت	: عربی.
یادداشت	: کتابنامه.
موضوع	: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت -- ۴۰ ق.
موضوع	: علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت -- ۴۰ ق. -- احادیث.
رده بندی کنگره	: ۵ م ۶ / ۳۷ BP
رده بندی دیویی	: ۲۹۷ / ۹۵۱
شماره کتابشناسی ملی	: ۱۰۶۴۱۹۲



انشارات عطارد

مرکز فرهنگی خراسان

۹۲

اسم الكتاب: مسند الامام امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام

(ج ۱۵)

المؤلف: الشيخ عزیزالله العطاردی

الناشر: نشر عطارد

المطبعة: افست • الطبعة الاولى: ۱۳۸۶

العدد: ۳۰۰۰

□ مرکز پخش: تجریش، خیابان دربند، نبش خیابان جعفرآباد، پلاک ۳۴۰ و ۳۲۲

تلفن: ۲۲۷۰۳۳۶۲ - ۲۲۷۰۹۰۵۳ • تلفکس: ۲۲۷۰۹۰۵۳

﴿ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ﴾

شابک: (ج. ۱۵) ۴-۴۴-۷۲۳۷-۹۶۴-۹۷۸؛ (دوره) ۸-۴۶-۷۲۳۷-۹۶۴-۹۷۸

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢١- ما روى عنه عليه السلام في محمد بن أبي بكر

١- ابن شعبة كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر:

هذا ما عهد عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مصر أمره بتقوى الله و الطاعة له في السر و العلانية و خوف الله في الغيب و المشهد و باللين للمسلم و بالغلظة على الفاجر و بالعدل على أهل الذمة و بإنصاف المظلوم و بالشدة على الظالم و بالعفو عن الناس و بالإحسان ما استطاع و الله يجزي المحسنين و يعذب المجرمين.

و أمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة و الجماعة فإن لهم في ذلك من العافية و عظيم المثوبة ما لا يقدرُونَ قدره و لا يعرفون كنهه و أمره أن يلين لهم جناحه و أن يساوي بينهم في مجلسه و وجهه و يكون القريب و البعيد عنده في الحق سواء و أمره أن يحكم بين الناس بالعدل و أن يقيم بالقسط و لا يتبع الهوى و لا يخاف في الله لومة لائم فإن الله مع من اتقاه و آثر طاعته و أمره على من سواه و كتب عبيد الله بن أبي رافع.

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر و أهل مصر

سلام عليكم:

أما بعد فقد وصل إلي كتابك و فهمت ما سألت عنه و أعجبتني اهتمامك بما لا بد لك منه و ما لا يصلح المسلمين غيره و ظننت أن الذي أخرج ذلك منك نية صالحة و رأي غير مدخول.

أما بعد فعليك بتقوى الله في مقامك و مقعدك و شرك و علانيتك و إذا أنت قضيت بين الناس فاخفض لهم جناحك و لين لهم جانبك و ابسط لهم وجهك و آس بينهم في اللحظ و النظر حتى لا يطمع العظاء في حيفك لهم و لا يأيس الضعفاء من عدلك عليهم و أن تسأل المدعي البينة و على المدعى عليه اليمين و من صالح أخاه على صلح فأجز صلحه.

إلا أن يكون صلحا يحرم حلالا أو يحلل حراما و أثر الفقهاء و أهل الصدق و الوفاء و الحياء و الورع على أهل الفجور و الكذب و الغدر و ليكن الصالحون الأبرار إخوانك و الفاجرون الغادرون أعداءك فإن أحب إخواني إلي أكثرهم لله ذكرا و أشدهم منه خوفا و أنا أرجو أن تكون منهم إن شاء الله.

و إني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون و عما أنتم إليه صائرون فإن الله قال في كتابه «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِيْنَةٌ»، و قال: «وَّ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ» و قال: «فَوَ رَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» فعليكم بتقوى الله فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا و خير الآخرة قال الله «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَكَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعَمَ ذَارُ الْمُتَّقِينَ».

اعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الخير و آجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم و لم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم قال الله عز و جل:

«قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» الآية؛
سكنوا الدنيا بأحسن ما سكنت و أكلوها بأحسن ما أكلت.

و اعلموا عباد الله أنكم إذا اتقيتم الله و حفظتم نبيكم في أهله فقد
عبدتموه بأفضل عبادته و ذكرتموه بأفضل ما ذكر و شكرتموه بأفضل ما
شكر و قد أخذتم بأفضل الصبر و الشكر و اجتهدتم بأفضل الاجتهاد و إن
كان غيركم أطول منكم صلاة و أكثر منكم صياما و صدقة إذ كنتم أنتم
أوفى لله و أنصح لأولياء الله و من هو ولي الأمر من آل رسول الله ﷺ.

و احذروا عباد الله الموت و قربه و كربته و سكراته و أعدوا له عدته
فإنه يأتي بأمر عظيم بخير لا يكون معه شر و بشر لا يكون معه خير أبدا
فمن أقرب إلى الجنة من عاملها و أقرب إلى النار من أهلها فأكثرُوا ذكر
الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول
أكثرُوا ذكر هادم اللذات و اعلموا أن ما بعد الموت لمن لم يغفر الله له و
يرحمه أشد من الموت.

و اعلم يا محمد أنني وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر و أنت
محقوق أن تخاف على نفسك و أن تحذر فيه على دينك و إن لم تكن إلا ساعة
من النهار فإن استطعت أن لا تسخط ربك برضا أحد من خلقه فافعل فإن
في الله خلفا من غيره و لا في شيء خلف من الله اشد على الظالم و خذ
على يديه و لن لأهل الخير و قريبهم منك و اجعلهم بطانتك و إخوانك.

ثم انظر صلاتك كيف هي فإنك إمام و ليس من إمام يصلي بقوم
فيكون في صلاتهم تقصير إلا كان عليه أوزارهم و لا ينتقص من صلاتهم
شيء و لا يتممها إلا كان له مثل أجورهم و لا ينتقص من أجورهم شيء و
انظر الوضوء فإنه تمام الصلاة و لا صلاة لمن لا وضوء له و اعلم أن كل

شيء من عملك تابع لصلاتك و اعلم أنه من ضيع الصلاة فإنه لغير الصلاة من شرائع الإسلام. أضيع و إن استطعتم يا أهل مصر أن يصدق قولكم فعلكم و سرکم علانيتکم و لا تخالف ألسنتکم أفعالکم فافعلوا و قال رسول الله ﷺ إني لا أخاف على أمتي مؤمنا و لا مشركا.

أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه و أما المشرك فيخزيه الله و يقمعه بشركه و لكني أخاف عليكم كل منافق حلو اللسان يقول ما تعرفون و يفعل ما تتكرون ليس به خفاء و قد قال النبي ﷺ من سرته حسناته و ساءته سيئاته فذلك المؤمن حقا و كان يقول ﷺ خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سم و فقه في سنة.

و اعلم يا محمد بن أبي بكر أن أفضل الفقه الورع في دين الله و العمل بطاعة الله أعاننا الله و إياك على شكره و ذكره و أداء حقه و العمل بطاعته إنه سميع قريب و اعلم أن الدنيا دار بلاء و فناء و الآخرة دار بقاء و جزاء فإن استطعت أن تزين ما يبقى على ما يفتى فافعل رزقنا الله بصر ما بصرنا و فهم ما فهمنا حتى لا نقصر عما أمرنا و لا نتعدى إلى ما نهانا عنه فإنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا و أنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج.

فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة و الآخر للدنيا فابدأ بأمر الآخرة و إن استطعت أن تعظم رغبتك في الخير و تحسن فيه نيتك فافعل فإن الله يعطي العبد على قدر نيته إذا أحب الخير و أهله و إن لم يفعله كان إن شاء الله كمن فعله.

ثم إني أوصيك بتقوى الله ثم بسبع خصال هن جوامع الإسلام تحشى الله و لا تحشى الناس في الله فإن خير القول ما صدقه الفعل و لا تقض في أمر واحد بقضاءين فيختلف عليك أمرك و تزل عن الحق و أحب لعامة

رعيتك ما تحب لنفسك و أهل بيتك و اكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك
و ألزم الحجة عند الله و أصلح رعيتك و خض الغمرات إلى الحق و لا
تحف في الله لومة لائم و أقم وجهك و انصح للمرء المسلم إذا استشارك و
اجعل نفسك أسوة لقريب المسلمين و بعيدهم و أمر بالمعروف و انه عن
المنكر و اصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور و السلام عليك و
رحمة الله و بركاته.

٢- الرضي الموسوي كتب عليه السلام إلى محمد بن بكر:

فاخفض لهم جناحك و ألن لهم جانبك و ابسط لهم وجهك و آس
بينهم في اللحظة و النظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم و لا يياس
الضعفاء من عدلك عليهم فإن الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من أعمالكم و الكبيرة و الظاهرة و المستورة فإن يعذب فأنتم أظلم و إن
يعف فهو أكرم.

و اعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا و آجل الآخرة
فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم و لم يشاركوا أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا
الدنيا بأفضل ما سكنت و أكلوها بأفضل ما أكلت فحظوا من الدنيا بما
حظي به المترفون و أخذوا منها ما أخذته الجبابرة المتكبرون.

ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ و المتجر الرابع أصابوا لذة زهد الدنيا في
دنياههم و تيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة و لا ينقص
لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت و قربه و أعدوا له عدته فإنه
يأتي بأمر عظيم و خطب جليل بخير لا يكون معه شر أبداً أو شر لا يكون
معه خير أبداً.

فمن أقرب إلى الجنة من عاملها و من أقرب إلى النار من عاملها و أنتم

طرء الموت إن أقمت له أخذكم وإن فررت منه أدرككم وهو ألزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم و الدنيا تطوى من خلفكم.

فاحذروا نارا قعرها بعيد و حرها شديد و عذابها جديد دار ليس فيها رحمة و لا تسمع فيها دعوة و لا تفرج فيها كربة و إن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله و أن يحسن ظنكم به فاجمعوا بينها فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه و إن أحسن الناس ظنا بالله أشدهم خوفا لله.

و اعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فأنت محقوق أن تخالف على نفسك و أن تتافح عن دينك و لو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر و لا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله خلفا من غيره و ليس من الله خلف في غيره.

صل الصلاة لوقتها المؤقت لها و لا تعجل وقتها لفراغ و لا تؤخرها عن وقتها لاشتغال و اعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك.

فإنه لا سواء إمام الهدى و إمام الردى و ولي النبي و عدو النبي و لقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله إني لا أخاف على أمتي مؤمنا و لا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه و أما المشرك فيقمعه الله بشركه و لكني أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون و يفعل ما تنكرون.

٣- عنه قال: كتب عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر:

أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الأشر إلى عملك و إني لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهد و لا ازديادا لك في الجد و لو نزعنا ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مئونة و أعجب إليك ولاية.

إن الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلا لنا ناصحا و على عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل أيامه و لاقى حمامه و نحن عنه راضون أولاه الله رضوانه و ضاعف الثواب له فأصحر لعدوك و امض على بصيرتك و شمر لحرب من حاربك «و اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ» و أكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهمك و يعنك على ما ينزل بك إن شاء الله.

٤- الطوسي: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان، قال:

حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، قال لما ولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) محمد بن أبي بكر مصر و أعماها كتب له كتابا، و أمره أن يقرأه على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه به فيه، و كان الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر و محمد ابن أبي بكر. سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون و إليه تصيرون، فإن الله تعالى يقول: «كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» و يقول: «و يُحَدِّثُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ» و يقول: «فَوَ رَبِّكَ لَنَسْتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

فاعلموا عباد الله أن الله عز و جل سائلكم عن الصغير من عملكم و الكبير فإن يعذب فنحن أظلم، و إن يعف فهو أرحم الراحمين.

يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته وينصحه بالتوبة، عليكم بتقوى الله، فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة، قال الله عز وجل: «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ». اعلّموا يا عباد الله أن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب إما الخير فإن الله يثيبه بعمله في دنياه، قال الله (سبحانه) لإبراهيم «وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ» فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيها، وقد قال الله تعالى:

«يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة، قال الله تعالى: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ» والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا، وإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة،

قال الله عز وجل: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرُ لِلذَّاكِرِينَ» حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم، ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، قال الله عز وجل: «جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَاباً» وقال: «فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ» فارغبوا في هذا رحمكم الله واعملوا له وتحاضوا عليه.

واعلموا يا عباد الله أن المتقين حازوا عاجل الخير وآجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أباحهم الله من الدنيا ما كفاهم به وأغناهم، قال الله عز وجل: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي

أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ».

سكتوا الدنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوها بأفضل ما أكلت، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، و شربوا من طيبات ما يشربون، و لبسوا من أفضل ما يلبسون، و سكنوا من أفضل ما يسكنون، و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون، و ركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا،

و هم غدا جيران الله تعالى، يتمنون عليه فيعطيه ما يتمنون، لا ترد لهم دعوة، و لا ينقص لهم نصيب من اللذة، فإلى هذا يا عباد الله يشقائق إليه من كان له عقل و يعمل له بتقوى الله، و لا حول و لا قوة إلا بالله.

يا عباد الله، إن اتقيتم و حفظتم نبيكم في أهل بيته، فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر، و شكرتموه بأفضل ما شكر، و أخذتم بأفضل الصبر و الشكر، و اجتهدتم أفضل الاجتهاد، و إن كان غيركم أطول منكم صلاة و أكثر منكم صياما فأنتم أتقى الله منه، و أنصح لأولي الأمر.

احذروا يا عباد الله الموت و سكرته، فأعدوا له عدته، فإنه يفجأكم بأمر عظيم، بخير لا يكون معه شر أبدا، أو بشر لا يكون معه خير أبدا، فمن أقرب إلى الجنة من عاملها، و من أقرب إلى النار من عاملها إنه ليس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أي المنزلين يصير إلى الجنة أم النار، أعدو هو الله أم ولي.

فإن كان وليا لله فتحت له أبواب الجنة، و شرعت له طرقها، و رأى ما أعد الله له فيها، ففزع من كل شغل، و وضع عنه كل ثقل، و إن كان عدوا لله

فتحت له أبواب النار، و شرع له طرقها، و نظر إلى ما أعد الله له فيها، فاستقبل كل مكروه و ترك كل سرور، كل هذا يكون عند الموت، و عنده يكون اليقين، قال الله تعالى:

«الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» و يقول «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ».

يا عباد الله، إن الموت ليس منه فوت، فاحذروه قبل وقوعه، و أعدوا له عدته، فإنكم طرد الموت، إن أقمت له أخذكم، و إن فررت منه أدرركم، و هو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم، و الدنيا تطوى خلفكم، فأكثرُوا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، و كفى بالموت واعظا، و كان رسول الله ﷺ كثيرا ما يوصي أصحابه بذكر الموت، فيقول أكثرُوا ذكر الموت، فإنه هادم اللذات، حائل بينكم و بين الشهوات. يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لم يغفر له أشد من الموت القبر، فاحذروا ضيقه و ضنكه و ظلمته و غربته، إن القبر يقول كل يوم أنا بيت الغربية، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود و الهوام، و القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران، إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض، مرحبا و أهلا.

لقد كنت ممن أحب أن يمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك، فتتسع له مد البصر. و إن الكافر إذا دفن قالت له الأرض لا مرحبا و لا أهلا، لقد كنت من أبغض من يمشي على ظهري، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك، فتضمه حتى تلتقي أضلاعه.

و إن المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر، إنه يسلط على الكافر في قبره تسعة و تسعين تتينا، فينهشن لحمه، و يكسرن عظمه، و يترددن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أن تتينا منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً أبداً.

اعلموا يا عباد الله أن أنفسكم الضعيفة، و أجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها السير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم مما لا طاقة لكم به و لا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحب الله و اتركوا ما كره الله.

يا عباد الله، إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، و يسكر منه الكبير، و يسقط فيه الجنين، و تذهل كل مرضعة عما أرضعت، يوم عبوس قطير، و يوم كان شره مستطيراً. إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، و ترعد منه السبع الشداد، و الجبال الأوتاد، و الأرض المهاد، و تنشق السماء فهي يومئذ واهية،

و تتغير فكأنها وردة كالدهان، و تكون الجبال كثيباً مهيلاً بعد ما كانت صماً صلاباً، و ينفخ في الصور فيفزع من في السماوات و من في الأرض إلا من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع و البصر و اللسان و اليد و الرجل و الفرج و البطن، إن لم يغفر الله له و يرحمه من ذلك اليوم.

لأنه يقضي و يصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، و حرها شديد، و شراها صديد، و عذابها جديد، و مقامها حديد، لا يفتر عذابها و لا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، و لا يسمع لأهلها دعوة.

و اعلموا يا عباد الله أن مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد، جنة عرضها كعرض السماوات و الأرض أعدت للمتقين، لا يكون معها شر أبداً،

لذاتها لا تمل، و مجتمعها لا يتفرق، و سكانها قد جاوروا الرحمن، و قام بين أيديهم الغلمان، بصحاف من الذهب فيها الفاكة و الريحان.

ثم اعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك أعظم أجنادي في نفسي، أهل مصر، فإذا وليتك ما وليتك من أمر الناس فأنت حقيق أن تخاف منه على نفسك و أن تحذر فيه على دينك، فإن استطعت أن لا تسخط ربك برضا أحد من خلقه فافعل، فإن في الله عز و جل خلفا من غيره، و ليس في شيء سواه خلف منه،

اشتد على الظالم و خذ عليه، و لن لأهل الخير و قريهم، و اجعلهم بطانتك و أقرانك، و انظر إلى صلاتك كيف هي، فإنك إمام لقومك أن تتمها و لا تخففها، فليس من إمام يصلي بقوم يكون في صلاتهم نقصان إلا كان عليه، لا ينقص من صلاتهم شيء، و تتمها و تحفظ فيها، يكن لك مثل أجورهم، و لا ينقص ذلك من أجرهم شيئا.

و انظر إلى الوضوء، فإنه من تمام الصلاة، تفضل ثلاث مرات، و استنشق ثلاثا، و اغسل وجهك ثم يدك اليمنى ثم اليسرى ثم امسح رأسك و رجليك، فإني رأيت رسول الله ﷺ يصنع ذلك، و اعلم أن الوضوء نصف الإيمان.

ثم ارتقب وقت الصلاة، فصلها لوقتها، و لا تعجل بها قبله لفراغ، و لا تؤخرها عنه لشغل، فإن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن أوقات الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: أتاني جبرئيل عليه السلام فأراني وقت الصلاة حين زالت الشمس، فكانت على حاجبه الأيمن،

ثم أراني وقت العصر فكان ظل كل شيء مثله، ثم صلى المغرب حين غربت الشمس، ثم صلى العشاء الآخرة حين غاب الشفق، ثم صلى الصبح

فأغلس بها و النجوم مشتبكة، فصل هذه الأوقات، و الزم السنة المعروفة و الطريق الواضحة، ثم انظر ركوعك و سجودك، فإن رسول الله ﷺ كان أتم الناس صلاة، و أحقهم عملا بها.

و اعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك، فمن ضيع الصلاة فإنه لغيرها أضيع. أسأل الله الذي يرى و لا يرى، و هو بالمنظر الأعلى أن يجعلنا و إياك ممن يحب و يرضى حتى يعيننا و إياك على شكره و ذكره، و حسن عبادته، و أداء حقه، و على كل شيء اختار لنا في ديانا و ديننا و آخرتنا. و أنتم يا أهل مصر، فليصدق قولكم فعلكم، و سرکم علانيتكم، و لا تخالف ألسنتكم قلوبكم.

و اعلّموا أنه لا يستوي إمام الهدى و إمام الردى، و وصي النبي و عدوه، إني لا أخاف عليكم مؤمنا و لا مشركا، أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه، و أما المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه، و لكني أخاف عليكم المنافق، يقول ما تعرفون و يعمل بما تنكرون.

يا محمد بن أبي بكر، اعلم أن أفضل الفقه الورع في دين الله، و العمل بطاعته، و إني أوصيك بتقوى الله في سر أمرك و علانيتكم و على أي حال كنت عليها، الدنيا دار بلاء و دار فناء، و الآخرة دار الجزاء و دار البقاء، فاعمل لما يبقی و اعدل عما يفتی، و لا تنس نصيبك من الدنيا.

أوصيك بسبع هن من جوامع الإسلام تخشى الله عز و جل و لا تخش الناس في الله، و خير القول ما صدقه العمل، و لا تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيختلف أمرك و تزيع عن الحق، و أحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك و أهل بيتك، و اكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك، فإن ذلك أوجب للحجة و أصلح للرعية، و خض الغمرات إلى الحق،

ولا تخف في الله لومة لائم، وانصح المرء إذا استشارك، واجعل نفسك أسوة لقريب المؤمنين وبعيدهم.

جعل الله مودتنا في الدين، وختلنا وإياكم خلة المتقين، وأبقى لكم طاعتكم، حتى يجعلنا وإياكم بها إخوانا على سرر متقابلين.

أحسنوا أهل مصر مؤازرة محمد أميركم، واثبتوا على طاعتكم، تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه وآله، أعاننا الله وإياكم على ما يرضيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥- الطبري الامامي: أخبرنا الشيخ الإمام أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه قراءة عليه بالري سنة عشرة وخمسمائة قال: حدثنا السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال: حدثنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد عن فضيل بن الجعد عن أبي إسحاق الهمداني قال لما ولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام محمد بن أبي بكر مصر وأعمالها كتب له كتابا وأمره أن يقرأه على أهل مصر وأن يعمل بما أوصاه به فيه.

وكان الكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أهل مصر و محمد بن أبي بكر فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون وإليه تصيرون فإن الله تعالى يقول: «كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ كُلُّ نَفْسٍ مِّنَّا كَسَبَتْ رَهِينَةً وَيَقُولُ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ» ويقول:

«فَوَ رَبِّكَ لَنَسْتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» فاعلموا عباد الله أن الله عز و جل مسائلكم عن الصغيرة و الكبيرة من أعمالكم فإن يعذب فحنن أظلم و أن يعفو فهو أرحم الراحمين يا عباد الله إن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة و الرحمة حين يعمل لله بطاعته و ينصحه في التوبة.

عليكم بتقوى الله فإنها تجمع من الخير ما لا خير غيره و يدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها خير الدنيا قال الله تعالى: «وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ لَذَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ ذَارُ الْمُتَّقِينَ».

اعلموا عباد الله أن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب أما الخير فإن الله يشبه بعمله في دنياه و آتيانه أجره في الدنيا و أنه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله أعطاه أجره في الدنيا و الآخرة و كفاه المهم فيها و قال الله تعالى «يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَ زِيَادَةٌ وَ لَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ» فالحسنى هي الجنة و الزيادة هي الدنيا فإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله تعالى: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ» حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم.

ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى السبع مائة ضعف قال الله تعالى: «جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا» و قال: «فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ» فارغبوا في هذا يرحمكم الله و اعملوا له و تحاضوا عليه.

و اعلموا يا عباد الله أن المتقين حازوا عاجل الخير و آجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم و لم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم و أباحهم الله من الدنيا ما كفاهم و به أغناهم قال الله عز و جل: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ تَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ».

سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت أكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون و شربوا بأفضل ما يشربون و لبسوا من أفضل ما يلبسون و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون و ركبوا من أفضل ما يركبون.

أصابوا لذة الدنيا و هم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهما ما تمناوا لا ترد لهم دعوة و لا ينقص لهم نصيب من اللذة فإلى هذا يا عباد الله يشقائق من كان له عقل و يعمل بتقوى الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يا عباد الله إن اتقيتم الله و حفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد و ذكرتموه بأفضل ما ذكر و شكرتموه بأفضل ما شكر و أخذتم بأفضل الشكر و اجتهدتم بأفضل الاجتهاد و إن كان غيركم أطول منكم صلاة و أكثر منكم صياما فأنتم أتق الله عز و جل منه و أنصح لأولي الأمر.

قال محمد بن أبي القاسم الحديث طويل لكني أخذته إلى هاهنا لأن غرضي كان في هذه الألفاظ الأخيرة فإنها بشارة حسنة لمن خاف و اتقى و تولى أهل المصطفى و الخبر بكماله أورده في كتاب الزهد و التقوى.

المنابع:

- (١) تحف العقول: ١٢٣، (٢) امالي المفيد: ٥٦،
(٣) نهج البلاغة: ر ٢٧ - ٣٤،
(٤) امالي الطوسي: ٢٤/١، (٥) بشارة المصطفى: ٥٢.

٢٢- ما روى عنه عليه السلام في ابي ايوب الانصاري

- ١- الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام لأبي أيوب الأنصاري يا أبا أيوب ما بلغ من كريم أخلاقك قال لا أؤذي جاراً فمن دونه ولا أمنعه معروفاً أقدر عليه قال ثم قال ما من ذنب إلا وله توبة وما من تائب إلا وقد تسلم له توبته ما خلا السيئ المخلوق لا يكاد يتوب من ذنب إلا وقع في غيره أشرم منه.
- ٢- محمد بن الأشعث: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ دعا أبا أيوب الأنصاري فقال لبنيك وسعديك يا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ أجابك الله بالمغفرة يا أبا أيوب.

المنابع:

(١) قرب الاسناد: ٢٢،

(٢) الاشعيات: ٢١٨.

٢٣- ما روى عنه عليه السلام في عمرو بن الحمق

١- المفيد: حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه رفعه قال: قال عمرو بن الحمق الخزاعي لأmir المؤمنين عليه السلام و الله ما جئتكم لمال من الدنيا تعطينيها و لا لالتماس السلطان ترفع به ذكري إلا لأنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و أولى الناس بالناس و زوج فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام و أبو الذرية التي بقيت لرسول الله صلى الله عليه وآله و أعظم سهما للإسلام من المهاجرين و الأنصار.

و الله لو كلفني نقل الجبال الرواسي و نزع البحور الطوامي أبدا حتى يأتي علي يومي و في يدي سيفي أهرز به عدوك و أقوي به وليك و يعلو به الله كعبك و يفلج به حجتك ما ظننت أني أديت من حقك كل الحق الذي يجب لك علي فقال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم نور قلبه باليقين و اهده إلى الصراط المستقيم ليت في شيعتي مائة مثلك.

٢٤- ما روى عنه عليه السلام في زيد بن صوحان

١- المفيد: حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن و جماعة من مشايخنا عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال يرحمك الله يا زيد فقد كنت خفيف المثونة عظيم المعونة قال فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: و أنت فجزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليا و في أم الكتاب عليا حكيما و إن الله في صدرك لعظيم و الله ما قاتلت معك على جهالة و لكني سمعت أم سلمة زوجة رسول الله ﷺ تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله. و كرهت و الله أن أخذلك فيخذلني الله.

٢٥- ما روى عنه عليه السلام في مالك الأشتر

١- ابن شعبة كتب عليه السلام إلى مالك الأشتر:

هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولاه مصر جباية خراجها و مجاهدة عدوها و استصلاح أهلها و عمارة بلادها.

أمره بتقوى الله و إثبات طاعته و اتباع ما أمر الله به في كتابه من فرائضه و سننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها و لا يشقى إلا مع جحودها و إضاعتها و أن ينصر الله بيده و قلبه و لسانه فإنه قد تكفل بنصر من نصره إنه قوي عزيز و أمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات.

فإن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم و أن يعتمد كتاب الله عند الشبهات فإن فيه تبيان كل شيء و هدى و رحمة لقوم يؤمنون و أن يتحرى رضا الله و لا يتعرض لسخطه و لا يصصر على معصيته فإنه لا ملجأ من الله إلا إليه.

ثم أعلم يا مالك أي وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل و جور و أن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك و يقولون فيك ما كنت تقول فيهم و إنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عبادهم فليكن أحب الذخائر إليك

ذخيرة العمل الصالح بالقصد فيما تجمع و ما ترعى به رعيته فاملك هواك و شح بنفسك عما لا يحل لك.

فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت و كرهت و أشعر قلبك الرحمة للرعية و المحبة لهم و اللطف بالإحسان إليهم و لا تكون عليهم سبعا ضاريا تقتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين و إما نظير لك في الخلق تفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل و يؤتى على أيديهم في العمد و الخطأ فأعظمهم عفوك و صفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه فإنك فوقهم و والي الأمر عليك فوقك و الله فوق من ولاك بما عرفك من كتابه و بصرك من سنن نبيه ﷺ عليك بما كتبنا لك في عهدنا هذا لا تنصب نفسك لحرب الله فإنه لا يد لك بنقمته و لا غنى بك عن عفوه و رحمته فلا تندمن على عفوه و لا تبجن بعقوبة و لا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة و لا تقولن إني مؤمر أمر فاطأع.

فإن ذلك إدغال في القلب و منهكة للدين و تقرب من الفتن فتعوذ بالله من درك الشقاء و إذا أعجبك ما أنت فيه من سلطانك فحدثك لك به أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك و قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطمأن إليك من طماحك و يكف عنك من غربك و يفيء إليك ما عذب من عقلك و إياك و مساماته في عظمته أو التشبه به في جبروته فإن الله يذل كل جبار و يهين كل مختال فخور.

أنصف الله و أنصف الناس من نفسك و من خاصتك و من أهلك و من لك فيه هوى من رعيته فإنك إن لا تفعل تظلم و من ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده و من خاصمه الله أدحض حجته و كان لله حربا حتى ينزع و يتوب و ليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة من إقامة على ظلم

فإن الله يسمع دعوة المظلومين و هو للظالمين بمبرصاد و من يكن كذلك فهو رهين هلاك في الدنيا و الآخرة.

و ليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق و أعمها في العدل و أجمعها للرعية فإن سخط العامة يحجب برضا الخاصة و إن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة و ليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مثونة في الرخاء و أقل له معونة في البلاء و أكره للإنصاف و أسأل بالإلحاف و أقل شكرا عند الإعطاء و أبطأ عذرا عند المنع.

و أضعف صبرا عند ملهمات الأمور من الخاصة و إنما عمود الدين و جماع المسلمين و العدة للأعداء أهل العامة من الأمة فليكن لهم صغوك و اعمد لأعم الأمور منفعة و خيرها عاقبة و لا قوة إلا بالله.

و ليكن أبعد رعيته منك و أشنأهم عندك أطلبهم لعيوب الناس فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها فلا تكشفن ما غاب عنك و استر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيته و أطلق عن الناس عقد كل حقد و اقطع عنك سبب كل وتر و اقبل العذر و ادراً الحدود بالشبهات و تغاب عن كل ما لا يضح لك و لا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش و إن تشبه بالناصحين.

لا تدخلن في مشورتك بخيلاً يخذلك عن الفضل و يعدك الفقر و لا جبناً يضعف عليك الأمور و لا حريصاً يزين لك الشره بالجور فإن البخل و الجور و الحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله كمونها في الأشرار أيقن أن شر وزرائك من كان للأشرار وزيراً و من شركهم في الآثام و قام بأمورهم في عباد الله.

فلا يكونن لك بطانة تشركهم في أمانتك كما شركوا في سلطان غيرك

فأردوهم وأردوهم مصارع السوء و لا يعجبك شاهد ما يحضرونك به
فإنهم أعوان الأئمة و إخوان الظلمة و عباب كل طمع و دغل و أنت و اجد
منهم خير الخلف ممن له مثل أدبهم و نفاذهم ممن قد تصفح الأمور فعرف
مساوئها بما جرى عليه منها.

فأولئك أخف عليك مئونة و أحسن لك معونة و أحنى عليك عطفاً و
أقل لغيرك إلغاً لم يعاون ظالماً على ظلمه و لا آثماً على إثمه و لم يكن مع
غيرك له سيرة أجحفت بالمسلمين و المعاهدين فاتخذ أولئك خاصة لخلوتك
و ملائك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بحر الحق و أحوطهم على الضعفاء
بالإنصاف و أقلهم لك مناظرة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك
من هواك حيث وقع.

فإنهم يقفونك على الحق و يبصرونك ما يعود عليك نفعه و الصق
بأهل الورع و الصدق و ذوي العقول و الأحساب ثم رضهم على أن لا
يطروك و لا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو و
تدني من الغرة و الإقرار بذلك يوجب المقت من الله لا يكون المحسن و
المسيء عندك بمنزلة سواء فإن ذلك تهديد لأهل الإحسان في الإحسان و
تدريب لأهل الإساءة على الإساءة فألزم كلا منهم ما ألزم نفسه أدبا منك
ينفعك الله به و تتفنع به أعوانك.

ثم اعلم أنه ليس شيء بأدعى لحسن ظن وال برعيتيه من إحسانه
إليهم و تخفيفه المئونات عليهم و قلة استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم
فليكن في ذلك أمر يجتمع لك به حسن ظنك برعيتك فإن حسن الظن يقطع
عنك نصبا طويلا و إن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده و
أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده.

فاعرف هذه المنزلة لك و عليك لتزدك بصيرة في حسن الصنع و استكنار حسن البلاء عند العامة مع ما يوجب الله بها لك في المعاد. و لا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة و اجتمعت بها الألفة و صلحت عليها الرعية و لا تحدثن سنة تضر بشيء مما مضى من تلك السنن فيكون الأجر لمن سنها و الوزر عليك بما تنقضت منها. و أكثر مدارس العلماء و مثافنة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أهل بلادك و إقامة ما استقام به الناس من قبلك فإن ذلك يحق الحق و يدفع الباطل و يكتفى به دليلا و مثالا لأن السنن الصالحة هي السبيل إلى طاعة الله.

ثم اعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض و لا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله و منها كتاب العامة و الخاصة و منها قضاة العدل و منها عمال الإنصاف و الرفق و منها أهل الجزية و الخراج من أهل الذمة و مسلمة الناس.

و منها التجار و أهل الصناعات و منها طبقة السفلى من ذوي الحاجة و المسكنة و كلا قد سمى الله سهمه و وضع على حد فريضته في كتابه أو سنة نبيه ﷺ و عهدا عندنا محفوظ.

فالجنود بإذن الله حصون الرعية و زين الولاية و عز الدين و سبيل الأمن و الخفض و ليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يصلون به إلى جهاد عدوهم و يعتمدون عليه و يكون من وراء حاجاتهم ثم لا بقاء لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة و العمال و الكتاب لما يحكمون من الأمور و يظهرون من الإنصاف و يجمعون من المنافع و يؤمنون عليه من خواص الأمور و عوامها.

و لا قوام لهم جميعا إلا بالتجار و ذوي الصناعات فيما يجمعون من مرافقهم و يقيمون من أسواقهم و يكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة و المسكنة الذين يحق ردهم و في فيء الله لكل سعة و لكل على الوالي حق بقدر يصلحه و ليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلا بالاهتمام و الاستعانة بالله و توطين نفسه على لزوم الحق و الصبر فيما خف عليه و ثقل.

فول من جنودك أنصحهم في نفسك لله و لرسوله و لإمامك و أنقاهم جيبا و أفضلهم حلما و أجمعهم علما و سياسة ممن يبطن عن الغضب و يسرع إلى العذر و يرأف بالضعفاء و ينبو على الأقوياء ممن لا يثيره العنف و لا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب و أهل البيوتات الصالحة و السوابق الحسنة.

ثم أهل النجدة و الشجاعة و السخاء و السباحة فإنهم جماع من الكرم و شعب من العرف يهدون إلى حسن الظن بالله و الإيمان بقدره ثم تفقد أمورهم بما يتفقد الوالد من ولده و لا يتفاقم في نفسك شيء قويتهم به و لا تحقرن لطفا تعاهدتهم به و إن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة و حسن الظن بك فلا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فإن لليسير من لطفك موزعا ينتفعون به و للجسيم موقعا لا يستغنون عنه.

و ليكن أثر رءوس جنودك من واساهم في معونته و أفضل عليهم في بذله ممن يسعهم و يسع من ورائهم من الخلوفا من أهلهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو ثم و اتر إعلامهم ذات نفسك في إثارةهم و التكرمة لهم و الإرصاء بالتوسعة و حقق ذلك بحسن الفعال و الأثر و العطف.

فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك و إن أفضل قررة العيون للولاية

استفاضة العدل في البلاد و ظهور مودة الرعية لأنه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم و لا تصح نصيحتهم إلا بحبوطهم على ولاة أمورهم و قلة استئصال دولتهم و ترك استبطاء انقطاع مدتهم.

ثم لا تكلن جنودك إلى مغنم وزعته بينهم بل أحدث لهم مع كل مغنم بدلا مما سواه مما أفاء الله عليهم تستنصر بهم به و يكون داعية لهم إلى العودة لنصر الله و لدينه و اخصص أهل النجدة في أملمهم إلى منتهى غاية آمالك من النصيحة بالبذل و حسن الثناء عليهم و لطيف التعهد لهم رجلا رجلا و ما أبلى في كل مشهد.

فإن كثرة الذكر منك لحسن فعالهم تهز الشجاع و تحرض الناكل إن شاء الله ثم لا تدع أن يكون لك عليهم عيون من أهل الأمانة و القول بالحق عند الناس فيثبتون بلاء كل ذي بلاء منهم ليثق أولئك بعلمك ببلائهم.

ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى و لا تضمن بلاء امرئ إلى غيره و لا تقصرن به دون غاية بلائه و كاف كلا منهم بما كان منه و اخصصه منك بهزه و لا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا و لا ضعة امرئ على أن تصغر من بلائه ما كان عظيما و لا يفسدن امرأ عندك علة إن عرضت له و لا نبوة حديث له قد كان له فيها حسن بلاء فإن العزة لله يؤتية من يشاء و العاقبة للمتقين.

و إن استشهد أحد من جنودك و أهل النكاية في عدوك فاخلفه في عياله بما يخلف به الوصي الشفيق الموثق به حتى لا يرى عليهم أثر فقدته فإن ذلك يعطف عليك قلوب شيعتك و يستشعرون به طاعتك و يسلسون لركوب معاريض التلف الشديد في ولايتك.

و قد كانت من رسول الله ﷺ سنن في المشركين و منا بعده سنن قد

جرت بها سنن و أمثال في الظالمين و من توجه قبلتنا و تسمى بديننا و قد قال الله لقوم أحب إرشادهم «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا» و قال:

«وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا». فالرد إلى الله الأخذ بحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المتفرقة و نحن أهل رسول الله الذين نستنبط المحكم من كتابه و نميز المتشابه منه و نعرف الناسخ مما نسخ الله و وضع إصره.

فسر في عدوك بمثل ما شاهدت منا في مثلهم من الأعداء و واطر إلينا الكتب بالأخبار بكل حدث يأتك منا أمر عام و الله المستعان.

ثم انظر في أمر الأحكام بين الناس بنية صالحة فإن الحكم في إنصاف المظلوم من الظالم و الأخذ للضعيف من القوي و إقامة حدود الله على سنتها و منهاجها مما يصلح عباد الله و بلاده فاختر للحكم بين الناس أفضل رعيته في نفسك و أنفسهم للعلم و الحلم و الورع و السخاء ممن لا تضيق به الأمور و لا تحكه الخصوم و لا يتأدى في إثبات الزلة و لا يحصر من النفي إلى الحق.

إذا عرفه و لا تشرف نفسه على طمع و لا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه و أوقفهم في الشبهات و آخذهم بالحجج و أقلهم تبرما بمراجعة الخصوم و أصبرهم على تكشف الأمور و أصرمهم عند انضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطرء و لا يستميله إغراق و لا يصغي للتبليغ فول قضاءك من كان كذلك و هم قليل.

ثم أكثر تعهد قضائه وافتح له في البذل ما يزيح علته ويستعين به و
تقل معه حاجته إلى الناس و أعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره
من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال إياه عندك و أحسن توقيره في
صحبتك و قربه في مجلسك و أمض قضاءه و أنفذ حكمه و اشدد عضده.

و اجعل أعوانه خيار من ترضى من نظرائه من الفقهاء و أهل الورع
و النصيحة لله و لعباد الله لينظرهم فيما شبه عليه و يلطف عليهم لعلم ما
غاب عنه و يكونون شهداء على قضائه بين الناس إن شاء الله.

ثم حملة الأخبار لأطرافك قضاة تجتهد فيهم نفسه لا يختلفون و لا
يتدابرون في حكم الله و سنة رسول الله ﷺ فإن الاختلاف في الحكم
إضاعة للعدل و غرة في الدين و سبب من الفرقة و قد بين الله ما يأتون و ما
ينفقون و أمر برد ما لا يعلمون إلى من استودعه الله علم كتابه و استحفظه
الحكم فيه.

فإنما اختلاف القضاة في دخول البغي بينهم و اكتفاء كل امرئ منهم
برأيه دون من فرض الله ولايته ليس يصلح الدين و لا أهل الدين على ذلك
و لكن على الحاكم أن يحكم بما عنده من الأثر و السنة فإذا أعياه ذلك رد
الحكم إلى أهله فإن غاب أهله عنه ناظر غيره من فقهاء المسلمين ليس له
ترك ذلك إلى غيره.

و ليس لقاضيين من أهل الملة أن يقيا على اختلاف في الحكم دون ما
رفع ذلك إلى ولي الأمر فيكم فيكون هو الحاكم بما علمه الله ثم يجتمعان
على حكمه فيما وافقهما أو خالفهما فانظر في ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين قد
كان أسيرا بأيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى و تطلب به الدنيا و اكتب إلى
قضاة بلدانك فليرفعوا إليك كل حكم اختلفوا فيه على حقوقه.

ثم تصفح تلك الأحكام فما وافق كتاب الله وسنة نبيه والأثر من إمامك فأمضه وأحملهم عليه وما اشتبه عليك فاجمع له الفقهاء.

بحضرتك فناظرهم فيه ثم أمض ما يجتمع عليه أقاويل الفقهاء بحضرتك من المسلمين فإن كل أمر اختلف فيه الرعية مردود إلى حكم الإمام وعلى الإمام الاستعانة بالله والاجتهاد في إقامة الحدود وجبر الرعية على أمره ولا قوة إلا بالله.

ثم انظر إلى أمور عمالك واستعملهم اختبارا ولا تولهم أمورك محاباة وأثرة فإن المحاباة والأثرة جماع الجور والخيانة وإدخال الضرورة على الناس وليست تصلح الأمور بالإدغال فاصطف لولاية أعمالك أهل الورع والعلم والسياسة وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة والقدم في الإسلام فإنهم أكرم أخلاقا وأصح أعراضا وأقل في المطامع إشرافا وأبلغ في عواقب الأمور نظرا من غيرهم فليكونوا أعوانك على ما تقلدت.

ثم أسبغ عليهم في العمالات وسع عليهم في الأرزاق فإن في ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى عن تناول ما تحت أيديهم وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقد أعماهم وابعث العيون عليهم من أهل الصدق والوفاء فإن تعهدك في السر أمورهم حدوة لهم على استعمال الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ من الأعوان.

فإن أحد منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة فوسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة.

و تفقد ما يصلح أهل الخراج فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن

سواهم و لا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج و أهله فليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج فإن الجلب لا يدرك إلا بالعمارة و من طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد و أهلكت العباد و لم يستقم له أمره إلا قليلا فاجمع إليك أهل الخراج من كل بلدانك و مرهم فليعلموك حال بلادهم و ما فيه صلاحهم و رخاء جبايتهم.

ثم سل عما يرفع إليك أهل العلم به من غيرهم فإن كانوا شكوا ثقلا أو علة من انقطاع شرب أو إحالة أرض اغتمرها غرق أو أجحف بهم العطش أو آفة خفت عنهم ما ترجو أن يصلح الله به أمرهم و إن سألوا معونة على إصلاح ما يقدرون عليه بأموالهم فاكفهم مئوته فإن في عاقبة كفايتك إياهم صلاحا فلا يتقلن عليك شيء خفت به عنهم المئونات.

فإنه ذخريعودون به عليك لعمارة بلادك و تزيين ولايتك مع اقتنائك مودتهم و حسن نياتهم و استفادة الخير و ما يسهل الله به من جلبهم فإن الخراج لا يستخرج بالكد و الإتعاب مع أنها عقد تعتمد عليها إن حدث حدث كنت عليهم معتمدا لفضل قوتهم بما ذخرت عنهم من الجمام و الثقة منهم بما عودتهم من عدلك و رفقك و معرفتهم بعذرِكَ فيما حدث من الأمر الذي اتكلت به عليهم فاحتملوه بطيب أنفسهم.

فإن العمران محتمل ما حملته و إنما يؤتى خراب الأرض لإعواز أهلها و إنما يعوز أهلها لإسراف الولاة و سوء ظنهم بالبقاء و قلة انتفاعهم بالعبر فاعمل فيما وليت عمل من يحب أن يدخر حسن الثناء من الرعية و المثوبة من الله و الرضا من الإمام و لا قوة إلا بالله.

ثم انظر في حال كتابك فاعرف حال كل امرئ منهم فيما يحتاج إليه

منهم فاجعل لهم منازل ورتبا فول على أمورك خيرهم واخص رسائلك التي تدخل فيها مكيدتك وأسراك بأجمعهم لوجوه صالح الأدب ممن يصلح للمناظرة في جلائل الأمور من ذوي الرأي والنصيحة والذهن.

أطواهم عنك لمكنون الأسرار كشحا ممن لا تبطره الكرامة ولا تحقق به الدالة فيجترئ بها عليك في خلاء أو يلتمس إظهارها في ملاء ولا تقصر به الغفلة عن إيراد كتب الأطراف عليك وإصدار جواباتك على الصواب عنك وفيما يأخذ ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور.

فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل وول ما دون ذلك من رسائلك وجماعات كتب خرجك ودواوين جنودك قوما تجتهد نفسك في اختيارهم فإنها رءوس أمرك أجمعها لنفعك وأعمها لنفع رعيتك ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن بهم فإن الرجال يعرفون فراسات الولاة بتضرعهم وخدمتهم.

وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا وأعرفهم فيها بالنبل والأمانة فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولن وليت أمره ثم مرهم بحسن الولاية ولين الكلمة واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم لا يقهره كبرها ولا يتشتت عليه كثيرها.

ثم تفقد ما غاب عنك من حالاتهم وأمور من يرد عليك رسله وذوي الحاجة وكيف ولايتهم وقبولهم وليهم وحجتهم فإن التبرم والعز والنخوة من كثير من الكتاب إلا من عصم الله وليس للناس بد من طلب حاجاتهم ومهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه ألزمته أو فضل نسب

إليك مع ما لك عند الله في ذلك من حسن الثواب.

ثم التجار و ذوي الصناعات فاستوص و أوص بهم خيرا المقيم منهم و المضطرب بماله و المترفق بيده فإنهم مواد للمنافع و جلابها في البلاد في برك و بحرك و سهلك و جبلك و حيث لا يلتئم الناس لمواضعها و لا يجتءون عليها من بلاد أعدائك من أهل الصناعات التي أجرى الله الرفق منها على أيديهم.

فاحفظ حرمتهم و آمن سبلهم و خذ لهم بحقوقهم فإنهم سلم لا تخاف باثقتة و صلح لا تحذر غائلته أحب الأمور إليهم أجمعها للأمن و أجمعها للسلطان فتفقد أمورهم بحضرتك و في حواشي بلادك و اعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقا فاحشا و شحا قبيحا و احتكارا للمنافع و تحكما في البياعات و ذلك باب مضررة للعامة و عيب على الولاة.

فامنع الاحتكار فإن رسول الله ﷺ نهى عنه و ليكن البيع و الشراء يباعا سمحا بموازين عدل و أسعار لا تجحف بالفريقين من البائع و المبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك فنكل و عاقب في غير إسراف فإن رسول الله ﷺ فعل ذلك.

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم و المساكين و المحتاجين و ذوي البؤس و الزمنى فإن في هذه الطبقة قانعا و معترا فاحفظ الله ما استحفظك من حقه فيها و اجعل لهم قسما من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى و كلا قد استرعت حقه فلا يشغلنك عنهم نظر.

فإنك لا تعذر بتضييع الصغير لإحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم و لا تصعر خدك لهم و تواضع لله يرفعك الله و اخفض جناحك

للضعفاء و أر بهم إلى ذلك منك حاجة و تفقد من أمورهم ما لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون و تحقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية و التواضع فليرفع إليك أمورهم.

ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله يوم تلقاه فإن هؤلاء أحوج إلى الإنصاف من غيرهم و كل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه و تعهد أهل اليتيم و الزمانة و الرقة في السن ممن لا حيلة له و لا ينصب للمسألة نفسه فأجر لهم أرزاقا فإنهم عباد الله فتقرب إلى الله بتخلصهم و وضعهم مواضعهم في أقواتهم و حقوقهم فإن الأعمال تخلص بصدق النيات.

ثم إنه لا تسكن نفوس الناس أو بعضهم إلى أنك قد قضيت حقوقهم بظهر الغيب دون مشافهتك بالحاجات و ذلك على الولاية ثقيل و الحق كله ثقيل و قد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا نفوسهم و وثقوا بصدق موعود الله لمن صبر و احتسب فكن منهم و استعن بالله و اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و ذهنك من كل شغل.

ثم تأذن لهم عليك و تجلس لهم مجلسا تتواضع فيه لله الذي رفعك و تقعد عنهم جندك و أعوانك من أحراسك و شرطك تخفض لهم في مجلسك ذلك جناحك و تلين لهم كنفك في مراجعتك و وجهك حتى يكلمك متكلمهم غير متعنت فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول في غير موطن لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعنت.

ثم احتمل الخرق منهم و العي و نخ عنك الضيق و الأنف يبسط الله عليك أكناف رحمته و يوجب لك ثواب أهل طاعته فأعط ما أعطيت هنيئا و امنع في إجمال و إعذار و تواضع هناك فإن الله يحب المتواضعين و ليكن أكرم أعوانك عليك أليهم جانبا و أحسنهم مراجعة و أطفهم بالضعفاء إن

شاء الله.

ثم إن أمورا من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عما لك ما يعيا عنه كتابك و منها إصدار حاجات الناس في قصصهم و منها معرفة ما يصل إلى الكتاب و الخزان مما تحت أيديهم فلا تتوان فيما هنالك و لا تغتم تأخيرها و اجعل لكل أمر منها من يناظر فيه و لاته بتفريغ لقلبك و همك فكلما أمضيت أمرا فأمضه بعد التروية و مراجعة نفسك و مشاورة ولي ذلك بغير احتشام و لا رأي.

يكسب به عليك نقيضه ثم أمض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه و اجعل لنفسك فيما بينك و بين الله أفضل تلك المواقيت و أجزل تلك الأقسام و إن كانت كلها لله إذا صحت فيها النية و سلمت منها الرعية و ليكن في خاص ما تخلص الله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك و نهارك ما يجب فإن الله جعل النافلة لنبيه خاصة دون خلقه فقال:

«وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا»
فذلك أمر اختص الله به نبيه و أكرمه به ليس لأحد سواه و هو لمن سواه تطوع فإنه يقول: «وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ» فوفر ما تقربت به إلى الله و كرمه و أد فرائضه إلى الله كاملا غير مثلوب و لا منقوص بالغا ذلك من بدنك ما بلغ.

فإذا قمت في صلاتك بالناس فلا تطولن و لا تكونن منفرا و لا مضيعا فإن في الناس من به العلة و له الحاجة و قد سألت رسول الله ﷺ حين وجهني إلى اليمن كيف نصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم و كن بالمؤمنين رحيا.

و بعد هذا فلا تطولن احتجاجك عن رعتك فإن احتجاج الولاة عن الرعية شعبة من الضيق و قلة علم بالأمر و الاحتجاج يقطع عنهم علم ما احتجوا دونه فيصغر عندهم الكبير و يعظم الصغير و يقبح الحسن و يحسن القبيح و يشاب الحق بالباطل و إنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور و ليست على القول سمات يعرف بها الصدق من الكذب.

فتحصن من الإدخال في الحقوق بلين الحجاب فإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبدل في الحق فقيم احتجاجك من واجب حق تعطيه؟ أو خلق كريم تسديه و إما مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مئونة عليك فيه من شكاية مظلمة أو طلب إنصاف فانتفع بما وصفت لك و اقتصر فيه على حظك و رشدك إن شاء الله.

ثم إن للملوك خاصة و بطانة فيهم استئثار و تطاول و قلة إنصاف فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأشياء و لا تقطعن لأحد من حشمك و لا حامتك قطيعة و لا تعتمدن في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مئونتهم على غيرهم فيكون منها ذلك لهم دونك و عيبه عليك في الدنيا و الآخرة.

عليك بالعدل في حكمك إذا انتهت الأمور إليك و ألزم الحق من لزمه من القريب و البعيد و كن في ذلك صابرا محتسبا و افعل ذلك بقرابتك حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يتقل عليه منه فإن مغبة ذلك محمودة.

و إن ظنت الرعية بك حيفا فأصحر لهم بعذر و اعدل عنك ظنونهم بإصهارك فإن في تلك رياضة منك لنفسك و رفقا منك برعتك و إعدارا

تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق في خفض وإجمال.

لا تدفن صلحا دعاك إليه عدوك فيه رضا فإن في الصلح دعة
لجنودك و راحة من همومك و أمنا لبلادك و لكن الحذر كل الحذر من
مقاربة عدوك في طلب الصلح فإن العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم و
تحصن كل مخوف تؤتى منه و بالله الثقة في جميع الأمور و إن لجت بينك و
بين عدوك قضية عقدت له بها صلحا أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك
بالوفاء و ارع ذمتك بالأمانة و اجعل نفسك جنة دونه.

فإنه ليس شيء من فرائض الله جل و عز الناس أشد عليه اجتماعا في
تفريق أهوائهم و تشتيت أديانهم من تعظيم الوفاء بالعهود و قد لزم ذلك
المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استولوا من الغدر و الحتر فلا تغدرن
بذمتك و لا تخفر بعهدك و لا تختلن عدوك.

فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل و قد جعل الله عهده و ذمته أمنا
أفضاه بين العباد برحمته و حريما يسكنون إلى منعته و يستفيضون به إلى
جواره فلا خداع و لا مدالسة و لا إدغال فيه.

فلا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله على طلب انفساخه فإن
صبرك على ضيق ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته
و أن تحيط بك من الله طلبه و لا تستقيل فيها دنياك و لا آخرتك.

و إياك و الدماء و سفكها بغير حلها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة و لا
أعظم لتبعة و لا أخرى لزوال نعمة و انقطاع مدة من سفك الدماء بغير الحق
و الله مبتدئ بالحكم بين العباد فيما يتسافكون من الدماء فلا تصونن
سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك يخلقه و يزيله إياك و التعرض لسخط
الله فإن الله قد جعل لولي من قتل مظلوما سلطانا قال الله:

«وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا»، ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن فإن ابتليت بخطيأ وأفرط عليه سوطك أو يدك لعقوبة فإن في الوكزة فما فوقها مقتل فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أهل المقتول حقهم دية مسلمة يتقرب بها إلى الله زلفى.

إياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليحقق ما يكون من إحسان المحسن. إياك والمن على رعيته بإحسان أو التزيد فيما كان من فعلك أو تعدهم فتتبع موعذك بخلفك أو التسرع إلى الرعية بلسانك فإن المن يبطل الإحسان والخلف يوجب المقت وقد قال الله جل ثناؤه: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ».

إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها والتساقط فيها عند زمانها والللجاجة فيها إذا تنكرت والوهن فيها إذا أوضحت فضع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه.

وإياك والاستئثار بما للناس فيه الأسوة والاعتراض فيما يعينك والتغابي عما يعنى به مما قد وضع لعيون الناظرين فإنه مأخوذ منك لغيرك و عما قليل تكشف عنك أغطية الأمور ويبرز الجبار بعظمته فينتصف المظلومون من الظالمين ثم املك حمية أنفك وسورة حدتك و سطوة يدك و غرب لسانك واحترس كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة.

وارفع بصرك إلى السماء عند ما يحضرك منه حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد. ثم اعلم أنه قد جمع ما في هذا العهد من صنوف ما لم آلك فيه رشدًا إن

أحب الله إرشادك و توفيقك أن تتذكر ما كان من كل ما شاهدت منا فتكون ولايتك هذه من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو أثر عن نبيك ﷺ أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به منها.

و تجتهد نفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي و استوثقت من الحجة لنفسك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها فليس يعصم من سوء و لا يوفق للخير إلا الله جل ثناؤه و قد كان مما عهد إلي رسول الله ﷺ في وصايته تحضيضا على الصلاة و الزكاة و ما ملكت أيمانكم فبذلك أختم لك ما عهدت و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و أنا أسأل الله سعة رحمته و عظيم مواهبه و قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني و إياك لما فيه رضاء من الإقامة على العذر الواضح إليه و إلى خلقه مع حسن الثناء في العباد و حسن الأثر في البلاد و تمام النعمة و تضعيف الكرامة و أن يختم لي و لك بالسعادة و الشهادة و إنا إليه راغبون و السلام على رسول الله و على آله الطيبين الطاهرين و سلم كثيرا.

٢- قال أبو عبدالله المفيد: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد العلوي الحمدي و أحمد بن علي بن الحسين بن زنجويه جميعا قالا: حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب عن سمرة بن علي عن أبي معاوية الضرير عن مجالد، عن الشعبي قال: حدثني عبد الله بن جعفر ذو الجناحين.

قال: لما جاء علي بن أبي طالب عليه السلام مصاب محمد بن أبي بكر حيث قتله معاوية بن خديج السكوني بمصر جزع عليه جزعا شديدا و قال: ما أحلق مصر أن يذهب آخر الدهر فلوددت أني وجدت رجلا يصلح لها فوجهته إليها، فقلت تجد فقال من فقلت: الأشر قال: ادعه لي فدعوته

فكتب له عهده وكتب معه:

بسم الله الرحمن الرحيم؛ من علي بن أبي طالب إلى الملائمة المسلمين الذين غضبوا الله حين عصي في الأرض و ضرب الجور بأرواقه على البر و البحر فلا حق يستراح إليه و لا منكر يتناهى عنه سلام عليكم أما بعد فإنني قد وجهت إليكم عبدا من عباد الله لا ينال أيام الخوف و لا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر.

أشد على الفجار من حريق النار و هو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج فاسمعوا له و أطيعوا فإنه سيف من سيوف الله لا يأتي الضريبة و لا كليل الحد فإن أمركم أن تنفروا فانفروا و إن أمركم أن تقيموا فأقيموا و إن أمركم أن تحجموا فأحجموا فإنه لا يقدم إلا بأمرى و قد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم و شدة شكيمته على عدوكم عصمكم ربكم بالهدى و ثبتكم باليقين ثم قال له:

لا تأخذ على السماوة فإنني أخاف عليك من معاوية و أصحابه و لكن الطريق الأعلى في البادية حتى تخرج إلى أيلة ثم ساحل مع البحر حتى تأتيها ففعل فلما انتهى إلى أيلة و خرج منها صاحبه نافع مولى عثمان بن عفان فخدمه و ألطفه حتى أعجبه شأنه.

فقال له: ممن أنت قال من أهل المدينة قال من أيهم قال مولى عمر بن الخطاب قال و أين تريد قال مصر قال و ما حاجتك بها قال أريد أشبع من الخبز فإننا لا نشبع بالمدينة فرق له الأشتر و قال له الزمني فإنني سأصيبك بنخب فلزمه حتى بلغ القلزم و هو من مصر على ليلة.

فنزله على امرأة من جهينة فقالت أي الطعام أعجب بالعراق فأعالجه لكم قال الحيتان الطرية فعالجتها له فأكل و قد كان ظل صائما في يوم حار

فأكثر من شرب الماء فجعل لا يروى فأكثر منه حتى نغر يعني انتفخ بطنه من كثرة شربه فقال له نافع إن هذا الطعام الذي أكلت لا يقتل سمه إلا العسل فدعا به من ثقله.

فلم يوجد فقال له نافع هو عندي فأتيك به قال: نعم، فأتني به فأتني رحله فحاضر شربه من عسل بسم قد كان معه أعده له فأتاه بها فشربها فأخذه به الموت من ساعته و انسل نافع في ظلمة الليل فأمر به الأشر أن يطلب فطلب فلم يصب.

قال عبد الله بن جعفر و كان معاوية بمصر عين يقال له: مسعود بن جرجة فكتب إلى معاوية بهلاك الأشر فقال معاوية خطيبا في أصحابه فقال إن عليا كانت له يمينان قطعت إحداهما بصفين يعني عمارا و أخرى اليوم إن الأشر مر بأيلة متوجها إلى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه و ألطفه حتى أعجبه و اطمأن إليه فلما نزل القلزم حاضر له شربه من عسل بسم فسقاها فمات ألا و إن الله جنودا من عسل.

٣- عنه حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن سمرة بن علي قال: حدثني المنهال بن جبير الحميري قال: حدثنا عوانة قال: لما جاء هلاك الأشر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ثم قال:

ألا إن مالك بن الحارث قد مضى نحبه و أوفى بعهده و لقي ربه فرحم الله مالكا لو كان جبلا لكان فندا و لو كان حجرا لكان صلدا لله مالك و ما مالك و هل قامت النساء عن مثل مالك و هل موجود كمالك قال فلما نزل و دخل القصر أقبل عليه رجال من قريش فقالوا:

لشد ما جزعت عليه و لقد هلك قال أما و الله هلاكه فقد أعز أهل المغرب و أذل أهل المشرق قال و بكى عليه أياما و حزن عليه حزنا شديدا و قال لا أرى مثله بعده أبدا.

٤- عنه قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد قال لما ورد الخبر على أمير المؤمنين عليه السلام بمقتل محمد بن أبي بكر رضي الله عنه كتب إلى مالك بن الحارث الأشتر رحمه الله و كان مقبياً بنصيين أما بعد:

فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين و أقع به نخوة الأئمة و أسد به الثغر المخوف و قد كنت وليت محمد بن أبي بكر رحمه الله مصر فخرج عليه خوارج و كان حدثا لا علم له بالحروب فاستشهد رحمه الله.

فأقدم علي لننظر في أمر مصر و استخلف على عملك أهل الثقة و النصيحة من أصحابك فاستخلف مالك رضي الله عنه على عمله شبيب بن عامر الأزدي و أقبل حتى ورد على أمير المؤمنين عليه السلام فحدثه حديث مصر و أخبره عن أهلها و قال له:

ليس لهذا الوجه غيرك فاخرج فإني إن لم أوصك اكتفيت برأيك و استعن بالله على ما أهمك و اخلط الشدة باللين و ارفق ما كان الرفق أبغ و اعترم على الشدة متى لم تغن عنك إلا الشدة قال:

فخرج مالك الأشتر رضي الله عنه فأقى رحله و تهيأ للخروج إلى مصر و قدم أمير المؤمنين عليه السلام أمامه كتابا إلى أهل مصر بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو و أسأله الصلاة على نبيه محمد و آله و إني قد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام

الخوف و لا ينكل عن الأعداء حذار الدوائر من أشد عبيد الله بأسا و أكرمهم حسبا أضر على الفجار من حريق النار و أبعد الناس من دنس أو عار و هو:

مالك بن الحارث الأشر لا نابي الضرس و لا كليل الحد حلیم في الحذر رزين في الحرب ذو رأي أصيل و صبر جميل فاسمعوا له و أطيعوا أمره فإن أمرکم بالنفیر فانفروا و إن أمرکم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم و لا يحجم إلا بأمری فقد آثرتکم به على نفسي نصيحة لكم و شدة شکیمة على عدوكم عصمکم الله بالهدى و ثبتکم بالتقوى و وقفنا و إياکم لما يحب و يرضى و السلام علیکم و رحمة الله و بركاته.

و لما تهبأ مالک الأشر للرحیل إلى مصر كتب عیون معاوية بالعراق إليه یرفعون خبره فعظم ذلك على معاوية و قد كان طمع في مصر فعلم أن الأشر إن قدمها فاتته و كان أشد علیه من ابن أبي بكر فبعث إلى دهقان من أهل الخراج بالقلزم أن علیا قد بعث بالأشر إلى مصر و إن کفیتنیه سوغتک خراج ناحیتک ما بقیت فاحتل في قتله بما قدرت علیه.

ثم جمع معاوية أهل الشام و قال لهم إن علیا قد بعث بالأشر إلى مصر فهلما ندعو الله علیه یکفینا أمره ثم دعا و دعوا معه و خرج الأشر حتى أتى القلزم فاستقبله ذلك الدهقان فسلم علیه و قال له أنا رجل من أهل الخراج و لك و لأصحابک على حق في ارتفاع أرضي فأنزل علي أقم بأمرک و أمر أصحابک و علف دوابک و احتسب بذلك لي من الخراج.

فنزل علیه الأشر فأقام له و لأصحابه بما احتاجوا إليه و حمل إليه طعاما دس في جملته عسلا جعل فيه سما فلما شربه الأشر قتله و مات من ذلك و بلغ معاوية خبره فجمع أهل الشام و قال لهم أبشروا فإن الله تعالى

قد أجاب دعاءكم و كفاكم الأشر و أماته فسروا بذلك و استبشروا به و لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام وفاة الأشر جعل يتلف و يتأسف عليه و يقول:

لله در مالك لو كان من جبل لكان أعظم أركانه و لو كان من حجر لكان صلدا أما و الله ليهدن موتك عالما فعلى مثلك فلتبك البواكي ثم قال إنا لله و إنا إليه راجعون و الحمد لله رب العالمين إني أحسبه عندك فإن موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا فقد وفي بعهد و قضى نجه و لقي ربه مع أنا قد وطننا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله ﷺ فإنها أعظم المصيبة.

٥- الرضي الموسوي كتب عليه السلام إلى اهل مصر مع مالك الأشر:

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا ﷺ نذيرا للعالمين و مهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقي في روعي و لا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده ﷺ عن أهل بيته و لا أنهم منحوه عني من بعده.

فما راعني إلا اثتيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد ﷺ فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم.

التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل و زهق و اطمأن الدين و تنهه.

إني و الله لو لقيتهم واحدا و هم طلاع الأرض كلها ما باليت و لا استوحشت و إني من ضلالهم الذي هم فيه و الهدى الذي أنا عليه لعل

بصيرة من نفسي و يقين من ربي و إني إلى لقاء الله لمشتاق و حسن ثوابه
 لمنتظر راج و لكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها و فجارها.
 فيتخذوا مال الله دولا و عباده خولا و الصالحين حربا و الفاسقين
 حزبا فإن منهم الذي قد شرب فيكم الحرام و جلد حدا في الإسلام و إن
 منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائع فلو لا ذلك ما
 أكرثت تأليبكم و تأنيبكم و جمعكم و تحريضكم و لتركتكم إذ أبيتم و ونيتم
 ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت و إلى أمصاركم قد افتتحت و إلى
 ممالككم تزوى و إلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم و لا
 تناقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف و تبوءوا بالذل و يكون نصيبكم
 الأخس و إن أخا الحرب الأرق و من نام لم ينم عنه و السلام.
 ٦- عنه قال عليه السلام: مالك و ما مالك و الله لو كان جبلا لكان فندا و لو
 كان حجرا لكان صلدا لا يرتقيه الحافر و لا يوفي عليه الطائر.

المنابع:

- (١) تحف العقول: ٩٠، (٢) الاختصاص: ٨٠،
 (٣) امالي المفيد: ٥٦، (٤) نهج البلاغة: ر ٦٢ و ح ٤٤٣.

٢٦- ما روى عنه عليه السلام في صعصة

١- الطوسي بإسناده عن عباد، قال: حدثني عمي، عن أبيه، عن مطرف، عن الشعبي، عن صعصة بن صوحان، قال عادني علي أمير المؤمنين عليه السلام في مرض، ثم قال انظر فلا تجعلن عيادتي إياك فخرا على قومك، فإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه، فإنه ليس بالرجل غناء عن قومه، إذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه أيديا كثيرة، فإذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه، وإذا رأيتهم في شر فلا تخذلهم، و ليكن تعاونكم على طاعة الله، فإنكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى، و تناهيتم عن معاصيه.

(١) امالي الشيخ: ٣٥٧/١.

٢٧- ما روى عنه عليه السلام في هاشم بن عتبة
١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: وقد أردت تولية مصر هاشم بن
عتبة و لو وليته إياها لما خلى لهم العرصة و لا أنهزمهم الفرصة بلا ذم لمحمد
ابن أبي بكر فلقد كان إلي حبيبا و كان لي ربيبا.

(١) نهج البلاغة: خ ٦٨.

٢٨- ما روى عنه عليه السلام في العلاء بن زياد الحارثي

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه يعودوه، فلما رأى سعة داره قال:
ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وأنت إليها في الآخرة كنت
أحوج و بلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضيف و تصل فيها
الرحم و تطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة.
فقال له: العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال
و ما له قال لبس العباءة و تخلى عن الدنيا قال علي به فلما جاء قال:
يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك و ولدك أترى
الله أحل لك الطيبات و هو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك
قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك و جشوبة مأكلك.
قال: ويحك إني لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة العدل أن
يقدرُوا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبغى بالفقير فقره.

٢٩- ما روى عنه عليه السلام في عبد الله بن زمعة

١- الرضي الموسوي ان أمير المؤمنين عليه السلام: كلم عبد الله بن زمعة و هو من شيعته، و ذلك أنه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا، فقال عليه السلام: إن هذا المال ليس لي و لا لك و إنما هو فيء للمسلمين و جلب أسياقهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم و إلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم.

(١) نهج البلاغة: خ ٢٣٢.

٣٠- ما روى عنه عليه السلام في معقل بن قيس

١- الرضي الموسوي ان أمير المؤمنين عليه السلام: وصى بها معقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له:

اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن إلا من قاتلك و سر البردين و غور بالناس و رفه في السير و لا تسر أول الليل فإن الله جعله سكنا و قدره مقاما لا ظعنا.

فأرح فيه بدنك و روح ظهرك فإذا وقفت حين ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فإذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطا و لا تدن من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب و لا تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك أمري و لا يحملنكم شأنهم على قتالهم قبل دعائهم و الإعذار إليهم.

٣١- ما روى عنه عليه السلام في عمر بن أبي سلمة

١- الرضي الموسوي كتب عليه السلام: افي عمر بن أبي سلمة:

أما بعد فإني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقى على البحرين و
نزعت يدك بلا ذم لك و لا تثريب عليك فلقد أحسنت الولاية و أدت
الأمانة فأقبل غير ظنين و لا ملوم و لا متهم و لا مأثوم فلقد أردت المسير
إلى ظلمة أهل الشام و أحببت أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به على
جهاد العدو و إقامة عمود الدين إن شاء الله.

(١) نهج البلاغة: خ ٢٠٩.

٣٢- ما روى عنه عليه السلام في عثمان بن حنيف

١- الرضي الموسوي كتب عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري و كان عامله على البصرة و قد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها، فضى إليها قوله:

أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان و تنقل إليك الجفان و ما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو و غنيهم مدعو فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشبه عليك علمه فالفظه و ما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه.

ألا و إن لكل مأوم إماما يقتدي به و يستضيء بنور علمه ألا و إن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطميره و من طعمه بقرصيه ألا و إنكم لا تقدرون على ذلك و لكن أعينوني بورع و اجتهاد و عفة و سداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا و لا ادخرت من غنائها وفرا و لا أعددت لبالي ثوبي طمرا.

و لا حزت من أرضها شبرا و لا أخذت منه إلا كقوت أتان دبيرة و لهي في عيني أوهى و أوهن من عفسة مقررة بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس قوم آخرين و نعم الحكم الله و ما أصنع بفدك و غير فدك.

و النفس مظانها في غد جدت تنقطع في ظلمته آثارها و تغيب أخبارها و حفرة لو زيد في فسحتها و أوسعت يدا حافرها لأضغطها الحجر و المدر و سد فرجها التراب المتراكم و إنما هي نفسي أروضا بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر و تثبت على جوانب المزلق.

و لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل و لباب هذا القمح و نسائج هذا القز و لكن هيهات أن يغلبني هواي و يقودني جشعي إلى تخير الأطعمة و لعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص و لا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا و حولي بطون غرثي و أكباد حرى أو أكون كما قال القائل.

و حسبك داء أن تبيت ببطنة و حولك أكباد تحن إلى القد أققع من نفسي بأن يقال هذا أمير المؤمنين و لا أشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها أو المرسله شغلها تقممها تكثرش من أعلافها و تلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل عابثا أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة.

و كأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران و منازل الشجعان ألا و إن الشجرة البرية أصلب عودا و الروائع الخضرة أرق جلودا و النباتات العذبة أقوى وقودا و أبطأ خمودا. و أنا من رسول الله كالضوء من الضوء و الذراع من العضد.

و الله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها و لو أمكنت الفرص من رقابها لساغت إليها و سأجهد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس و الجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب

الحصيد.

و من هذا الكتاب و هو آخره.

إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك و أفلت من حبالك و اجتنبت الذهاب في مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبك أين الأمم الذين فتنهم بزخارفك فما هم رهائن القبور و مضامين اللحد.

و الله لو كنت شخصا مرثيا و قالبا حسيا لأقت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى و أمم ألقيتهم في المهاوي و ملوك أسلمتهم إلى التلف و أوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد و لا صدر هيهات من وطى دحضك زلق و من ركب لججك غرق و من ازور عن حبالك وفق و السالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه و الدنيا عنده كيوم حان انسلاخه.

اعزبي عني فوالله لا أذل لك فتستذليني و لا أسلس لك فتقوديني و ايم الله يمينا أستثني فيها بمشيئة الله لأروض نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما و تقنع بالملح مأدوما و لأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها.

أتملى الساعة من رعيها فتبرك و تشبع الربيعة من عشبها فتربض و يأكل علي من زاده فيجمع قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة و الساعة المرعية.

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها و عركت بمجنبها بؤسها و هجرت في الليل غمضا حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها و توسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم و تجافت عن مضاجعهم جنوبهم و همهمت بذكر ربهم شفاههم و تقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم

«أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» فاتق الله يا ابن حنيف و
لتكفف أقراصك ليكون من النار خلاصك.

(١) نهج البلاغة: ر ٤٥.

٣٣- ما روى عنه عليه السلام في الأسود بن قطبة

١- الرضي الموسوي كتب عليه السلام: إلى الأسود بن قطبة صاحب جند

حلوان:

أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه و متخوفا عقابه.

و اعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة إلا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة وأنه لن يغنيك عن الحق شيء أبدا و من الحق عليك حفظ نفسك و الاحتساب على الرعية بمجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك و السلام.

(١) نهج البلاغة: ر ٥٩.

٣٤- ما روى عنه عليه السلام في قثم بن العباس

١- الرضي الموسوي كتب عليه السلام: إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة: أما بعد فإن عيني بالمغرب كتب إلي يعلمني أنه وجه إلى الموسم أناس من أهل الشام العمي القلوب الصم الأسماع الكمه الأبصار الذين يلبسون الحق بالباطل و يطيعون المخلوق في معصية الخالق و يحتلبون الدنيا درها بالدين و يشترون عاجلها بآجل الأبرار المتقين و لن يفوز بالخير إلا عامله و لا يجزى جزاء الشر إلا فاعله.

فأقم على ما في يدك قيام الحازم الصليب و الناصح اللبيب التابع لسلطانته المطيع لإمامه و إياك و ما يعتذر منه و لا تكن عند النعماء بطرا و لا عند البأساء فشلا و السلام.

٢- عنه كتب عليه السلام أيضاً إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكة: أما بعد فأقم للناس الحج «وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ» و اجلس لهم العصرين فأفت المستفتي و علم الجاهل و ذاكر العالم و لا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك و لا حاجب إلا وجهك و لا تحجب ذا حاجة عن لقائك بها فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها. و انظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك.

٣٥- ما روى عنه عليه السلام في شريح بن هانئ

١- الرضي الموسوي انه عليه السلام: وصى شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام:

اتق الله في كل صباح و مساء و خف على نفسك الدنيا الغرور و لا تأمنها على حال و اعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروه سميت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا و لزوتك عند الحفيظة واقما قامعا.

(١) نهج البلاغة: ر: ٥٦.

٣٦- ما روى عنه عليه السلام في أبي دجانة

١- في البحار بإسناده قال: قال علي عليه السلام اعتم أبو دجانة الأنصاري و أرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ثم جعل يتبخر بين الصفين فقال رسول الله ﷺ إن هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلا عند القتال.

(١) بحار الانوار: ١٨٣/١٩.

٣٧- ما روى عنه عليه السلام في حبيب بن عمرو

١- الصدوق: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي حمزة الثمالي عن حبيب ابن عمرو قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت:

يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء و ما بك من بأس فقال لي يا حبيب أنا و الله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك و بكت أم كلثوم و كانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا بنية لا تبكين فو الله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قال حبيب فقلت له و ما الذي ترى يا أمير المؤمنين فقال:

يا حبيب أرى ملائكة السماوات و النبيين بعضهم في أثر بعض وقوفا إلى أن تتلقوني و هذا أخي محمد رسول الله ﷺ جالس عندي يقول أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه قال فما خرجت من عنده حتى توفي ﷺ فلما كان من الغد و أصبح الحسن عليه السلام قام خطيبا على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن.

و في هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم عليه السلام و في هذه الليلة قتل يوشع ابن نون و في هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام و الله لا يسبق أبي أحد

كان قبله من الأوصياء إلى الجنة و لا من يكون بعده و إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لأهله.

(١) امالى الصدوق: ١٩٢ و الخصال: ٣٣٧.

٣٨- ما روى عنه عليه السلام في زياد بن النضر

١- ابن شعبة الحراني: وصيته عليه السلام لزيادة بن النضر حين انفذه على

مقدمته إلى صفين:

اتق الله في كل ممسى و مصبح و خف على نفسك الغرور و لا تأمنها على حال من البلاء و اعلم أنك إن لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضر حتى تظعن فكن لنفسك مانعا وازعا عن الظلم و الغي و البغي و العدوان قد وليتك هذا الجند فلا تستذلهم و لا تستطل عليهم فإن خيركم أتقاكم تعلم من عالمهم و علم جاهلهم و احلم عن سفيهم فإنك إنما تدرك الخير بالعلم و كف الأذى و الجهل ثم أردفه بكتاب يوصيه فيه و يحذره.

اعلم أن مقدمة القوم عيونهم و عيون المقدمة طلائعهم فإذا أنت خرجت من بلادك و دنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية و في بعض الشعاب و الشجر و الخمر و في كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم و يكون لكم كمين و لا تسير الكتائب و القبائل من لدن الصباح إلى المساء إلا تعبئة فإن دهمكم أمر أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة.

و إذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في إقبال الأشراف أو في سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كما يكون لكم رداء و دونكم مردا و لتكن

مقاتلتكم من وجه واحد و اثنين و اجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال و بأعلى الأشراف و بمنالك الأنهار يريئون لكم لثلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن و إذا نزلتم فانزلوا جميعا و إذا رحلتم فارحلوا جميعا و إذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح و الترسه.

و اجعلوا رماتكم يلوون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة و لا تلقى لكم غفلة و احرس عسكرك بنفسك و إياك أن ترقد أو تصبح إلا غرارا أو مضمضة ثم ليكن ذلك شأنك و دأبك حتى تنتهي إلى عدوك و عليك بالتأني في حربك و إياك و العجلة إلا أن تتمكنك فرصة و إياك أن تقاتل إلا أن يبدؤك أو يأتيك أمري و السلام عليك و رحمة الله.

(١) تحف العقول: ١٣٥.

٣٩- ما روى عنه عليه السلام في نوف البكالي

١- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلمي عن عبد الأعلى عن نوف قال بت ليلة عند أمير المؤمنين علي عليه السلام فكان يصلي الليل كله و يخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء و يتلو القرآن قال فر بي بعد هدوء من الليل فقال:

يا نوف أراقد أنت أم راقق قلت بل راقق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا و الراغبين في الآخرة أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطا و تراها فراشا و ماءها طيبا و القرآن دثارا و الدعاء شعارا و قرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى ابن مريم عليه السلام إن الله عز و جل أوحى إلى عيسى ابن مريم عليه السلام قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أكف نقية و قل لهم:

اعلموا أني غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف إياك أن تكون عشارا أو شاعرا أو شرطيا أو عريفا أو صاحب عرطبة و هي الطنبور أو صاحب كوبة و هو الطبل فإن نبي الله ﷺ خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال إنها الساعة التي لا ترد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو دعوة عاشر أو شرطيا أو صاحب

عرطبة أو صاحب كوبة.

٢- عنه حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثنا المغيرة بن محمد قال: حدثنا بكر بن خنيس عن أبي عبد الله الشامي عن نوف البكالي قال أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال و عليك السلام يا نوف ورحمة الله و بركاته فقلت له يا أمير المؤمنين عظمي فقال يا نوف أحسن يحسن إليك فقلت زدني يا أمير المؤمنين.

فقال: يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا أمير المؤمنين قال يا نوف قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني يا أمير المؤمنين قال اجتنب الغيبة فإنها إدام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يأكل لحوم الناس بالغيبة و كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يبغضني و يبغض الأئمة من ولدي و كذب من زعم أنه ولد من حلال و هو يحب الزناء و كذب من زعم أنه يعرف الله و هو مجترئ على معاصي الله كل يوم و ليلة. يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نقيبا و لا عريفا و لا عشارا و لا بريدا يا نوف صل رحمك يزيد الله في عمرك و حسن خلقك يخفف الله حسابك يا نوف إن شرك أن تكون معي يوم القيامة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من أحبنا كان معنا يوم القيامة و لو أن رجلا أحب حجرا لحشره الله معه يا نوف إياك أن تترين للناس و تبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه يا نوف احفظ عني ما أقول لك تنل به خير الدنيا و الآخرة.

٣- ورام بن ابي فراس: عن نوف بن عبد الله البكالي قال: قال لي علي عليه السلام يا نوف خلقنا من طينة طيبة و خلق شيعتنا من طينتنا فإذا كان

يوم القيامة الحقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين فبكى لذكري شيعته ثم قال يا نوف شيعتي والله الحلماء العلماء بالله و دينه العاملون بطاعته و أمره المهتدون بحبه أنضاء عبادة أحلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر خمص البطون من الطوى تعرف الزهادة في وجوههم و الرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة و ريحان كل قبيل لا يسبون من المؤمنين سلفا و لا يقتفون لهم خلفا.

شروورهم مكنونة و قلوبهم محزونة و أنفسهم عفيفة و حوائجهم خفيفة أنفسهم منهم في عناء و الناس منهم في راحة فهم الأكايسة و الأولياء و الخالصة النجباء و هم الظماء الرواءون فرارا بدينهم إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا أولئك شيعتي الأطيبون و إخواني الأكرمون آها و شوقا إليهم.

٤- عنه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال لنوف البكالي يا نوف إن الله أوحى إلى المسيح عليه السلام قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي إلا بأبصار كاشفة و قلوب خاشعة و أخبرهم أنني لا أستجيب لأحد منهم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة.

٥- الرضي الموسوي: عن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة و قد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لي يا نوف أراقد أنت أم راقق فقلت بل راقق قال :

يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا و ترابها فراشا و ماءها طيبا و القرآن شعارا و الدعاء دنارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح.

يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها
لساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشاراً أو عريفاً أو
شرطياً أو صاحب عرطبة. و هي الطنبور أو صاحب كوبة.

المنابع:

(١) الخصال: ٣٣٧، (٢) امالي الصدوق: ١٢٦،

(٣) مجموعة ورام: ٧٠/٢ - ٢٤٤،

(٤) نهج البلاغة: ح: ٤٨٦.

٤٠- ما روى عنه عليه السلام في همام

١- الصدوق: حدثني محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي عن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قام رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام و كان عابدا فقال له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم فتناقل أمير المؤمنين عليه السلام عن جوابه ثم قال له:

ويحك يا همام اتق الله و أحسن فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون فقال همام يا أمير المؤمنين أسألك بالذي أكرمك بما خصك به و حباك و فضلك بما آتاك و أعطاك لما وصفتهم لي فقام أمير المؤمنين عليه السلام قائما على قدميه فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و آله ثم قال:

أما بعد فإن الله عز و جل خلق الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا لمعصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه منهم و لا تنفعه طاعة من أطاعه منهم و قسم بينهم معاشهم و وضعهم في الدنيا مواضعهم و إنما أهبط الله آدم و حواء عليهما السلام من الجنة عقوبة لما صنعا حيث نهاهما فخالفاه و أمرهما فعصياه.

فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطبقهم الصواب و ملبسهم الاقتصاد و مشيهم التواضع خشعوا لله عز و جل بالطاعة فتهبوا فهم غاضون

أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين أسماهم على العلم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي نزلت منهم في الرخاء رضا منهم عن الله بالقضاء و لو لا الآجال التي كتبت عليهم لم يستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثواب و خوفا من العقاب.

عظم الخالق في أنفسهم و وضع ما دونه في أعينهم فهم و الجنة كمن رآها فهم فيها متكئون و هم و النار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزنة و شرورهم مأمونة و أجسادهم نحيفة و حوائجهم خفيفة و أنفسهم عفيفة و مؤنتهم من الدنيا عظيمة صبروا أياما قصارى أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم رب كريم.

أرادتهم الدنيا فلم يريدوها و طلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به أنفسهم و يستثيرون به دواء دائهم و يستثيرون به و يهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم و وجع على كلوم جراهم و إذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم و أبصارهم.

فاقشعرت منها جلودهم و وجلت منها قلوبهم فظنوا أن صهيل جهنم و زفيرها و شهيقها في أصول آذانهم و إذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا و تطلعت أنفسهم إليها شوقا و ظنوا أنها نصب أعينهم جاثين على أوساطهم يجدون جبارا عظيما مفترشين جباههم و أكفهم و ركبهم و أطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم.

أما النهار فحلما علماء بررة أتقياء قد براهم الخوف فهم أمثال القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى و ما بالقوم من مرض أو يقول قد

خولطوا فقد خالط القوم أمر عظيم إذا فكروا في عظمة الله و شدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت و أهوال القيامة فرع ذلك قلوبهم فطاشت حلومهم و ذهلت عقولهم فإذا استقاموا بادروا إلى الله عز و جل بالأعمال الزكية لا يرضون الله بالقليل و لا يستكثرون له الجزيل.

فهم لأنفسهم متهمون و من أفعالهم مشفقون إن زكي أحدهم خاف ما يقولون و يستغفر الله مما لا يعلمون و قال أنا أعلم بنفسي من غيري و ربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني بما يقولون و اجعلني خيرا مما يظنون و اغفر لي ما لا يعلمون فإنك علام الغيوب و سائر العيوب.

و من علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين و حزما في لين و إيمانا في يقين و حرصا على العلم و فهما في فقه و علما في حلم و كسبا في رفق و شفقة في نفقة و قصدا في غنى و خشوعا في عبادة و تجملا في فاقة و صبرا في شدة و رحمة للمجهود و إعطاء في حق و رفقا في كسب و طلبا للحلال و نشاطا في الهدى و تخرجا عن الطمع و برا في استقامة و إغماضا عند شهوة لا يغيره ثناء من جهله و لا يدع إحصاء ما عمله.

مستبطنًا لنفسه في العمل و يعمل الأعمال الصالحة و هو على وجل عيسى و همه الشكر و يصبح و شغله الذكر يبيت حذرا و يصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة فرحا لما أصاب من الفضل و الرحمة إن استصعبت عليه نفسه لم يعطها سؤلها فيما فيه مضرتة ففرحه فيما يخلد و يدوم و قرة عينه فيما لا يزول و رغبته فيما يبق و زهادته فيما يفنى يمزج العلم بالحلم و يمزج الحلم بالعقل.

تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا أمله قليلا زلله متوقعا أجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه خائفا ذنبه قانعة نفسه متغيبا جهله سهلا أمره حريزا لدينه

ميتة شهوته كاظمها غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره متينا صبره كثيرا ذكره محكما أمره لا يحدث بما يؤمن عليه الأصدقاء.

و لا يكتم شهادته الأعداء و لا يعمل شيئا من الحق رياء و لا يتركه حياء الخير منه مأمول و الشر منه مأمون إن كان من في الغافلين كتب من الذاكرين و إن كان من في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه و يعطي من حرمه و يصل من قطعه و لا يعزب حلمه و لا يعجل فيما يريبه و يصفح عما قد تبين له بعيدا جهله لينا قوله غائبا مكره قريبا معروفه صادقا قوله حسنا فعله مقبلا خيره مدبرا شره.

فهو في الزلازل وقور و في المكاره صبور و في الرخاء شكور لا يحيف على من يبغيض و لا يأثم فيمن يحب و لا يدعي ما ليس له و لا يجحد حقا هو عليه يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضع ما استحفظ و لا يتنازع بالألقاب لا يبغي على أحد و لا يهم بالحسد و لا يضر بالجار و لا يشمت بالمصائب سريع للصواب مؤد للأمانات بطيء عن المنكرات يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر لا يدخل في الأمور مجهل و لا يخرج عن الحق بعجز إن صمت لم يغمه الصمت و إن نطق.

لم يقل خطأ و إن ضحك لم يعل صوته سمعه قانعا بالذي قدر له لا يجمع به الغيظ و لا يغلبه الهوى و لا يقهره الشح و لا يطمع فيما ليس له يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يبحث ليعلم لا ينصت للخير ليفخر به و لا يتكلم به ليتجبر على من سواه إن بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتقم له.

نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته و أراح الناس من نفسه بعد من تباعد عنه بغض و نزاهة و دنو من دنا منه لين و

رحمة فليس تباعده بكبر و لا عظمة و لا دنوه لخديعة و لا خلافة بل
يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن خلفه من أهل البر.
قال فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما و
الله لقد كنت أخافها عليه و أمر به فجهز و صلي عليه و قال هكذا تصنع
المواظ البالغة بأهلها فقال قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال ويلك
إن لكل أجلا لن يعدوه و سببا لا يجاوزه فهلا لا تعد فإنه إنما نفث هذا
القول على لسانك الشيطان.

(١) امالي الصدوق: ٣٤٠.

٤١- ما روى عنه عليه السلام في غالب بن صعصعة

١- الرضي الموسوي ما فعلت إهلك الكثيرة قال دغدغتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام ذلك أحمد سبلها.

(١) نهج البلاغة: خ ٤٤٦.

٤٢- ما روى عنه عليه السلام في عبيد الله الحضرمي

١- الكشي: روى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل أبشر يا ابن يحيى فأنت و أبوك من شرطة الخميس حقا، لقد أخبرني رسول الله ﷺ باسمك و اسم أبيك في شرطة الخميس و الله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه عليه السلام.

(١) رجال الكشي: ١٢.

٤٣- ما روى عنه عليه السلام في كليب الجرمي

١- الرضي الموسوي: كلم به بعض العرب و قد أرسله قوم من أهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من أمره معهم ما علم به أنه على الحق ثم قال له بايع فقال إني رسول قوم و لا أحدث حدثا حتى أرجع إليهم فقال عليه السلام:

أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا تبغني لهم مساقط الغيث فرجعت إليهم و أخبرتهم عن الكلا و الماء فخالفوا إلى المعاطش و المجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم و مخالفهم إلى الكلا و الماء فقال عليه السلام فامدد إذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلام.

و الرجل يعرف بكليب الجرمي.

٤٤- ما روى عنه عليه السلام في ذعلب اليماني

١- الرضي الموسوي: قد سأله ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أفأعبد ما لا أرى فقال و كيف تراه فقال:
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان و لكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان
قريب من الأشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم لا بروية مرید
لا بهمة صانع لا بمجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء
بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالركة تعنو الوجوه لعظمته و
تجب القلوب من مخافته.

(١) نهج البلاغة: خ ١٧٩.

٤٥- ما روى عنه عليه السلام في عدة من أصحابه

١- ابن شعبة قال عليه السلام: أما بعد أيها الناس فإننا نحمد ربنا وإلهنا و
ولي النعمة علينا ظاهره و باطنه بغير حول منا و لا قوة إلا امتنانا علينا و
فضلا ليلبونا أنشكر أم نكفر فمن شكر زاده و من كفر عذبه و أشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا و أشهد أن محمدا عبده و رسوله
بعثه رحمة للعباد و البلاد و البهائم و الأنعام نعمة أنعم بها و منا و فضلا
صلوات الله عليه و آله.

فأفضل الناس أيها الناس عند الله منزلة و أعظمهم عند الله خطرا
أطوعهم لأمر الله و أعملهم بطاعة الله و أتبعهم لسنة رسول الله ﷺ و
أحياهم لكتاب الله فليس لأحد من خلق الله عندنا فضل إلا بطاعة الله و
طاعة رسوله و اتباع كتابه و سنة نبيه ﷺ هذا كتاب الله بين أظهرنا و
عهد نبي الله و سيرته فينا لا يجهلها إلا جاهل مخالف معاند عن الله عز و
جل يقول الله:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم المحب و
كذلك أهل طاعته و طاعة رسول الله يقول الله في كتابه: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» و قال «أَطِيعُوا
اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ».

ثم صاح بأعلى صوته يا معاشر المهاجرين والأنصار و يا معاشر المسلمين أتمنون على الله و على رسوله بإسلامكم و لله و لرسوله المن عليكم إن كنتم صادقين ثم قال ألا إنه من استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا و شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله أجرينا عليه أحكام القرآن و أقسام الإسلام ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله و طاعته جعلنا الله و إياكم من المتقين و أوليائه و أحبائه الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون. ثم قال ألا إن هذه الدنيا التي أصبحت تتمنونها و ترغبون فيها و أصبحت تعظمكم و ترميكم ليست بداركم و لا منزلكم الذي خلقتم له و لا الذي دعيتم إليه ألا و إنها ليست بباقية لكم و لا تبقون عليها فلا يغرنكم عاجلها فقد حذرتموها و وصفت لكم و جربتموها فأصبحت لا تحمدون عاقبتها فسبقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها فهي العامرة التي لا تخرب أبدا و الباقية التي لا تنفد رغبتكم الله فيها و دعاكم إليها و جعل لكم الثواب فيها.

فانظروا يا معاشر المهاجرين و الأنصار و أهل دين الله ما وصفتكم به في كتاب الله و نزلتم به عند رسول الله ﷺ و جاهدتم عليه فيما فضلتم به بالحسب و النسب أم بعمل و طاعة فاستتموا نعمة عليكم رحمكم الله بالصبر لأنفسكم و المحافظة على من استحفظكم الله من كتابه.

ألا و إنه لا يضركم تواضع شيء من دنياكم بعد حفظكم وصية الله و التقوى و لا ينفعكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم بعد تضييع ما أمرتم به من التقوى فعليكم عباد الله بالتسليم لأمره و الرضا بقضائه و الصبر على بلائه.

فأما هذا النبي فليس لأحد فيه على أحد أثرة قد فرغ الله عز و جل

من قسمه فهو مال الله و أنتم عباد الله المسلمون و هذا كتاب الله به أقررنا و عليه شهدنا و له أسلمنا و عهد نبينا بين أظهرنا فسلموا رحمكم الله فن لم يرض بهذا فليتول كيف شاء.

فإن العامل بطاعة الله و الحاكم بحكم الله لا وحشة عليه أولئك الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون أولئك هم المفلحون و نسأل الله ربنا و إلهنا أن يجعلنا و إياكم من أهل طاعته و أن يجعل رغبتنا و رغبتكم فيما عنده أقول ما سمعتم و أستغفر الله لي و لكم.

٢- المفيد: قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال: حدثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقيفي قال: حدثني محمد بن عبد الله بن عثمان قال: حدثني علي بن أبي سيف عن أبي حباب عن ربيعة و عمارة و غيرهما أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرق الناس عنه و فرار كثير منهم إلى معاوية طلبا لما في يديه من الدنيا.

فقالوا له يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال و فضل هؤلاء الأشراف من العرب و قريش على الموال و العجم و من تخاف خلافة عليك من الناس و فراره إلى معاوية فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أتأمروني أن أطلب النصر بالجزور لا و الله لا أفعل ما طلعت شمس و ما لاح في السماء نجم.

و الله لو كانت أموالهم لي لواسيت بينهم فكيف و إنما هي أموالهم قال ثم أرم أمير المؤمنين عليه السلام طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فإياه و الفساد فإن إعطاء المال في غير حقه تبذير و إسراف و هو و إن كان ذكرا لصاحبه في الدنيا فهو يضيعه عند الله عز و جل و لم يضع رجل ماله في غير حقه و عند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم و إن كان لغيرهم ودهم.

فإن بقي معه من يوده و يظهر له الشكر فإنما هو ملق و كذب يريد التقرب به إليه لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل فإن زلت بصاحبه النعل و احتاج إلى معونته أو مكافأته فشر خليل و الأم خدين و من صنع المعروف فيما آتاه الله.

فليصل به القرابة و ليحسن فيه الضيافة و ليفك به العاني و ليعن به الغارم و ابن السبيل و الفقراء و المجاهدين في سبيل الله و ليصبر نفسه على النوائب و الخطوب فإن الفوز بهذه الخصال أشرف مكارم الدنيا و درك فضائل الآخرة.

٣- الرضي الموسوي قال عليه السلام: لما أظفره الله بأصحاب الجمل.

و قد قال له بعض أصحابه وددت أن أخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال له عليه السلام أهوى أخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا و لقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال و أرحام النساء سيرعف بهم الزمان و يقوى بهم الإيمان.

٤- عنه قال عليه السلام: يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا. و فيها يذكر فضل الجهاد، و يستنهض الناس، و يذكر علمه بالحرب، و يلقي عليهم التبعة لعدم طاعته.

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه و هو لباس التقوى و درع الله الحصينة و جنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذل و شمله البلاء و ديث بالصغار و القماءة و ضرب على قلبه بالإسهاب و أدل الحق منه بتضييع الجهاد و سيم الخسف و منع النصف.

ألا و إني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا و نهارا و سرا و إعلانا و قلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر

دارهم إلا ذلوا فتواكلتم و تخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات و ملكت عليكم الأوطان و هذا أخو غامد و قد وردت خيله الأنبار و قد قتل حسان بن حسان البكري و أزال خيلكم عن مسالحها.

و لقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة و الأخرى المعاهدة فينتزع حجلها و قلبها و قلاندها و رعشها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع و الاسترحام ثم انصرفوا و افرين ما نال رجلا منهم كلم و لا أريق لهم دم فلو أن امرأة مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا.

فيا عجبا عجبا و الله يميت القلب و يجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم فقبحا لكم و ترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم و لا تغيرون و تغزون و لا تغزون و يعصى الله و ترضون فإذا أمرتكم بالسير إليهم في أيام الحر قلتهم هذه حمارة القيط أمهلنا يسبخ عنا الحر.

و إذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتهم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر و القر فإذا كنتم من الحر و القر تفرون فأنتم و الله من السيف أفر.

يا أشباه الرجال و لا رجال حلوم الأطفال و عقول ربات الحجال لوددت أني لم أركم و لم أعرفكم معرفة و الله جرت ندما و أعقت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا و شحنتم صدري غيظا و جرعتموني نغب التهام أنفاسا و أفسدتم علي رأيي بالعصيان و الخذلان حتى لقد قالت قریش إن ابن أبي طالب رجل شجاع و لكن لا علم له بالحرب.

لله أبوهم و هل أحد منهم أشد لها مراسا و أقدم فيها مقاما مني لقد

نهضت فيها و ما بلغت العشرين و ها أنا ذا قد ذرفت على الستين و لكن لا رأي لمن لا يطاع

٥- عنه قال عليه السلام: بعد غارة الضحاك بن قيس صاحب معاوية على الحاج بعد قصة الحكمين و فيها يستنهض أصحابه لما حدث في الأطراف.
أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب و فعلكم يطمع فيكم الأعداء تقولون في المجالس كيت و كيت فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياذ ما عزت دعوة من دعاكم و لا استراح قلب من قاساكم أعاليل بأضاليل و سألتوني التطويل دفاع ذي الدين المطول.
لا يمنع الضيم الذليل و لا يدرك الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون و مع أي إمام بعدي تقاتلون المغرور و الله من غررتموه و من فاز بكم فقد فاز و الله بالسهم الأخيب و من رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل.
أصبحت و الله لا أصدق قولكم و لا أطمع في نصركم و لا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم و غفلة من غير ورع و طمعا في غير حق.

٦- عنه قال عليه السلام: يصف زمانه بالجور، و يقسم الناس فيه خمسة أصناف، ثم يزهّد في الدنيا.

أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود و زمن كنود يعد فيه المحسن مسيئا و يزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا و لا نسأل عما جهلنا و لا نتخوف قارعة حتى تحل بنا.

و الناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنع الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه و كلاله حده و نضيض وفره و منهم المصلت لسيفه و المعلن بشره و المجلب بخيله و رجله قد أشرط نفسه و أوبق دينه لحطام ينتهزه أو

مقنب يقوده أو متبر يفرعه و لبئس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمنا و مما لك عند الله عوضا.

و منهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة و لا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه و قارب من خطوه و شمر من ثوبه و زخرف من نفسه للأمانة و اتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية و منهم من أبعد عن طلب الملك ضئولة نفسه و انقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة و تزين بلباس أهل الزهادة و ليس من ذلك في مراح و لا مغدى. و بقي رجال غض أبصارهم ذكر المرجع و أراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد و خائف مقموع و ساكت مكعوم و داع مخلص و ثكلان موجه قد أحملتهم التقية و شملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم ضامرة و قلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا و قهروا حتى ذلوا و قتلوا حتى قتلوا.

فلتكن الدنيا في أعينكم أصغر من حثالة القرظ و قراضة الجلم و انعطوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم و ارفضوها ذميمة فإنها قد رفضت من كان أشغف بها منكم.

٧- عنه قال (عليه السلام): في استنفار الناس إلى اهل الشام:

أف لكم لقد سئمت عتابكم «أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنْ الْآخِرَةِ» عوضا و بالذل من العز خلفا إذا دعوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من الموت في غمرة و من الذهول في سكرة يرتج عليكم حوارى فتعمهون و كأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا تعقلون.

ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي و ما أنتم بركن يمال بكم و لا زوافر عز يفتقر إليكم ما أنتم إلا كإبل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت

من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون و لا تكيدون و
تنتقص أطرافكم فلا تمتعضون.

لا ينام عنكم و أنتم في غفلة ساهون غلب و الله المتخاذلون و ايم الله
إني لأظن بكم أن لو حمس الوغى و استحر الموت قد انفرجتم عن ابن أبي
طالب انفراج الرأس و الله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه و يهشم
عظمه و يفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت
فكن ذاك إن شئت فأما أنا فوالله دون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفة تطير
منه فراش الهام و تطيح السواعد و الأقدام «وَ يَفْعَلُ اللَّهُ» بعد ذلك «مَا
يَشَاءُ».

أيها الناس إن لي عليكم حقا و لكم علي حق فأما حقكم علي
فالنصيحة لكم و توفير فيئكم عليكم و تعليمكم كيلا تجهلوا و تأديبكم كيما
تعلموا و أما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة و النصيحة في المشهد و المغيب و
الإجابة حين أَدْعُوكُمْ و الطاعة حين أَمْرُكُمْ.

٨- الرضي الموسوي خطب عليه السلام عند علمه بغزوة النعمان بن بشير
صاحب معاوية لعين التمر، و فيها يبدي عذره، و يستنهض الناس لنصرته.
منيت بمن لا يطيع إذا أمرت و لا يجيب إذا دعوت لا أبا لكم ما
تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم و لا حمية تحمشمكم أقوم فيكم
مستصرخا و أناديكم متغوئا فلا تسمعون لي قولا و لا تطيعون لي أمرا
حتى تكشف الأمور عن عواقب النساء فإي يدرى بكم نار و لا يبلغ بكم
مرام دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجر جرتم جرجرة الجمل الأسر و تناقلتم
تناقل النضو الأدبر ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب ضعيف «كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ
إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ»

٩- الرضي الموسوي قال عليه السلام: في توبيخ بعض أصحابه.

كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة و الثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما أطل عليكم منس من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه و انجحر انجحر الضبة في جحرها و الضبع في وجارها.

الذليل و الله من نصرتموه و من رمي بكم فقد رمي بأفوق ناصل إنكم و الله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات و إني لعالم بما يصلحكم و يقيم أودكم و لكني لا أرى إصلاحكم بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم و أتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل و لا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق.

١٠- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أما بعد فإن الله لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل و رخاء و لم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل و بلاء و في دون ما استقبلتم من عتب و ما استدبرتم من خطب معتبر و ما كل ذي قلب بلييب و لا كل ذي سمع بسميع و لا كل ناظر ببصير.

فيا عجبا و ما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي و لا يؤمنون بغيب و لا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات و يسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا و المنكر عندهم ما أنكروا مفرعهم في المعضلات إلى أنفسهم و تعويلهم في المهات على آرائهم كأن كل امرئ منهم إمام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعري ثقات و أسباب محكمات.

١١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: و لئن أمهل الظالم فلن يفوت أخذه و هو له بالمرصاد على مجاز طريقه و بموضع الشجا من مساع ريقه أما و الذي

نفسى بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي.

ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا و أسمعتمكم فلم تسمعوا و دعوتكم سرا و جهرا فلم تستجيبوا و نصحت لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب و عبيد كأرباب.

أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها و أعظمكم بالموعة البالغة فتتفرون عنها و أحثكم على جهاد أهل البغي فما آتى على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم و تتخادعون عن مواعظكم أقومكم غدوة و ترجعون إلي عشية كظهر الحنية عجز المقوم و أعضل المقوم.

أيها القوم الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله و أنتم تعصونه و صاحب أهل الشام يعصي الله و هم يطيعونه لوددت و الله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم و أعطاني رجلا منهم.

يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث و اثنتين صم ذوو أسباع و بكم ذوو كلام و عمي ذوو أبصار لا أحرار صدق عند اللقاء و لا إخوان ثقة عند البلاء تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من آخر و الله لكأني بكم فيما إخالكم أن لو حمس الوغى و حمي الضراب قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها و إني لعلى بينة من ربي و منهاج من نبيي و إني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا.

١٢- الرضى الموسوي قال عليه السلام: و قد بلغتم من كرامة الله تعالى لكم

منزلة تكرم بها إماءكم و توصل بها جيرانكم و يعظمكم من لا فضل لكم عليه و لا يد لكم عنده و يهابكم من لا يخاف لكم سطوة و لا لكم عليه إمرة و قد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون و أنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون.

و كانت أمور الله عليكم ترد و عنكم تصدر و إليكم ترجع فكنتم الظلمة من منزلتكم و ألقيتهم إليهم أزمتمكم و أسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات و يسرون في الشهوات و ايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم.

١٣- الرضي الموسوي قال عليه السلام: و قد رأيت جولاتكم و انخيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفافة الطغام و أعراب أهل الشام و أنتم لهايم العرب و يآفيخ الشرف و الأنف المقدم و السنام الأعظم و لقد شفى و حاوح صدري أن رأيتمكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم و تزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم حسا بالنصال و شجرا بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها و تزداد عن مواردنا.

١٤- عنه قال عليه السلام: طيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه و أحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي و آذان صم و السنة بكم متبع بدوائه مواضع الغفلة و مواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة و لم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة و الصخور القاسية قد انجابت السرائر لأهل البصائر و وضحت محجة الحق لخابطها و أسفرت الساعة عن وجهها و ظهرت العلامة لمتوسمها ما لي أراكم أشباحا بلا أرواح و أرواحا بلا أشباح و نساكا بلا صلاح و تجارا بلا أرباح و أيقاظا نوما و شهودا غيبا و ناظرة عمياء و سامعة صماء و ناطقة بكاء.

راية ضلال قد قامت على قطبها و تفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها و تخبطكم بباعها قائدتها خارج من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم إلا ثفالة كثفالة القدر أو نفاضة كنفاضة العكم تعركم عرك الأديم و تدوسكم دوس الحصيد و تستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب.

أين تذهب بكم المذاهب و تتيه بكم الغياهب و تحددكم الكواذب و من أين تؤتون و أنى تؤفكون فلكل أجل كتاب و لكل غيبة إياب فاستمعوا من ربانيكم و أحضروه قلوبكم و استيقظوا إن هتف بكم و ليصدق رائد أهله و ليجمع شمله و ليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الأمر فلق الخرزة و قرفه قرف الصمغة.

فعند ذلك أخذ الباطل مأخذه و ركب الجهل مراكبه و عظمت الطاغية و قلت الداعية و صال الدهر صيال السبع العقور و هدر فنيق الباطل بعد كظوم و تواخى الناس على الفجور و تهاجروا على الدين و تحابوا على الكذب و تباغضوا على الصدق.

فإذا كان ذلك كان الولد غيظا و المطر قيظا و تفيض اللثام فيضا و تغيض الكرام غيضا و كان أهل ذلك الزمان ذئابا و سلاطينه سباعا و أوساطه أكالا و فقراؤه أمواتا و غار الصدق و فاض الكذب و استعملت المودة باللسان و تشاجر الناس بالقلوب و صار الفسوق نسبا و العفاف عجبا و لبس الإسلام لبس الفرو مقلوبا.

١٥- الرضي الموسوي قال عليه السلام: و لو تعلمون ما أعلم مما طوي عنكم غيبه إذا خرجتم إلى الصعدات تبكون على أعمالكم و تلتدمون على أنفسكم و لتركتم أموالكم لا حارس لها و لا خالف عليها و لهمت كل امرئ منكم

نفسه لا يلتفت إلى غيرها و لكنكم نسيتم ما ذكرتم و أمنتكم ما حذرتكم فتاه عنكم رأيكم و تشتت عليكم أمركم.

و لوددت أن الله فرق بيني و بينكم و ألحقني بمن هو أحق بي منكم قوم و الله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة و أوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة و الكرامة الباردة أما و الله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم و يذيب شحمتكم إيه أبا وذحة.

١٦- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أنتم الأنصار على الحق و الإخوان في الدين و الجنن يوم البأس و البطانة دون الناس بكم أضرب المدبر و أرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس.

١٧- عنه فقال عليه السلام ما بالكم أمخرسون أنتم فقال قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سدتم لرشد و لا هديتم لقصد افى مثل هذا ينبغي لي أن أخرج و إنما يخرج في مثل هذا رجل ممن أرضاه من شجعانكم و ذوي بأسكم و لا ينبغي لي أن أدع الجند و المصر و بيت المال و جباية الأرض و القضاء بين المسلمين و النظر في حقوق المطالبين.

ثم أخرج في كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ و إنما أنا قطب الرحي تدور علي و أنا بمكاني فإذا فارقه استحار مدارها و اضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء و الله لو لا رجائي الشهادة عند لقائي العدو و لو قد حم لي لقاءه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوب و شمال.

طعانين عيابين حيادين رواغين إنه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك من استقام فإلى الجنة و من زل فإلى النار.

١٨- الرضي قام إليه رجل من أصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها فلم ندر أي الأمرين أرشد فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال.

هذا جزاء من ترك العقدة أما والله لو أني حين أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فإن استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قومتكم وإن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن وإلى من أريد أن أدأوي بكم وأنتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعها معها. اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوي و كلت النزعة بأشطان الركي أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه و قرءوا القرآن فأحكموه و هيجوا إلى الجهاد فوهوا وله اللقاح إلى أولادها و سلبوا السيوف أغمادها و أخذوا بأطراف الأرض زحفا زحفا و صفا صفا بعض هلك و بعض نجا لا يبشرون بالأحياء و لا يعززون عن الموتى.

مره العيون من البكاء خص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الألوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظلم إلههم و نعض الأيدي على فراقهم إن الشيطان يسني لكم طريقه و يريد أن يحل دينكم عقدة عقدة و يعطيكم بالجماعة الفرقة و بالفرقة الفتنة فاصدقوا عن نزغاته و نفثاته و اقبلوا النصيحة ممن أهداها إليكم و اعقلوها على أنفسكم.

١٩- عنه قال عليه السلام: لأصحابه في ساحة الحرب بصفين.

و أي امرئ منكم أحسن من نفسه رباطة جأش عند اللقاء و رأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب عن أخيه بفضل نجدة التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم و لا يعجزه الهارب إن أكرم الموت القتل و الذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش في غير طاعة الله.

و كأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا و لا تمنعون ضيا قد خليتكم و الطريق فالتجاة للمقتحم و الهلكة للمتلوم.

٢٠- عنه قال عليه السلام: في حث أصحابه على القتال.

فقدموا الدارع و أخوا الحاسر و عضوا على الأضراس فإنه أنبي للسيوف عن الهام و التوا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة و غضوا الأبصار فإنه أربط للجأش و أسكن للقلوب و أميتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل و رايتكم فلا تميلوها و لا تخلوها و لا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم و المانعين الذمار منكم.

فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم و يكتنفونها حفافها و وراءها و أمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها و لا يتقدمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه و آسى أخاه بنفسه و لم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه و قرن أخيه.

و ايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة و أنتم هاميم العرب و السنام الأعظم إن في الفرار مودة الله و الذل اللازم و العار الباقي و إن الفار لغير مزيد في عمره و لا محجوز بينه و بين يومه من الرائح إلى الله كالظمان يرد الماء؟

الجنة تحت أطراف العوالي اليوم تبلى الأخبار و الله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم و شتت كلمتهم و أسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك. يخرج منهم النسيم و ضرب يفلق الهام و يطيح العظام و يسندر السواعد و الأقدام و حتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر و يرجعوا بالكتائب تقفوها الحلائب و حتى يجرب بلادهم الخميس يتلوه الخميس و حتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم و بأعنان مساربهم و مسارحهم.

٢١- عنه أنه عليه السلام: يبين سبب طلبه الحكم و يصف الإمام الحق.

آيتها النفوس المختلفة و القلوب المتشتتة الشاهدة أبدانهم و الغائبة عنهم عقولهم أظأركم على الحق و أنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوة الأسد هيات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق.

اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان و لا التماس شيء من فضول الحطام و لكن لنرد المعالم من دينك و نظهر الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك و تقام المعطلة من حدودك اللهم إني أول من أناب و سمع و أجاب لم يسبقني إلا رسول الله ﷺ بالصلاة

و قد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج و الدماء و المغانم و الأحكام و إمامة المسلمين البخيل فتكون في أمواهم نهمة و لا الجاهل فيفضلهم بجهله و لا الجافي فيقطعهم بجفائه و لا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم و لا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق و يقف بها دون المقاطع و لا المعطل للسنة فيهلك الأمة.

٢٢- عنه قال عليه السلام: لم تكن بيعتكم إياي فلتة و ليس أمري و أمركم

واحدا إني أريدكم لله و أنتم تريدونني لأنفسكم أيها الناس أعينوني على أنفسكم و ايم الله لأنصفن المظلوم من ظالمه و لأقودن الظالم بخزamatه حتى أورده منهل الحق و إن كان كارها.

٢٣- عنه قال عليه السلام: فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها و نازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم إنهما قطعاني و ظلماني و نكثا بيعتي و ألبا الناس علي فاحلل ما عقدا و لا تحكم لهما ما أبرما و أرهما المساءة فيما أملا و عملا و لقد استثبتها قبل القتال و استأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا النعمة و ردا العافية.

٢٤- عنه قال عليه السلام: أحمد الله على ما قضى من أمر و قدر من فعل و على ابتلائي بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع و إذا دعوت لم تجب إن أهلمت خضتم و إن حوربتم خرتم و إن اجتمع الناس على إمام طعنتم و إن أجتئتم إلى مشاققة نكصتم. لا أبا لغيركم.

ما تنتظرون بنصركم و الجهاد على حقكم الموت أو الذل لكم فوالله لئن جاء يومي و ليأتيني ليفرقن بيني و بينكم و أنا لصحبتكم قال و بكم غير كثير لله أنتم أما دين يجمعكم و لا حمية تشحذكم أو ليس عجبا أن معاوية يدعو الجفأة الطغام فيتبعونه على غير معونة و لا عطاء و أنا أدعوكم و أنتم تريكة الإسلام و بقية الناس إلى المعونة أو طائفة من العطاء.

فتفرقون عني و تختلفون علي إنه لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه و لا سخط فتجتمعون عليه و إن أحب ما أنا لاق إلى الموت قد دارستكم الكتاب و فاتحتكم الحجاج و عرفتكم ما أنكرتم و سوغتكم ما مجتتم لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ و أقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية و مؤدبهم ابن النابغة.

٢٥- عنه كان يوصي عليه السلام أصحابه:

تعاهدوا أمر الصلاة و حافظوا عليها و استكثرثوا منها و تقربوا بها فإنها «كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا «مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ» وإنها لتحت الذنوب حت الورق و تطلقها إطلاق الريق و شبهها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالحمة تكون على باب الرجل.

فهو يغتسل منها في اليوم و الليلة خمس مرات فما عسى أن يبق عليه من الدرن و قد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع و لا قرة عين من ولد و لا مال يقول الله سبحانه «رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُ تِجَارَةً وَ لَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيتَاءِ الزَّكَاةِ» و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصباً بالصلاة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وَ أُمِرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطُرِّبَ عَلَيْهَا» فكان يأمر بها أهله و يصبر عليها نفسه.

ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة و من النار حجازا و وقاية فلا يتبعنها أحد نفسه و لا يكثرن عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل طويل الندم.

ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السماوات المبنية و الأرضين المدحوة و الجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول و لا أعرض و لا أعلى و لا أعظم منها و لو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن و لكن أشفقن من العقوبة و عقلن ما جهل من هو أضعف منهن و هو الإنسان «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا».

٢٦- عنه قال: عليه السلام: تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل و أقبلوا العرجة على الدنيا و انقلبوا بصالح ما بمحضرتكم من الزاد فإن أمامكم عقبة كثودا و منازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها و الوقوف عندها. و اعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية و كأنكم بمخالها و قد نشبت فيكم و قد دهمتكم فيها مفظعات الأمور و معضلات المحذور. فقطعوا علائق الدنيا و استظهروا بزاد التقوى.

٢٧- عنه و قد سمع عليه السلام قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين:

إني أكره لكم أن تكونوا سبابين و لكنكم لو وصفتم أعمالهم و ذكرتم حالهم كان أصوب في القول و أبلغ في العذر و قلت مكان سبكم إياهم اللهم احقن دماءنا و دماءهم و أصلح ذات بيننا و بينهم و اهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله و يرعوي عن الغي و العدوان من لهج به.

٢٨- عنه قال عليه السلام: لعسكره لا تقاتلوهم حتى يبدءوكم فإنكم بمحمد الله على حجة و ترككم إياهم حتى يبدءوكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبرا و لا تصيخوا معورا و لا تجهزوا على جريح و لا تهيجوا النساء بأذى و إن شتمن أعراضكم و سبن أمراءكم. فإنهن ضعيفات القوى و الأنفس و العقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن و إنهن لمشركات و إن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيغير بها و عقبه من بعده.

(١) تحف العقول: ١٢٩، (٢) امالي المفيد: ١١٢،

(٣) نهج البلاغة: خ ١٢ - ٢٧ - ٢٩ - ٣٢ - ٣٤ - ٣٨ - ٦٩ -

٨٨ - ٩٧ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١١٦ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢١ -

١٢٣ - ١٢٤ - ١٣١ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٨٠ - ١٩٩ - ٢٠٤ - ور ١٤.

٤٦- ما روى عنه عليه السلام في شرطة الخميس

١- المفيد: رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كانوا شرطة الخميس ستة آلاف رجل أنصاره.

٢- عنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن أحمد بن أبي عبد الله قال: قال علي بن الحكم أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم تشرطوا فإننا أشارتكم على الجنة و لست أشارتكم على ذهب و لا فضة إن نبينا ﷺ فيما مضى قال لأصحابه.

تشرطوا فإني لست أشارتكم إلا على الجنة و هم سلمان الفارسي و المقداد و أبو ذر الغفاري و عمار بن ياسر و أبو ساسان و أبو عمرو الأنصاريان و سهل بدري و عثمان ابنا حنيف الأنصاري و جابر بن عبد الله الأنصاري.

٤٧- ماروى عنه عليه السلام في اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١- المفيد: من كلامه عليه السلام في ذكر خيار الصحابة و زهادهم، ما رواه صعصة بن صوحان العبدي قال صلى بنا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم صلاة الصبح فلما سلم أقبل على القبلة بوجهه يذكر الله تعالى لا يلتفت يمينا و لا شمالا حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا يعني جامع الكوفة قيس ربح ثم أقبل علينا بوجهه عليه السلام.

فقال لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إنهم ليراجعون في هذا الليل بين جباههم و ركبهم فإذا أصبحوا أصبحوا شعثا غبرا بين أعينهم شبه ركب المعزى فإذا ذكروا مادوا كما تميد الشجر في الريح ثم انهملت عيونهم حتى تبل ثيابهم ثم نهض عليه السلام و هو يقول كأنما القوم باتوا غافلين.

٢- عنه بإسناده عن علي بن مهزيار عن محمد بن سنان عن أبي معاذ السدي عن أبي أراكة قال صليت خلف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الفجر في مسجدكم هذا فانفتل على يمينه و كان عليه كآبة و مكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم هذا قيد ربح و ليس هو على ما هو عليه اليوم ثم أقبل على الناس فقال:

أما و الله لقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هم يكابدون هذا الليل يراوحون بين جباههم و ركبهم كان زفير النار في آذانهم فإذا أصبحوا

أصبحوا غبرا صفرا بين أعينهم شبه ركب المعزى فإذا ذكر الله تعالى مادوا كما يئيد الشجر في يوم الريح و انهملت أعينهم حتى تبتل ثيابهم قال ثم نهض و هو يقول و الله لكأنا بات القوم غافلين ثم لم ير مفترقا حتى كان من أمر ابن ملجم لعنه الله ما كان.

٣- الرضي الموسوي كان عليه السلام: يصف أصحاب رسول الله و ذلك يوم صفين حين أمر الناس بالصلح:

و لقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا و أبناءنا و إخواننا و أعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيمانا و تسليما و مضيا على اللقم و صبرا على مضض الألم و جدا في جهاد العدو و لقد كان الرجل منا و الآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان أنفسهما.

أيهما يسقي صاحبه كأس المنون فرة لنا من عدونا و مرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت و أنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقيا جرانه و متبوثا أوطانه و لعمرى لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود و لا اخضر للإيمان عود و ايم الله لتحتلبنها دما و لتتبعنها ندما.

٤- الطوسي أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله ابن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال:

صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق، فلما انصرف وعظهم، فبكى و أبكاهم من خوف الله تعالى، ثم قال أما و الله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله ﷺ، و إنهم ليصبحون و يمشون شعناء غبراء

مخصص بين أعينهم كركب المعزى، يبيتون لربهم سجدا وقياما، يراوحون بين أقدامهم وجباههم، يناجون ربهم و يسألونه فكأك رقابهم من النار، والله لقد رأيتهم مع ذلك وهم جميع مشفقون منه خائفون.

المنابع:

- (١) الإرشاد: ١١٤، (٢) امالي المفيد: ١٢٣،
(٣) نهج البلاغة: خ ٥٦، (٤) امالي الطوسي: ١٠٠/١.

٤٨- ماروى عنه عليه السلام في امرأ جيوشه

١- الرضي الموسوي كتب عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه.

فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهذ بمن أطاعك إلى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه

٢- الرضي الموسوي وصى عليه السلام وجيشا بعثه إلى العدو.

فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كما يكون لكم رداء و دونكم مردا و لتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين و اجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال و مناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن و اعلموا أن مقدمة القوم عيونهم و عيون المقدمة طلائعهم و إياكم و التفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعا و إذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا و إذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة و لا تذوقوا النوم إلا غارارا أو مضمضة.

٣- الرضي الموسوي كتب عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه:

و قد أمرت عليكما و على من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له و أطيعا و اجعلاه درعا و مجنا فإنه ممن لا يخاف و هنه و لا سقطته و لا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم و لا إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل.

٤- الرضي الموسوي وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين.
لا تقاتلوهم حتى يبدءوكم فإنكم بحمد الله على حجة و ترككم إياهم
حتى يبدءوكم حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا
مدبرا و لا تصيبوا معورا و لا تجهزوا على جريح و لا تهيجوا النساء بأذى و
إن شتمن أعراضكم و سببن أمراءكم.

فإنهن ضعيفات القوى و الأنفس و العقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن
و إنهن لمشركات و إن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو
الهرأة فيعير بها و عقبه من بعده.

٥- الرضي الموسوي من كلامه عليه السلام لأصحابه عند الحرب:
لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة و لا جولة بعدها حملة و أعطوا
السيوف حقوقها و وطئوا للجنوب مصارعها و اذمروا أنفسكم على الطعن
الدعسي و الضرب الطلحي و أميتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل فو الذي
فلق الحبة و برأ النسمة ما أسلموا و لكن استسلموا و أسروا الكفر فلما
وجدوا أعوانا عليه أظهروه.

٦- الرضي الموسوي من كتاب له عليه السلام إلى أمراء الجيش:
من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح أما
بعد فإن حقا على الوالي ألا يغيره على رعيته فضل ناله و لا طول خص به
و أن يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده و عطفوا على إخوانه.
ألا و إن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سرا إلا في حرب و لا أطوي
دونكم أمرا إلا في حكم و لا أؤخر لكم حقا عن محله و لا أقف به دون
مقطعه و أن تكونوا عندي في الحق سواء.

فإذا فعلت ذلك وجبت الله عليكم النعمة و لي عليكم الطاعة و ألا

تتكصوا عن دعوة و لا تفرطوا في صلاح و أن تخوضوا الغمرات إلى الحق.
 فإن أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن اعوج
 منكم ثم أعظم له العقوبة و لا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من
 أمرائكم و أعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم و السلام.

٧- الرضي الموسوي كتبه عليه السلام إلى أمراء الأجناد:

أما بعد فإنما أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الناس الحق فاشتروه و
 أخذوهم بالباطل فاقتدوه.

(١) نهج البلاغة: ر: ٤ - ١١ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ٥٠ - ٧٩.

٤٩- ماروى عنه عليه السلام في عماله و حكامه

١- الرضي الموسوي كتب عليه السلام إلى بعض عماله.

أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة و قسوة و احتقارا و جفوة و نظرت فلم أرهم أهلا لأن يدنوا لشركهم و لا أن يقصوا و يجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة و داول لهم بين القسوة و الرأفة و امزج لهم بين التقريب و الإدناء و الإبعاد و الإقصاء إن شاء الله.

٢- الرضي الموسوي كان عليه السلام يكتب لعمال الصدقات:

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له و لا تروعن مسلما و لا تجتازن عليه كارها و لا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم بالسكينة و الوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم و لا تتحدج بالتحية لهم.

ثم تقول: عباد الله أرسلني إليكم ولي الله و خليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراجعوه و إن أنعم لك منع فانطلق معه من غير أن تحيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة فإن كان له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه.

فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه و لا

عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفرعنها ولا تسوأن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره.

فإذا اختار فلا تعرض لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرض لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبق ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار.

ولا تأمن عليها إلا من تتق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها إلا ناصحا شقيقا وأمينًا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احذر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله به.

فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يصير لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليلهلهما عند النطاف والأعشاب.

حتى تأتينا بإذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله.

٣- الرضي الموسوي كتب عليه السلام إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة.

أمره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره و

لا وكيل دونه وأمره ألا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة.

وأمره ألا يجبههم ولا يعصهم ولا يرغب عنهم تفضلاً بالإمارة عليهم فإنهم الإخوان في الدين والأعوان على استخراج الحقوق. وإن لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً وحقاً معلوماً وشركاء أهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وإنا موفوك حقك فوفهم حقوقهم وإلا تفعل فإنك من أكثر الناس خصوماً يوم القيامة وبؤسى لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارمون وابن السبيل ومن استهان بالأمانة ورتع في الخيانة.

ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد أحل بنفسه الذل والخزي في الدنيا وهو في الآخرة أذل وأخزى وإن أعظم الخيانة خيانة الأمانة وأفطع الغش غش الأئمة والسلام.

٤- الرضي الموسوي كتب (عليه السلام): إلى بعض عماله أما بعد فإنني كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فنكت وشغرت.

قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وختته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله تريد مجاهدك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتوي غرتهم عن فيئهم.

فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرة و عاجلت الوثبة و
اختطففت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم و أيتامهم اختطاف
الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر
بحملة غير متأثم من أخذه كأنك لا أبأ لغيرك.

حدرت إلى أهلك ترائك من أبيك و أمك فسبحان الله أما تؤمن
بالمعاد أو ما تخاف نقاش الحساب أيها المعداد كان عندنا من أولي الألباب
كيف تسيع شرابا و طعاما و أنت تعلم أنك تأكل حراما و تشرب حراما و
تبتاع الإماء و تتكح النساء من أموال اليتامى و المساكين و المؤمنين و
المجاهدين الذين.

أفاء الله عليهم هذه الأموال و أحرز بهم هذه البلاد فاتق الله و اردد
إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرني إلى الله
فيك و لأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل النار.

و و الله لو أن الحسن و الحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما
عندي هودة و لا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما و أزيح الباطل عن
مظلمتهما و أقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلال
لي أتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا.

فكأنك قد بلغت المدى و دفنت تحت الثرى و عرضت عليك أعمالك
بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة و يتمنى المضيع فيه الرجعة «و لَاتَ
حِينَ مَنَاصٍ».

٥- عنه كتب عليه السلام: إلى بعض عماله.

أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين و أقع به نخوة الأثيم و
أسد به لهاء الثغر المخوف فاستعن بالله على ما أهمك و اخلط الشدة بضغت

من اللين و ارفق ما كان الرفق ارفق و اعترم بالشدة حين لا تغني عنك إلا الشدة و اخفض للرعية جناحك و ابسط لهم وجهك و ألن لهم جانبك و آس بينهم في اللحظة و النظرة و الإشارة و التحية حتى لا يطعم العظماء في حيفك و لا ييأس الضعفاء من عدلك و السلام.

٦- عنه كتب عليه السلام: إلى بعض عماله على الخراج.

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها و اعلموا أن ما كلفتم به يسير و أن ثوابه كثير و لو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي و العدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه.

فأنصفوا الناس من أنفسكم و اصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية و وكلاء الأمة و سفراء الأئمة و لا تحشموا أحدا عن حاجته و لا تحبسوه عن طلبته و لا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء و لا صيف و لا دابة يعتملون عليها.

و لا عبدا و لا تضربن أحدا سوطا لمكان درهم و لا تمسن مال أحد من الناس مصل و لا معاهد إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يعدى به على أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكه عليه.

و لا تدخروا أنفسكم نصيحة و لا الجند حسن سيرة و لا الرعية معونة و لا دين الله قوة و أبلوا في سبيل الله ما استوجب عليكم فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا و عندكم أن نشكره بمجهودنا و أن ننصره بما بلغت قوتنا و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٧- عنه كتب عليه السلام: إلى أمراء البلاد في معنى الصلاة.

أما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس من مريض العنز و
صلوا بهم العصر و الشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها
فرسخان و صلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم و يدفع الحاج إلى منى.
و صلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى ثلث الليل و صلوا بهم
الغداة و الرجل يعرف وجه صاحبه و صلوا بهم صلاة أضعفهم و لا تكونوا
فتانين.

٨- عنه كتب عليه السلام: إلى العمال الذين يطاء الجيش عملهم.
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من مر به الجيش من جباة الخراج
و عمال البلاد.

أما بعد فأني قد سيرت جنودا هي مارة بكم إن شاء الله و قد
أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الأذى و صرف الشذا و أنا أبرأ إليكم و
إلى ذمتكم من معرة الجيش إلا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهباً إلى
شعبه.

فنكلوا من تناول منهم شيئا ظلما عن ظلمهم و كفوا أيدي سفهائكم
عن مضارهم و التعرض لهم فيما استثنياه منهم و أنا بين أظهر الجيش
فارفعوا إلي مظالمكم و ما عراكم مما يغلبكم من أمرهم و ما لا تطيقون دفعه
إلا بالله و بي فأنا أغیره بمعونة الله إن شاء الله.

٥٠- ماروى عنه عليه السلام في أهل الكوفة

١- الرضي الموسوي: قد تواترت عليه الأخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد و قدم عليه عامله على اليمن و هما عبيد الله بن عباس و سعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن أبي أرطاة فقام عليه السلام على المنبر ضجرا بتشاغل أصحابه عن الجهاد و مخالفتهم له في الرأي فقال.

ما هي إلا الكوفة أقبضها و أبسطها إن لم تكوني إلا أنت تهب أعاصيرك فقبحك الله.

و تمثل بقول الشاعر:

لعمر أبيك الخير يا عمرو إنني

على وضر من ذا الإناء قليل

ثم قال عليه السلام:

أنبتت سرا قد اطلع اليمن و إني و الله لأظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم و تفرقكم عن حقكم و بمعصيتكم إمامكم في الحق و طاعتهم إمامهم في الباطل و بأدائهم الأمانة إلى صاحبهم و خيانتكم و بصلاحهم في بلادهم و فسادكم فلو ائتمنت أحدكم على قعب لخشيت أن يذهب بعلاقته.

اللهم إني قد مللتهم و ملوني و سئمتهم و سئموني فأبدلني بهم خيرا منهم و أبدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يمات الملح في الماء أما و الله

لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم.
 هنالك لو دعوت أتاك منهم فوارس مثل أرمية الحميم
 ثم نزل ﷺ من المنبر.

٢- عنه قال ﷺ: كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي
 تعركين بالنوازل و تركبين بالزلازل و إني لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوء
 إلا ابتلاه الله بشاغل و رماه بقاتل.

٣- عنه كتب ﷺ: إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة.
 من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار و سنام
 العرب.

أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثان حتى يكون سمعه كعيانه إن الناس
 طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعبابه و أقل عتابه و كان
 طلحة و الزبير أهون سيرهما فيه الوجيف و أرفق حدائهما العنيف و كان
 من عائشة فيه فلتة غضب فأتى له قوم فقتلوه و بايعني الناس غير
 مستكرهين و لا مجبرين بل طائعين مخيرين.

و اعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها و قلعوا بها و جاشت جيش
 الرجل و قامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى أميركم و بادروا جهاد
 عدوكم إن شاء الله عز و جل.

٤- عنه كتب ﷺ إليهم بعد فتح البصرة.
 و جزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن ما يجزي
 العاملين بطاعته و الشاكرين لنعمته فقد سمعتم و أطعتم فأجبتهم.

٥١- ماروى عنه عليه السلام في أهل البصرة

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: في ذم أهل البصرة بعد وقعة الجمل.
كنتم جند المرأة و أتباع البهيمة رغا فأجبتهم و عقر فهربتم أخلاقكم
دقاق و عهدكم شقاق و دينكم نفاق و ماؤكم زقاق و المقيم بين أظهركم
مرتهن بذنبه و الشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كأني بمسجدكم
كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها و من تحتها و غرق من
في ضمنها

٢- عنه في رواية : و ايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى
مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامه جائئة.
و في رواية: كجؤجؤ طير في لجة بحر.

٣- عنه في رواية أخرى: بلادكم أنتن بلاد الله تربة أقربها من الماء و
أبعدها من السماء و بها تسعة أعشار الشر المحتبس فيها بذنبه و الخارج بعفو
الله كأني أنظر إلى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف
المسجد كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر.

٤- عنه قال عليه السلام: أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت
عقولكم و سفهت حلومكم فأنتم غرض لنابل و أكلة لآكل و فريسة
لصائل.

٥- عنه كتب عليه السلام: اليهم: قد كان من انتشار حبلكم و شقاقكم ما لم

تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم و رفعت السيف عن مدبركم و قبلت من مقبلكم فإن خطت بكم الأمور المردية و سفه الآراء الجائرة إلى منابذتي و خلافي.

فها أنا ذا قد قربت جيادي و رحلت ركابي و لئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلعة لاعق مع أني عارف لذي الطاعة منكم فضله و لذي النصيحة حقه غير متجاوز متها إلى بري و لا ناكثا إلى وفي.

(١) نهج البلاغة: خ ١٣ - ١٤، و ر: ٢٩.

٥٢- ماروى عنه عليه السلام في أهل مصر

١- الرضي الموسوي كتب عليه السلام: إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشر: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا الله حين عصي في أرضه و ذهب بحقه فضرِب الجور سرادقه على البر و الفاجر و المقيم و الظاعن فلا معروف يستراح إليه و لا منكر يتناهى عنه.

أما بعد فقد بعثت إليكم عبدا من عباد الله لا ينام أيام الخوف و لا ينكل عن الأعداء ساعات الروح أشد على الفجار من حريق النار و هو مالك بن الحارث أخو مذحج فاسمعوا له و أطيعوا أمره فيما طابق الحق فإنه سيف من سيوف الله لا كليل الطلبة و لا نابي الضريبة.

فإن أمركم أن تنفروا فانفروا و إن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم و لا يحجم و لا يؤخر و لا يقدم إلا عن أمري و قد آثرتكم به على نفسي لنصيحتكم لكم و شدة شكيمته على عدوكم.

٢- عنه كتب عليه السلام: إلى أهل مصر مع مالك الأشر لما ولاه إمارتها.

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا ﷺ نذيرا للعالمين و مهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقي في روعي و لا يخاطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر من بعده ﷺ عن أهل بيته و لا أنهم منحوه عني من بعده.

فإراعي إلا اثنيال الناس على فلان يبايعونه فأمسكت يدي حتى

رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد ﷺ فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم.

التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زاح الباطل و زهق و اطمأن الدين و تنهه.

إني والله لو لقيتهم واحدا و هم طلاع الأرض كلها ما باليت و لا استوحشت و إني من ضلالهم الذي هم فيه و الهدى الذي أنا عليه لعلی بصيرة من نفسي و يقين من ربي و إني إلى لقاء الله لمشتاق و حسن ثوابه لمنتظر راج و لكنني آسى أن يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها و فجارها.

فيتخذوا مال الله دولا و عباده خولا و الصالحين حربا و الفاسقين حزبا فإن منهم الذي قد شرب فيكم الحرام و جلد حدا في الإسلام و إن منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائع فلو لا ذلك ما أكثر تآليبكم و تأنيبكم و جمعكم و تحريضكم و لتركتم إذ أبيتم و ونيتم. ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت و إلى أمصاركم قد افتتحت و إلى ممالككم تزوى و إلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم و لا تهاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف و تبوءوا بالذل و يكون نصيبكم الأخس و إن أخوا الحرب الأرق و من نام لم ينم عنه و السلام.

٥٣- ماروى عنه عليه السلام في أهل الإمصار

١- الرضي الموسوي إلى أهل الأمصار يقص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين.

و كان بدء أمرنا أنا التقينا و القوم من أهل الشام و الظاهر أن ربنا واحد و نبينا واحد و دعوتنا في الإسلام واحدة و لا نستزيدهم في الإيمان بالله و التصديق برسوله و لا يستزيدوننا الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان و نحن منه براء.

فقلنا: تعالوا نداو ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة و تسكين العامة حتى يشتد الأمر و يستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب و ركدت و وقدت نيرانها و حمشت فلما ضرستنا و إياهم و وضعت مخالبا فينا و فيهم.

أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا و سارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانن عليهم الحجة و انقطعت منهم المexcuse فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة و من لج و تمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه و صارت دائرة السوء على رأسه.

٥٤- ماروى عنه عليه السلام في اليمن و ربيعة

١- الرضي الموسوي كتب عليه السلام: بين ربيعة و اليمن و نقل من خط

هشام بن الكلبي:

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها و باديها و ربيعة حاضرها و باديها أنهم على كتاب الله يدعون إليه و يأمرون به و يجيبون من دعا إليه و أمر به لا يشتركون به ثمنا و لا يرضون به بدلا و أنهم يد واحدة على من خالف ذلك و تركه أنصار بعضهم لبعض.

دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب و لا لغضب غاضب و لا لاستدلال قوم قوما و لا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم و غائبهم و سفيهم و عالمهم و حلیمهم و جاهلهم ثم إن عليهم بذلك عهد الله و ميثاقه إن عهد الله كان مسئولا.

و كتب علي بن أبي طالب.

(١) نهج البلاغة: ر: ٧٤.

٥٥- ماروى عنه عليه السلام في أخ له

١- الرضي الموسوي، قال عليه السلام: كان لي فيما مضى أخ في الله و كان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه و كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد و لا يكثر إذا وجد و كان أكثر دهره صامتا.
فإن قال بذ القائلين و تقع غليل السائلين و كان ضعيفا مستضعفا فإن جاء الجد فهو ليث غاب و صل واد لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيا و كان لا يلوم أحدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره و كان لا يشكو وجعا إلا عند برئه و كان يقول ما يفعل و لا يقول ما لا يفعل و كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت و كان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم.

و كان إذا بدده أمران ينظر أيهما أقرب إلى الهوى فيخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها و تنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير.

٥٦- ماروى عنه عليه السلام في بعض أصحابه

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: لبعض أصحابه و قد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام و أنتم أحق به فقال:

يا أبا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في غير سدد و لك بعد ذمامة الصهر و حق المسألة و قد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام و نحن الأعلون نسبا و الأشدون بالرسول ﷺ نوطا فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين و الحكم الله و المعود إليه القيامة.

و دع عنك نهبا صيح في حجراته

و لكن حديثا ما حديث الرواحل

و هلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه و لا غرو و الله فيا له خطبا يستفرغ العجب و يكثر الأود حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه و سد فواره من ينبوعه و جدحوا بيني و بينهم شربا و بيئا فإن ترتفع عنا و عنهم محن البلوى أحملهم من الحق على محضه و إن تكن الأخرى «فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ».

٥٧- ماروى عنه عليه السلام في الغلاة

١- الصدوق: قال أبو جعفر عليه السلام: إن عليا عليه السلام لما فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه و كلموه بلسانهم ثم قال لهم إني لست كما قلتُم أنا عبد الله مخلوق قال فأبوا عليه و قالوا لعنهم الله لا بل أنت أنت هو فقال لهم لئن لم ترجعوا عما قلتُم و لم تتوبوا إلى الله عز و جل لأقتلنكم قال فأبوا عليه أن يتوبوا و يرجعوا قال:

فأمر عليه السلام أن تحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها إلى بعض ثم قذف بهم فيها ثم جن رءوسها ثم ألهب في بئر منها نارا و ليس فيها أحد منهم فدخل فيها الدخان عليهم فماتوا.

٢- عنه قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فشهد أنه رآهما يصليان لصنم فقال علي عليه السلام ويحك لعله بعض من يشبه عليك أمره فأرسل رجلا فنظر إليهما و هما يصليان لصنم فأتى بهما قال فقال لهما ارجعا فأبيا فخذ لهما في الأرض أخذودا و أجاج فيه نارا فطرحهما فيه روى ذلك موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣- عنه كتب غلام لأمر المؤمنين عليه السلام إليه إني قد أصبت قوما من المسلمين زنادقة و قوما من النصارى زنادقة فقال أما من كان من المسلمين ولد على الفطرة ثم ارتد فاضرب عنقه و لا تستتبه و من لم يولد منهم على الفطرة فاستتبه فإن تاب و إلا فاضرب عنقه و أما النصارى فما هم عليه

أعظم من الزندقة.

٤- الطوسي: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدثنا أحمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جده إبراهيم ابن هاشم، عن أبي أحمد الأزدي، عن عبد الصمد بن بشير، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى، اللهم اخذهم أبدا، ولا تنصر منهم أحدا.

٥- عنه بإسناده عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا السلام عليك يا ربنا فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة، فأوقد فيها نارا، وحفر حفيرة أخرى إلى جانبها وأفضى ما بينهما، فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة، وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا.

٦- ابن شهر آشوب عن الأصبع ابن نباتة قال أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني بريء من الغلاة كبراءة عيسى ابن مريم من النصارى اللهم اخذهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا.

٧- عنه عن الصادق عليه السلام الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله و يدعون الربوبية لعباد الله والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى و المجوس والذين أشركوا ولنا.

٨- عنه قال: أمير المؤمنين عليه السلام يهلك في اثنان محب غال و مبغض قال.

٩- عنه عليه السلام يهلك في رجلان محب مفرط يقرظني بما ليس لي و مبغض يحمله شتائي على أن يبهتني.

١٠- عنه عن عبد الله بن سنان أن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة و

يزعم أن أمير المؤمنين هو الله فبلغ ذلك أمير المؤمنين فدعاه و سأله فأقر بذلك و قال أنت هو فقال له ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك و تب فلما أبى حبسه و استتابه ثلاثة أيام فأحرقه بالنار.

١١- عنه روي أن سبعين رجلا من الزط أتوه عليه السلام بعد قتال أهل البصرة يدعونه إلهًا بلسانهم و سجدوا له قال لهم ويلكم لا تفعلوا إنما أنا مخلوق مثلكم فأبوا عليه فقال فإن لم ترجعوا عما قلتم في و تتوبوا إلى الله لأقتلنكم قال فأبوا فخذ عليه السلام لهم أخاديد و أوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل على منكبه فيقذفه في النار ثم قال:

إني إذا أبصرت أمرا منكرا أوقدت نارا و دعوت قنبرا
أثم احتفرت حفرا فحفرا و قنبر يخطم خطما منكرا

المنايع:

- (١) الفقيه: ٣/ ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢.
- (٢) - أمالي الصدوق: ٢/ ٢٦٤ - ٢٧٥.
- (٣) مناقب ابن شهر آشوب: ١٨٥ - ١٨٦.

٥٨- ماروى عنه عليه السلام في القدرية

١- الصدوق: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني موسى ابن جعفر قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي قال: حدثني الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: يجاء بأصحاب البدع يوم القيامة فيرى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الأسود فيقول الله عز وجل ما أردتم فيقولون ما أردنا إلا وجهك فيقول قد أقلتكم عثراتكم و غفرت لكم زلاتكم إلا القدرية فإنهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون.

٢- عنه بهذا الإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه دخل عليه مجاهد مولى عبد الله بن العباس فقال يا أمير المؤمنين ما تقول في كلام أهل القدر و معه جماعة من الناس فقال أمير المؤمنين عليه السلام معك أحد منهم أو في البيت أحد منهم قال ما تصنع بهم يا أمير المؤمنين قال أستتبهم فإن تابوا و إلا ضربت أعناقهم.

٣- عنه بهذا الإسناد عن إسماعيل بن مسلم عن مروان بن شجاع عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما خلا أحد من القدرية إلا خرج من الإيمان.

٤- عنه حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثني محمد بن

جعفر قال: حدثني موسى بن عمران قال: حدثني الحسين بن زيد عن علي ابن إسماعيل بن مسلم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لكل أمة مجوس و مجوس هذه الأمة الذين يقولون بالقدرة.

(١) عقاب الاعمال: ٢٥٣.

٥٩- ماروى عنه عليه السلام في المرجئة

١- الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد رحمه الله عن أبيه عن محمد ابن أحمد قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن راشد بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال يحشر المرجئة عميانا إمامهم أعمى فيقول بعض من يراهم من غير أمتنا ما تكون أمة محمد إلا عميانا. فأقول لهم: ليسوا من أمة محمد لأنهم بدلوا فبدل ما بهم و غيروا فغير ما بهم.

(١) علل الشرايع: ٢/ ٢٨٩، و عقاب الأعمال: ٢٤٨.

٤٠- ماروى عنه عليه السلام في غنياً و باهلة

١- الطبري الإمامي بإسناده عن معاوية بن هشام عن الصباح بن يحيى المزني عن الحرث بن حصيرة قال: حدثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوما ادعوا لي غنيا و بأهله و حيا آخر قد ساهم فليأخذوا أعطياتهم.

فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم في الإسلام نصيب و إني شاهد في منزلي عند الحوض و عند المقام المحمود إنهم أعدائي في الدنيا و الآخرة لآخذن غنيا أخذة تفرط بأهله و لئن ثبتت قدماي لأردن قبائل إلى قبائل و قبائل إلى قبائل و لأبهرجن ستين قبيلة ما لها في الإسلام نصيب.

(١) بشارة المصطفى: ٣١٧.

٦١- باب فضائل الشيعة

١- الحميري عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال يخرج أهل ولايتنا يوم القيامة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعاتهم قد فرجت عنهم الشدائد و سهلت لهم الموارد يخاف الناس و لا يخافون و يحزن الناس و لا يحزنون و قد أعطوا الأمن و الأمان و انقطعت عنهم الأحزان.

حتى يحملوا على نوق بيض لها أجنحة عليهم نعال من ذهب شراكها النور حتى يقعدون في ظل عرش الرحمن على منابر من نور بين أيديهم مائدة يأكلون عليها حتى يفرغوا الناس من الحساب.

٢- الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت عن الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام

قال رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلا من شيعته من بعد عهد طويل و قد أثر السن فيه و كان يتجلد في مشيته فقال عليه السلام كبر سنك يا رجل قال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أجد فيك بقية قال هي لك يا أمير المؤمنين.

٣- عنه بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ يا علي إن الله تعالى قد

غفر لك و لأهلك و لشيعتك و محبي شيعتك و محبي شيعتك فأبشر
فإنك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم.

٤- عنه حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة قال: حدثني علي بن
إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت عن أبي الحسن علي بن
موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ
شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة.

٥- عنه حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي بفيد بعد منصرفي
من حج بيت الله الحرام في سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة قال: حدثنا علي
ابن جعفر المدني قال: حدثني علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال:
حدثني داود بن سليمان.

قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن موسى بن جعفر
عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين عن
أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا فمن
كانت مظلّمته فيما بينه و بين الله عز و جل حكما فيها فأجابنا و من كانت
مظلّمته فيما بينه و بين الناس استوهبناها فوهبت لنا و من كانت مظلّمته
بينه و بيننا كنا أحق ممن عفى و صفح.

٦- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ أنا و هذا يعني عليا يوم
القيامة كهاتين و ضم بين إصبعيه و شيعتنا معنا و من أعان مظلومنا كذلك.

٧- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ توضع يوم القيامة منابر
حول العرش لشيعتي و شيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا و يقول الله عز و
جل هلموا يا عبادي إلي لأنشرن عليكم كرامتي فقد أوديت في الدنيا.

٨- عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: أخبرنا أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزمي قال: حدثنا علي بن حاتم المنقري قال: حدثنا شريك عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة

فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك و من أهانك فقد أهانني و من أهانني أدخله الله نار جهنم خالدا فيها و بس المصير يا علي أنت مني و أنا منك روحك من روحي و طينتك من طينتي و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبهم فقد أحبنا و من أبغضهم فقد أبغضنا و من عاداهم فقد عادانا و من ودهم فقد ودنا يا علي إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب و عيوب.

يا علي أنا الشفيع لشيعتك غدا إذ أقمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله و أنصارك أنصار الله و أوليائك أولياء الله و حزبك حزب الله يا علي سعد من تولاك و شقي من عاداك يا علي لك كنز في الجنة و أنت ذو قرنيها.

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و أهل بيته الطاهرين الأخيار المنتجبين الأبرار.

٩- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت عن الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: رأى أمير

المؤمنين عليه السلام رجلا من شيعته بعد عهد طويل و قد أثر السن فيه و كان يتجلد في مشيته فقال عليه السلام كبر سنك يا رجل قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام إنك لتجلد قال على أعدائك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أجد فيك بقية قال هي لك يا أمير المؤمنين قال الريان بن الصلت و أنشدني الرضا لعبد المطلب:

يعيب الناس كلهم زمانا و ما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا و العيب فينا و لو نطق الزمان بنا هجانا
و إن الذئب يترك لحم ذئب و يأكل بعضنا بعضا عيانا

١٠- عنه حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن حمزة بن حمران عن حمران بن أعين عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له ألا أبشرك يا علي.

قال: بلى يا رسول الله قال هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبيك و شيعتك سبع خصال الرفق عند الموت و الأنس عند الوحشة و النور عند الظلمة و الأمن عند الفزع و القسط عند الميزان و الجواز على الصراط و دخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاما.

١١- عنه حدثنا علي بن محمد بن الحسن القزويني قال: أخبرنا عبد الله بن زيدان قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا يحيى بن مساور عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن

علي عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد من يحسدني فقال: يا علي أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و ذرارينا خلف ظهورنا و شيعتنا عن أيماننا و شمائنا.

١٢- عنه حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن عصمة قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبري بمكة قال: حدثنا الحسن بن الليث الرازي عن شيان بن فروخ الأبلي عن همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كنت ذات يوم عند النبي إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال ألا أبشرك يا أبا الحسن قال: بلى يا رسول الله قال هذا جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتك و محبيك سبع خصال الرفق عند الموت و الأنس عند الوحشة و النور عند الظلمة و الأمن عند الفزع و القسط عند الميزان و الجواز على الصراط و دخول الجنة قبل الناس نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم.

١٣- عنه حدثنا أحمد بن الحسن القطان و أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و علي بن أحمد بن موسى و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله ابن حبيب قال: حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك قال: حدثنا زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام و حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا تميم بن بهلول قال: حدثنا سعد بن عبد الرحمن المخزومي

قال: حدثنا الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ يا علي بشر شيعتك وأنصارك بخصال عشر أولها طيب المولد و ثانيها حسن إيمانهم بالله و ثالثها حب الله عز و جل لهم و رابعها الفسحة في قبورهم و خامسها النور على الصراط بين أعينهم و سادسها نزع الفقر من بين أعينهم و غنى قلوبهم و سابعها المقت من الله عز و جل لأعدائهم و ثامنها الأمن من الجذام و البرص و الجنون يا علي و تاسعها انحطاط الذنوب و السيئات عنهم و عاشرها هم معي في الجنة و أنا معهم.

١٤- المفيد: أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمران قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري قال: حدثني محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي قال: حدثنا تميم بن محمد بن العلاء قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا يحيى بن العلاء عن سعد بن طريف عن الأصغر بن نباتة عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى قضيا من ياقوت أحمر لا يناله إلا نحن و شيعتنا و سائر الناس منه بريئون.

١٥- عنه أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد بن القاسم قال: حدثنا محمد بن عائشة عن إسماعيل بن عمرو البجلي قال: حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس إياي فقال يا علي إن أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين و ذريتنا خلف ظهورنا و أحباؤنا خلف ذريتنا و أشياعنا عن أيماننا و شماننا.

١٦- عنه روى نقلة الآثار أنه خرج ذات ليلة من المسجد و كانت ليلة قراء فأم الجبانة و لحقه جماعة يقفون أثره فوقف ثم قال من أنتم قالوا نحن شيعتك يا أمير المؤمنين فتفرس في وجوههم ثم قال فإني لا أرى عليكم سياء الشيعة قالوا و ما سياء الشيعة يا أمير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر عمش العيون من البكاء حذب الظهور من القيام خص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء عليهم غبرة الخاشعين.

١٧- عنه قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد الكندي قال: حدثنا عمرو بن محمد بن الحارث عن أبيه محمد بن الحارث قال: أخبرني الصباح بن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة عن أبيه قال:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لشيعته كونوا في الناس كالنحلة في الطير ليس شيء من الطير إلا و هو يستضعفها و لو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بألستكم و أجسادكم و زایلوهم بقلوبكم و أعمالكم لكل امرئ ما اكتسب و هو يوم القيامة مع من أحب.

١٨- عنه قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن البهلول قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الضرير قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثني يونس بن أرقم قال: حدثني أبو هارون العبدى عن أبي عقيل قال:

كنا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: لتفرقن هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة و الذي نفسي بيده أن الفرق كلها ضالة إلا من

اتبعتني و كان من شيعتي.

١٩- الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد رضي الله عنه قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدثنا أحمد بن عبد المنعم، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر. قال: و حدثني جعفر بن محمد الحسيني، قال: حدثنا أحمد بن عبد المنعم، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام ألا أبشرك، ألا أمنحك قال بلى يا رسول الله.

قال: فإني خلقت أنا و أنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسمائهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم.

٢٠- عنه روي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج ذات ليلة من المسجد، و كانت ليلة قراء، فألقى الجبانة، و لحقه جماعة يقفون أثره، فوقف عليهم ثم قال من أنتم قالوا شيعتك يا أمير المؤمنين، ففرس في وجوههم ثم قال فما لي لا أرى عليكم سياء الشيعة قالوا و ما سياء الشيعة، يا أمير المؤمنين فقال صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، حذب الظهور من القيام، خمض البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين.

٢١- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ يا علي، إن الله عز و جل قد غفر لك و لشيعتك، و محبي شيعتك، فابشر فإنك الأنزع البطين، منزوع

من الشرك، بطين من العلم.

٢٢- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال: حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال: حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال: حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال: قال لي علي عليه السلام.

يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، وخلق شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكى لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجّد، عمش العيون من البكاء،

ذبل الشفاه من الذكر، خمس البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، والرهبانية في سمّتهم، مصايح كل ظلمة، وريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفاً، ولا يقفون لهم خلفاً، شرورهم مكنونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة،

فهم الكاسة الألباء، والخالصة النجباء، وهم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، وإخواني الأكرمون، ألا هاه شوقاً إليهم.

٢٣- الطبري الامامي أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر

الله الأصم رجب سنة إحدى عشرة و خمسمائة قال: أخبرنا السعيد الوالد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمهم الله قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان.

قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن عبد الرحمن بن قيس الأرحبي قال كنت جالسا مع علي بن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتى ألجأته الشمس إلى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه و قال يا أمير المؤمنين.

حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال أو لم تكن في حديث كثير قال بلى و لكن حدثني حديثا ينفعني الله به قال عليه السلام: حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله أني أرد أنا و شيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم و يرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذاها إليك قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت و لك ما اكتسبت أرسلني يا أخا همدان ثم دخل القصر

٢٤- عنه أخبرني الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن في شوال سنة اثنتي عشرة و خمسمائة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين القرشي قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن عبد الله التميمي المقرئ قال: حدثنا علي بن الحسين بن سفيان أن علي بن العباس حدثهم قال: حدثنا عباد بن يعقوب.

قال: حدثنا يحيى بن بستان أبو علي عمر بن إسماعيل المدائني عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة و الحارث عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثلي و مثل علي بن أبي طالب شجرة أنا أصلها و علي فرعها و الحسن و

الحسين ثمرها و الشيعة ورقها فأى شيء يخرج من الطيب إلا الطيب.

٢٥- عنه أخبرنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه بقراءتي عليه في شهر رمضان سنة إحدى عشرة و خمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا السعيد الوالد أبو جعفر الطوسي رحمه الله قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السامري قال: حدثني عمي عمر بن يحيى الفحام قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن عامر قال:

حدثني أبي أحمد بن عامر الطائي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

قال: قال رسول الله ﷺ أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المحب لأهل بيتي و الموالى لهم و المعادي فيهم و القاضي لهم حوائجهم و الساعي لهم فيما ينوبهم من أمورهم.

٢٦- عنه بإسناده قال: حدثنا محمد بن عبد الله الواعظ حدثنا الحسن ابن عبد الله بن شاذان العماني بمدينة السلام حدثنا محمد بن فرساء العباد عن الهيثم بن أحمد عن عباد بن صهيب الحلبي حدثنا علي بن الحسين عن أبيه عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة يدعى الناس بأسماء أمهاتهم إلا شيعتي و محبي فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مواليدهم.

٢٧- الفتال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر يا قنبر أبشر و بشر و استبشر و لقد مات رسول الله ﷺ و هو على أمتة ساخط إلا الشيعة ألا و

إن لكل شيء عروة و عروة الإسلام الشيعة ألا و إن لكل شيء دعامة و دعامة الإسلام الشيعة ألا و إن لكل شيء شرفا و شرف الإسلام الشيعة ألا و إن لكل شيء سيدا و سيد المجالس مجالس الشيعة. ألا و إن لكل شيء إماما و إمام الأرض أرض يسكنها الشيعة.

و الله لو لا ما في الأرض منكم لما أنعم الله على أهل خلافكم و لا أصابوا الطيبات ما لهم في الدنيا و لا لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب و إن تعبد و اجتهد فنسب إلى هذه الآية: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصْلِي نَارًا خَامِئَةً تُشَقُّ مِنْ عَيْنِ آتِيَةٍ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ».

كل ناصب مجتهد فعله هباء شيعتنا ينظرون بنور الله عز و جل و من خالفهم يتقلب و الله ما من عبد من شيعتنا ينام إلا أصد الله عز و جل بروحه إلى السماء.

فإن كان قد أتى عليه أجله جعله في كنوز رحمته و في رياض جنته و في ظل عرشه و إن كان أجله متأخرا عنه بعث به مع أمينه من الملائكة إلى الجسد الذي خرج منه ليسكن فيه و الله إن حجاجكم و عماركم لخاصة الله و إن فقراءكم لأهل الغنى و إن أغنياءكم لأهل القنوع و إنكم كلكم لأهل دعوة الله و أهل إجابته.

٢٨- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني و لو صببت الدنيا بمجملتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني و ذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأمي أنه قال لا يبغضك مؤمن و لا يحبك منافق.

٢٩- عنه قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي شيعتك هم الفائزون

يوم القيامة فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك و من أهانك فقد أهانني و من أهانني أدخله الله نار جهنم خالدا فيها و بئس المصير يا علي أنت مني و أنا منك روحك من روحي و طينتك من طينتي و شيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبهم فقد أحبنا و من أبغضهم فقد أبغضنا و من عاداهم فقد عادانا و من ودهم فقد ودنا.

يا علي إن شيعتك مغفور لهم على ما كان منهم من ذنوب و عيوب يا علي أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله و أنصارك أنصار الله و أولياؤك أولياء الله و حزبك حزب الله يا علي سعد من تولاك و شقي من عاداك يا علي لك كنز في الجنة و أنت ذو قرنيها.

٣٠- عنه روي أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلا من شيعته بعد عهد طويل و قد أثر السن فيه و كان يتجلد في مشيه فقال عليه السلام كبر سنك يا رجل قال في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام إنك لتتجلد قال على أعدائك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام أجد فيك بقية قال هي لك يا أمير المؤمنين.

٣١- عنه قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى يبعث أناسا وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الأنبياء و ليسوا بالأنبياء و بمنزلة الشهداء و ليسوا بالشهداء فقال رجل أنا منهم يا رسول الله قال لا قال الآخر أنا منهم يا رسول الله قال لا قيل من هم يا رسول الله قال فوضع يده على رأس علي و قال هذا و شيعته.

٣٢- ابن شهر آشوب قال: أمير المؤمنين عليه السلام إن للجنة إحدى و سبعين بابا يدخل من سبعين منها شيعتي و أهل بيتي و من باب واحد سائر

الناس.

٣٣- ورام بن أبي فراس: رأى أمير المؤمنين عليه السلام قوما حول داره فقال عنهم فقيل له هؤلاء شيعتك فقال ما لي لا أرى عليهم سياء الشيعة قيل و ما سياء شيعتك قال خص البطون من الطوى يبس الشفاء من الظماء عمش العيون من البكاء.

٣٤- عنه قال الحسن بن علي عليه السلام أعرف الناس لحقوق إخوانه و أشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنا و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين و من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام حقا لقد ورد علي أمير المؤمنين إخوان له مؤمنان أب و ابن فقام إليهما و أكرمهما و أجلسهما في صدر مجلسه و جلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه.

ثم جاء قنبر بطشت و إبريق خشب و منديل و جاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ الإبريق ليصبه على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب و قال يا أمير المؤمنين يراني الله و أنت تصب على يدي.

قال اقعد و اغسل فإن الله عز و جل يراك و أخاك الذي لا يتميز منك و لا يتفضل عنك يزيد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا و على حسب ذلك في ممالكه فيها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام.

أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته و نحلته و تواضعك لله حتى جازاك أن تدنى لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية و قال:

يا بني لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده و لكن الله عز و جل يأبى أن يساوي بين أب و ابنه إذا جمعها مكان لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن علي الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن علي عليه السلام فمن اتبع عليا على ذلك فهو الشيعي حقا.

٣٥- في البحار: عن محمد بن همام عن الحميري عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رثاب و كرام عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول إن البلاء أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي.

٣٦- عنه عن مشكاة الأنوار، عن ربيعة بن ناجد قال سمعت عليا عليه السلام يقول إنما مثل شيعتنا مثل النحل في الطير ليس شيء من الطير إلا و هو يستضعفها و لو أن الطير تعلم ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك.

المنابع:

- (١) قرب الاسناد: ٤٩، (٢) عيون اخبار الرضا: ٣٠٢/١ و ٤٧/٢
- ٥٢ - ٥٨ - ٦٠، (٣) امالي الصدوق: ١١ - ١٠٧ - ٢٠٢،
- (٤) الخصال: ٢٥٤ - ٤٠٢ - ٤٣٠،
- (٥) الإرشاد: ١٨ - ١٩ - ١١٤، (٦) امالي المفيد: ٨٥ - ١٣٢،
- (٧) امالي الطوسي: ٧٧/١ - ٢١٩ - ٣٠٠ - و ١٨٨/٢،
- (٨) بشارة المصطفى: ٦ - ٧٦ - ١٧١ - ١٩٩،
- (٩) روضة الواعظين: ٢٥٢ - ٢٥٣،
- (١٠) مناقب ابن شهر آشوب: ٣٤٥/١

(١١) مجموعة ورام: ٢/٢٥ - ١٠٧.

(١٢) البحار: ٦٧/٢٣٩ و ٦٨/٧٥.

كتاب الإيمان و الكفر

١- باب تعريف الإسلام

١- أبان بن أبي عياش عن سليم قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن الإسلام فقال عليه السلام إن الله تبارك و تعالى شرع الإسلام و سهل شرائعه لمن ورده و أعز أركانه لمن حاربه و جعله عزا لمن تولاه و سلما لمن دخله و إماما لمن اتهم به و زينة لمن تحلاه و عدة لمن انتحله و عروة لمن اعتصم به و جبلا لمن تمسك به.

و برهانا لمن تعلمه و نورا لمن استضاء به و شاهدا لمن خاصم به و فلجا لمن حاكم به و علما لمن وعاه و حديثا لمن رواه و حكما لمن قضى به و حلما لمن جرب و شفاء و لبا لمن تدبر و فهما لمن تفتن و يقينا لمن عقل و بصيرة لمن عزم و آية لمن توسم و عبرة لمن اتعظ و نجاة لمن صدق و مودة لمن أصلح و زلفى لمن اقترب و ثقة لمن توكل و رجاء لمن فوض و سابقة لمن أحسن و خيرا لمن سارع و جنة لمن صبر و لباسا لمن اتقى و ظهيرا لمن رشد و كهفا لمن آمن.

و أمانة لمن أسلم و روحا للصادقين و موعظة للمتقين و نجاة للفائزين

ذلك الحق سبيله الهدى و صفته الحسنى و مآثرته المجد أبلج المنهاج مشرق
المنار ذاكي المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة
ألم النعمة قديم العدة كريم الفرسان فالإيمان منهاجه و الصالحات مناره و
الفقه مصابحه.

و الموت غايته و الدنيا مضماره و القيامة حلبته و الجنة سبقتة و النار
نقمته و التقوى عدته و المحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات و
بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يرهب الموت و بالموت يختم الدنيا و بالدنيا
تجوز القيامة و بالقيامة تزلف الجنة و الجنة حسرة أهل النار و النار موعظة
المتقين و التقوى سنخ الإيمان فذلك الإسلام.

٢- البرقي عن ابيه عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أمير
المؤمنين عليه السلام لأنسبن اليوم الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي و لا ينسبه أحد
بعدي إلا بمثل ذلك الإسلام هو التسليم و التسليم هو اليقين و اليقين هو
التصديق و التصديق هو الإقرار و الإقرار هو العمل و العمل هو الأداء إن
المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه و لكن أتاه عن ربه فأخذ به إن المؤمن يرى
يقينه في عمله و الكافر يرى إنكاره في عمله فو الذي نفسي بيده ما عرفوا
أمر ربهم فاعتبروا إنكار الكافرين و المنافقين بأعمالهم الخبيثة.

٣- عنه عن محمد بن علي و أبي الخزرج عن سفيان بن إبراهيم
الحريري عن أبيه عن أبي صادق قال سمعت علياً عليه السلام يقول أثافي الإسلام
ثلاث لا ينتفع واحدة منهن دون صاحبها الصلاة و الزكاة و الولاية.

٤- على بن ابراهيم: قال: حدثني محمد بن يحيى البغدادي رفع
الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد
قبلي و لا ينسبها أحد بعدي الإسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و

اليقين هو التصديق، فالتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل والمؤمن من أخذ دينه عن ربه إن المؤمن يعرف إيمانه في عمله وإن الكافر يعرف كفره بإنكاره،

يا أيها الناس دينكم دينكم فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره، وإن السيئة فيه تغفر، وإن الحسنة في غيره لا تقبل.

٥- الكليني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأنسبن الإسلام نسبة لا ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي إلا بمثل ذلك إن الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو العمل والعمل هو الأداء.

إن المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ولكن أتاه من ربه فأخذه إن المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى إنكاره في عمله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم فاعتبروا إنكار الكافرين والمنافقين بأعمالهم الخبيثة.

٦- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن أبي جعفر الثاني عليه السلام عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ إن الله خلق الإسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فأما عرصته فالقرآن وأما نوره فالحكمة وأما حصنه فالمعروف وأما أنصاره فأنا وأهل بيتي وشيعتنا.

فأحبوا أهل بيتي وشيعتهم وأنصارهم فإنه لما أسري بي إلى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل عليه السلام لأهل السماء استودع الله حبي وحب أهل بيتي وشيعتهم في قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة إلى يوم القيامة ثم هبط بي إلى

أهل الأرض فنسبني إلى أهل الأرض.

فاستودع الله عز و جل حبي و حب أهل بيتي و شيعتهم في قلوب مؤمني أمتي فمؤمنو أمتي يحفظون وديعتي في أهل بيتي إلى يوم القيامة ألا فلو أن الرجل من أمتي عبد الله عز و جل عمره أيام الدنيا ثم لقي الله عز و جل مبعضا لأهل بيتي و شيعتي ما فرج الله صدره إلا عن النفاق.

٧- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى و عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام و بأسانيد مختلفة عن الأصمغ بن نباتة قال خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في داره أو قال في القصر و نحن مجتمعون ثم أمر صلوات الله عليه فكتب في كتاب و قرئ على الناس و روى غيره أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفة الإسلام و الإيمان و الكفر و النفاق.

فقال أما بعد فإن الله تبارك و تعالى شرع الإسلام و سهل شرائعه لمن ورده و أعز أركانه لمن حاربه و جعله عزا لمن تولاه و سلما لمن دخله و هدى لمن اتهم به و زينة لمن تجلله و عذرا لمن انتحلله و عروة لمن اعتصم به و جبلا لمن استمسك به و برهانا لمن تكلم به و نورا لمن استضاء به و عوناً لمن استغاث به و شاهداً لمن خاصم به و فلجاً لمن حاج به و علماً لمن وعاه و حديثاً لمن روى و حكماً لمن قضى و حلماً لمن جرب و لباساً لمن تدير.

و فهما لمن تظن و يقينا لمن عقل و بصيرة لمن عزم و آية لمن توسم و عبرة لمن اتعظ و نجاة لمن صدق و تودة لمن أصلح و زلفى لمن اقترب و ثقة لمن توكل و رخاء لمن فوض و سابقة لمن أحسن و خيراً لمن سارع و جنة لمن صبر و لباساً لمن اتقى و ظهيراً لمن رشد و كهفاً لمن آمن و أمانة لمن أسلم

و رجاء لمن صدق و غنى لمن قنع فذلك الحق سبيله الهدى و مآثرته المجد و صفته الحسنى فهو أبلغ المنهاج مشرق النار ذاكي المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة سريع السبقة أليم النقمة كامل العدة كريم الفرسان.

فالإيمان منهاجه و الصالحات مناره و الفقه مصايحه و الدنيا مضماره و الموت غايته و القيامة حلبته و الجنة سبقتة و النار نقمته و التقوى عدته و المحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يهرب الموت و بالموت تختم الدنيا و بالدنيا تجوز القيامة و بالقيامة تزلف الجنة و الجنة حسرة أهل النار و النار موعظة المتقين و التقوى سنخ الإيمان.

٨- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن حبيب عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما من عبد إلا و عليه أربعون جنة حتى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فيوحي الله إليهم أن استروا عبيدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها.

قال فما يدع شيئا من القبيح إلا قارفه حتى يمتدح إلى الناس بفعله القبيح فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا إلا ركبه و إنا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله عز و جل إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فإذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء و ستره في الأرض فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله عز و جل إليهم لو كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه.

٩- الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أخيه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد ابن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي الإسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الأداء والأداء هو العمل.

إن المؤمن أخذ دينه من ربه ولم يأخذه عن رأيها الناس دينكم دينكم تمسكوا به ولا يزيلنكم ولا يردنكم أحد عنه لأن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لأن السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل.

١٠- المفيد: أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثني أحمد بن سليمان الطوسي عن الزبير بن بكار قال: حدثني عبد الله بن وهب عن السدي عن عبد خير عن قبيصة بن جابر الأسدي قال قام رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن الإيمان فقام عليه خطيباً فقال:

الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه على من جاز به وجعله عزا لمن والاه وسلما لمن دخله وهدى لمن اتهم به وزينة لمن تحلى به وعصمة لمن اعتصم به وحبلا لمن تمسك به وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعاه وحديثا لمن رواه وحكما لمن قضى به وحلما لمن جرب ولبا لمن تدبر.

وفهما لمن فطن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق ومودة من الله لمن أصلح وزلفى لمن

ارتقب و ثقة لمن توكل و راحة لمن فوض و جنة لمن صبر الحق سبيله و الهدى صفته و الحسنى مأثرته فهو أبلج المنهاج مشرف المنار مضيء المصاييح رفيع الغاية يسير المضمار.

جامع الحلبة متنافس السبقة كريم الفرسان التصديق منهاجه و الصالحات مناره و الفقه مصايحه و الموت غايته و الدنيا مضماره و القيامة حلبته و الجنة سبقة و النار نغمته و التقوى عدته و المحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه يهرب الموت و بالموت تختم الدنيا.

و بالدنيا تجوز القيامة و بالقيامة تزلف الجنة للمتقين و تبرز الجحيم للغاوين فالإيمان على أربع دعائم الصبر و اليقين و العدل و الجهاد و الصبر من ذلك على أربع شعب الشوق و الإشفاق و الزهادة و الترقب ألا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

١١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده و أعز أركانه على من غالبه فجعله أمناً لمن علقه و سلماً لمن دخله و برهاناً لمن تكلم به و شاهداً لمن خاصم عنه و نوراً لمن استضاء به و فهماً لمن عقل و لباً لمن تدبر و آية لمن توسم و تبصرة لمن عزم و عبرة لمن اتعظ و نجاة لمن صدق و ثقة لمن توكل و راحة لمن فوض و جنة لمن صبر فهو أبلج المناهج و أوضح الولايج.

مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصاييح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه و الصالحات مناره و الموت غايته و الدنيا مضماره و القيامة حلبته و الجنة

سبقتة.

١٢- عنه قال عليه السلام: إن أفضل ما توصل به المتوصلون إلى الله سبحانه و تعالى الإيمان به و برسوله و الجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام و كلمة الإخلاص فإنها الفطرة و إقام الصلاة فإنها الملة و إيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة و صوم شهر رمضان فإنه جنة من العقاب و حج البيت و اعتماره. فإنها ينفيان الفقر و يرحضان الذنب و صلة الرحم فإنها مثرأة في المال و منسأة في الأجل و صدقة السر فإنها تكفر الخطيئة و صدقة العلانية فإنها تدفع ميتة السوء و صنائع المعروف فإنها تقي مصارع الهوان. أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر و ارغبوا فيما وعد المتقين فإن وعده أصدق الوعد و اقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدي و استنوا بسنته فإنها أهدى السنن.

١٣- عنه قال عليه السلام: ثم إن هذا الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه و اصطنعه على عينه و أصفاه خيرة خلقه و أقام دعائمه على محبته أذل الأديان بعزته و وضع الملل برفعه و أهان أعداءه بكرامته و خذل محابديه بنصره و هدم أركان الضلالة بركنه و سقى من عطش من حياضه و أتأق الحياض بمواتحه.

ثم جعله لا انفصام لعروته و لا فك لحلقته و لا انهدام لأساسه و لا زوال لدعائمه و لا انقلاع لشجرتة و لا انقطاع لمدته و لا عفاء لشرائعه و لا جذ لفروعه و لا ضنك لطرقه و لا وعوثة لسهولته و لا سواد لوضحه. و لا عوج لانتصابه و لا عصي في عوده و لا وعث لفجعه و لا انطفاء لمصابيحه و لا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ في الحق أسناخها و ثبت لها أساسها و ينابيع غزرت عيونها و مصابيح شبت نيرانها و منار اقتدى بها

سفارها و أعلام قصد بها فجاجها و مناهل روي بها و رادها.

جعل الله فيه منتهى رضوانه و ذروة دعائه و سنام طاعته فهو عند الله وثيق الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوذ المنار فشرفوه و اتبعوه و أدوا إليه حقه و ضعوه مواضعه.

١٤- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشمراني بمرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو ابن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام.

قال المجاشعي و حدثناه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام، و قالوا جميعا عن آبائهما، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بني الإسلام على خمس خصال على الشهادتين و القرينتين.

قيل له أما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان قال الصلاة و الزكاة، فإنه لا يقبل أحدهما إلا بالأخرى، و الصيام، و حج البيت من استطاع إليه سبيلا، و ختم ذلك بالولاية، فأنزل الله عز و جل «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا».

١٥- عنه عن علي عليه السلام، قال الإسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الإقرار، و الإقرار هو الأداء، و الأداء هو العلم.

١٦- الفتال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: في قول الله تعالى هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله تعالى يقول هل

جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة.

١٧- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ولا ينسبه أحد بعدي الإسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الأداء والأداء هو العمل إن المؤمن أخذ دينه عن ربه ولم يأخذ عن رأيها الناس دينكم دينكم تمسكوا به لا يزيلكم أحد عنه لأن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لأن السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل.

المنايع:

- (١) اصل سليم: ١٠٢، (٢) المحاسن: ٢٢٢ - ٢٨٦،
- (٣) تفسير القمي: ٩٩/١، (٤) الكافي: ٤٥/٢ - ٤٦ - ٤٩ - ٢٧٩ و بشارة المصطفى: ١٩٣،
- (٥) معاني الاخبار: ١٨٥، (٦) امالي المفيد: ١٦٩،
- (٧) نهج البلاغة: خ ١٠٦ - ١١٠ - ١٩٨،
- (٨) امالي الطوسي: ١٣١/١ - ١٣٧،
- (٩) روضة الواعظين: ٣٩.

٢- باب تعريف الإيمان

١- أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام و سأله رجل عن الإيمان فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن الإيمان لا أسأل عنه أحدا بعدك فقال علي عليه السلام جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله و سأله عن مثل ما سألتني عنه فقال له: مثل مقاتك فأخذ يحدثه.

ثم قال له اقعد آمنت ثم أقبل علي عليه السلام على الرجل فقال أما علمت أن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة آدمي فقال له ما الإسلام فقال شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و حج البيت و صيام شهر رمضان و الغسل من الجنابة فقال:

فما الإيمان قال: تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و بالحياة بعد الموت و بالقدر كله خيره و شره و حلوه و مره فلما قام الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل جاءكم ليعلمكم دينكم فكان كلما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا قال له صدقت قال ففتى الساعة.

قال ما المستول عنها بأعلم من السائل قال صدقت ثم قال علي عليه السلام بعد ما فرغ من قول جبرئيل صدقت ألا إن الإيمان بني على أربع دعائم على اليقين و الصبر و العدل و الجهاد.

فاليقين منه على أربع شعب على الشوق و الشفق و الزهد و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أسفق من النار اتقى المحرمات

و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات و من ارتقب الموت سارع في الخيرات.

و الصبر على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و معرفة العبرة و سنة الأولين فمن تبصر الفطنة تبين في الحكمة و من تبين في الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة تأول الحكمة و من تأول الحكمة أبصر العبرة و من أبصر العبرة. فكأنما كان في الأولين.

و العدل منه على أربع شعب على غوامض الفهم و غمر العلم و زهرة الحكم و روضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم و من علم عرف شرائع الحكمة و من حلم لم يفرط في أمره و عاش به في الناس حميدا.

و الجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن و الغضب لله و شننات الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن و من نهى عن المنكر أرغم أنف الفاسق و من صدق في المواطن قضى الذي عليه و من شنأ الفاسقين و غضب لله غضب الله له و ذلك الإيمان و دعائمه و شعبه.

قال له: يا أمير المؤمنين ما أدنى ما يكون به الرجل مؤمنا و أدنى ما يكون به كافرا و أدنى ما يكون به ضالا قال قد سألت فاسمع الجواب أدنى ما يكون به مؤمنا أن يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية و الوحدانية و أن يعرفه نبيه فيقر له بالنبوة و بالبلاغة و أن يعرفه حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.

قال: يا أمير المؤمنين و إن جهل جميع الأشياء غير ما وصفت قال: نعم، إذا أمر أطاع و إذا نهى انتهى و أدنى ما يكون به كافرا أن يتدين بشيء فيزعم أن الله أمره به مما نهى الله عنه ثم ينصبه دينا فيتبرأ و يتولى و يزعم

أنه يعبد الله الذي أمره به وأدنى ما يكون به ضالاً أن لا يعرف حجة الله في أرضه و شاهده على خلقه الذي أمر الله بطاعته و فرض ولايته.

فقال: يا أمير المؤمنين سمهم لي قال الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فقال: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال أوضحهم لي قال الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله و أهل بيتي. فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين و أشار بإصبعيه المسبحتين و لا أقول كهاتين و أشار بالمسبحة و الوسطى لأن إحداها قدام الأخرى فتمسكوا بهما لا تضلوا و لا تقدموهم فتهلكوا و لا تخلفوا عنهم فتفرقوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم قال يا أمير المؤمنين سمه لي قال:

الذي نصبه رسول الله ﷺ بغدير خم فأخبرهم أنه أولى بهم من أنفسهم ثم أمرهم أن يعلم الشاهد الغائب منهم فقلت أنت هو يا أمير المؤمنين قال أنا أولهم و أفضلهم ثم ابني الحسن من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

ثم أوصياء رسول الله ﷺ حتى يردوا عليه حوضه واحدا بعد واحد فقام الرجل إلى علي عليه السلام فقبل رأسه ثم قال أوضحت لي و فرجت عني و أذهبت كل شيء في قلبي.

٢- البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ذكره عن علي عليه السلام أنه كان يقول إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون بالإيمان بالله و برسوله و الجهاد في سبيل الله و كلمة الإخلاص فإنها الفطرة و تمام الصلاة فإنها الملة و إيتاء الزكاة فإنها من فرائض الله و صوم شهر

رمضان فإنها جنة من عذابه و حج البيت فإنها منقاة للفقير و مدحضة للذنب.

و صلة الرحم مثراة للمال و منسأة في الأجل و صدقة السر فإنها تطفى الخطيئة و تطفى غضب الرب و صنائع الخير و المعروف فإنها تدفع ميتة السوء و تقي مصارع الهول ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق و جانبوا الكذب فإن الكذب مجانب للإيمان.

ألا إن الصادق على شفا منجاة و كرامة ألا و إن الكاذب على شفا مخزاة و هلكة ألا و قولوا خيرا تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم و صلوا الأرحام من قطعكم و عودوا بالفضل عليهم.

٣- الكليني بإسناده عن ابن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان فقال إن الله عز و جل جعل الإيمان على أربع دعائم على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد. فالصبر من ذلك على أربع شعب على الشوق و الإشفاق و الزهد و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات و من راقب الموت سارع إلى الخيرات؛

و اليقين على أربع شعب تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و معرفة العبرة و سنة الأولين فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة و من تأول الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة عرف السنة و من عرف السنة فكأنما كان مع الأولين و اهتدى إلى التي هي أقوم و نظر إلى من نجا بما نجا و من هلك بما هلك.

و إنما أهلك الله من أهلك بمعصيته و أنجى من أنجى بطاعته و العدل على أربع شعب غامض الفهم و غمر العلم و زهرة الحكم و روضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم و من علم عرف شرائع الحكم و من حلم لم يفرط في أمره و عاش في الناس حميدا و الجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن و شتآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن و من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق و أمن كيده و من صدق في المواطن قضى الذي عليه و من شنى الفاسقين غضب الله و من غضب الله غضب الله له فذلك الإيمان و دعائه و شعبه.

٤- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الإيمان أربعة أركان الرضا بقضاء الله و التوكل على الله و تفويض الأمر إلى الله و التسليم لأمر الله.

٥- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن ابن أذينة عن أبان بن عياش عن سليم بن قيس قال سمعت عليا عليه السلام يقول و أتاه رجل فقال له:

ما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا و أدنى ما يكون به العبد كافرا و أدنى ما يكون به العبد ضالا فقال له قد سألت فافهم الجواب أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك و تعالى نفسه فيقر له بالطاعة و يعرفه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فيقر له بالطاعة و يعرفه إمامه و حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة قلت له يا أمير المؤمنين و إن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت قال: نعم، إذا أمر أطاع و إذا نهى انتهى.

و أدنى ما يكون به العبد كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه أن الله

أمر به و نصبه ديناً يتولى عليه و يزعم أنه يعبد الذي أمره به و إنما يعبد الشيطان.

و أدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الذي أمر الله عز و جل بطاعته و فرض ولايته قلت يا أمير المؤمنين صفهم لي فقال الذين قرنهم الله عز و جل بنفسه و نبيه فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»، قلت: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أوضح لي فقال الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبته يوم قبضه الله عز و جل إليه.

إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتما بهما كتاب الله و عترتي أهل بيتي فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين و جمع بين مسبحتيه و لا أقول كهاتين و جمع بين المسبحة و الوسطى فتسبق إحداها الأخرى فتمسكوا بهما لا تزلوا و لا تضلوا و لا تقدموهم فتضلوا.

٦- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن الريان بن الصلت رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول في خطبته يا أيها الناس دينكم دينكم فإن السيئة فيه خير من الحسنه في غيره و السيئة فيه تغفر و الحسنه في غيره لا تقبل.

٧- الحميري عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الشك و المعصية في النار ليسا منا و لا إلينا و إن قلوب المؤمنين لمطوية بالإيمان طياً فإذا أراد الله إنارة ما فيها فتحها بالوحي فزرع فيها الحكمة زارعها و حاصدها.

٨- محمد بن الاشعث بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده

علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنوف إن استنخته استحنه أناخ.

٩- الصدوق: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد البراز قال: حدثنا أبو أحمد

داود بن سليمان الفراء قال: حدثني علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن

جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال: حدثني أبي محمد بن

علي الباقر قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين قال: حدثني أبي

الحسين بن علي قال:

حدثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الإيمان إقرار

باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان قال حمزة بن محمد وسمعت عبد

الرحمن بن أبي حاتم يقول سمعت أبي يقول وقد روي هذا الحديث عن أبي

الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بإسناده

مثله قال أبو حاتم لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرأ.

١٠- عنه حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي المحاكم قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي البخاري قال: حدثنا أبو

بكر بن أبي داود ببغداد قال: حدثنا علي بن حرب الملائي قال: حدثنا أبو

الصلت الهروي. قال:

حدثنا علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر

ابن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين

ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الإيمان

معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

١١- عنه حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر بن محمد البندار بفرغانة قال: حدثنا أبو العباس محمد بن محمد بن جمهور الحمادي قال: حدثنا محمد ابن عمر بن منصور البلخي بمكة قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي ابن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

١٢- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح الرازي عن أبي الصلت الهروي قال سألت الرضا عليه السلام عن الإيمان فقال عليه السلام الإيمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح لا يكون الإيمان إلا هكذا.

١٣- عنه أخبرني سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلي من أصبهان قال: حدثنا علي بن عبد العزيز و معاذ بن المثني قالوا حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي ابن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

١٤- عنه حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد البراز قال: حدثنا أبو أحمد

داود بن سليمان الغازي قال: حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد ابن علي الباقر قال:

حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان إقرار باللسان و معرفة بالقلب و عمل بالأركان قال حمزة بن محمد العلوي رضي الله عنه و سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: و سمعت أبي يقول:

و قد روى هذا الحديث عن أبي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بإسناده مثله قال أبو حاتم لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ.

١٥- عنه حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على رأس أبي و عنده أبو الصلت الهروي و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد بن حنبل فقال أبي ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال أبو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان و الله رضي كما سمي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي.

عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان قول و عمل فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل ما هذا الإسناد فقال له أبي هذا سعو ط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق.

١٦- عنه حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار قال: حدثنا أبو

العباس الحمادي قال: حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخي بمكة قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحي قال: حدثنا عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى.

عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان.

١٧- قال ابن شعبة: أتاه رجل فقال له إن أناسا يزعمون أن العبد لا يزني و هو مؤمن و لا يشرب الخمر و هو مؤمن و لا يأكل الربا و هو مؤمن و لا يسفك دما حراما و هو مؤمن فقد كبر هذا علي و حرج منه صدري حتى أزعـم أن هذا العبد الذي يصلي و يواريني و أواريه أخرجه من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه.

فقال عليه السلام: صدقك أخوك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول خلق الله الخلق على ثلاث طبقات فأنزلهم ثلاث منازل فذلك قوله: «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ».

فأما ما ذكره الله جل و عز من السابقين السابقين فإنهم أنبياء مرسلون و غير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس و روح الإيمان و روح القوة و روح الشهوة و روح البدن فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و بروح الإيمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئا و بروح القوة جاهدوا عدوهم و عاجلوا معاشهم و بروح الشهوة أصابوا لذيق المطعم و المشرب و نكحوا الحلال من النساء و بروح البدن دبوا و درجوا فهؤلاء

مغفور لهم مصفوح عن ذنبهم ثم قال:

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»، ثم قال في جماعتهم وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ يقول أكرمهم بها و فضلهم على سواهم فهولاء مغفور لهم.

ثم ذكر أصحاب الميمنة و هم المؤمنون حقا بأعيانهم فجعل فيهم أربعة أرواح روح الإيمان و روح القوة و روح الشهوة و روح البدن فلا يزال العبد مستكملا هذه الأرواح حتى تأتي عليه حالات فقال و ما هذه الحالات فقال علي عليه السلام أما أولهن فما قال الله: «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا».

فهذا تنقص منه جميع الأرواح و ليس بالذي يخرج من الإيمان لأن الله الفاعل به ذلك و راده إلى أَرْدَلِ الْعُمُرِ فهو لا يعرف للصلاة وقتا و لا يستطيع التهجد بالليل و لا الصيام بالنهار.

فهذا نقصان من روح الإيمان و ليس بضاره شيئا إن شاء الله و تنقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم ما حن إليها و تبقى فيه روح البدن فهو يدب بها و يدرج حتى يأتيه الموت فهذا بحال خير الله الفاعل به ذلك و قد تأتي عليه حالات في قوته و شبابه.

يهم بالخطيئة فتشجعه روح القوة و تزين له روح الشهوة و تقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا لامسها تفصى من الإيمان و تفصى الإيمان منه فليس بعائد أبدا أو يتوب فإن تاب و عرف الولاية تاب الله عليه و إن عاد فهو تارك للولاية أدخله الله نار جهنم.

و أما أصحاب المشأمة فهم اليهود و النصارى يقول الله سبحانه:

ما يكون عواري بين القلوب و الصدور إلى أجل معلوم فإذا كانت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة و الهجرة قائمة على حدها الاول، ما كان لله في أهل الأرض.

حاجة من مستسر الإمة و معلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها و أقر بها فهو مهاجر و لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه و وعائها قلبه.

٢١- الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي المالكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين،

عن أبيه الحسين بن علي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) الإيمان قول مقول، و عمل معمول، و عرفان العقول. قال أبو الصلت فحدثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل، فقال لي أحمد يا أبا الصلت، لو قرئ بهذا الإسناد على المجانين لأفاقوا.

٢٢- عنه أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثني أحمد بن سليمان الطوسي، عن الزبير ابن بكار، قال: حدثني عبد الله بن وهب، عن السدي، عن عبد خير، عن قبيصة بن جابر الأسدي، قال: قال رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن الإيمان، فقام عليه السلام خطيباً فقال:

الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده، و أعز أركانه

على من حاربه، و جعله عزا لمن والاه، و سلما لمن دخله، و هدى لمن اتهم به، و زينة لمن تحلى به، و عصمة لمن اعتصم به، و جبلا لمن تمسك به، و برهانا لمن تكلم به، و نورا لمن استضاء به، و شاهدا لمن خاصم به، و فلجا لمن حاج به، و علما لمن وعاه.

و حديثا لمن رواه، و حكما لمن قضى به، و حلما لمن جرب، و لبا لمن تدبر، و فهما لمن فطن، و يقينا لمن عقل، و تبصرة لمن عزم، و آية لمن توسم، و عبرة لمن اتعظ، و نجاة لمن صدق، و مودة من الله لمن أصلح، و زلقى لمن ارتقب، و ثقة لمن توكل، و راحة لمن فوض، و جنة لمن صبر. الحق سبيله، و الهدى صفته، و الحسنى مأثرته،

فهو أبلج المنهاج، مشرق المنار، مضيء المصابيح، رفيع الغاية، يسير المضار، جامع الحلبة، متنافس السبقة، كريم الفرسان، التصديق منهاجه، و الصالحات مناره، و الفقه مصايحه، و الموت غايته، و الدنيا مضماره، و القيامة حلبته، و الجنة سبقته و النار نقمته، و التقوى عدته، و المحسنون فرسانه.

فبالإيمان يستدل على الصالحات، و بالصالحات يعمر الفقه، و بالفقه يهرب الموت، و بالموت تختم الدنيا، و بالقيامة تزلف الجنة للمتقين، و تبرز الجحيم للغاوين. و الإيمان على أربع دعائم الصبر و اليقين و العدل، و الجهاد.

فالصبر على أربع شعب الشوق، و الشفق، و الزهادة، و الترقب، ألا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات، و من أشفق من النار رجع عن المحرمات، و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، و من ارتقب الموت سارع إلى الخيرات. و اليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة، و تأول

الحكمة، و موعظة العبرة، و سنة الأولين،

فمن تبصر في الفطنة تبين الحكمة، و من تبين الحكمة عرف العبرة، و من عرف العبرة عرف السنة، و من عرف السنة فكأنما كان في الأولين. و العدل على أربع شعب على غامض الفهم، و عمارة العلم، و زهرة الحكم، و روضة الحلم، فمن فهم نشر جميل العلم، و من علم عرف شرائع الحكم، و من عرف شرائع الحكم لم يضل، و من حلم لم يفرط في أمره، و عاش في الناس حميدا.

و الجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و الصدق في المواطن، و شتآن الفاسقين، فمن أمر بالمعروف، شد ظهر المؤمن، و من نهى عن المنكر أرغم أنف الكافر، و من صدق في المواطن قضى ما عليه، و من شتأ الفاسقين غضب لله، و من غضب لله تعالى فهو مؤمن حقا، فهذه صفة الإيمان و دعائه. فقال له السائل لقد هديت يا أمير المؤمنين و أرشدت، فجزاك الله عن الدين خيرا.

٢٣- عنه قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة البطائني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

أفضل ما توصل به المتوصلون بالإيمان بالله و رسوله، و الجهاد في سبيل الله، و كلمة الإخلاص فإنها الفطرة، و إقامة الصلاة فإنها الملة، و إيتاء الزكاة فإنها من فرائض الله، و صوم شهر رمضان فإنه جنة من عذاب الله، و حج البيت فإنه ميقات للدين و مدحضة للذنب، و صلة الرحم.

فإنه مثرة للمال و منسأة للأجل، و صدقة السر فإنها تذهب الخطيئة و تطفى غضب الرب، و صنائع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء، و تقي مصارع الهوان، ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق، و جانبوا الكذب فإن الكذب مجانب للإيمان، ألا و إن الصادق على شفا منجاة و كرامة، ألا و إن الكاذب على شفا مخزاة و هلكة، ألا و قولوا خيرا تعرفوا به، و اعملوا به تكونوا من أهله، و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم، و صلوا من قطعكم، و عودوا بالفضل عليهم.

٢٤- عنه بإسناده عن أبي محمد الفحام، قال: حدثني المنصوري، قال: حدثني عم أبي، قال: حدثني علي بن محمد العسكري، قال: حدثني أبي محمد ابن علي قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين بن علي، قال:

حدثني أبي الحسين عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الإيمان قال تصديق بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان.

٢٥- عنه أخبرنا جماعة، قالوا أخبرنا أبو الفضل، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه الصامغاني بقزوين، و جعفر بن إدريس القزويني المجاور بمكة، قالوا حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدثني أبي، و حدثني أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة بن هشام بن غالب الرقي بحلب، قال:

حدثنا أبي، قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد عليه السلام، قال: حدثني أبي

محمد بن علي عليه السلام، قال: حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام، قال: حدثني أبي الحسين عليه السلام.

قال: حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام، قال سمعت النبي ﷺ يقول الإيمان إقرار باللسان، و معرفة بالقلب، و عمل بالأركان. و لفظ الحديث لداود بن سليمان عن الرضا عليه السلام.

٢٦- عنه قال أبو الفضل و حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الحريري الطبري بآمل طبرستان، قال: حدثنا أبو ياسر عمار بن رجاء الأستراباذي، و أبو بكر محمد بن عطية الرازي، و أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي و غيرهم، قالوا حدثنا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال:

حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الإيمان قول باللسان، و معرفة بالقلب، و عمل بالأركان. قال أبو حاتم قال أبو الصلت لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرئ بإذن الله.

٢٧- عنه قال أبو الفضل و هذا حديث لم يحدث به عن النبي ﷺ إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من رواية الرضا عن آبائه عليهم السلام، و أجمع على هذا القول أئمة أصحاب الحديث فيما أعلم، و احتجوا بهذا الحديث على المرجئة، و لم يحدث به فيما أعلم إلا موسى بن جعفر عن أبيه (صلوات الله عليها)، و كنت لا أعلم أن أحدا رواه عن موسى بن جعفر (عليها السلام) إلا ابنه الرضا عليه السلام حتى حدثناه محمد بن علي بن معمر الكوفي، و ما كتبه إلا عنه.

قال: حدثنا عبد الله ابن سعيد البصري العابد بسورا، قال: حدثنا محمد بن صدقة و محمد بن تميم، قالوا حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه بإسناده مثله سواء.

٢٨- عنه أخبرنا جماعة، قالوا أخبرنا أبو المفضل، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر أبو أحمد المصعبي، قال كنت في مجلس أخي طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان، و في مجلسه يومئذ إسحاق بن راهويه الحنظلي و أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي و جماعة من الفقهاء و أصحاب الحديث،

فتذاكروا الإيمان، فابتدأ إسحاق بن راهويه فتحدث فيه بعدة أحاديث، و خاض الفقهاء و أصحاب الحديث في ذلك، و أبو الصلت ساكت، فقيل له يا أبا الصلت ألا تحدثنا، فقال حدثني الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و كان و الله رضا كما وسم بالرضا، قال:

حدثنا الكاظم موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي الصادق، قال: حدثني أبي الباقر، قال: حدثني أبي السجاد، قال: حدثني أبي الحسين سبط رسول الله ﷺ و سيد الشهداء، قال: حدثني أبي الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ الإيمان عقد بالقلب، و نطق باللسان، و عمل بالأركان.

قال فخرس أهل المجلس كلهم، و نهض أبو الصلت، فنهض معه إسحاق بن راهويه و الفقهاء، فأقبل إسحاق بن راهويه على أبي الصلت و قال له و نحن نسمع يا أبا الصلت، أي إسناده هذا فقال يا ابن راهويه هذا سعوط المجانين، هذا عطر الرجال ذوي الألباب.

المنابع:

- (١) اصل سليم: ٩٩، (٢) المحاسن: ٢٨٩،
- (٣) الكافي: ٥٠/١ - ٥٦ - ٤١٢ - ٤٦٤، (٤) قرب الاسناد: ١٧،
- (٥) الأشعثيات ١٧٠، (٦) أمالي الصدوق: ١٦١،
- (٧) عيون اخبار الرضا: ٢٢٦/١ - ٢٢٧ - ٢٢٨،
- (٨) الخصال: ٥٣ - ١٧٨، (٩) تحف العقول: ١٣٣،
- (١٠) أمالي المفيد: ١٦٩، نهج البلاغة: خ ١٥٦ - ١٨٩،
- (١١) أمالي الطوسي: ٣٥/١ - ٢٢٠ - ٢٩٠ - و ٦٢/٢ - ٦٤.

٣- باب أن الدين واحد

١- البرقي عن أبيه: عن الحسن بن علي الوشاء عن مثنى الحناط قال: حدثني أحمد عن رجل عن ابن المغيرة قال سمعت علياً عليه السلام يقول اتقوا الله و لا يخدعنكم إنسان و لا يكذبكم إنسان فإنما ديني دين واحد دين آدم الذي ارتضاه الله و إنما أنا عبد مخلوق و لا أملك لنفسي نفعا و لا ضرا إلا ما شاء الله و ما أشاء إلا ما شاء الله.

(١) المحاسن: ١٤٨.

٤- باب التفكير

١- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول نه بالتفكر قلبك و جاف عن الليل جنبك و اتق الله ربك.

٢- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن إسماعيل بن سهل عن حماد عن ربعي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام إن التفكير يدعو إلى البر و العمل به.

(١) الكافي: ٥٤ - ٥٥.

٥- باب اليقين

١- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور فقال أمير المؤمنين عليه السلام حرس امرأ أجله فلما قام سقط الحائط قال و كان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا و أشباهه و هذا اليقين.

(١) الكافي: ٥٨/٢.

٦- باب حسن الظن

١- الكليني عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال و هو على منبره و الذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا و الآخرة إلا بحسن ظنه بالله و رجائه له و حسن خلقه و الكف عن اغتياب المؤمنين.

و الذي لا إله إلا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة و الاستغفار إلا بسوء ظنه بالله و تقصيره من رجائه و سوء خلقه و اغتيابه للمؤمنين.

و الذي لا إله إلا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن لأن الله كريم بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه و رجاءه فأحسنوا بالله الظن و ارغبوا إليه.

٧- باب الصبر

١- البرقي عن أبيه: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث من أبواب البر سخاء النفس و طيب الكلام و الصبر على الأذى.

٢- الكليني عن علي عن أبيه عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل أمير المؤمنين عليه السلام المسجد فإذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ما لك قال:

يا أمير المؤمنين أصبت بأبي [و أمي] و أخي و أخشى أن أكون قد وجلت فقال له أمير المؤمنين عليه السلام عليك بتقوى الله و الصبر تقدم عليه غدا و الصبر في الأمور بمنزلة الرأس من الجسد فإذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد و إذا فارق الصبر الأمور فسدت الأمور.

٣- عنه عن محمد بن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: أخبرني يحيى بن سليم الطائفي قال: أخبرني عمرو بن شمر الجبالي يرفع الحديث إلى علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة و صبر على الطاعة و صبر عن المعصية.

فن صبر على المصيبة حتى يردّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض و من صبر على

الطاعة كتب الله له ستائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش و من صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش.

٤- عنه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وكل الرزق بالحق و وكل الحرمان بالعقل و وكل البلاء بالصبر.

٥- العياشي عن عمرو بن جميع رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال مكتوب في التوراة من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا، و من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو الله، و من أتى غنيا فتواضع لغناؤه ذهب الله بثلثي دينه، و من قرأ القرآن من هذه الأمة ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا و من لم يستشر يندم و الفقر الموت الأكبر.

٦- الصدوق حدثنا محمد بن علي عن عمه محمد بن أبي القاسم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب بالبصرة فقال بعد ما حمد الله عز وجل و أثنى عليه و صلى على النبي و آله.

المدة و إن طالقت قصيرة و الماضي للمقيم عبرة و الميت للحي عظة و ليس لأمس إن مضى عودة و لا المرء من غد على ثقة الأول للأوسط رائد و الأوسط للآخر قائد و كل لكل مفارق و كل بكل لاحق و الموت لكل غالب.

و اليوم الهائل لكل آزف و هو اليوم الذي لا ينفع فيه مال و لا بنون

إلا من أتى الله بقلب سليم ثم قال ﷺ: معاشر شيعتي اصبروا على عمل لا غنى بكم عن ثوابه و اصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله عز و جل.

اعلموا أنكم في أجل محدود و أمل ممدود و نفس معدود و لا بد للأجل أن يتناهى و للأمل أن يطوي و للنفس أن يحصى ثم دمعت عيناه و قرأ: «وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ».

٧- المفيد: قال ﷺ: الصبر صبران فالصبر عند المصيبة حسن جميل و أكبر من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله فيكون ذلك حاجزا.

٨- القتال: قال أمير المؤمنين ﷺ في خطبة طويلة أيها الناس إنما الناس ثلاثة زاهد و راغب و صابر فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه و لا يحزن على شيء منها فاته و أما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها و أما الراغب فلا يبالي من حلال أصابها أو من حرام.

المنابع:

- (١) المحاسن: ٦، (٢) الكافي: ٩٠/٢ - ٩١ و ٢٢١/٨،
- (٣) تفسير العياشي: ١٢٠/١، (٤) امالي الصدوق: ٦٧،
- (٥) الإختصاص: ١٢٨، (٦) روضة الواعظين: ٣٥٤.

٨- باب الزهد و القناعة

١- الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا.

٢- عنه عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا أما إن زهد الزاهد في هذه الدنيا لا يتقصه مما قسم الله عز و جل له فيها و إن زهد و إن حرص الحريص على عاجل زهرة الحياة الدنيا لا يزيده فيها و إن حرص فالمغبون من حرم حظه من الآخرة.

٣- عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى بعض أصحابه يعظه: أوصيك و نفسي بتقوى من لا تحل معصيته و لا يرجى غيره و لا الغنى إلا به فإن من اتقى الله جل و عز و قوي و شبع و روي و رفع عقله عن أهل الدنيا فبدنه مع أهل الدنيا و قلبه و عقله معاين الآخرة فأطفا بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا.

فقدّر حرامها و جانب شبهاتها و أضر و الله بالحلال الصافي إلا ما لا بد له من كسرة منه يشد بها صلبه و ثوب يوارى به عورته من أغلظ ما

يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء فجد واجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخّر له في الآخرة أكثر.

فارفض الدنيا فإن حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا أو بعد غد فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويق حتى أتاهم أمر الله بغته وهم غافلون. فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون فانقطع إلى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال أعاننا الله وإياك على طاعته ووفقنا الله وإياك لمرضاته.

٤- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام ابن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ابن آدم إن كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فإن أيسر ما فيها يكفيك وإن كنت إنما تريد ما لا يكفيك فإن كل ما فيها لا يكفيك.

٥- عنه عن عدة من أصحابنا عن حنان بن سدير رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه.

٩- باب صلة الرحم

١- الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي حمزة عن يحيى ابن أم الطويل قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال و ولد عن عشيرته و عن مداراتهم و كرامتهم و دفاعهم عنه بأيديهم و ألسنتهم هم أعظم الناس حياطة له من ورائه و المهم لشئونه و أعظمهم عليه حنوا إن أصابته مصيبة أو نزل به يوما بعض مكاره الأمور.

و من يقبض يده عن عشيرته. فإنما يقبض عنهم يدا واحدة و تقبض عنه منهم أيدي كثيرة و من محض عشيرته صدق المودة و بسط عليهم يده بالمعروف إذا وجده ابتغاء وجه الله أخلف الله له ما أنفق في دنياه و ضاعف له الأجر في آخرته و إخوان الصدق في الناس خير من المال يأكله و يورثه. لا يزدادن أحدكم في أخيه زهدا و لا يجعل منه بديلا إذا لم ير منه مرفقا أو يكون مقفورا من المال لا يغفلن أحدكم من القرابة يرى به الخاصة أن يسدها مما لا يضره إن أنفق و لا ينفعه إن أمسكه.

٢- عنه عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال في كتاب علي أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وباهن البغي و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله بها و إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم و إن القوم ليكونون

فجارا فيتواصلون فينمي أموالهم و يثرون و إن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها و تنقل الرحمة و إن في انتقال الرحمة انقطاع النسل.

٣- محمد بن الاشعث أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

قال رسول الله صنع المعروف يدفع ميتة السوء و الصدقة في السر تطفي غضب الرب و صلة الرحم تزيد في العمر و تنفي الفقر و قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم كنز من كنوز الجنة و هي شفاء من تسعة و تسعين داء أدناه اللهم.

٤- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الصدقة بعشر و القرض بثمانية عشر و صلة الإخوان بعشرين و صلة الرحم بأربعة و عشرين.

٥- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ صلوا أرحامكم بالدنيا بالسلام.

٦- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد

عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لا تخن من خاتك فتكن مثله ولا تقطع رحمك وإن قطعك.

٧- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ قال لسراقه بن مالك ألا أدلك على أفضل الصدقة أخيك و أهلك عليك ليس لهما كاسب غيرك.

٨- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ أبصر رجلا له ولدين قبل أحدهما و ترك الآخر فقال له رسول الله ﷺ فهلا واسيت بينهما.

٩- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال يا أمير المؤمنين إني تحملت في قومي حمالة و إني سألت في طوائف منهم الموساة و المعونة فسبقتم إلي ألسنتهم بالنكد فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي و حثهم على موساتي.

فقال: أين هم؟ فقال: هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال فنص راحلته فادلفت كأنها ظليم فادلف بعض أصحابه في طلبها فلأيا بلأى ما لحقت فانتهى إلى القوم فسلم عليهم و سألمهم ما يمنهم من موساة صاحبهم

فشكوه و شكاهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام.

وصل امرؤ عشيرته فإنهم أولى بیره و ذات يده و وصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر و أدبرت عنه دنيا فإن المتواصلين المتبازلين مأجورون وإن المتقاطعين المتدابرین موزورون قال ثم بعث راحلته وقال: حل.

١٠- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عثمان ابن عيسى عن يحيى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لن يرغب المرء عن عشيرته و إن كان ذا مال و ولد و عن مودتهم و كرامتهم و دفاعهم بأيديهم و ألسنتهم.

هم أشد الناس حيطة من ورائه و أعطفهم عليه و ألمهم لشعته إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكاره الأمور و من يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة و تقبض عنه منهم أيدي كثيرة و من يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودة.

و من بسط يده بالمعروف إذا وجده يخلف الله له ما أنفق في دنياه و يضاعف له في آخرته و لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خيرا من المال يأكله و يورثه لا يزدادن أحدكم كبرا و عظما في نفسه و نأيا عن عشيرته.

إن كان موسرا في المال و لا يزدادن أحدكم في أخيه زهدا و لا منه بعدا إذا لم ير منه مروة و كان معوزا في المال و لا يغفل أحدكم عن القرابة بها الخاصة أن يسدها بما لا ينفعه إن أمسكه و لا يضره إن استهلكه.

١١- عنه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوا أرحامكم و لو

بالتسليم يقول الله تبارك و تعالى: «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا».

١٢- عنه عن أحمد عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وباهن البغي و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله بها.

و إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم و إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمي أموالهم و يثرون و إن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها و تنقل الرحم و إن نقل الرحم انقطاع النسل.

١٣- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه رفعه عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقام إليه عبد الله بن الكواء الشكري فقال يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تعجل الفناء.

فقال: نعم، ويلك قطيعة الرحم إن أهل البيت ليجتمعون و يتواسون و هم فجرة فيرزقهم الله و إن أهل البيت ليتفرقون و يقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله و هم أتقياء.

١٤- عنه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار.

١٥- الصدوق حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني رضي الله عنه قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد عن أبيه عن الحسن بن علي عن أبيه علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا

علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه زين العابدين علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام

قال: كان رسول الله ﷺ لما جاءه جعفر بن أبي طالب من حبشة قام إليه و استقبله اثنتي عشرة خطوة و عانقه و قبل ما بين عينيه و بكى و قال فما أدري بأيهما أنا أشد سرورا بقدومك يا جعفر أم بفتح الله على يد أخيك خيبر و بكى فرحا برؤيته.

١٦- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أيها الناس إنه لا يستغني الرجل و إن كان ذا مال عن عترته و دفاعهم عنه بأيديهم و ألسنتهم و هم أعظم الناس حيلة من ورائه و ألهم لشعته و أعطفهم عليه عند نازلة إذا نزلت به و لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره.

ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخاصة أن يسدها بالذي لا يزيده إن أمسكه و لا ينقصه إن أهلكه و من يقبض يده عن عشيرته فإنما تقبض منه عنهم يد واحدة و تقبض منهم عنه أيد كثيرة و من تلن حاشيته يستدم من قومه المودة.

١٧- عنه قال عليه السلام: و ليس لواضع المعروف في غير حقه و عند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمدة اللثام و ثناء الأشرار و مقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده و هو عن ذات الله بخيل.

فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة و ليحسن منه الضيافة و ليفك به الأسير و العاني و ليعط منه الفقير و الغارم و ليصبر نفسه على الحقوق و النوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا و درك فضائل الآخرة إن شاء الله.

١٨- عنه قال عليه السلام: ليتأس صغيركم بكبيركم و ليرأف كبيركم بصغيركم و لا تكونوا كجفأة الجاهلية لا في الدين يتفقهون و لا عن الله يعقلون كقيض بيض في أداخ يكون كسرهما وزرا و يخرج حضانها شرا.

١٩- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر أبو عبد الله العلوي الحسيني، قال: حدثنا حمزة بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثني عمي عيسى ابن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله، عندي دينار فما تأمرني به؟

قال: أنفقه على أمك. قال عندي آخر فما تأمرني به قال أنفقه على أهلك. قال عندي آخر فما تأمرني به ولا والله ما عندي غيره. قال أنفقه في سبيل الله، و هو أذناها أجرا.

٢٠- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي بسر من رأى، قال: حدثني أبي عبد الصمد بن موسى، قال: حدثني عمي عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه محمد ابن إبراهيم، قال بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و أمر بفرش فطرحته إلى جانبه فأجلسه عليها،

ثم قال: علي بمحمد، علي بالمهدي، يقول ذلك مرارا، فقل له الساعة يأتي يا أمير المؤمنين، ما يحبسه إلا أنه يتبخر. فما لبث أن وافى و قد سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام، فقال يا أبا عبد الله، حديث حدثنيه في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي، قال نعم،

حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ إن الرجل ليصل رحمه و قد بقي من عمره ثلاث سنين، فيصيرها

الله عز و جل ثلاثين سنة، و يقطعها و قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها ثلاث سنين، ثم تلا عليه السلام: «يَخُوضُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» الآية. قال هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس إياه أردت.

قال أبو عبد الله نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ صلة الرحم تعمم الديار، و تزيد في الأعمار، و إن كان أهلها غير أخيار. قال هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس هذا أردت. فقال أبو عبد الله عليه السلام نعم، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ صلة الرحم تهون الحساب، و تقي ميتة السوء. قال المنصور نعم، إياه أردت.

٢١- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، قال: حدثني أحمد بن الحسين بن إسماعيل الميثمي، عن الفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ، قال لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا،

فقال له الملك: يا عبد الله، ما جاء بك إلى هذه الدار فقال أخ لي أردت زيارته. قال الرحم ماسة بينك و بينه، أم نزعتك إليه حاجة قال لا، و لكني زرت في الله رب العالمين. قال فابشر، فإني رسول الله إليك، و هو يقرئك السلام، و يقول لك إياي قصدت، و ما عندي أردت، فقد أوجبت لك الجنة، و عافيتك من غضبي.

(١) الزهد: ٣٧ - ٣٩، (٢) الأشعثيات: ١٨٨،

(٣) الكافي: ١٥٣/٢ - ١٥٤ - ١٥٥ - ٣٤٧،

(٤) عيون اخبار الرضا: ٢٥٤/١،

(٥) نهج البلاغة: خ ٢٣ - ١٤٢ - ١٦٦،

(٦) أمالي الطوسي: ٦٩/١ - ٩٥ - ٢٠٩.

١٠- باب لقاء الإخوان

١- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلوا.

(١) الكافي: ١٧٩/٢.

١١- باب الإحسان إلى المؤمن

١- الكليني عن محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم ابن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن صالح بن أبي الأسود رفعه عن أبي المعتمر قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله ﷺ أيما مسلم خدم قوما من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداما في الجنة.

(١) الكافي: ٢٠٧/٢.

١٢- باب صفات المؤمن

١- الكليني عن محمد بن جعفر عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن داهر عن الحسن بن يحيى عن قثم أبي قتادة الحراني عن عبد الله بن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه فقال:

يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه و حزنه في قلبه أوسع شيء صدرا و أذل شيء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقوق و لا حسود و لا وئاب و لا سباب و لا عياب و لا مغتاب يكره الرفعة و يشنأ السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليفة لين العريكة رصين الوفاء قليل الأذى لا متأفك و لا متهتك.

إن ضحك لم يخرق و إن غضب لم ينزق ضحكه تبسم و استفهامه تعلم و مراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يسبخل و لا يعجل و لا يضجر و لا يبطر و لا يحيف في حكمه و لا يجور في علمه نفسه أصلب من الصلد و مكادحته أحلى من الشهد لا جشع و لا هلع و لا عنف و لا صلف و لا متكلف و لا متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة. عدل إن غضب رفيق إن طلب لا يتهور و لا يتهتك و لا يتجبر

خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حلیم خمول قليل الفضول
 راض عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما
 لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه
 ولا ينكي الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه.
 قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف
 بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتني أثرا ولا يحيف بشرا
 رفيق بالخلق ساع في الأرض عون للضعيف غوث للملهوف لا يهتك ستره
 ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى إن رأى خيرا ذكره وإن عاين
 شرا ستره.

يستر العيب و يحفظ الغيب و يقلل العثرة و يغفر الزلة لا يطلع على
 نصح فيذره و لا يدع جنح حيف فيصلحه أمين حصين تقي نقي زكي رضي
 يقبل العذر و يحمل الذكر و يحسن بالناس الظن و يهتم على العيب نفسه.
 يحب في الله بفقه و علم و يقطع في الله بحزم و عزم لا يخرق به فرح و
 لا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة و لا يخاف له
 غائلة كل سعي أخلص عنده من سعيه و كل نفس أصلح عنده من نفسه.
 عالم بعبية شاغل بغمه لا يثق بغير ربه غريب وحيد جريد حزين
 يحب في الله و يجاهد في الله ليتبع رضاه و لا ينتقم لنفسه بنفسه و لا يوالي في
 سخط ربه مجالس لأهل الفقر مصادق لأهل الصدق مؤازر لأهل الحق
 عون للقریب أب للیتیم بعل للأرملة حفي بأهل المسكنة مرجو لكل كريمة
 مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس و لا بجساس صليب.

كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يجهل و إن جهل عليه يحلم لا
 ييخل و إن بخل عليه صبر عقل فاستحيا و قنع فاستغنى حياؤه يعلو

شهوته و وده يعلو حسده و عفوه يعلو حقه لا ينطق بغير صواب و لا يلبس إلا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته نيته خالصة أعماله ليس فيها غش و لا خديعة.

نظره عبرة سكوته فكرة و كلامه حكمة مناصحا متبازلا متواخيا ناصح في السر و العلانية لا يهجر أخاه و لا يغتابه و لا يكرهه و لا يأسف على ما فاتته و لا يحزن على ما أصابه و لا يرجو ما لا يجوز له الرجاء و لا يفشل في الشدة و لا يبتر في الرخاء يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصبر تراه بعيدا كسله.

دائما نشاطه قريبا أمله قليلا زلله متوقعا لأجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه منفيا جهله سهلا أمره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي قدر له متينا صبره محكما أمره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليغنى لا ينصت للخبر ليفجر به و لا يتكلم ليتجبر به على من سواه. نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته فأراح الناس من نفسه إن بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبرا و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلافة بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن بعده من أهل البر.

قال: فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما و الله لقد كنت أخافها عليه و قال هكذا تصنع الموعظة البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك يا أمير المؤمنين فقال إن لكل أجلا لا يعدوه و سببا لا يجاوزه فهلا لا تعد فإنما نفت على لسانك شيطان.

٢- عنه عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهما عليه السلام قال مر أمير المؤمنين عليه السلام بمجلس من قریش فإذا هو يقوم بيض ثيابه صافية ألوانهم كثير ضحكهم يشيرون بأصابعهم إلى من يمر بهم ثم مر بمجلس للأوس و الخزرج فإذا قوم بليت منهم الأبدان و دقت منهم الرقاب و اصفرت منهم الألوان و قد تواضعوا بالكلام.

فتعجب علي عليه السلام من ذلك و دخل على رسول الله ﷺ فقال بأبي أنت و أمي إني مررت بمجلس لآل فلان ثم وصفهم و مررت بمجلس للأوس و الخزرج فوصفهم ثم قال و جميع مؤمنون فأخبرني يا رسول الله بصفة المؤمن فنكس رسول الله ﷺ.

ثم رفع رأسه فقال عشرون خصلة في المؤمن فإن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه إن من أخلاق المؤمنين يا علي الحاضرون الصلاة و المسارعون إلى الزكاة و المطعمون المسكين الماسحون رأس اليتيم المطهرون أطهارهم المتزرون على أوساطهم الذين إن حدثوا لم يكذبوا و إذا وعدوا لم يخلفوا و إذا ائتمنوا لم يخونوا و إذا تكلموا صدقوا رهبان بالليل أسد بالنهار.

صائمون النهار قائمون الليل لا يؤذون جارا و لا يتأذى بهم جار الذين مشيهم على الأرض هون و خطاهم إلى بيوت الأرامل و على أثر الجنائز جعلنا الله و إياكم من المتقين.

٣- عنه عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام قال صلى أمير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى و أبكاهم من خوف الله.

ثم قال أما و الله لقد عهدت أقواما على عهد خليي رسول الله ﷺ و

إنهم ليصبحون و يمسون شعنا غبرا خمصا بين أعينهم كركب المعزى يبيتون
لربهم سجدا و قياما يراوحون بين أقدامهم و جباههم يناجون ربهم و
يسألونه فكأك رقابهم من النار و الله لقد رأيتهم مع هذا و هم خائفون
مشفقون.

٤- عنه عن السندي بن محمد عن محمد بن الصلت عن أبي حمزة
عن علي بن الحسين عليه السلام قال صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ثم لم يزل في
موضعه حتى صارت الشمس على قيد رح و أقبل على الناس بوجهه فقال:
و الله لقد أدركت أقواما يبيتون لربهم سجدا و قياما يخالفون بين
جباههم و ركبهم كان زفير النار في آذانهم إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يمد
الشجر كأما القوم باتوا غافلين قال ثم قام فما رأي ضاحكا حتى قبض
صلوات الله عليه.

٥- عنه عن علي عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن أبي بصير عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لأهل الدين علامات
يعرفون بها صدق الحديث و أداء الأمانة و وفاء بالعهد و صلة الأرحام و
رحمة الضعفاء و قلة المراقبة للنساء أو قال قلة المواتاة للنساء و بذل
المعروف و حسن الخلق و سعة الخلق و اتباع العلم و ما يقرب إلى الله عز و
جل زلفى.

طوبى لهم و حسن مآب و طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي
محمد ﷺ و ليس من مؤمن إلا و في داره غصن منها لا يخطر على قلبه
شهوة شيء إلا أتاه به ذلك و لو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما
خرج منه و لو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما.
ألا ففي هذا فارغبوا إن المؤمن من نفسه في شغل و الناس منه في

راحة إذا جن عليه الليل افترش وجهه و سجد لله عز و جل بمكارم بدنه
يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة ألا فهكذا كونوا.

٦- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن يحيى قال: حدثني أحمد بن محمد و غيره
بإسناد رفعاه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال المؤمن من طاب مكسبه و
حسن خليفته و صحت سريره و أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل
من كلامه و كفى الناس من شره و أنصف الناس من نفسه.

٧- عنه حدثنا علي بن عيسى قال: حدثنا علي بن محمد بن علي
ماجيلويه قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن محمد بن سنان
عن زياد بن المنذر عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال سمعت
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن صفة
المؤمن فنكس رأسه ثم رفعه فقال في المؤمنين عشرون خصلة فمن لم تكن
فيه لم يكمل إيمانه.

يا علي إن المؤمنين هم الحاضرون للصلاة و المسارعون إلى الزكاة و
الحاجون لبيت الله الحرام و الصائمون في شهر رمضان و المطعمون المسكين
و الماسحون رأس اليتيم المطهرون أظفارهم المتزرون على أوساطهم.

الذين إن حدثوا لم يكذبوا و إذا وعدوا لم يخلفوا و إذا أؤتمنوا لم يخونوا
و إن تكلموا صدقوا رهبان بالليل أسد بالنهار صائمون بالنهار قائلون بالليل
لا يؤذون جارا و لا يتأذى بهم جار الذين مشيهم على الأرض هونا و
خطاهم إلى بيوت الأرامل و على أثر الجنائز جعلنا الله و إياكم من المتقين.

٨- الرضي الموسوي قال عليه السلام: و الناس على أربعة أصناف منهم من
لا يمنع الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه و كلاله حده و نضيض وفره و

منهم المصلت لسيفه و المعلن بشره و المجلب بخيله و رجله قد أشرط نفسه و أوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقتب يقوده أو منبر يفرعه و لبئس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمنا و مما لك عند الله عوضا.

و منهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة و لا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه و قارب من خطوه و شمر من ثوبه و زخرف من نفسه للأمانة و اتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية.

و منهم من أبعد عن طلب الملك ضئولة نفسه و انقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة و تزين بلباس أهل الزهادة و ليس من ذلك في مراح و لا مغدى.

و بقي رجال غض أبصارهم ذكر المرجع و أراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد و خائف مقموع و ساكت مكعوم و داع مخلص و ثكلان موجه قد أخلتهم التقية و شملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواههم ضامزة و قلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا و قهروا حتى ذلوا و قتلوا حتى قلوا.

٩- عنه قال (عليه السلام): في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه و حزنه في قلبه أوسع شيء صدرا و أذل شيء نفسا يكره الرفعة و يشأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغفور بفكرته ضنين بجلته سهل الخليفة لين العريكة نفسه أصلب من الصلد و هو أذل من العبد.

١٠- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد

الله جعفر بن محمد العلوي الحسني (رحمه الله) سنة سبع و ثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن

أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المؤمن غر كريم، و الفاجر خب لئيم، و خير المؤمنين من كان مألقة للمؤمنين، و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤالف.

١١- في البحار: عن محمد بن سنان عن أبي عمار صاحب الأكسية عن البريدي عن أبي أراكة قال سمعت علياً عليه السلام يقول إن الله عبادة كسرت قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق و إنهم لفصحاء عقلاء ألباء نبلاء يسبقون إليه بالأعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير و لا يرضون له القليل يرون أنفسهم أنهم شرار و أنهم الأكياس الأبرار.

١٢- عنه عن رفاعه عن جعفر عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام إن المؤمن يمسي و يصبح حزينا و لا يصلح له إلا ذلك.

المنابع:

- (١) الكافي: ٢/٢٢٦ - ٢٣٢ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٩.
- (٢) الخصال: ٣٥١، (٣) أمالي الصدوق: ٣٢٦.
- (٤) نهج البلاغة: خ ٣٢ و ح ٣٣٣، (٥) أمالي الطوسي: ٧٧/٢.
- (٦) البحار: ٦٩/٢٨٦ و ٧١/٧٢.

١٣- باب التقية

١- الكليني عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة ابن صدقة قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يروون أن علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسيبوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرءوا مني فقال ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ثم قال إنما قال إنكم ستدعون إلى سبي فسيبوني.

ثم استدعون إلى البراءة مني وإني لعلى دين محمد و لم يقل لا تبرءوا مني فقال له السبائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال و الله ما ذلك عليه و ما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة و قلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله عز و جل فيه: «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ». فقال له النبي ﷺ عندها يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز و جل عذرک و أمرک أن تعود إن عادوا.

٢- عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الحسن الأصبهاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له يعرف الناس و لا يعرفه الناس يعرفه الله منه برضوان أولئك مصابيح الهدى ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة و يفتح لهم باب كل رحمة ليسوا بالبذر المذاييع و لا الحفاة المراءين و قال: قولوا الخير تعرفوا به و اعملوا الخير تكونوا من أهله و لا تكونوا

عجلاً مذاييع فإن خياركم الذين إذا نظر إليهم ذكر الله و شراركم المشاءون
بالنيمۃ المفرقون بين الأحبة المبتغون للبرآء المعايب.

(١) الكافي: ٢/٢١٩ - ٢٢٥.

١٤- باب أن المؤمن صنفان

١- الكليني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن يونس بن يعقوب عن أبي مريم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام قال قام رجل بالبصرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين:

أخبرنا عن الإخوان فقال الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة فأما إخوان الثقة فهم الكف والجناح والأهل والمال فإذا كنت من أخيك على حد الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه وأظهر منه الحسن.

واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب لذتك منهم فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

١٥- باب ابتلاء المؤمن

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد ابن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من نظر إلى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عدل عني بلاءك وفضلني عليك و على كثير ممن خلق تفضيلا كان حقا على الله تعالى أن لا يضر به بذلك البلاء.

٢- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن البلاء يتعلق بين السماء و الأرض مثل القناديل فإذا سأل العبد ربه العافية أصرف الله تعالى البلاء عنه و قد أبرم له إیراما.

٣- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن البلاء ليتسبب إلى العبد فيسأل ربه العافية و يذكره سقى العافية و الدعاء البلاء فيتوافقان إلى يوم القيامة.

٤- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال:

حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ داووا مرضاكم بالصدقة و ردوا أبواب البلاء بالدعاء. ٥- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد قال كان رجل جالسا عند أبي فقال اللهم أغننا عن جميع خلقك فقال له أبي لا تقل هكذا ولكن قل اللهم أغننا عن شرار خلقك فإن المؤمن لا يستغني عن أخيه المؤمن.

٦- الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه اعلمو أن القرآن هدى الليل والنهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقة.

فإذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم و إذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم و اعلمو أن الهالك من هلك دينه و الحريب من حرب دينه ألا و إنه لا فقر بعد الجنة ألا و إنه لا غنى بعد النار لا يفك أسيرها و لا يبرأ ضريرها.

٧- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النسيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل و إنما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة. فن صح دينه و حسن عمله اشتد بلاؤه و ذلك أن الله عز و جل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن و لا عقوبة لكافر و من سخط دينه و ضعف عمله قل بلاؤه و أن البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض.

٨- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن محبوب عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأئمة فالأئمة وإنما يتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلاؤه وذلك أن الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثواباً للمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخط دينه و ضعف عمله قل بلاؤه و البلاء أسرع إلى المؤمن المتقي من المطر إلى قرار الأرض.

٩- الرضي الموسوي قال عليه السلام: ألا و إن الأرض التي تقلكم و السماء التي تظلكم مطيعتان لربكم و ما أصبحتا تجودان لكم ببركتها توجعا لكم و لا زلفة إليكم و لا لخير ترجوانه منكم و لكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا و أقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا.

إن الله يتلى عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات و حبس البركات و إغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب و يقلع مقلع و يتذكر متذكر و يزدجر مزدجر و قد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور الرزق و رحمة الخلق.

فقال سبحانه: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً» فرحم الله امرأ استقبل توبته و استقال خطيئته و بادر منيته.

اللهم إنا خرجنا إليك من تحت الأستار و الأكنان و بعد عجيج البهائم و الولدان راغبين في رحمتك و راجين فضل نعمتك و خائفين من عذابك و نقمتك اللهم فاسقنا غيثك و لا تجعلنا من القانطين و لا تهلكنا بالسنين و لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين ألجأتنا المضايق الوعرة و أجاأتنا المقاحط المجدبة و أعيتنا المطالب المتعسرة و تلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك ألا تردنا خائبين و لا تقلبنا واهمين و لا تخاطبنا بذنوبنا و لا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا غيثك و بركتك و رزقك و رحمتك.

و اسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات و تحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان و تسيل البطنان و تستورق الأشجار و ترخص الأسعار إنك على ما تشاء قدير.

١٠- الطوسي بإسناده، قال: قال رسول الله ﷺ يأتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآتك في النار يعني الرصاص و ما ذاك إلا لما يرى من البلاء و الأحداث في دينهم لا يستطيع له غيرا.

١١- عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي النصبي ببغداد، قال: حدثنا علي بن حمزة العلوي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ، قال مثل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البردة البيضاء تنزل من السماء في حسنها و صفائها.

المنابع:

(١) الاشعثيات: ٢٢٠، (٢) الكافي: ٢١٦/٢ - ٢٥٩،

(٣) علل الشرايع: ٤٢/١، (٤) نهج البلاغة: خ ١٤٣،

(٥) أمالي الطوسي: ١٣٢/٢ - ٢٤٣.

١٦- باب الفقر و الغنى

١- عبد الله أخبرنا محمد بن الأشعث حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ نعم العون على تقوى الله تعالى الغنى.

٢- عبد الله قال: أخبرنا محمد حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من طلب هذا الرزق من حل فغلب فليستني على الله و على رسوله.

٣- عبد الله قال: أخبرنا محمد بن الأشعث قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من لم يكن غنيا في الدنيا فلا دنيا له.

٤- بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الغنى في القلب و الفقر في القلب و ليس به ذكر كله عرض من دنيا.

٥- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الفقر أزين

للمؤمن من العذار على خد الفرس.

٦- الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن منصور عن أحمد ابن خالد عن أحمد بن المبارك قال: قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام حديث يروى أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام إني أحبك فقال له أعد للفقر جلبابا فقال ليس هكذا قال إنما قال له أعددت لفاقتك جلبابا يعني يوم القيامة.

٧- عنه أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن معبد قال: أخبرني أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك.

المنابع:

(١) الاشعيات: ١٥٥، (٢) الكافي: ٢/٢٦٥،

(٣) معاني الاخبار: ١٨٢ - ٢٦٧.

١٧- باب اصلاح السريرة

١- الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء و العلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهن رابعة من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته و من أصلح فيما بينه و بين الله عز و جل أصلح الله تبارك و تعالى فيما بينه و بين الناس.

٢- الصدوق: روى إسماعيل بن مسلم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء و الحكماء إذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا و من أصلح سريرته أصلح الله علانيته و من أصلح فيما بينه و بين الله أصلح الله فيما بينه و بين الناس.

٣- الطوسي أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد الأنباري كاتب المنتصر، قال: حدثني زياد بن مروان القندي، عن جراح بن مليح أبي وكيع، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ يا علي، ما من عبد إلا و له جواني و براني - يعني سريرة و علانية -.

فمن أصلح جوانيه أصلح الله عز و جل برانيه، و من أفسد جوانيه

أفسد الله برانيه، و ما من أحد إلا و له صيت في أهل السماء و صيت في أهل الأرض، فإذا حسن صيته في أهل السماء وضع ذلك له في أهل الأرض، وإذا ساء صيته في أهل السماء وضع ذلك له في الأرض، فسأله عن صيته ما هو قال ذكره.

المنايع:

- (١) الكافي: ٣٠٧/٨، (٢) الفقيه: ٣٩٦/٤،
 (٣) أمالي الشيخ: ٧٣/٢، و مجموعة ورام: ١٧٥/٢.

١٨- باب السخاء

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ السخي قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار و البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار.

٢- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال أتى النبي ﷺ بسبعة أسارى فقال لي يا علي قم فاضرب أعناقهم قال فهبط جبرئيل طرف العين فقال يا محمد اضرب أعناق هؤلاء الستة و خل عن هذا.

فقال له رسول الله ﷺ يا جبرئيل ما بال هذا من بينهم قال لأنه كان حسن الخلق سخيا على الطعام سخي الكف قال رسول الله ﷺ فقلت يا جبرئيل عنك أو عن ربك فقال لا بل عن ربك عز و جل يا محمد.

٣- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل السمح يسامح و الكريم يكارم و عبد الشكس فاجتنبوه.

٤- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي

عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ.

يا علي إياك و اللؤم فإن اللؤم كفر و الكفر في النار و عليك بالسر فإن السر و الكرم يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد إن الله تعالى يقول أنا الله لا إله إلا أنا و عزتي و جلالتي لا يدخل جنتي لئيم.

٥- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام أنه سئل عن السخي فقال الذي يأخذ المال من حله و يضعه في حله.

٦- الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله قال: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: حدثني إبراهيم بن عبيد الله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال سادة الناس في الدنيا الأسخياء و في الآخرة الأتقياء.

٧- المفيد: روي أن قوما أسارى جيء بهم إلى رسول الله ﷺ فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم ثم أمره بإفراد واحد منهم و أن لا يقتله فقال الرجل لم أفردتني من أصحابي و الجناية واحدة فقال إن الله عز و جل أوحى إلي أنك سخي قومك و أن لا أقتلك فقال الرجل فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله قال فقاده سخاؤه إلى الجنة.

٨- الطوسي أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني (رضي الله عنه)، قال: حدثني أيوب بن محمد بن فروخ الوزان بالرقعة، قال: حدثنا سعيد بن مسلمة، عن جعفر بن

محمد ﷺ، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم)، عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ.

إن السخاء شجرة من أشجار الجنة، لها أغصان متدلية في الدنيا، فمن كان سخيا تعلق بغصن من أغصانها، فساقه ذلك الغصن إلى الجنة، و البخل شجرة من أشجار النار لها أغصان متدلية في الدنيا، فمن كان بخيلا تعلق بغصن من أغصانها، فساقه ذلك الغصن إلى النار.

٩- الفتل: قال أمير المؤمنين ﷺ سادة الناس في الدنيا الأسخياء و في الآخرة الأتقياء.

المنايع:

- (١) الأشعثيات: ١٥١، (٢) أمالي الصدوق: ٢٠،
- (٣) الإختصاص: ٢٥٣، (٤) أمالي الطوسي: ٨٩/٢،
- (٥) روضة الواعظين: ٣١٩.

١٩- باب حقوق المؤمن

١- الصدوق: عن محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ.

للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عز و جل عليه الإجلال له في عينه و الود له في صدره و المواساة له في ماله و أن يحرم له غيبته و أن يعود في مرضه و أن يشيع جنازته و أن لا يقول فيه بعد موته إلا خيراً.

(١) أمالي الصدوق: ٢٠.

٢٠- باب صفة أهل الجنة و النار

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 ألا أنبئكم برجالكم من أهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال
 رجالكم من أهل الجنة الذين تمثل آذانهم من الثناء الحسن و رجالكم من
 النار الذين تمثل آذانهم من الثناء السيئ.

(١) الاشعثيات : ١٤٨.

٢١- باب صفة التواضع

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون شرف المجلس وأن يسلم على من لقي وأن يترك المرء وإن كان حقا وأن لا يحب أن يحمد على البر والتقوى.

٢- الصدوق: حدثني محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال ما من أحد من ولد آدم إلا وناصيته بيد ملك فإن تكبر جذبه بناصرته إلى الأرض وقال له تواضع وضعك الله وإن تواضع جذبه بناصرته ثم قال له ارفع رأسك رفعك الله ولا وضعك بتواضعك الله.

٣- عنه حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه أبي النضر محمد بن مسعود العياشي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال قال: حدثنا محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد.

عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا أدعهن حتى الممات الأكل على الحضيض مع العبيد و ركوبي الحمار مؤكفا و حلبي العنز بيدي و لبس الصوف و التسليم على الصبيان ليكون ذلك سنة من بعدي.

المنابع:

- (١) الاشعثيات : ١٤٩، (٢) ثواب الأعمال: ٢١١،
- (٣) علل الشرايع: ١٢٤/١.

٢٢- باب الرفق

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ التودد إلى الناس نصف العقل و الرفق نصف العيش و ما عال امرؤ في اقتصاد.

٢- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بأهل بيت خيراً فقههم في الدين و رزقهم الرفق في معاشهم و القصد في شأنهم و قر صغيرهم كبيرهم و إذا أراد بهم غير ذلك تركهم هملاً.

٣- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ما وضع الرفق على شيء إلا ذاته و لا وضع الخرق على شيء إلا شأنه فن أعطى الرفق أعطي خير الدنيا و الآخرة و من حرمه حرم خير الدنيا و الآخرة.

٤- الكليني عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير

المؤمنين عليهم السلام المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف.

(١) الاشعثيات : ١٤٩، الكافي: ١٠٢/٢.

٢٣- باب حسن الخلق

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أكثر ما تلج به أمتي في النار الأجوفان البطن و الفرج و أكثر ما تلج به أمتي في الجنة تقوى الله و حسن الخلق.

٢- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا رفق له.

٣- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن الله يحب الرفق و يعين عليه و ذكر الحديث بطوله.

٤- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس شيء أثقل في الميزان من الخلق الحسن.

٥- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قيل يا رسول الله ﷺ ما أفضل حال أعطي للرجل قال ﷺ الخلق الحسن إن أدناكم مني و أوجبكم على شفاعة أصدقكم حديثا و أعظمكم أمانة و أحسنكم خلقا و أقربكم من الناس.

٦- الصدوق بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة و إياكم و سوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة.

٧- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل.

٨- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ إن العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم.

٩- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق.

١٠- عنه بإسناده قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أكملكم إيمانا أحسنكم خلقا.

١١- عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسين ابن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن أقربكم مني غدا و أوجبكم على شفاعة أصدقكم لسانا و أداكم للأمانة و أحسنكم خلقا و أقربكم من الناس

١٢- الطوسي أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسيني (رضي الله عنه)، قال: حدثني محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم)، قال:

قال رسول الله ﷺ عليكم بكمارم الأخلاق، فإن الله عز و جل بعثني بها، وإن من مكارم الأخلاق أن يعفو الرجل عن ظلمه، و يعطي من حرمه، و يصل من قطعه، و أن يعود من لا يعود.

١٣- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو الطيب النعمان بن أحمد بن نعيم القاضي الواسطي، قال: حدثنا محمد بن شعبة بن خوال، قال: حدثنا حفص بن عمر بن ميمون القرشي الأملي، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول من كثر همه سقم بدنه، و من ساء خلقه عذب نفسه، و من لاحى الرجال سقطت مروءته و ذهب كرامته. ثم قال رسول الله ﷺ لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر و عبادة الأوثان.

ثم قال: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي، قال سمعت النبي ﷺ يقول بعثت بكمارم الأخلاق و محاسنها.

١٤- القتال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن أحسن الحسن الخلق الحسن.

- ١٥- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لبنية إياكم و معادة الرجال فإنهم لا يخلون من ضريين من عاقل يكر بكم أو جاهل يعجل بكم و الكلام ذكر و الجواب أننى فإذا اجتمع الزوجان فلا بد من النتائج.
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم.
- و قال عليه السلام: أفضل الناس إيماناً أحسنهم خلقاً و أصلح الناس أنصحهم للناس و خير الناس من انتفع به الناس.
- ١٦- ابن ورام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حسن الخلق في ثلاث: اجتناب المحارم و طلب الحلال و التوسع على العيال.

المنايع:

- (١) الأشعثيات: ١٥٠،
- (٢) عيون اخبار الرضا: ٣١/٢ - ٣٧ - ٣٨،
- (٣) أمالي الصدوق: ٣٠٤،
- (٤) أمالي الطوسي: ٩٢/٢ - ١٢٥ - ٢٠٩،
- (٥) روضة الواعظين: ٣١٤، (٦) مجموعة ورام: ٩٠/١.

٢٢- باب المعروف

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أول من يدخل الجنة المعروف وأهله.

٢- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من سألكم بالله تعالى فأعطوه و من استعاذكم بالله فأعيذوه و من دعاكم بالله فأجيبوه و من اصطنع إليكم معروفًا فكافوه.

٣- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من أدى معروفًا فلي كاف فإِنْ عجز فليثن به فإِنْ لم يفعل فقد كفر النعمة.

٤- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ البيت الذي يمتار منه المعروف البركة أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير أو من السيل إلى

منتهاه.

٥- الصدوق: أخبرني علي بن حاتم قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثني الحسين بن موسى عن أبيه عن موسى ابن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

كان رسول الله ﷺ مكفرا لا يشكر معروف ولقد كان معروفا على القرشي و العربي و العجمي و من كان أعظم معروفا من رسول الله ﷺ على هذا الخلق و كذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكروننا و خيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم.

٦- عنه حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد العلوي رضي الله عنه قال: أخبرني علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ كل معروف صدقة و الدال على الخير كفاعله و الله يحب إغاثة اللهفان.

٧- الرضي الموسوي قال عليه السلام: و ليس لواضع المعروف في غير حقه و عند غير أهله من الحظ فيما أتى إلا محمدا اللثام و ثناء الأشرار و مقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده و هو عن ذات الله بخيل.

فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة و ليحسن منه الضيافة و ليفك به الأسير و العاني و ليعط منه الفقير و الغارم و ليصبر نفسه على الحقوق و النوائب ابتغاء الثواب فإن فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا و درك فضائل الآخرة إن شاء الله.

٨- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو

العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي، قال: حدثنا محمد بن سعيد، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل رحيم، يحب كل رحيم.

٩- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر بشر ابن محمد بن نصر بن الليث البلخي العنبري، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي سنة إحدى و ستين و مائتين، قال: حدثنا خالي عبد السلام بن صالح أبو الصلت، قال:

حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى تكفل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً.

١٠- الفتال: قال أمير المؤمنين عليه السلام خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو و الجبن و البخل فإن كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها و إذا كانت بخيلة حفظت مالها و مال زوجها و إذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم.

١١- عنه قال علي عليه السلام افعلوا الخير و لا تحقروا منه شيئاً فإن صغيره كبير و قليله كثير و لا تقولن أحدكم إن أحداً أولى بفعل الخير مني فيكون و الله كذلك إن للخير و الشر أهلاً فهما تركتموه منها كفاكموه أهله من أصلح سريره أصلح الله علانيته و من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه و من أحسن فيما بينه و بين الله كفى الله فيما بينه و بين الناس.

١٢- ابن فهد الحلي: قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله يده إلى فيه فيقبلها فإن الله عز و جل يأخذها قبل أن تقع في يد السائل فإنه عز و جل يأخذ الصدقات.

المنابع:

- (١) الأشعثيات: ١٥٠، (٢) علل الشرايع: ٢٤٧/٢،
- (٣) الخصال: ١٣٤، (٤) نهج البلاغة: خ ١٤٢،
- (٥) أمالي الصدوق: ١٣٠/٢، (٦) روضة الواعظين: ٣١١،
- (٧) عدة الداعي: ٥٩.

٢٥- باب الهدية

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ أهديت له هدية و عنده جلسائه فقال أنتم شركائي فيها.

٢- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ يا أهل القرابة تزاوروا و لا تجاوروا و تهادوا فإن الهدية تسل السجية و الزيارة تثبت المودة.

٣- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ تصافحوا فإن المصافحة تزيد في المودة و الهدية تذهب بالغل.

٤- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لنا رسول الله ﷺ الهدية على ثلاثة وجوه هدية مكافاة و هدية مصانعة و هدية لله تعالى.

٥- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي

عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ من أتاه الله برزق لم يتخطى إليه رجله ولا مد إليه يده ولم يتكلم به لسانه ولم تشد إليه ثيابه ولم يتعرض له كان من ذكر الله تعالى في السماء وقرأ: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ».

٦- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من تكرمه الرجل لأخيه أن يقبل تحفته أو صحفته يتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئاً.

٧- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدثني موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لا أحب المتكلفين.

٨- في البحار: قال لما مر أمير المؤمنين عليه السلام بالأنبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها قال سليمان خش طيب نوشك راضي يعني بني الطيب الراضي بالفارسية فلما استقبلوا نزلوا ثم جاءوا يشتدون معه قال ما هذه الدواب التي معكم وما أردتم بهذا الذي صنعتم.

قالوا أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء وأما هذه البراذين فهديّة لك وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً وهيأتنا لدوابكم علفاً كثيراً. قال: أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء.

فو الله ما ينتفع بهذا الأمراء وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم

فلا تعودوا له و أما دوابكم هذه إن أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم و أما طعامكم الذي صنعتم لنا فإننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئا إلا بثمن قالوا:

يا أمير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال إذا لا تقومونه قيمته و نحن نكتفي بما هو دونه قالوا يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالى و معارف فتمنعنا أن نهدي لهم و تمنعهم أن يقبلوا منا قال كل العرب لهم موال و ليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم و إن غصبكم أحد فأعلمونا قالوا يا أمير المؤمنين إنا نحب أن تقبل هديتنا و كرامتنا قال ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم و سار.

المنايع:

(١) الأشعثيات: ١٥٣ - ١٩٣.

(٢) بحار الانوار: ٣٥٦/٧٥.

٢٦- باب اخلاق المتقين

١- محمد بن الاشعث: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من أحب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله تعالى عنده.

٢- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن لله عبادا خلقوا من رحمته استجابوا لدعوته و دخلوا في مغفرته.

٣- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ اللهم لا تجعل لفاجر عندي يدا و لا منة.

٤- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام العدة عطية.

٥- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إذا واعد أحدكم صبية فلينجز.

٦- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام من آوى اليتيم و رحم الضعيف و ارتفق على والده و رفق على ولده و رفق بمملوكه أدخله الله

تعالى في رضوانه ويسر عليه رحمته ومن كف غضبه وبسط رضاء وبذل معروفه ووصل رحمه وأدى أمانته جعله الله تعالى في نوره الأعظم يوم القيامة.

٧- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد بن الأشعث حدثنا مؤمل بن وهاب بن عبد العزيز بن سعيّر حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ من لا يرحم الناس لا يرحمه الله تعالى.

٨- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لنا رسول الله ﷺ إن مكارم الأخلاق صدق الحديث وصدق الناس.

٩- الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام.

جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر و السكوت و الكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبثة و سكوته فكرا و كلامه ذكرا و بكى على خطيئته و أمن الناس شره.

المنايع:

(١) الأشعثيات: ١٦٦، (٢) الخصال: ٩٨.

۲۷- باب پر الوالدین

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إياكم و دعوة الوالد فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها فيقول ارفعوها إلي حتى أستجيب له فإياكم و دعوة الوالد فإنها أحد من السيف.

٢- عنه أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد قال: حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا ينظر الله إليهم المنان بالفعل وعاق والديه ومدمن خمر.

٣- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد حدثني موسى قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم و دعوة المسافر و دعوة الوالد على ولده.

٤- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال

رسول الله ﷺ نظر الولد إلى والديه حبا لهما عبادة.

٥- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ رحم الله والدين أعانا ولدهما على برهما.

٦- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ يلزم الوالدين من العقوق بولدهما ما يلزم الولد بهما من عقوقهما.

٧- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من أحزن والديه فقد عقهما.

٨- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من نعمة الله على الرجل أن يشبهه ولده.

٩- عنه أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن محمد قال: حدثنا موسى بن إسماعيل عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ الولد الصالح ريحانة من ريحان الجنة.

١٠- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان الولد صالحا ما يلزم الولد لهما.

المنايع:

(١) الأشعثيات: ١٨٦ - ١٨٧،

(٢) الخصال: ٥٥.

٢٨- باب مقام المؤمن

- ١- الصدوق بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ مثل المؤمن عند الله عز و جل كمثل ملك مقرب و إن المؤمن عند الله أعظم من ذلك و ليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة.
- ٢- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ من استذل مؤمناً أو حقره لفقره أو قلة ذات يده شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه.
- ٣- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ إن المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله و ولده و إنه لأكرم على الله من ملك مقرب.
- ٤- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه.
- ٥- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ يا علي من كرامة المؤمن على الله أنه لم يجعل لأجله وقتاً حتى يهيم ببيائة فإذا هم ببيائة قبضه إليه قال و قال جعفر بن محمد عليه السلام تجنبوا البوائق يد لكم في الأعمار.
- ٦- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام

قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور و مخرجه نور و علمه نور و كلامه نور و منظره يوم القيامة إلى النور.

المنابع:

(١) عيون اخبار الرضا: ٢٩/٢ - ٣٣ - ٣٦ - ٧٠.

(٢) الخصال: ٢٧٧.

٢٩- باب خصال المؤمن

١- الصدوق أخبرني الخليل بن أحمد السجزي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدثنا علي بن حجر قال: حدثنا شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة حتى يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أني رسول الله بعثني بالحق و حتى يؤمن بالبعث بعد الموت و حتى يؤمن بالقدر.

٢- عنه حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التيمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أنس بن محمد أبو مالك عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام

أن النبي ﷺ قال في وصيته له يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان و أبواب الجنة مفتحة له من أسبغ وضوءه و أحسن صلاته و أدى زكاة ماله و كف غضبه و سجن لسانه و استغفر لذنبه و أدى النصيحة لأهل بيت نبيه.

٣- عنه حدثنا أبو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه قال: حدثني أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التيمي قال:

حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له يا علي ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله لا يظلم الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة.

٤- المفيد: عن الباقر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر والله الذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله عز وجل والكف عن اغتيال المؤمن والله الذي لا إله إلا هو لا يعذب الله عز وجل مؤمنا بعذاب بعد التوبة والاستغفار له إلا بسوء ظنه بالله عز وجل واغتيابه للمؤمنين.

٥- الطوسي أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن مسلم الجعابي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو علي، قال: حدثني عم أبي الحسين بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام إن المؤمن لا يصبح إلا خائفا وإن كان محسنا، ولا يسمي إلا خائفا وإن كان محسنا، لأنه بين أمرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به، وبين أجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات. ألا و قولوا خيرا تعرفوا به، و اعملوا به تكونوا من أهله، صلوا أرحامكم وإن قطعوكم، و عودوا بالفضل على من حرمكم، و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم، و أوفوا بعهد من عاهدتم، و إذا حكتم فاعدلوا.

٦- عنه بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ المؤمن لين هين سمح له خلق حسن، و الكافر فظ غليظ له خلق سيئ و فيه جبرية.

المنابع:

(١) الخصال: ١٩٨ - ٣٤٥ - ٤٠٦،

(٢) الاختصاص: ٢٢٧،

(٣) أمالي الطوسي: ٢١١/١ - ٣٧٦.

٣٠- باب عيادة المريض

١- الفتال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسن الحسنات عيادة المريض.
و أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض.

(١) روضة الواعظين: ٣٢٢.

٣١- باب أن الدنيا سجن المؤمن

١- في البحار: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر، فأما المؤمن فيروع فيها، و أما الكافر فيمتع فيها.

(١) بحار الأنوار: ٢٤٢/٦٧.

٣٢- باب صفات المتقين

١- روى ابن شعبة: قال جابر بن عبد الله الأنصاري كنا مع أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله أشرف علينا من آخر الليل فقال ما أنتم فيه فقلنا في ذم الدنيا فقال على م تدم الدنيا يا جابر؟ ثم حمد الله و أثنى عليه و قال أما بعد فما بال أقوام يذمون الدنيا انتحلوا الزهد فيها الدنيا منزل صدق لمن صدقها و مسكن عافية لمن فهم عنها و دار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله و مهبط وحيه و مصلى ملائكته و مسكن أحبائه و متجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة و ربحوا منها الجنة.

فن ذا يذم الدنيا يا جابر و قد آذنت بينها و نادت بانقطاعها و نعت نفسها بالزوال و مثلت ببلائها البلاء و شوقت بسرورها إلى السرور و راحت بفجيعة و ابتكرت بنعمة و عافية ترهيبا و ترغيبا يذمها قوم عند الندامة خدمتهم جميعا فصدقتهم و ذكرتهم فذكروا و وعظتهم فاعتظوا و خوفتهم فخافوا و شوقتهم فاشتاقوا.

فأيها الدام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت إليك بل متى غرتك بنفسها بمصارع آباءك من البلى أم بمضاجع أمهاتك من الثرى كم مرضت بيديك و عللت بكفيك تستوصف لهم الدواء و تطلب لهم الأطباء لم تدرك فيه طلبتك و لم تسعف فيه بحاجتك بل مثلت الدنيا به نفسك و بحاله حالك غداة لا ينفعك أحباؤك و لا يغني عنك نداؤك

حين يشتد من الموت أعالين المرض و أليم لوعات المضض حين لا
ينفع الأليل و لا يدفع العويل

يحفز بها الحيزوم و يغص بها الحلقوم لا يسمعه النداء و لا يروعه
الدعاء فيا طول الحزن عند انقطاع الأجل ثم يراح به على شرجع نقله أكف
أربع فيضجع في قبره في لبث و ضيق جدث فذهبت الجدة و انقطعت المدة و
رفضته العطفة و قطعت اللطفة لا تقاربه الأخلاء و لا يلم به الزوار و لا
اتسقت به الدار.

انقطع دونه الأثر و استعجم دونه الخبر و بكرت ورثته فاقسمت
تركته و لحقه الحوب و أحاطت به الذنوب فإن يكن قدم خيرا طاب
مكسبه و إن يكن قدم شرا تب منقلبه و كيف ينفع نفسا قرارها و الموت
قصارها و القبر مزارها فكفى بهذا واعظا.

كفى يا جابر امض معي فمضيت معه حتى أتينا القبور فقال يا أهل
التربة و يا أهل الغربة أما المنازل فقد سكنت و أما المواريث فقد قسمت و
أما الأزواج فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم أمسك عني
مليا ثم رفع رأسه فقال و الذي أقل السماء فعلت و سطح الأرض فدحت لو
أذن للقوم في الكلام لقالوا إنا وجدنا خير الزاد التقوى ثم قال يا جابر إذا
شئت فارجع.

٢- عنه قال عليه السلام: بعد حمد الله و الثناء عليه إن المتقين في الدنيا هم
أهل الفضائل منطقتهم الصواب و ملبسهم الاقتصاد و مشيهم التواضع
خضعوا لله بالطاعة غاضين أبصارهم عما حرم الله جل و عز واقفين أسماعهم
على العلم نزلت منهم أنفسهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء رضا بالقضاء
لو لا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين

شوقا إلى الثواب و خوفا من العقاب.

عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم و الجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون و هم و النار كمن قد رآها و هم فيها يعذبون قلوبهم محزونة و شرورهم مأمونة و أجسادهم نحيفة و حاجاتهم خفيفة و أنفسهم عفيفة و معونتهم للإسلام عظيمة صبروا أياما قصارا فأعقبتهم راحة طويلة مريحة يسرها لهم رب كريم.

أرادتهم الدنيا و لم يريدوها و طلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به أنفسهم و يستثيرون به دواء دائهم و تهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم و وجع كلومهم و جراحهم.

فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا و تطلعت أنفسهم إليها شوقا و ظنوا أنها نصب أعينهم و إذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها سامع قلوبهم و ظنوا أن زفير جهنم و شهيقتها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم و مفترشون جباههم و أكفهم و أطراف الأقدام يطلبون إلى الله العظيم في فكاك رقابهم.

أما النهار فحكاء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف أمثال القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى و يقول قد خولطوا و قد خالط القوم أمر عظيم إذا هم ذكروا عظمة الله تعالى و شدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت و أهوال القيامة أفرع ذلك قلوبهم و طاشت له أحلامهم و ذهلت له عقولهم.

فإذا أشفقوا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الزاكية لا يرضون باليسير و لا يستكثرون له الكثير هم لأنفسهم متهمون و من أعمالهم

مشفقون إذا زكي أحدهم خاف مما يقولون فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري
و ربي أعلم بي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون
و اغفر لي ما لا يعلمون إنك علام الغيوب.

فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين و خوفا في لين و إيمانا في
يقين و حرصا في علم و كيسا في رفق و شفقة في نفقة و فهما في فقه و علما
في حلم و قصدا في غنى و خشوعا في عبادة و تجملا في فاقة و صبرا في
شدة و رحمة للمجهود و إعطاء في حق و رفقا في كسب و طلبا في حلال و
نشاطا في هدى و تحرجا عن طمع و برا في استقامة و اعتصاما عند شهوة.
لا يغره ثناء من جهله و لا يدع إحصاء عمله مستبظنا لنفسه في
العمل يعمل الأعمال الصالحة و هو على وجل عيسى و همه الشكر يصبح و
همه الذكر يبيت حذرا و يصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة فرحا بما
أصاب من الفضل و الرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها
سؤلها فيما هويت فرحه فيما يحذر و قرّة عينه فيما لا يزول و زهادته فيما يفنى.
يمزج الحلم بالعلم و يمزج العلم بالعمل تراه بعيدا كسله دائما نشاطه
قريبا أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه متغيا جهله سهلا أمره حريزا
دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه صافيا خلقه لا يحدث الأصدقاء بالذي
يؤتمن عليه و لا يكتم شهادة الأعداء.

لا يعمل شيئا رياء و لا يتركه استحياء الخير منه مأمول و الشر منه
مأمون إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين يعفو عمن ظلمه و يعطي من
حرمه و يصل من قطعه لا يعزب حلمه و لا يعجز فيما يزينه بعيدا فحشه
لينا قوله غائبا مكروه كثيرا معروفة حسنا فعلة مقبلا خيره مدبرا شره.

فهو في الزلازل وقور و في المكاره صبور و في الرخاء شكور لا

يحيف على من يبغض و لا يَأْتُم فيمن يحب و لا يدعي ما ليس له و لا يجحد حقا هو عليه يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ و لا ينانز بالألقاب لا يبغي و لا يهم به و لا يضار بالجوار و لا يشمت بالمصائب سريع إلى الصواب مؤد للأمانات بطيء عن المنكرات.

يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر لا يدخل في الدنيا بجهل و لا يخرج من الحق إن صمت لم يغمه الصمت و إن ضحك لم يعل به الصوت قانع بالذي له لا يجمع به الغيظ و لا يغلبه الهوى و لا يقهره الشح و لا يطمع فيما ليس له.

يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم لا ينصت للخير ليعجز به و لا يتكلم به ليتجبر على من سواه إن بغي عليه صبر حتى يكون الله جل ذكره ينتقم له نفسه منه في عناء و الناس منه في رجاء أتعب نفسه لآخرته و أراح الناس من نفسه.

بعده عن تباعد عنه بغض و نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبرا و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلافة بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير و هو إمام لمن خلفه من أهل البر.

٣- الرضي الموسوي عليه السلام: في بيان صفات المتقين و صفات الفساق و التنبيه إلى مكان العترة الطيبة و الظن الخاطي لبعض الناس.

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن و تجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه و أعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد و هون الشديد نظر فأبصر و ذكر فاستكثر و ارتوى من عذب فرات سهلت له موارده.

فشرب نهلا و سلك سبيلا جددا قد خلع سراويل الشهوات و تخلى

من الهموم إلا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى و مشاركة أهل الهوى و صار من مفاتيح أبواب الهدى و مغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه و سلك سبيله و عرف مناره و قطع غماره و استمسك من العرى بأوثقها و من الحبال بأمتنها.

فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه و تصيير كل فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم و يسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه و أوتاد أرضه.

قد ألزم نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق و يعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها و لا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده و إمامه يحل حيث حل ثقله و ينزل حيث كان منزله.

المنابع:

(١) تحف العقول: ١١١ - ١٣١.

(٢) نهج البلاغة: خ ٨٧.

٣٣- باب صفة المقصرين

١- ابن شعبة قال (عليه السلام): لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل و يرجو التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا قول الزاهدين و يعمل فيها عمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع و إن منع لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي و يبتغي الزيادة فيما بقي ينهى الناس و لا ينتهي و يأمر الناس ما لا يأتي يحب الصالحين و لا يعمل بأعمالهم و يبغض المسيئين و هو منهم و يكره الموت لكثرة سيئاته و لا يدعها في حياته يقول:

كم أعمل فأتعنى ألا أجلس فأتعنى فهو يتمنى المغفرة و يدأب في المعصية و قد عمر ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت و نصبت لكان خيرا لي و يضيعه غير مكترث لاهيا إن سقم ندم على التفریط في العمل و إن صح أمن مغترا يؤخر العمل تعجبه نفسه ما عوفي و يقنط إذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن.

لا يقنع من الرزق بما قسم له و لا يثق منه بما قد ضمن له و لا يعمل من العمل بما فرض عليه فهو من نفسه في شك إن استغنى بطر و فتن و إن افتقر قنط و وهن فهو من الذنب و النعمة موفر و يبتغي الزيادة و لا يشكر و يتكلف من الناس ما لا يعنيه و يصنع من نفسه ما هو أكثر إن عرضت له شهوة واقعها باتكال على التوبة و هو لا يدري كيف يكون ذلك.

لا تغنيه رغبته و لا تمنعه رهبته ثم يبالغ في المسألة حين يسأل و

يقصر في العمل فهو بالقول مدل و من العمل مقل يرجو نفع عمل ما لم يعمله و يأمن عقاب جرم قد عمله يبادر من الدنيا إلى ما يفنى و يدع جاهلا ما يبق و هو يخشى الموت و لا يخاف الفوت يستكثر من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه و يستكثر من طاعته ما يحتقر من غيره. يخاف على غيره بأدنى من ذنبه و يرجو لنفسه بأدنى من عمله فهو على الناس طاعن و لنفسه مDAHن يؤدي الأمانة ما عوفي و أرضي و الخيانة إذا سخط و ابتلي إذا عوفي ظن أنه قد تاب و إن ابتلي ظن أنه قد عوقب يؤخر الصوم و يعجل النوم لا يبيت قائما و لا يصبح صائما يصبح و همته الصبح و لم يسهر و يسي و همته العشاء و هو مفطر.

يتعوذ بالله ممن هو دونه و لا يتعوذ ممن هو فوقه ينصب الناس لنفسه و لا ينصب نفسه لربه النوم مع الأغنياء أحب إليه من الركوع مع الضعفاء يغضب من اليسير و يعصي في الكثير يعزف لنفسه على غيره و لا يعزف عليها لغيره فهو يحب أن يطاع و لا يعصى و يستوفي و لا يوفي يرشد غيره و يغوي نفسه و يخشى الخلق في غير ربه و لا يخشى ربه في خلقه.

يعرف ما أنكر و ينكر ما عرف و لا يحمد ربه على نعمه و لا يشكره على مزيد و لا يأمر بالمعروف و لا ينهى عن منكر فهو دهره في لبس إن مرض أخلص و تاب و إن عوفي قسا و عاد فهو أبدا عليه و لا له لا يدري عمله إلى ما يؤديه إليه حتى متى و إلى متى اللهم اجعلنا منك على حذر احفظ و ع انصرف إذا شئت.

(١) تحف العقول: ١١٠.

٣٤- باب قواعد الإسلام

١- ابن شعبة: قال كميل بن زياد سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن قواعد الإسلام ما هي فقال قواعد الإسلام سبعة: فأولها العقل و عليه بني الصبر.

و الثانية: صون العرض و صدق اللهجة و الثالثة: تلاوة القرآن على جهته. و الرابعة الحب في الله و البغض في الله.

و الخامسة حق آل محمد ﷺ و معرفة ولايتهم و السادسة حق الإخوان و المحاماة عليهم و السابعة مجاورة الناس بالحسنى.

قلت يا أمير المؤمنين: العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار؟ قال يا ابن زياد التوبة. قلت: بس؟ قال لا. قلت: فكيف؟ قال: إن العبد إذا أصاب ذنباً يقول أستغفر الله بالتحريك قلت و ما التحريك قال الشفتان و اللسان يريد أن يتبع ذلك بالحقيقة قلت و ما الحقيقة؟ قال: تصديق في القلب و إضمار أن لا يعود إلى الذنب الذي استغفر منه.

قال كميل: فإذا فعلت ذلك فأنا من المستغفرين قال: لا، قال كميل: فكيف ذاك قال لأنك لم تبلغ إلى الأصل بعد قال كميل: فأصل الاستغفار ما هو قال الرجوع إلى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه و هي أول درجة العابدين و ترك الذنب و الاستغفار اسم واقع لمعان ست أولها الندم على ما مضى و الثاني العزم على ترك العود أبداً.

و الثالث أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك و بينهم و الرابع أن تؤدي حق الله في كل فرض و الخامس أن تذيب اللحم الذي نبت على السحت و الحرام حتى يرجع الجلد إلى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا و السادس أن تذيب البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي.

(١) تحف العقول: ١٣٨.

٣٥- باب ان الرجال ثلاثة

١- الصدوق بإسناده: قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الرجال ثلاثة عاقل و أحمق و فاجر فالعاقل الدين شريعته و الحلم طبيعته و الرأي سجيته إن سئل أجاب و إن تكلم أصاب و إن سمع وعى و إن حدث صدق و إن اطمأن إليه أحد وفي.

و الأحمق إن استنبه بجميل غفل و إن استنزل عن حسن نزل و إن حمل على جهل جهل و إن حدث كذب لا يفقه و إن فقه لا يتفقه و الفاجر إن ائتمنته خانك و إن صاحبتة شانك و إن وثقت به لم ينصحك.

(١) الخصال: ١١٦.

٣٦- باب الأخلاء

١- البرقي عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن شمون البصري عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن الصباح ابن يحيى المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عيينة قال لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أناس لم يخلق الله آباءهم و لا أجدادهم بعد فقال الرجل و كيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه و هم يسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا.

٢- الصدوق: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم قال: حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام إن للمرء المسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول له أنا معك حيا و ميتا و هو عمله و خليل يقول له أنا معك حتى تموت و هو ماله فإذا مات صار للورثة و خليل يقول له أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك و هو ولده.

٣- عنه حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القاسم قال: حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام إن

للمرء المسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول له أنا معك حيا وميتا وهو عمله و خليل يقول له أنا معك حتى تموت وهو ماله فإذا مات صار للورثة و خليل يقول له أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك وهو ولده.

٤- عنه حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: قال علي عليه السلام إن للمرء المسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول أنا معك حيا وميتا وهو عمله و خليل يقول له أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك وهو ولده و خليل يقول له أنا معك إلى أن تموت وهو ماله فإذا مات صار للوارث.

٥- الفتال النيسابوري قال علي عليه السلام إن للمرء المسلم ثلاثة أخلاء فخليل يقول أنا معك حيا وميتا وهو عمله و خليل يقول أنا معك حتى تموت وهو ماله فإذا مات صار للورثة و خليل يقول أنا معك إلى باب قبرك ثم أخليك وهو ولده.

المنابع:

- (١) المحاسن: ٢٦٢، (٢) أمالي الصدوق: ٦٦،
- (٣) معاني الأخبار: ٢٣٢، (٤) الخصال: ١١٤،
- (٥) روضة الواعظين: ٣٤٣.

٣٧- باب أن الخير كله في ثلاث

١- الحميرى القمي: عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه قال: قال علي عليه السلام ما ملأ بيت قط خيره إلا أوشك أن يملأ غيره و لا ملأ بيت قط غيره إلا يوشك أن يملأ خيره.

٢- الصدوق حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي أيوب الخزاز عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر و السكوت و الكلام. فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبثاً و سكوته فكراً و كلامه ذكراً و بكى على خطيئته و أمن الناس شره.

٣- عنه حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال جمع الخير كله في ثلث خصال:

النظر و السكوت و الكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبثاً و سكوته فكراً و كلامه ذكراً و بكى على خطيئته و أمن

الناس شره.

٤- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا محمد ابن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مرار عن يونس ابن عبد الرحمن عن أبي أيوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام.

جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر و السكوت و الكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبثة و سكوته فكرة و كلامه ذكرا و بكى على خطيئته و أمن الناس من شره.

المصادر:

- (١) قرب الإسناد: ٥٧،
- (٢) الخصال: ٩٨،
- (٣) أمالي الصدوق: ١٨ - ٦٧ و معاني الاخبار: ٣٤٤.

٣٨- باب التقوى

١- المفيد: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن هارون بن عبد الرحمن الحجازي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عيسى بن أبي الورد عن أحمد بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يقل مع التقوى عمل و كيف يقل ما يتقبل.

٢- الرضي الموسوي قال عليه السلام: في المبادرة إلى صالح الأعمال.
فاتقوا الله عباد الله و بادروا آجالكم بأعمالكم و ابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم و ترحلوا فقد جد بكم و استعدوا للموت فقد أظلمكم و كونوا قوما صريح بهم فانتبهوا و علموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا. فإن الله سبحانه لم يخلقكم عبثا و لم يترككم سدى و ما بين أحدكم و بين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به و إن غاية تنقصها اللحظة و تهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة و إن غائبا يحدوه الجديدان الليل و النهار لحري بسرعة الأوبة و إن قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة.
فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تخرزون به أنفسكم غدا فاتق عبد ربه نصح نفسه و قدم توبته و غلب شهوته فإن أجله مستور عنه و أمله خادع له و الشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها و يئنيه التوبة ليسوفها إذا هجمت منيته عليه أغفل ما يكون عنها.

فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة و أن
تؤديه أيامه إلى الشقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا و إياكم ممن لا تبطره
نعمة و لا تقصر به عن طاعة ربه غاية و لا تحل به بعد الموت ندامة و لا
كآبة.

٣- عنه قال عليه السلام: الحمد لله الذي علا بحوله و دنا بطوله مانح كل
غنيمة و فضل و كاشف كل عظيمة و أزل أحمده على عواطف كرمه و
سوابغ نعمه و أومن به أولا باديا و أستهديه قريبا هاديا و أستعينه قاهرا
قادرا و أتوكل عليه كافيا ناصرا و أشهد أن محمدا ﷺ عبده و رسوله
أرسله لإنفاذ أمره و إنهاء عذره و تقديم نذره.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب الأمثال و وقت لكم الآجال
و ألبسكم الرياش و أرفع لكم المعاش و أحاط بكم الإحصاء و أرصد لكم
الجزاء و آثركم بالنعم السوابغ و الرد الروافغ و أنذركم بالحجج البوالغ
فأحصاكم عددا و وظف لكم مددا في قرار خبرة و دار عبرة أنتم مختبرون
فيها و محاسبون عليها.

فإن الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها و يوبق مخبرها
غرور حائل و ضوء آفل و ظل زائل و سناد مائل حتى إذا انس نافرها و
اطمأن ناکرها قصت بأرجلها و قنصت بأحبلها و أقصدت بأسهمها و
أعلقت المرء أوهاق المنية.

قائدة له إلى ضنك المضجع و وحشة المرجع و معاناة المحل و ثواب
العمل. و كذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اختراما و لا يرعوي
الباقون اجتراما يحتذون مثالا و يمضون أرسالا إلى غاية الانتهاء و صيور
الفناء.

حتى إذا تصرمت الأمور و تقضت الدهور و أزف النشور أخرجهم من ضرائح القبور و أوكار الطيور و أوجرة السباع و مطارح المهالك سراعا إلى أمره مهطعين إلى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر و يسمعهم الداعي.

عليهم لبوس الاستكانة و ضرع الاستسلام و الذلة قد ضلت الحيل و انقطع الأمل و هوت الأفئدة كاظمة و خشعت الأصوات مهيمنة و أجم العرق و عظم الشفق و أرعدت الأسباع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب و مقايضة الجزاء و نكال العقاب و نوال الثواب.

عباد مخلوقون اقتدارا و مربوبون اقتسارا و مقبوضون احتضارا و مضمنون أجداتا و كائنون رفاتا و مبعوثون أفرادا و مدينون جزاء و مميزون حسابا قد أمهلوا في طلب المخرج و هدوا سبيل المنهج و عمروا مهل المستعتب و كشفت عنهم سدف الريب و خلوا لمضمار الجياد و روية الارتياح و أناة المقتبس المرتاد في مدة الأجل و مضطرب المهل.

فيا لها أمثالا صائبة و مواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية و أسماعا واعية و آراء عازمة و ألبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع و اقترف فاعترف و وجل فعلم و حاذر فبادر و أيقن فأحسن و عبر فاعتبر و حذر فحذر و زجر فازدجر و أجاب فأجاب و راجع فتاب و اقتدى فاحتذى و أرى فرأى

فأسرع طالبا و نجا هاربا فأفاد ذخيرة و أطاب سريرة و عمر معادا و استظهر زادا ليوم رحيله و وجه سبيله و حال حاجته و موطن فاقته و قدم أمامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له و احذروا منه كنه ما حذركم من نفسه و استحقوا منه ما أعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده

و الحذر من هول معاده.

جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها و أبصارا لتجلو عن عشاها و أشلاء
جامعة لأعضائها ملائمة لأحنائها في تركيب صورها و مدد عمرها بأبدان
قائمة بأرفاقها و قلوب رائدة لأرزاقها في مجللات نعمه و موجبات مننه و
حواجز عافيته و قدر لكم أعمارا.

سترها عنكم و خلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع
خلاقهم و مستفسح خناقهم أرهقتهم المنايا دون الآمال و شذبههم عنها تحرم
الآجال لم يمهّدوا في سلامة الأبدان و لم يعتبروا في أنف الأوان.

فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم و أهل غضارة
الصحة إلا نوازل السقم و أهل مدة البقاء إلا آونة الفناء مع قرب الزيال و
أزوف الانتقال و علز القلق و ألم المضض و غصص الجرض و تلفت
الاستغاثة بنصرة الحفدة و الأقرباء و الأعزة و القرناء فهل دفعت الأقارب
أو نفعت النواحب و قد غودر في محلة الأموات رهينا و في ضيق المضجع
وحيدا.

قد هتكت الهوام جلده و أبلت النواهلك جدته و عفت العواصف
آثاره و محا الحدثان معالمه و صارت الأجساد شحبة بعد بضتها و العظام
نخرة بعد قوتها و الأرواح مرتنهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب أنبائها.

لا تستزاد من صالح عملها و لا تستعتب من سىي زللها أو لستم أبناء
القوم و الآباء و إخوانهم و الأقرباء تحتذون أمثلتهم و تركبون قدتهم و
تطئون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدتها سالكة في غير
مضارها كأن المعني سواها و كأن الرشد في إحراز دنياها.

و اعلموا أن مجازكم على الصراط و مزالق دحضه و أهاويل زلله و

تارات أهواله فاتقوا الله عباد الله تقية ذي لب شغل التفكير قلبه و أنصب الخوف بدنه و أسهر التهجد غرار نومه و أظلم الرجاء هواجر يومه و ظلف الزهد شهواته و أوجف الذكر بلسانه و قدم الخوف لأمانه و تنكب المخالجات عن وضح السبيل.

و سلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب و لم تفتله فاتلات الغرور و لم تعم عليه مشتبهات الأمور ظافرا بفرحة البشرى و راحة النعمى في أنعم نومه و آمن يومه و قد عبر معبر العاجلة حميدا و قدم زاد الآجلة سعيدا و بادر من وجل و أكمش في مهل و رغب في طلب.

و ذهب عن هرب و راقب في يومه غده و نظر قدما أمامه فكفى بالجنة ثوابا و نوالا و كفى بالنار عقابا و وبالا و كفى بالله منتقما و نصيرا و كفى بالكتاب حجيحا و خصيا.

أوصيكم بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر و احتج بما نهج و حذرکم عدوا نفذ في الصدور خفيا و نفث في الآذان نجيا فأضل و أردى و وعد فنى و زين سيئات الجرائم و هون موبقات العظائم حتى إذا استدرج قرينته و استغلق رهينته أنكر ما زين و استعظم ما هون و حذر ما أمن.

أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام و شغف الأستار نطفة دهاقا و علقه محاقا و جنينا و راضعا و وليدا و يافعا ثم منحه قلبا حافظا و لسانا لافظا و بصرا لاحظا ليفهم معتبرا و يقصر مزدجرا حتى إذا قام اعتداله و استوى مثاله.

نفر مستكبرا و خبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيًا لدنياه في لذات طربه و بدوات أربه ثم لا يحتسب رزية و لا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا و عاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا و لم يقض مفترضا.

دهمته فجعات المنية في غير جماحه و سنن مراحه فظل سادرا و بات
سahرا في غمرات الآلام و طوارق الأوجاع و الأسقام بين أخ شقيق و والد
شقيق و داعية بالويل جزعا و لادمة للصدر قلقا و المرء في سكرة ملهته و
غمرة كارثة و أنه موجعة و جذبة مكربة و سوقة متعبة.

ثم أدرج في أكفانه مبلسا و جذب منقادا سلسا ثم ألقى على الأعواد
رجيع و صب و نضو سقم تحمله حفدة الولدان و حشدة الإخوان إلى دار
غربته و منقطع زورته و مفرد وحشته حتى إذا انصرف المشيع و رجع
المتفجع.

أقعد في حفرته نجيا لهيئة السؤال و عثرة الامتحان و أعظم ما هنالك
بلية نزول الحميم و تصلية الجحيم و فورات السعير و سورات الزفير لا
فترة مريحة و لا دعة مزيجة و لا قوة حاجزة و لا موة ناجزة و لا سنة
مسلية بين أطوار الموتات و عذاب الساعات إنا بالله عائدون.

عباد الله أين الذين عمروا فنعموا و علموا ففهموا و أنظروا فلهوا و
سلموا ففسوا أمهلوا طويلا و منحوا جميلا و حذروا أليما و وعدوا جسيما
احذروا الذنوب المورطة و العيوب المسخطة.

أولي الأبصار و الأسماع و العافية و المتاع هل من مناص أو خلاص
أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو محار أم لا «فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ» أم أين تصرفون أم بما
ذا تغترون و إنما حظ أحدكم من الأرض ذات الطول و العرض قيد قده
متعفرا على خده.

الآن عباد الله و الخناق مهمل و الروح مرسل في فينة الإرشاد و
راحة الأجساد و باحة الاحتشاد و مهل البقية و أنف المشية و إنظار التوبة
و انفساح الحوبة قبل الضنك و المضيق و الروع و الزهوق و قبل قدوم

الغائب المنتظر وإخذه العزيز المقتر

٤- عنه قال عليه السلام: يحث الناس على التقوى الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره و سبباً للمزيد من فضله و دليلاً على آلائه و عظمته. عباد الله إن الدهر يجري بالباقيين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه و لا يبقى سرمداً ما فيه آخر فعاله كأوله متشابهة أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحذوكم حدو الزاجر بشوله فن شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات و ارتبك في الهلكات و مدت به شياطينه في طغيانه و زينت له سبى أعماله فالجنة غاية السابقين و النار غاية المفرطين.

اعلموا عباد الله أن التقوى دار حصن عزيز و الفجور دار حصن ذليل لا يمنع أهله و لا يحرز من لجأ إليه ألا و بالتقوى تقطع حمة الخطايا و باليقين تدرك الغاية القصوى.

عباد الله الله الله في أعز الأنفس عليكم و أحبها إليكم فإن الله قد أوضح لكم سبيل الحق و أنار طريقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام البقاء قد دلتم على الزاد و أمرتم بالظعن و حشتم على المسير.

فإنما أنتم كركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة و ما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه و تبقى عليه تبعته و حسابه.

عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير مترك و لا فيما نهى عنه من الشر مرغب.

عباد الله احذروا يوماً تفحص فيه الأعمال و يكثر فيه الزلزال و تشيب فيه الأطفال.

اعلموا عباد الله أن عليكم رسدا من أنفسكم و عيونا من جوارحكم و حفاظ صدق يحفظون أعمالكم و عدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج و لا يكتنكم منهم باب ذو رتاج و إن غدا من اليوم قريب.

يذهب اليوم بما فيه و يجيء الغد لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته و مخط حفرتة فيا له من بيت وحدة و منزل وحشة و مفرد غربة و كأن الصيحة قد أتتكم و الساعة قد غشيتكم و برزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الأباطيل و اضمحلت عنكم العلل و استحققت بكم الحقائق و صدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر و اعتبروا بالغير و انتفعوا بالنذر.

٥- عنه قال عليه السلام: أوصيكم عباد الله بتقوى الله و طاعته فإنها النجاة غدا و المنجاة أبدا رهب فأبلغ و رغب فأسبغ و وصف لكم الدنيا و انقطاعها و زوالها و انتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقللة ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله و أبعدا من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها و أشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها و تصرف حالاتها.

فاحذروها حذر الشفيق الناصح و المجد الكادح و اعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم و زالت أبصارهم و أسماهم و ذهب شرفهم و عزهم و انقطع سرورهم و نعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقدها و بصحبة الأزواج مفارقتها.

لا يتفاخرون و لا يتناسلون و لا يتزاورون و لا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح و العلم قائم و الطريق جدد و السبيل قصد.

٦- عنه قال عليه السلام: إن الله سبحانه أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير و

الشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدقوا عن سمت الشر تقصدوا.
 الفرائض الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراما
 غير مجهول وأحل حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم على الحرم
 كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من
 سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب.
 بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم و
 إن الساعة تحذوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم.
 اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم
 أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر
 فأعرضوا عنه.

٧- عنه قال ﷺ: أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها خير ما تواصى
 العباد به وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين
 أهل القبلة ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواضع
 الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر
 حتى تتبينوا فإن لنا مع كل أمر تنكرونه غيرا.

ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحت تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت
 تغضبكم وترضيكُم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتُم له ولا الذي
 دعيتُم إليه ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وإن غرتكم
 منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها وأطاعها لتخويفها.

و سابعوا فيها إلى الدار التي دعيتُم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا
 يخزن أحدكم خنين الأمة على ما زوي عنه منها واستمتعوا نعمة الله عليكم
 بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه.

ألا وإنه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم
ألا وإنه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم
أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وأهملنا وإياكم الصبر.

٨- عنه قال عليه السلام: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش
وأسبغ عليكم المعاش فلو أن أحدا يجد إلى البقاء سلماً أو لدفع الموت سبيلاً
لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة
وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال
الموت وأصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون و
إن لكم في القرون السالفة لعبرة.

أين العمالة وأبناء العمالة أين الفراعنة وأبناء الفراعنة أين أصحاب
مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفئوا سنن المرسلين وأحيوا سنن
الجبارين أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا بالألوف وعسكروا العساكر
ومدنوا المدائن.

قد لبس للحكمة جنتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها و
المعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي
يسأل عنها فهو مغترب إذا اغترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه وألصق
الأرض بجمرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف أنبيائه.

ثم قال عليه السلام أيها الناس إني قد بثت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها
أمرهم وأدبت إليكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم وأدبتكم بسوطي فلم
تستقيموا وحدوتكم بالزواج فلم تستوسقوا الله أنتم أتتوقعون إماماً غيري
يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل.

ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلاً وأقبل منها ما كان مدبراً و

أزعم الترحال عباد الله الأخيار و باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم و هم بصفين ألا يكونوا اليوم أحياء يسيغون القصص و يشربون الرنق قد و الله لقوا الله فوفاهم أجورهم و أحلهم دار الأمن بعد خوفهم.

أين إخواني الذين ركبوا الطريق و مضوا على الحق أين عمار و أين ابن التيهان و أين ذو الشهادتين و أين نظرائهم من إخوانهم الذين تعاهدوا على المنية و أبرد برءوسهم إلى الفجرة.

قال ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة الكريمة فأطال البكاء ثم قال عليه السلام:

أوه على إخواني الذين تلووا القرآن فأحكموه و تدبروا الفرض فأقاموه أحيوا السنة و أماتوا البدعة دعوا للجهاد فأجابوا و وثقوا بالقائد فاتبعوه. ثم نادى بأعلى صوته:

الجهاد الجهاد عباد الله ألا و إني معسكر في يومي هذا فن أراد الرواح إلى الله فليخرج.

٩- عنه قال عليه السلام: و أوصاكم بالتقوى و جعلها منتهى رضاه و حاجته من خلقه فاتقوا الله الذي أنتم بعينه و نواصيكم بيده و تقلبكم في قبضته إن أسررت علمه و إن أعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا و لا يشبتون باطلا و اعلموا أنه «مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً» من الفتن و نورا من الظلم و يخلده فيما اشتتهت نفسه و ينزله منزل الكرامة عنده.

في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه و نورها بهجته و زوارها ملائكته و رفقاؤها رسله فبادروا المعاد و سابقوا الآجال فإن الناس يوشك أن

ينقطع بهم الأمل و يرهقهم الأجل و يسد عنهم باب التوبة فقد أصبحتم في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم و أنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم.

و قد أودنتم منها بالارتحال و أمرتم فيها بالزاد و اعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا.

أفرايتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه و العثرة تدميه و الرمضاء تحرقه فكيف إذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر و قرين شيطان أعلمتم أن مالكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه و إذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعا من زجرته.

أيها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام الأعناق و نشبت الجوامع حتى أكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد و أنتم سالمون في الصحة قبل السقم و في الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها.

أسهروا عيونكم و أضمروا بطونكم و استعملوا أقدامكم و أنفقوا أموالكم و خذوا من أجسادكم فجودوا بها على أنفسكم و لا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه: «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يَبْثِّثْ أَقْدَامَكُمْ» و قال تعالى:

«مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ» فلم يستنصركم من ذل و لم يستقرضكم من قل استنصركم و له جنود السماوات و الأرض و هو العزيز الحكيم و استقرضكم و له خزائن السماوات و الأرض و هو الغني الحميد و إنما أراد أن يبلوكم: «أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا».

فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله و
أزارهم ملائكته و أكرم أسماهم أن تسمع حسيس نار أبدا و صان
أجسادهم أن تلقى لغوبا و نصبا «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

أقول ما تسمعون : «وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ» على نفسي و أنفسكم «وَ هُوَ
حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ».

١٠- عنه قال عليه السلام: أوصيكم أيها الناس بتقوى الله و كثرة حمده على
آلائه إليكم و نعمائه عليكم و بلائه لديكم فكم خصكم بنعمة و تدارككم
برحمة أعورتم له فستركم و تعرضتم لأخذه فأمهلكم.

و أوصيكم بذكر الموت و إقلال الغفلة عنه و كيف غفلتكم عما ليس
يغفلكم و طمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا
إلى قبورهم غير راكبين و أنزلوا فيها غير نازلين فكأنهم لم يكونوا للدنيا
عبارا و كأن الآخرة لم تزل لهم دارا.

أوحشوا ما كانوا يوطنون و أوطنوا ما كانوا يوحشون و اشتغلوا بما
فارقوا و أضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح يستطيعون انتقالا و لا في حسن
يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا ففرتهم و وثقوا بها فصرعتهم.

فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها و التي رغبتم
فيها و دعيتم إليها و استتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته و المجانبة
لمعصيته فإن غدا من اليوم قريب ما أسرع الساعات في اليوم و أسرع الأيام
في الشهر و أسرع الشهور في السنة و أسرع السنين في العمر.

١١- عنه قال عليه السلام: فاعتصموا بتقوى الله فإن لها جبلا وثيقا عروته و
معقلا منيعا ذروته و بادروا الموت و غمراته و امهدوا له قبل حلوله و أعدوا

له قبل نزوله فإن الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس وشدة الإيلاس و هول المطلع وروعات الفزع واختلاف الأضلاع واستكاك الأسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح و ردم الصفيح.

فالله الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن و كأنها قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها و كأنها قد أشرفت بزلازها وأناخت بكلاكها وانصرفت الدنيا بأهلها وأخرجتهم من حضنها.

فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى و صار جديدها رثا و سمينها غثا في موقف ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام و نار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة أقطارها.

حامية قدورها فظيعة أمورها «وَسَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» قد أمن العذاب و انقطع العتاب و زحزحوا عن النار و اطمانت بهم الدار و رضوا المشوى و القرار الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية و أعينهم باكية و كان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا و استغفارا و كان نهارهم ليلا توحشا و انقطاعا.

فجعل الله لهم الجنة مآبا و الجزاء ثوابا «وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا» في ملك دائم و نعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم و بإضاعته يخسر مبطلكم و بادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون بما أسلفتم و مدينون بما قدمتم و كأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تتالون و لا عثرة تقولون استعملنا الله و إياكم بطاعته و طاعة رسوله و عفا عنا و عنكم

بفضل رحمته الزموا الأرض و اصبروا على البلاء و لا تحركوا بأيديكم و سيوفكم في هوى ألسنتكم و لا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم.

فإنه من مات منكم على فراشه و هو على معرفة حق ربه و حق رسوله و أهل بيته مات شهيدا «وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» و استوجب ثواب ما نوى من صالح عمله و قامت النية مقام إصلاته لسيفه فإن لكل شيء مدة و أجلا.

١٢- عنه قال عليه السلام: عباد الله أوصيكم بتقوى الله فإنها حق الله عليكم و الموجبة على الله حقكم و أن تستعينوا عليها بالله و تستعينوا بها على الله فإن التقوى في اليوم الحرز و الجنة و في غد الطريق إلى الجنة مسلكها واضح و سالكها رابح و مستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الأمم الماضين منكم و الغابرين لحاجتهم إليها غدا.

إذا أعاد الله ما أبدى و أخذ ما أعطى و سأل عما أسدى فما أقل من قبلها و حملها حق حملها أولئك الأقلون عددا و هم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول: «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» فأهبطوا بأساعكم إليها و ألظوا بمجدهم عليها و اعتاضوها من كل سلف خلفا و من كل مخالف موافقا.

أيقظوا بها نومكم و اقطعوا بها يومكم و أشعروها قلوبكم و ارحضوا بها ذنوبكم و داووا بها الأسقام و بادروا بها الحمام و اعتبروا بمن أضاعها و لا يعتبرن بكم من أطاعها ألا فصونوها و تصونوا بها و كونوا عن الدنيا نزاها و إلى الآخرة ولاها و لا تضعوا من رفعتها التقوى.

و لا ترفعوا من رفعتها الدنيا و لا تشيموا بارقتها و لا تسمعوا ناطقتها و لا تحببوا ناعقها و لا تستضيئوا بإشراقها و لا تفتنوا بأعلاقها فإن برقتها خالب و نطقها كاذب و أموالها محروبة و أعلاقها مسلوبة.

ألا وهي المتصدية العنود والجائحة الحرون والمائنة الخثون والمجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفلى دار حرب وسلب ونهب وعطب أهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق.

قد تحيرت مذهبها وأعجزت مهاربها وخابت مطالبا فأسلمتهم المعازل ولفظتهم المنازل وأعيتهم المحاول فن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع عن عزمه وقد أدبرت الحيلة وأقبلت الغيلة ولات حين مناص هيئات هيئات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال باها «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ».

١٣- عنه قال عليه السلام: واعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب وإنه ل بكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس و جان.

لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا توله رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور ولا يقطع الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلمن ودان ولم يدن لم يذرا الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها و
اعتصموا بحقائقها تؤل بكم إلى أكنان الدعة و أوطان السعة و معاقل الحرز
و منازل العز في يوم تشخص فيه الأبصار و تظلم له الأقطار و تعطل فيه
صروم العشار و ينفخ في الصور.

فترهق كل مهجة و تبكم كل لهجة و تذلل الشم الشواخ و الصم
الرواسخ فيصير صلدها سرايا رقرقا و معبدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع
و لا حميم ينفع و لا معذرة تدفع.

١٤- عنه قال عليه السلام: أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحذركم الدنيا فإنها
دار شخوص و محلة تنغيص ساكنها ظاعن و قاطنها بائن تميد بأهلها ميدان
السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق و منهم الناجي
على بطون الأمواج تحفره الرياح بأذيالها و تحمله على أهوالها فما غرق منها
فليس بمستدرك و ما نجا منها فإلى مهلك.

عباد الله الآن فاعلموا و الألسن مطلقة و الأبدان صحيحة و الأعضاء
لدنة و المنقلب فسيح و المجال عريض قبل إرهاب الفوت و حلول الموت
فحققوا عليكم نزوله و لا تنتظروا قدومه

١٥- عنه قال عليه السلام: ألا و إن الله سبحانه قد جعل للخير أهلا و للحق
دعائم و للطاعة عصما و إن لكم عند كل طاعة عوناً من الله سبحانه يقول:
على الألسنة و يثبت الأفئدة فيه كفاء لمكتف و شفاء لمشتف.

و اعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه و يفجرون
عيونه يتواصلون بالولاية و يتلاقون بالمحبة و يتساقون بكأس روية و
يصدرون برية لا تشوبهم الريبة و لا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد
خلقهم و أخلاقهم فعليه يتحابون و به يتواصلون. فكانوا كفاضل البذر

ينتقى فيؤخذ منه و يلقى قد ميزه التخليص و هذبه التمهيص.

فليقبل امرؤ كرامة بقبولها و ليحذر قارعة قبل حلولها و لينظر امرؤ في قصر أيامه و قليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله و معارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه و تجنب من يرديه و أصاب سبيل السلامة ببصر من بصره و طاعة هاد أمره و بادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه و تقطع أسبابه و استفتح التوبة و أماط الحوبة فقد أقيم على الطريق و هدي نهج السبيل.

١٦- عنه قال عليه السلام: فإن تقوى الله مفتاح سداد و ذخيرة معاد و عتق من كل ملكة و نجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب و ينجو الهارب و تنال الرغائب.

فاعملوا و العمل يرفع و التوبة تنفع و الدعاء يسمع و الحال هادئة و الأقلام جارية و بادروا بالأعمال عمرا ناكسا أو مرضا حابسا أو موتا خالسا فإن الموت هادم لذاتكم و مكدر شهواتكم و مباعد طياتكم زائر غير محبوب و قرن غير مغلوب و واطر غير مطلوب.

قد أعلقتكم حباله و تكنفتكم غوائله و أقصدتكم معابله و عظمت فيكم سطوته و تتابعت عليكم عدوته و قلت عنكم نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلمه و احتدام علله و حنادس غمراته و غواشي سكراته و أليم إرهاقه و دجو أطباقه و جشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة.

فأسكت نجيككم و فرق نديكم و عفى آثاركم و عطل دياركم و بعث ورائكم يقتسمون ترائكم بين حميم خاص لم ينفع و قريب محزون لم يمنع و آخر شامت لم يجزع.

فعليكم بالجد و الاجتهاد و التأهب و الاستعداد و التزود في منزل

الزاد ولا تغرنكم الحياة الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية و القرون الخالية الذين احتلبوا درتها و أصابوا غرتها و أفنوا عدتها و أخلقوا جدتها و أصبحت مساكنهم أجداثا و أموالهم ميراثا.

لا يعرفون من أتاهم و لا يحفلون من بكاهم و لا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غدارة غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها و لا ينقضي عناؤها و لا يركد بلاؤها.

كانوا قوما من أهل الدنيا و ليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون و بادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم بين ظهرائي أهل الآخرة و يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم و هم أشد إعظاما لموت قلوب أحيائهم.

١٧- القتال النيسابوري: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث و أداء الأمانة و الوفاء بالعهد و قلة الفخر و البخل و صلة الأرحام و رحمة الضعفاء و قلة المواتاة للنساء و بذل المعروف و حسن الخلق و سعة الحلم و اتباع العلم فيما يقرب إلى الله تعالى طوبى لهم و حسن مآب و طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله.

فليس مؤمن إلا و في داره غصن من أغصانها لا ينوي في قلبه شيئا إلا أتاه ذلك الغصن به و لو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها و لو أن غرابا طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبيض هرما ألا في هذا فارغبوا إن المؤمن من نفسه في شغل و الناس منه في راحة إذا جن عليه الليل فرش وجهه و سجد لله تعالى ذكره بمكارم بدنه و يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة ألا فهكذا تكونوا.

١٨- عنه قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع

وإن أضرمتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم أدرككم وإن أقمتم أخذكم
وإن نسيتموه ذكركم.

المنابع:

(١) أمالي المفيد: ٢٥.

(٢) نهج البلاغة: خ ٦٤ - ٨٣ - ١٥٧ - ١٦١ - ١٦٧ - ١٧٣ -

١٨٣ - ١٨٨ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٥ - ١٩٦ - ٢١٤ - ٢٣٠.

(٣) روضة الواعظين: ٣٥٣ - ٣٥٨.

٣٩- باب الرجاء

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أمره قضاء و حكمة و رضاه أمان و رحمة يقضي بعلم و يعفو بحلم.

اللهم لك الحمد على ما تأخذ و تعطي و على ما تعافي و تبلي حمدا يكون أرضى الحمد لك و أحب الحمد إليك و أفضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت و يبلغ ما أردت حمدا لا يحجب عنك و لا يقصر دونك.

حمدا لا ينقطع عدده و لا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة و لا نوم لم ينته إليك نظر و لم يدركك بصر أدركت الأبصار و أحصيت الأعمال و أخذت بالنواصي و الأقدام و ما الذي نرى من خلقك و نعجب له من قدرتك و نصفه من عظيم سلطانك و ما تغيب عنا منه و قصرت أبصارنا عنه.

و انتهت عقولنا دونه و حالت ستور الغيوب بيننا و بينه أعظم فن فرغ قلبه و أعمل فكره ليعلم كيف أقيمت عرشك و كيف ذرأت خلقك و كيف علقت في الهواء سمواتك و كيف مددت على مور الماء أرضك رجع طرفه حسيरा و عقله مبهورا و سمعه والها و فكره حائرا.

يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب و العظيم ما باله لا يتبين رجاءه في عمله فكل من رجا عرف رجاءه في عمله و كل رجاء إلا رجاء الله تعالى فإنه مدخول و كل خوف محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في

الكبير و يرجو العباد في الصغير.

فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع به لعباده أتخاف أن تكون في رجائك له كاذبا أو تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك إن هو خاف عبدا من عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه.

فجعل خوفه من العباد نقدا و خوفه من خالقه ضهارا و وعدا و كذلك من عظمت الدنيا في عينه و كبر موقعها من قلبه آثرها على الله تعالى فانقطع إليها و صار عبدا لها.

(١) نهج البلاغة خ: ١٦٠.

٤٠- باب اداء الأمانة

١- الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثني أحمد بن علي التفليسي عن إبراهيم بن محمد الهمداني عن محمد بن علي الهادي عن علي ابن موسى الرضا عليه السلام عن الإمام موسى بن جعفر عن الصادق جعفر بن محمد عن الباقر محمد بن علي عن سيد العابدين علي بن الحسين.

عن سيد شباب أهل الجنة الحسين عن سيد الأوصياء علي عن سيد الأنبياء محمد عليه السلام قال: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم و صومهم و كثرة الحج و المعروف و طنطنتهم بالليل انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة.

٢- عنه حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثني أحمد بن علي التفليسي عن أحمد بن محمد الهمداني عن محمد بن علي الهادي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن الإمام موسى بن جعفر عن الصادق جعفر بن محمد عن الباقر محمد بن علي عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي عن سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام عن سيد الأنبياء محمد عليه السلام قال لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم و صومهم و كثرة الحج و المعروف و طنطنتهم بالليل و لكن انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة.

٣- المفيد عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله ﷺ عن الله عز و جل قال أمركم بالورع و الاجتهاد و أداء

الأمانة و صدق الحديث و طول السجود و الركوع و التهجد بالليل و إطعام الطعام و إفشاء السلام.

٤- الرضي الموسوي قال عليه السلام: ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السماوات المبنية و الأرضين المدحوة و الجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول و لا أعرض و لا أعلى و لا أعظم منها و لو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لا تمتنع و لكن أشفقن من العقوبة و عقلن ما جهل من هو أضعف منهن و هو الإنسان «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا».

المنايع:

(١) أمالي الصدوق: ١٨٢، (٢) عيون اخبار الرضا: ٥١/٢،

(٣) الاختصاص: ٢٥، (٤) نهج البلاغة: خ ١٩٩.

٤١- باب حق الوالى و الرعية

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن علي عليه السلام، عن النبي ﷺ، قال:

السلطان ظل الله في الأرض، يأوي إليه كل مظلوم، فإن عدل كان له الأجر و على الرعية الشكر، وإن جار كان عليه الوزر و على الرعية الصبر حتى يأتهم الأمر.

٢- عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو صالح محمد بن صالح بن فيض بن فياض العجلي السائي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن علي ابن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام،

عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله تعالى، قال و عزتي و جلالي لأعذب كل رعية في الإسلام دانت بولاية إمام جائر ليس من الله عز و جل، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية، و لأعفون عن كل رعية دانت لولاية إمام عادل من الله تعالى و إن كانت الرعية في أعمالها طالحة مسيئة.

٣- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أما بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقا بولاية أمركم و لكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق أوسع الأشياء في التواصف و أضيقتها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه و لا يجري عليه إلا جرى له.

و لو كان لأحد أن يجري له و لا يجري عليه لكان ذلك خالفا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده و لعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه و لكنه سبحانه جعل حقه على العباد أن يطيعوه و جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه و توسعا بما هو من المزيد أهله. ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها متكافأ في وجوهها و يوجب بعضها بعضا و لا يستوجب بعضها إلا ببعض. و أعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية و حق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل.

فجعلها نظاما لألفتهم و عزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاية و لا تصلح الولاية إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه و أدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم و قامت مناهج الدين و اعتدلت معالم العدل و جرت على أذلالها السنن.

فصلح بذلك الزمان و طمع في بقاء الدولة و يئست مطامع الأعداء. و إذا غلبت الرعية واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة و ظهرت معالم الجور و كثر الإدغال في الدين و تركت محاج السنن.

فعمل بالهوى و عطلت الأحكام و كثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل و لا لعظيم باطل فعل فهناك تذلل الأبرار و تعز الأشرار و تعظم تبعات الله سبحانه عند العباد. فعليكم بالتناصح في

ذلك و حسن التعاون عليه.

فليس أحد و إن اشتد على رضا الله حرصه و طال في العمل اجتهاده
ببالغ حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له و لكن من واجب حقوق الله
على عباده النصيحة بمبلغ جهدهم و التعاون على إقامة الحق بينهم و ليس
امروء و إن عظمت في الحق منزلته و تقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان
على ما حمله الله من حقه و لا امروء و إن صغرت النفوس و اقتحمت العيون
بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.

فأجابه عليه السلام رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه و
يذكر سمعه و طاعته له فقال عليه السلام.

إن من حق من عظم جلال الله سبحانه في نفسه و جل موضعه من
قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه و إن أحق من كان كذلك لمن
عظمت نعمة الله عليه و لطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا
ازداد حق الله عليه عظما و إن من أسخف حالات الولاية عند صالح الناس
أن يظن بهم حب الفخر و يوضع أمرهم على الكبر.

و قد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء و استماع
الثناء و لست بحمد الله كذلك و لو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا
لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة و الكبرياء و ربما استحل
الناس الثناء بعد البلاء فلا تشنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله
سبحانه و إليكم من التقية في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرائض لا بد من
إمضاؤها.

فلا تكلموني بما تكلم به الجبابة و لا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند
أهل البادرة و لا تحاطوني بالمصانعة و لا تظنوا بي استقلا في حق قيل لي

و لا التماس إعظام لنفسي فإنه من استنقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل.

فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ و لا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا و أنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا و أخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى و أعطانا البصيرة بعد العمى.

المنايع:

(١) أمالي الطوسي: ٢٤٧/٢،

(٢) نهج البلاغة: خ ٢١٦.

٤٢- باب وصف السالك إلى الله

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: في وصف السالك إلى الله سبحانه.
 قد أحيا عقله و أمات نفسه حتى دق جليله و لطف غليظه و برق له
 لامع كثير البرق فأبان له الطريق و سلك به السبيل و تدافعت الأبواب إلى
 باب السلامة و دار الإقامة و ثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن و
 الراحة بما استعمل قلبه و أرضى ربه.

(١) نهج البلاغة: خ ٢٢٠.

٤٣- باب العمل والاجتهاد

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تفرنكم الحياة الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا عدتها وأخلقوا جدتها وأصبحت مساكنهم أجدانا وأموالهم ميراثا.

لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غدارة غرارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها.

٢- عنه قال عليه السلام: فاعملوا وأنتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوبة والمدير يدعى والمسيء يرجى قبل أن يخذل العمل وينقطع المهل وينقضي الأجل ويسد باب التوبة وتصد الملائكة.

فأخذ امرؤ من نفسه لنفسه وأخذ من حي لمت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر إلى أجله ومنظور إلى عمله امرؤ ألجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فأمسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها إلى طاعة الله.

٤٤- باب البر باليتيم

١- الصدوق: أبي عن سعد بن عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن إسماعيل بن إسحاق عن إسماعيل بن أبان عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام وما من مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحمها له إلا كتب الله له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة.

٢- عنه أبي قال: حدثني عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رثاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي عليه السلام أن أكل مال اليتامى ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده في الدنيا فإن الله عز وجل يقول:

«وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا» وأما في الآخرة فإن الله عز وجل يقول: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا».

٣- الطوسي بإسناده: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أدب اليتيم بما تؤدب منه ولدك واضربه بما تضرب منه ولدك.

المنايع:

(١) ثواب الأعمال: ٢٣٧ - ٢٧٨.

(٢) التهذيب: ١١١/٨.

٢٥- باب الفرّج

١- الكليني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن محمد ابن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سفيان الجري عن أبي مريم الأنصاري عن هارون بن عنتره عن أبيه قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة و هو يقول و شبك أصابعه بعضها في بعض ثم قال تفرّجي تضيق و تضيق تفرّجي ثم قال هلكت المحاضير و نجا المقربون و ثبت الحصى على أوتادهم أقسم بالله قسما حقا إن بعد الغم فتحا عجبا.

(١) الكافي: ٢٩٤/٨.

٤٦- باب المعاونة على البر

- ١- الصدوق: حدثني محمد بن الحسن قال: أخبرني عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:
- رحم الله والدا أعان ولده على بره رحم الله جارا أعان جاره على بره
 رحم الله رفيقا أعان رفيقه على بره رحم الله خليطا أعان خليطه على بره
 رحم الله رجلا أعان سلطانه على بره.

نواب الأعمال : ٢٢١.

٤٧- باب نصرة المؤمن

١- الصدوق بإسناده قال: قال علي عليه السلام أيها الناس إن الله تعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير أن تعلم العامة فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهارا فلم يعير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله تعالى و قال لا يحضرن أحدكم رجلا يضربه سلطان جائر ظلما وعدوانا ولا مقبولا ولا مظلوما إذا لم ينصره.

لأن نصرة المؤمن فريضة واجبة فإذا هو حضره و العافية أوسع ما لم يلزمك الحجة الحاضرة قال و لما وقع التقصير في بني إسرائيل جعل الرجل منهم يرى أخاه على الذنب فيها فلا ينتهي فلا يمنعه من ذلك أن يكون أكيله و جليسه و شريبه.

حتى ضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض و نزل فيهم القرآن حيث يقول عز و جل «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ» إلى آخر الآيتين.

٢- الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (قدس الله روحه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون بن حميد الحضرمي، قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاع أبو عبد الله البصري، قال: حدثنا المنذر بن زياد الطائي، قال:

حدثنا عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن
 جده، عن النبي ﷺ قال من أجرى الله على يده فرجا لمسلم، فرج الله عنه
 كرب الدنيا والآخرة.

المنايع:

(١) ثواب الأعمال : ٢٢١.

(٢) أمالي الطوسي: ١٩٩/٢.

٤٨- باب الإخلاص

- ١- الصدوق بإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجة إلا ما عمل به و العمل كله رياء إلا ما كان مخلصا و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.
- ٢- عنه حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم و العلم كله حجة إلا ما عمل به و العمل كله رياء إلا ما كان مخلصا و الإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له.

المنابع:

(١) التوحيد: ٣٧١.

(٢) عيون اخبار الرضا: ٢٨١/١.

٤٩- باب علامات أهل الدين

١- الصدوق عن الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث وأداء الأمانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم ورحمة الضعفاء وقلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب إلى الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب.

و طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي ﷺ وليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا تخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك الغصن ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى تسقط هрма ألا ففي هذا فارغبوا إن المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة وإذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة ألا هكذا فكونوا.

٥٠- باب شعب الإيمان و الكفر

١- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال جميعا عن علي بن أسباط عن الحسن بن زيد قال: حدثني محمد بن سالم عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الإيمان على أربع دعائم على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد. و الصبر على أربع شعب على الشوق و الإشفاق و الزهد و الترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع في الخيرات.

و اليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و موعظة العبرة و سنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة و من تأول الحكمة عرف العبرة و من عرف العبرة فكأنما عاش في الأولين.

و العدل على أربع شعب على غائص الفهم و غمرة العلم و زهرة الحكمة و روضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم و من علم شرح غرائب الحكم و من كان حليما لم يفرط في أمر يلبسه في الناس.

و الجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الصدق في المواطن و شتآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن و

من نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق و من صدق في المواطن قضى الذي عليه و من شأ الفاسقين و غضب الله عز و جل غضب الله له فذلك الإيمان و دعائه و شعبه.

و الكفر على أربع دعائم على الفسق و العتو و الشك و الشبهة.
و الفسق على أربع شعب على الجفاء و العمى و الغفلة و العتو.
فن جفا حقر الحق و مقت الفقهاء و أصر على الحنث العظيم و من عمي نسي الذكر و اتبع الظن و ألح عليه الشيطان و من غفل غرته الأمانى و أخذته الحسرة إذا انكشف الغطاء و بدا له من الله ما لم يكن يحتسب و من عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه و صغره بجلاله كما فرط في جنبه و عتا عن أمر ربه الكريم.

و العتو على أربع شعب على التعمق و التنازع و الزيف و الشقاق فن تعمق لم ينب إلى الحق و لم يزد إلا غرقا في الغمرات فلم تحتبس عنه فتنة إلا غشيته أخرى و انخرق دينه فهو يهيم في أمر مريب و من نازع و خاصم قطع بينهم الفشل و ذاقوا وبال أمرهم و ساءت عنده الحسنه و حسنت عنده السيئة و من ساءت عليه الحسنه أعورت عليه طرقة و اعترض عليه أمره و ضاق عليه مخرجه و حري أن ترجع من دينه و يتبع غير سبيل المؤمنين.

و الشك على أربع شعب على الهول و الريب و التردد و الاستسلام فن جعل المرء ديدنا لم يصبح ليله فبأي آلاء ربك يتأرى المتأرون فن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من تردد في الريب سبقه الأولون و أدركه الآخرون و قطعتة سنابك الشياطين و من استسلم لهلكة الدنيا و الآخرة هلك فيما بينهما و من نجا فباليقين.

و الشبهة على أربع شعب على الإعجاب بالزينة و تسويل النفس و تأول الفرج و تلبس الحق بالباطل و ذلك بأن الزينة تزيل على البينة و أن تسويل النفس يقحم على الشهوة و أن الفرج يميل ميلا عظيما و أن التلبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر و دعائمه و شعبه.

و النفاق على أربع دعائم على الهوى و الهوينا و الحفيظة و الطمع و الهوى على أربع شعب على البغي و العدوان و الشهوة و الطغيان فن بغي كثرت غوائله و علاته و من اعتدى لم تؤمن بوائقه و لم يسلم قلبه و من لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الحبيثات و من طغى ضل على غير يقين و لا حجة له.

و شعب الهوينا الهيبة و الغرة و الماطلة و الأمل و ذلك لأن الهيبة ترد على دين الحق و تفرط الماطلة في العمل حتى يقدم الأجل و لولا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه و لو علم حسب ما هو فيه مات من الهول و الوجل. و شعب الحفيظة الكبر و الفخر و الحمية و العصبية فن استكبر أدبر و من فخر فجر و من همى أضر و من أخذته العصبية جار فبئس الأمر أمر بين الاستكبار و الإدبار و فجور و جور.

و شعب الطمع أربع: الفرح و المرح و اللجاجة و التكاثر فالفرح مكروه عند الله عز و جل و المرح خيلاء و اللجاجة بلاء لمن اضطرتة إلى حبال الآثام و التكاثر هو و شغل و استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق و دعائمه و شعبه.

٥١- باب ان الاخوان صنفان

١- المفيد بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن عن أبي مريم عن أبي جعفر عليه السلام قال قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن الإخوان فقال الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة فأما إخوان الثقة فهم كالكف والجناح والأهل والمال فإذا كنت من أخيك على الثقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سره وعيبه وأظهر منه الحسن.

واعلم أيها السائل أنهم أعز من الكبريت الأحمر وأما إخوان المكاشرة فإنك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابدل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.

٥٢- باب نية المؤمن

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني علي بن أحمد بن سيابة الماوردي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن كثير الهاشمي الحارثي بالفلج، قال: حدثني حماد بن عيسى الجهني، قال: حدثني عمر بن أذينة العبدي، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام، وحدثنيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول نية المؤمن أبلغ من عمله، وكذلك الفاجر.

(١) أمالي الطوسي: ٦٩/٢.

٥٣- باب قضاء حاجة المؤمن

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة بن أبي هراسة الباهلي من كتابه بالنهروان، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشر الأحمري بنهاوند، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري أبو محمد، عن أبي بصير يحيى بن القاسم الأسدي الضرير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين عليه السلام،

قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهره، و من دعا لمؤمن بظهر الغيب قال الملك و لك مثل ذلك، و ما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب إلا رد الله عز و جل مثل الذي دعا لهم من مؤمن أو مؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة.

قال: و إن العبد المؤمن ليؤمر به إلى النار يكون من أهل الذنوب و الخطايا فيسحب، فيقول المؤمنون و المؤمنات إلهنا، عبدك هذا كان يدعو لنا فشفعنا فيه، فيشفعهم الله عز و جل فيه، فينجو من النار برحمة من الله عز و جل.

٢- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن يزيد الثقفي الخطيب بمحديثة القراءة، قال: حدثنا محمد بن

سلمة الأموي بهيت، قال: حدثني أحمد بن القاسم الأموي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

أوحى الله (تبارك و تعالى) إلى داود عليه السلام يا داود، إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة. قال داود يا رب، وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المؤمن أحب قضاءها، قضيت له أم لم تقض.

٣- عنه بإسناده قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاري لقيت عليا عليه السلام ذات يوم صباحا، فقلت كيف أصبحت، يا أمير المؤمنين قال: بنعمة من الله و فضل من رجل لم يزر أخا، و لم يدخل على مؤمن سرورا. قلت: و ما ذلك السرور؟ قال: يفرج عنه كربا، أو يقضي عنه ديناً، أو يكشف عنه فاقته. قال جابر و لقيت عليا (عليه السلام) يوما، فقلت كيف أصبحت، يا أمير المؤمنين قال: أصبحنا و بنا من نعم الله و فضله ما لا نحصى مع كثير ما نحصى، فما ندري أي نعمة أشكر، أجميل ما ينشر، أم قبيح ما يستر.

٥٤- باب النعماء

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي أبو العباس بالكوفة، قال: حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

أوحى الله عز و جل إلى نبيه موسى بن عمران عليه السلام يا موسى أحببني و حبيبي إلى خلقي. قال يا رب إني أحبك، فكيف أحبيك إلى خلقك قال اذكر لهم نعمائي عليهم، و بلائي عندهم، فإنهم لا يذكرون إذ لا يعرفون مني إلا كل خير.

٢- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو شيبه سنة ست عشرة و ثلاث مائة، و فيها مات (رحمه الله)، قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان النهدي، قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، عن زياد بن المنذر، عن محمد بن علي عليه السلام، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال:

قال علي عليه السلام حق على من أنعم عليه أن يحسن مكافاة المنعم، فإن قصر عن ذلك وسعه فعليه أن يحسن الثناء، فإن كل عن ذلك لسانه فعليه بمعرفة النعمة و محبة المنعم بها، فإن قصر عن ذلك فليس للنعمة بأهل.

(١) أمالي الطوسي: ٩٨/٢ - ١١٥.

٥٥- باب مراعات الحدود و الفرائض

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني عبد الله ابن جعفر بن محمد بن أعين البزاز سنة ست و ثلاثمائة، قال: أخبرنا زكريا ابن يحيى بن صبيح الواسطي في كتابه إلينا، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة الوالي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك و تعالى حد لكم حدودا فلا تتعدوها، و فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، و سن لكم سننا فاتبعوها، و حرم عليكم حرمان فلا تنتهكوها، و عفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلفوها.

٢- عنه أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن سهل ابن فيروزان أبو العباس الأشناني المقرئ سنة ست و ثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، قال: حدثنا النضر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال: ما من أهل بيت فيهم اسم نبي إلا بعث الله عز و جل إليهم ملكا يقدسهم من صلاة الغداة إلى العشاء. قال أبو إسحاق و ذكر مثل ذلك في ليهم. قال أبو إسحاق قال الأصبغ و رفعه و ما من قوم ولد فيهم مولود ذكر إلا حدث فيهم عز لم يكن.

(١) أمالي الطوسي: ١٢٤/٢.

٥٦- باب الاصلاح بين الناس

- ١- الطوسي بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ما عمل امرؤ عملا بعد إقامة الفرائض خيرا من إصلاح بين الناس، يقول خيرا و يتمنى خيرا.
- ٢- عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصوم.

(١) أمالي الطوسي: ١٣٥/٢

٥٧- باب الحب و البغض

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي حازم التيملي قاضي القصر، سنة أربع عشرة و صالح بن أحمد ابن يونس الهروي و غيرهما، قالوا حدثنا يحيى بن الفضل أبو زكريا العنزي البصري، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال:

حدثنا هارون بن إبراهيم الأهوازي، عن محمد بن سيرين، عن حميد ابن عبد الرحمن الحميري، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول أحبب - و قال بعضهم حب - حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، و ابغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما.

٢- عنه بإسناده عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام، قال: قال علي عليه السلام لا يكن حبك كلفا، و لا بغيضك تلفا، أحبب حبيبك هونا ما، و أبغض بغيضك هونا ما.

(١) أمالي الطوسي: ٢٣٥/٢ - ٣١٤.

٥٨- باب حق المسلم على المسلم

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، و عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قالا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ للمسلم على المسلم ست بالمعروف يسلم عليه إذا لقيه، و يجيبه إذا دعاه، و يسمته إذا عطس، و يعودُه إذا مرض، و يحضر جنازته إذا مات، و يحب له ما يحب لنفسه.

(١) أمالي الطوسي: ٢/٢٤٨.

٥٩- باب شكر النعم

١- الطوسي: بإسناده قال: قال جابر: لقيت علياً عليه السلام يوماً، فقلت كيف أصبحت، يا أمير المؤمنين قال أصبحنا و بنا من نعم الله و فضله ما لا نحصيه مع كثير ما نحصيه، فما ندري أي نعمة أشكر، أجميل ما ينشر، أم قبيح ما يستر.

(١) أمالي الطوسي: ٢/٢٥٤.

٦٠- باب النمرقة الوسطى

١- الطوسي بإسناده: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن هارون، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا الحسين بن مخرق، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن علياً عليه السلام وفد إليه رجل من أشراف العرب، فقال له علي عليه السلام هل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالخير لا يعرفون إلا به قال: نعم. قال:

فهل في بلادك قوم قد شهروا أنفسهم بالشر لا يعرفون إلا به قال نعم. قال فهل في بلادك قوم يجترحون السيئات و يكتسبون الحسنات قال نعم. قال تلك خيار أمة محمد ﷺ، تلك النمرقة الوسطى، يرجع إليهم الغالي.

(١) أمالي الطوسي: ٢٦٢/٢.

٦١- باب حدود الفرائض

١- في البحار عن بيان أنواع القرآن برواية ابن قولويه عن سعد بن عبد الله بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال حدود الفروض التي فرضها الله على خلقه هي خمسة من كبار الفرائض الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية المحافظة لهذه الفرائض الأربعة وهي فلكل الفرائض والسنن وجميع أمور الدين والشرائع.

فكبار حدود الصلاة أربعة وهي معرفة الوقت ومعرفة القبلة والتوجه إليها والركوع والسجود ولها خامسة لا تتم الصلاة وتثبت إلا بها وهي الوضوء على حدوده التي فرضها الله وبينها في كتابه وإنما صارت هذه كبار حدود الصلاة لأنها عوام في جميع العالم معروفة مشهورة بكل لسان في الشرق والغرب.

فجميع الناس العاقل والعالم وغير العالم يقدر على أن يتعلم هذه الحدود الكبار ساعة تحب عليه لأنها تتعلم بالرؤية والإشارة من ضبط الوضوء والوقت والقبلة والركوع والسجود لا عذر لأحد في تأخير تعليم ذلك.

و سائر حدود الصلاة وما فيها من السنن فليس كل أحد يحسن ويتقيا له أن يتعلم ما فيها من السنن من القراءة والدعاء والتسبيح والشهد والأذان والإقامة فجعل الله تبارك وتعالى هذه كبار حدود الصلاة لعلمه

عز و جل أن الناس كلهم يستطيعون أن يؤدوا جميع هذه الأشياء في حالة وجوبها عليهم.

وجعلها فريضة وجعل سائر ما فيها سنة واجبة على من أحسنها ووسع لمن لم يحسنها في إقامتها حتى يتعلمها لأنها تصعب على الأعاجم خاصة لقلة ضبطهم العربية و لاختلاف ألسنتهم و لا عذر لهم في ترك التعليم و مجاهدته و لهم العذر في إقامته حتى يتعلموه.

و كبار حدود الزكاة أربعة معرفة القدر الذي يجب عليه فيه الزكاة و ما الذي يجب الزكاة عليه من الأموال و معرفة الوقت الذي يجب فيه الزكاة و معرفة العدد و القيمة و معرفة الموضع الذي توضع فيه.

فأما معرفة العدد و القيمة فهو أنه يجب أن يعلم الإنسان كم الأشياء التي تجب الزكاة عليها من الأموال التي فرض الله عليهم فيه الزكاة و هو الذهب و الفضة و الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب و الإبل و البقر و الغنم فهذه تسعة أشياء و ليس عليهم فيما سوى ذلك من أموالهم زكاة و يجب أن يعرفوا من ذلك ما يجب من العدد و قد بين الله ذلك و وضع لمعرفة ما يحتاجون إليه مما فرض عليهم أربعة أشياء.

و هي الكيل و الوزن و المساحة و العدد فالعدد في الإبل و البقر و الغنم و الكيل في الحنطة و الشعير و الزبيب و التمر و الوزن في الذهب و الفضة فإذا عرف الإنسان هذه الأشياء كان مؤديا للزكاة على ما فرض الله تبارك و تعالى عليه فإن لم يعرف ذلك لم يحسن أن يؤدي هذه الفرائض.

ثم يحتاج بعد ذلك أن يعرف الموضع الذي يجب أن يضع فيه زكاته فيضعها فيه و إلا لم يكن مؤديا لما أمر الله و لم يقبل منه فهذه كبار حدود الزكاة.

و كبار حدود الحج أربعة فأول ذلك الإحرام من الوقت الموقت لا يتقدم على ذلك و لا يتأخر عنه إلا لعلة و الطواف بالبيت و السعي بين الصفا و المروة و الوقوف بالموقفين عرفة و المزدلفة و هي المشعر الحرام فهذه كبار حدود الحج و عليه بعد أن يتعلم ما يحتاج إليه في عمرته و حجة و ما يلزم من ذبح و حلق و تقصير و رمي الجمار حتى يؤدي ذلك كما يجب و كما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله.

و كبار حدود الصوم أربعة و هي اجتناب الأكل و الشرب و النكاح و الارتماس في الماء فهذه كبار حدود الصوم و عليه بعد ذلك أن يجتنب القيء متعمدا و الكذب و قول الزور و إنشاد الشعر و غير ذلك مما قد نهي عنه و جاء به الخبر مما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله و أمر به.

و كبار حدود الوضوء للصلاة أربعة و هي غسل الوجه و اليدين إلى المرافق و المسح على الرأس و المسح على الرجلين إلى الكعبين كما أمر الله و سائر ذلك سنة.

و كبار حدود ولاية الإمام المفروض الطاعة أن يعلم أنه معصوم من الخطاء و الزلل و العمد و من الذنوب كلها صغيرها و كبيرها لا يزل و لا يخطأ و لا يلهو بشيء من الأمور الموبقة للدين و لا بشيء من الملاهي و أنه أعلم الناس بجلال الله و حرامه و فرائضه و سنته و أحكامه مستغن عن جميع العالم و غيره محتاج إليه و أنه أسخى الناس و أشجع الناس.

و العلة في وجوب العصمة أنه إن لم يكن معصوما لم يؤمن منه أن يدخل في بعض ما يدخل فيه الناس من ارتكاب المحارم بغلبة الشهوات فإذا دخل في شيء من الذنوب احتاج إلى من يقيم عليه الحدود التي فرضها الله و لا يجوز أن يكون إماما على الناس مؤديا لهم من يكون بهذه

الصفة من ارتكاب الذنوب.

و العلة في أن يكون أعلم الناس أنه إن لم يكن عالماً بجميع الحلال و الحرام و فنون العلوم التي يحتاج الناس إليها في أمور دينهم و دنياهم لم يؤمن منه أن يقلب شرائع الله و أحكامه و حدوده فيقطع من لا يجب عليه القطع و يقتل و يصلب السارق و يحد و يضرب المحارب.

و العلة في أنه يجب أن يكون أسخى الناس أنه خازن المسلمين و المؤتمن على أموالهم و فيهم.

و إن لم يكن سخياً تآقت نفسه إلى أموالهم فأخذها و العلة في أنه يجب أن يكون أشجع الناس لأنه فئة المسلمين إليه يرجعون في الحروب و إن لم يكن أشجعهم لم يؤمن منه أن يهرب و يفر من الزحف و يسلمهم للقتل و العطب فيبوء بغضب من الله كما قال عز و جل: «وَمَنْ يُؤْهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ» فلا يجوز أن يفر من الحرب و يبوء بغضب من الله.

و جعل الله جل و عز لهذه الفرائض الأربع دلاتين و هما أعظم الدلائل في السماء الشمس و القمر فدلالة الصلاة التي هي أعظم هذه الأربعة و هي عمود الدين و هي أشرفها و أجلها الشمس يقول الله جل و عز: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا».

فلا تعرف مواقيت الصلاة إلا بالشمس أولها الزوال عن كبد السماء و هو وقت الظهر ثم العصر بعدها و دليلها ما تقدم من الزوال و المغرب إذا سقط القرص و هو من الشمس و العشاء الآخرة إذا ذهب الشفق و هو من الشمس و صلاة الفجر إذا طلع الفجر و هو من الشمس و جعل عز و جل

دلالة الزكاة مشتركة بين الشمس والقمر.

فإذا حال الحول وجبت الزكاة وجعل دلالة الحج والصوم القمر لا تعرف هاتان الفريضتان إلا بالقمر لقول الله تبارك وتعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ» وقوله جل وعز «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ» ففرض الحج والصوم لا يعرف إلا بالشهور والشهور لا تعرف إلا بالقمر دون الشمس.

٢- عنه تفسير النعماني، بالإسناد في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام قال وأما الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه فالإيمان بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظاً فقيل له الإيمان قول وعمل أم قول بلا عمل فقال:

الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان وهو عمل كله ومنه التام ومنه الكامل تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الزائد البين زيادته إن الله تعالى ما فرض الإيمان على جارحة من جوارح الإنسان إلا وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى ففهمها القلب الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحل ويعقد ويريد وهو أمير البدن وإمام الجسد.

الذي لا تورده الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره ونهيه ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها أذناه اللتان يسمع بهما ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ومنها يده اللتان يبطش بهما ومنها رجلاه اللتان يسعى بهما ومنها فرجه الذي الباه من قبله ومنها رأسه الذي فيه وجهه وليس جارحة من جوارحه إلا وهي مخصوصة بفرضه.

و فرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع

غير ما فرض على البصر و فرض على البصر غير ما فرض على اليدين و فرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين و فرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج و فرض على الفرج غير ما فرض على الوجه و فرض على الوجه غير ما فرض على اللسان.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار و المعرفة و العقد عليه و الرضا بما فرضه عليه و التسليم لأمره و الذكر و التفكير و الانقياد إلى كل ما جاء عن الله عز و جل في كتابه مع حصول المعجز فيجب عليه اعتقاده و أن يظهر مثل ما أبطن إلا للضرورة كقوله سبحانه: «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» و قوله تعالى:

«لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَ لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ» و قال سبحانه: «الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» و قوله تعالى: «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» و قوله سبحانه: «وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا» و قوله تعالى:

«أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» و قال عز و جل: «فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى و هو رأس الإيمان.

و أما ما فرضه على اللسان في معنى التعبير لما عقد به القلب و أقر به فقوله تعالى: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ» الآية، و قوله سبحانه: «قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ» و قوله سبحانه: «وَ لَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ» فأمر سبحانه بقول الحق و نهى عن قول الباطل.

و أما ما فرضه على الأذنين فالاستماع لذكر الله و الإنصات إلى ما يتلى من كتابه و ترك الإصغاء إلى ما يسخطه فقال سبحانه : «وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» و قال تعالى : «وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَ يُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ» الآية؛ ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال : «وَ إِمَّا يَنْسِيَكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» و قال عز و جل : «فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْكَابِ» و قال تعالى : «وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ» و في كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع و هو الإيمان.

و أما ما فرضه على العينين فنه النظر إلى آيات الله تعالى و غض البصر عن محارم الله قال الله تعالى : «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» و قال تعالى : «أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ» و قال سبحانه : «انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ» و قال : «فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا» و هذه الآية جامعة لأبصار العيون و أبصار القلوب قال الله تعالى : «فَاتَّبِعُوا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» و منه قوله تعالى : «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ».

معناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر إلى فرجه ثم قال سبحانه : «وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ

فَرُوجَهُنَّ» أي ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج و النظر سبب إيقاع الفعل من الزنا و غيره.

ثم نظم تعالى ما فرض على السمع و البصر و الفرج في آية واحدة فقال : «وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ» يعني بالجلود هنا الفروج و الأفخاذ و قال تعالى : «وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تأمل الآيات و الغض عن تأمل المنكرات و هو من الإيمان.

و أما ما فرضه سبحانه على اليدين فالطهور و هو قوله : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ» و فرض على اليدين الإنفاق في سبيل الله فقال :

«انْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَبِمَا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ» و فرض تعالى على اليدين الجهاد لأنه من عملها و علاجها فقال : «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ» و ذلك كله من الإيمان.

و أما ما فرضه الله على الرجلين فالسعي بهما فيما يرضيه و اجتناب السعي فيما يسخطه و ذلك قوله سبحانه : «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ» و قوله سبحانه : «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا وَقَوْلُهُ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ» و فرض الله عليها القيام في الصلاة فقال :

«وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ» ثم أخبر أن الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حين تستنطق بقوله سبحانه : «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا

أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» و هذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين في كتابه و هو من الإيمان.

و أما ما افترضه على الرأس فهو أن يمسخ من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله: «وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ» و هو من الإيمان و فرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور و قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» و فرض عليه السجود و على اليدين و الركبتين و الرجلين الركوع و هو من الإيمان و قال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور و الصلاة و سماه في كتابه إيمانا حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

فقال المسلمون: يا رسول الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس و طهورنا ضياعا فأنزل الله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ».

فسمي الصلاة و الطهور إيمانا.

و قال رسول الله ﷺ من لقي الله كامل الإيمان فهو من أهل الجنة و من كان مضيعا لشيء مما فرضه الله تعالى في هذه الجوارح و تعدى ما أمر الله به و ارتكب ما نهاه عنه لقي الله تعالى ناقص الإيمان قال الله عز و جل: «وَ إِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَيْنَكُم بِهَذِهِ إِيمَانًا».

«فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ» و قال: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» و قال سبحانه: «إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى» و قال:

«وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ» وقال : «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمُ الْآيَةُ؛ فلو كان الإيمان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد فضل على أحد ولتساوي الناس فبتمام الإيمان وكماله دخل المؤمنون الجنة و نالوا الدرجات فيها وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار وكذلك السبق إلى الإيمان قال الله تعالى :

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» وقال سبحانه : «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» و ثلث بالتابعين وقال عز وجل : «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وقال : «وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا وَقَالَ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا» و قال : «هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ» وقال سبحانه :

«وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ» وقال تعالى : «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَ كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى» وقال تعالى :

«وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً» وقال : «ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَ لَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ».

فهذه درجات الإيمان و منازلها عند الله سبحانه و لن يؤمن بالله إلا

من آمن برسوله و حججه في أرضه قال الله تعالى : «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» و ما كان الله عز و جل ليجعل لجوارح الإنسان إماما في جسده ينفي عنها الشكوك و يثبت لها اليقين و هو القلب و يهمل ذلك في الحجج و هو قوله تعالى :

«فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَذَاكُمْ أَجْمَعِينَ» و قال «لَسَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ» و قال تعالى : «أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ» و قال سبحانه : «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا» الآية؛

ثم فرض على الأمة طاعة ولاة أمره القوام بدينه كما فرض عليهم طاعة رسول الله ﷺ فقال : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

ثم بين محل ولاة أمره من أهل العلم بتأويل كتابه فقال عز و جل : «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» و عجز كل أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم.

لأنهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل قال الله تعالى : «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرُّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» إلى آخر الآية؛ و قال سبحانه : «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ».

و طلب العلم أفضل من العبادة قال الله عز و جل : «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ» و بالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق و ساهم به صادقين و فرض طاعتهم على جميع العباد بقوله : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ».

فجعلهم أولياءه و جعل ولايتهم ولايته و حزبهم حزبه فقال : «وَمَنْ

يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» وقال : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ زَاكِعُونَ».

واعلموا رحمكم الله إنما هلكت هذه الأمة وارتدت على أعقابها بعد نبينا ﷺ بركوبها طريق من خلا من الأمم الماضية و القرون السالفة الذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله عز و جل و تقدعيمهم من يجهل على من يعلم فعقبها الله تعالى بقوله : «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ».

و قال: في الذين استولوا على تراث رسول الله بغير حق من بعد وفاته : «أَفَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» فلو جاز للأمة الايتماء بمن لا يعلم أو بمن يجهل لم يقل إبراهيم عليه السلام : «لَمْ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا».

فالناس أتباع من اتبعوه من أئمة الحق و أئمة الباطل قال الله عز و جل : «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أَؤْتِيَ كِتَابَهُ بِإِيمَانِهِ فَأُولَئِكَ يَفْرَحُونَ كِتَابَهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا» فمن ائتم بالصادقين حشر معهم و من ائتم بالمنافقين حشر معهم قال رسول الله ﷺ يحشر المرء مع من أحب قال إبراهيم عليه السلام : «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي».

و أصل الإيمان العلم و قد جعل الله تعالى له أهلا ندب إلى طاعتهم و مسألته فقال : «فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» و قال جلّت عظمتها «وَ أَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» و البيوت في هذا الموضع اللاتي عظم الله بناءها بقوله : «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ».

ثم بين معناها لكيلا يظن أهل الجاهلية أنها بيوت مبنية فقال تعالى:

«رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ» فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم و في موضع آخر أنا مدينة الحكمة و علي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها.

و كل هذا منصوص في كتابه تعالى إلا أن له أهلا يعلمون تأويله فمن عدل منهم إلى الذين ينتحلون ما ليس لهم: «فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ» و هو تأويله بلا برهان و لا دليل و لا هدى هلك و أهلك و خسرت صفقته و ضل سعيه يوم: «تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوْا الْعَذَابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ».

و إنما هو حق و باطل و إيمان و كفر و علم و جهل و سعادة و شقوة و جنة و نار لن يجمع الحق و الباطل في قلب امرئ قال الله تعالى: «مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ».

و إنما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى و بين أئمة الكفر و قالوا إن الطاعة مفروضة لكل من قام مقام النبي ﷺ برا كان أو فاجرا فأتوا من قبل ذلك قال الله سبحانه: «أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَاهِلِيِّينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» و قال الله تعالى:

«هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ» فقال فيمن سموهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة الهدى ممن غصب أهل الحق ما جعله الله لهم و فيمن أعان أئمة الضلال على ظلمهم: «إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْنَاءٌ سَمِيَّتُمُوهَا أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ».

فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افتراءهم على جملة أهل الإيمان بقوله تعالى: «إِنَّمَا يَقْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» و قوله تعالى: «وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ»، و بقوله سبحانه: «أَفَرَأَى كَانَ

مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» و بقوله تعالى : «أَفَرَأَيْتَ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى».

فبين الله عز و جل بين الحق و الباطل في كثير من آيات القرآن و لم يجعل للعباد عذرا في مخالفة أمره بعد البيان و البرهان و لم يتركهم في لبس من أمرهم و لقد ركب القوم الظلم و الكفر في اختلافهم بعد نبينهم و تفريقهم الأمة و تشتيت أمر المسلمين و اعتدائهم على أوصياء رسول الله ﷺ بعد أن بين لهم من الثواب على الطاعة و العقاب على المعصية بالمخالفة.

فاتبعوا أهواءهم و تركوا ما أمرهم الله به و رسوله قال تعالى وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ثُمَّ أَبَانَ فُضْلَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

ثم وصف ما أعده من كرامته تعالى لهم و ما أعده لمن أشرك به و خالف أمره و عصى وليه من النعمة و العذاب ففرق بين صفات المهتدين و صفات المعتدين فجعل ذلك مسطورا في كثير من آيات كتابه و لهذه العلة قال الله تعالى أَ فَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا فَتَرَىٰ مِنْ هُوَ الْإِمَامِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَفْرُوضِ عَلَى الْأُمَّةِ طَاعَتِهِ مِنْ لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى طَرَفَةَ عَيْنٍ.

و لم يعصه في دققة و لا جليلة قط أم من أنفد عمره و أكثر أيامه في عبادة الأوثان ثم أظهر الإيمان و أبطن النفاق و هل من صفة الحكيم أن يطهر الخبيث بالخبيث و يقيم الحدود على الأمة من في جنبه الحدود الكثيرة و هو سبحانه يقول: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ».

أو لم يأمر الله عز وجل نبيه ﷺ بتبليغ ما عهده إليه في وصيه و إظهار إمامته و ولايته بقوله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فبلغ رسول الله ﷺ ما قد سمع و علم أن الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له ألم تكن أخبرتنا أن محمدا إذا مضى نكثت أمته عهده و نقضت سنته و أن الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك و هو قوله:

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» فكيف يتم هذا و قد نصب لأمرته علما و أقام لهم إماما فقال لهم إبليس لا تجزعوا من هذا فإن أمته ينقضون عهده و يغدرون بوصيه من بعده و يظلمون أهل بيته و يهملون ذلك لغلبة حب الدنيا على قلوبهم و تمكن الحمية و الضغائن في نفوسهم و استكبارهم و عزهم فأنزل الله تعالى: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

(١) بحار الأنوار: ٣٨٨/٦٨ و ٧٣/٦٩.

٦٢- باب الكذب

١- البرقي عن أبيه عن عمر بن عثمان الخراز عن محمد بن سالم الكندي عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام عندكم إذا صعد المنبر يقول ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخذة الكذاب فإنه لا يهتلك معه عيش ينقل حديثك و ينقل الأحاديث إليك كلما فנית أحدوثة مطها بأخرى.

حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق فينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض يكسب بينهم العداوة و ينبت الشحنة في الصدور و في رواية أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العبد ليكذب حتى يكتب من الكذابين فإذا كذب قال الله عز و جل كذب و فجر.

٢- الكليني عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن القاسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله و جده.

٣- عنه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مؤاخذة الكذاب فإنه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق.

٤- عنه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إياكم و الكذب

فإن كل راج طالب و كل خائف هارب.

٥- الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي عن أبي وكيع عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور عن علي (عليه السلام) قال لا يصلح من الكذب جد و لا هزل و لا أن يعد أحدكم صبية ثم لا يفي له إن الكذب يهدي إلى الفجور و الفجور يهدي إلى النار و ما يزال أحدكم يكذب حتى يقال كذب و فجر و ما يزال أحدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة صدق فيسمى عند الله كذابا.

المنابع:

(١) المحاسن: ١١٧، (٢) الكافي: ٣٤٠/٢ - ٣٤٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٥٢.

٦٣- باب الحسنة و السيئة

١- البرقي عن أبيه عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي داود عن أبي عبد الله الجدلي قال: قال لي أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام يا أبا عبد الله ألا أحدثك بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة و بالسيئة التي من جاء بها أكبه الله على وجهه في النار قلت بلى قال الحسنة حبنا و السيئة بغضنا.

٢- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني إجازة، قال: حدثنا إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي الفزاري الكوفي، قال: حدثنا عاصم بن حميد الحناط، عن فضيل الرسان، عن نفع أبي داود السبيعي، قال:

حدثني أبو عبد الله الجدلي، قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام ألا أحدثك يا أبا عبد الله بالحسنة التي من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، و السيئة التي من جاء بها أكب الله وجهه في النار قلت بلى يا أمير المؤمنين. قال الحسنة حبنا، و السيئة بغضنا.

المنايع:

(١) المحاسن: ١٥٠، (٢) أمالي الطوسي: ١٠٧/٢.

٤٤- باب الكفر والضلal

١- البرقي عن أبيه عن محمد بن علي عن علي بن النعمان النخعي قال: حدثني الحارث بن المغيرة النضري قال سمعت عثمان بن المغيرة يقول حدثني الصادق عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من مات بغير إمام جماعة مات ميتة جاهلية قال الحارث بن المغيرة فلقيت جعفر بن محمد عليه السلام فقال نعم قلنا فمات ميتة جاهلية قال ميتة كفر و ضلال و نفاق.

٢- الرضي الموسوي قال عليه السلام: بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه و جعلهم حجة له على خلقه لئلا تحجب الحجة لهم بترك الإيعاز إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله تعالى قد كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم و مكنون ضمائرهم و لكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء و العقاب بواء.

أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا و بغيا علينا أن رفعنا الله و وضعهم و أعطانا و حرّمهم و أدخلنا و أخرجهم بنا يستعطى الهدى و يستجلى العمى إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم و لا تصلح الولاية من غيرهم.

آثروا عاجلا و آخروا آجلا و تركوا صافيا و شربوا آجنا كأني أنظر إلى فاسقهم و قد صحب المنكر فألفه و بسى به و وافقه حتى شابت عليه مفارقة و صبغت به خلأته ثم أقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع

النار في الهشيم لا يحفل ما حرق.

أين العقول المستصبة بمصاييح الهدى و الأبصار اللامحة إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله و عوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام و تشاحوا على الحرام و رفع لهم علم الجنة و النار فصرفوا عن الجنة وجوههم و أقبلوا إلى النار بأعمالهم و دعاهم ربهم فنفروا و ولوا و دعاهم الشيطان فاستجابوا و أقبلوا.

٣- عنه قال عليه السلام: و أخذوا يميننا و شمالا ظعنا في مسالك الغي و تركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد و لا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه و د أنه لم يدركه و ما أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود و دنو من طلعة ما لا تعرفون. ألا و إن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير و يحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا و يعتق فيها رقاً و يصدع شعبا و يشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم و يرمى بالتفسير في مسامعهم و يغبقون كأس الحكمة بعد الصبح.

و طال الأمد بهم ليستكملوا الخزي و يستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق الأجل و استراح قوم إلى الفتن و أشالوا عن لقاح حربهم لم يمينوا على الله بالصبر و لم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق حتى إذا وافق و ارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم و دانوا لربهم بأمر واعظهم.

حتى إذا قبض الله رسوله ﷺ رجع قوم على الأعقاب و غالتهم السبل و اتكلموا على الولا ئج و وصلوا غير الرحم و هجروا السبب الذي

أمرُوا بمودته ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة.

قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكره على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين

٤- عنه قال (عليه السلام): وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين و يغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد و لا إمام قائد حتى إذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم و استخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا مدبرا و استدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم و لا بما قضوا من وطرهم.

إني أحذركم و نفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من سمع ففكر و نظر فأبصر و انتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي و الضلال في المغاوي و لا يعين على نفسه الغواية بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق.

المنابع:

(١) المحاسن: ١٥٥،

(٢) نهج البلاغة: خ ١٤٤ - ١٥٠ - ١٥٣.

٦٥- باب البدع

١- البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم عن حفص بن عمرو عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليه السلام قال من مشى إلى صاحب بدعة فوقعه فقد مشى في هدم الإسلام.

٢- عنه عن الحسن بن علي بن فضال عن عاصم بن حميد عن محمد ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كلام الله يقلد فيها رجال رجالا ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجي ولو أن الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغت ومن هذا ضغت فيمزجان فيجئان معا فهالك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى.

٣- محمد بن الاشعث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ اتقوا جدال كل مفتون يلقي حجة إلى انقضاء مدته، فإذا انقضت مدته دست به خطيئة وأحرقتة.

٤- محمد بن الاشعث بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ما ابتدع القوم بدعة إلا أعطوا لها جدلا ولا سبب قوم فتنة إلا

كانوا فيها حرما.

٥- الصدوق: أبي قال: حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن هارون بن الجهم عن جعفر بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال من مشى إلى صاحب بدعة فوقره فقد مشى في هدم الإسلام.

٦- عنه بإسناده عن أحمد بن أبي عبد الله عن عبد الله بن محمد الحجال عن عاصم بن حميد رفعه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن السنة و البدعة و عن الجماعة و عن الفرقة فقال أمير المؤمنين عليه السلام السنة ما سن رسول الله ﷺ و البدعة ما أحدث من بعده و الجماعة أهل الحق و إن كانوا قليلا و الفرقة أهل الباطل و إن كانوا كثيرا

٧- الرضي الموسوي قال عليه السلام: و ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع و الزموا المهيغ إن عوازم الأمور أفضلها و إن محدثاتها شرارها.

٨- الطوسي: بإسناده، عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عليكم بسنتي، فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة.

المنايع:

(١) المحاسن: ٢٠٨، (٢) الأشعيات: ١٧١،

(٣) عقاب الأعمال: ٣٠٧، (٤) معاني الأخبار: ١٥٤،

(٥) نهج البلاغة: خ ١٤٥،

(٦) أمالي الطوسي: ١٣٥/٢.

٤٦- باب اتباع الهوى

١- البرقي عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد العطار البجلي عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن يحيى بن عقيل قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام إني أخاف عليكم اثنين اتباع الهوى و طول الأمل فأما اتباع الهوى فإنه يرد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة.

٢- الكليني عن الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسن بن محمد الهاشمي قال: حدثني أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: حدثني جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله تبارك و تعالى لابن آدم إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق و لا تنظر و إن نازعك لسانك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق و لا تكلم و إن نازعك فرجك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق و لا تأت حراما.

٣- الرضي الموسوي قال عليه السلام: من ملائكة أسكنتهم سهاواتك و رفعتهم عن أرضك هم أعلم خلقك بك و أخوفهم لك و أقربهم منك لم يسكنوا الأصلاب و لم يضمّنوا الأرحام و لم يخلقوا من ماء مهين و لم يتشعبهم ريب المنون.

و إنهم على مكانهم منك و منزلتهم عندك و استجماع أهوائهم فيك و

كثرة طاعتهم لك و قلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك
لحقروا أفعالهم و لزرروا على أنفسهم و لعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك و
لم يطيعوك حق طاعتك.

المنايع:

(١) المحاسن: ٢١١،

(٢) الكافي: ٢١٩/٨،

(٣) نهج البلاغة: خ: ١٠٩،

٦٧- باب الموبات

١- البرقي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث موبات نكت الصفقة و ترك السنة و فراق الجماعة.

٢- الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد بن خالد عن الحسن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى وباهن البغي و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله بها.

و إن أعجل الطاعة ثوبا لصلة الرحم و إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى أموالهم و يبرون فتزداد أعمارهم و إن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها و يشقلان الرحم و إن تشقل الرحم انقطاع النسل.

٣- عنه حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كان فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليا عليه السلام يا علي أنهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد و الحرص و الكذب، يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و مواساة الأخ في الله عز و

جل و ذكر الله تبارك و تعالى على كل حال.

يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الإخوان و الإفطار في الصيام و التهجد من آخر الليل يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل و روع يحجزه عن معاصي الله عز و جل و خلق يداري به الناس و حلم يرد به جهل الجاهل.

يا علي ثلاث من حقائق الإيمان الإنفاق في الإقتار و إنصاف الناس من نفسك و بذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث خصال من مكارم الأخلاق تعطي من حرمك و تصل من قطعك و تعفو عن ظلمك.

٤- عنه حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المروزي قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن صالح التيمي قال: حدثنا أبي قال: حدثني أنس بن محمد أبو مالك عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في وصيته له. يا علي ثلاث من لقي الله بهن فهو من أفضل الناس من أتى الله بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس و من و رع عن محارم الله فهو من أروع الناس و من قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس.

يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه و ذكر الله على كل حال و ليس هو سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز و جل عنده و تركه.

يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور و المشي في خف واحد و الرجل ينام وحده.

يا علي ثلاثة مجالسهم تميم القلب مجالسة الأئذال و مجالسة الأغنياء
و الحديث مع النساء.

يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ و يذهبن السقم اللبان و السواك و قراءة
القرآن.

يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و
أكل اللحية.

يا علي أنهاك عن ثلاث خصال الحسد و الحرص و الكبر.
يا علي ثلاثة يقسين القلب: استماع اللهو و طلب الصيد و إتيان باب
السلطان.

يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء و جارية حسناء و فرس قباء.

المنايع:

(١) المحاسن: ٢٢٠.

(٢) الخصال: ٢٤ - ١٢٥.

٦٨- باب الظلم

١- الكليني عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن إسماعيل ابن مهران عن درست بن أبي منصور عن عيسى بن بشير عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني إلى صدره ثم قال يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة و بما ذكر أن أباه أوصاه به قال يا بني إياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله.

٢- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن بكر ابن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله قال: حدثني الحسين بن يزيد النوفلي عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال ألا إن شرار أمتي الذين يكرمون مخافة شرهم ألا و من أكرمه الناس اتقاء شره فليس مني.

٣- الرضي الموسوي قال عليه السلام: ألا و إن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر و ظلم لا يترك و ظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم الذي لا يغفر فالتشرك بالله قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به و أما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات.

و أما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك

شديد ليس هو جرحا بالمدى و لا ضربا بالسياط و لكنه ما يستصغر ذلك معه فإياكم و التلون في دين الله فإن جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل و إن الله سبحانه لم يعط أحدا بفرقة خيرا ممن مضى و لا ممن بقي.

٤- الطوسي: أخبرنا ابن حمويه، قال: حدثنا أبو الحسين، قال: حدثنا ابن مقبل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن النخعي الكوفي، قال: حدثنا مسعر بن يحيى بن الحجاج النهدي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله عز و جل اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري.

المنايع:

(١) الكافي: ٣٣١/٢، (٢) الخصال: ١٤،

(٣) نهج البلاغة: خ ١٧٦،

(٤) أمالي الطوسي: ١٩/٢.

٦٩- باب الغدر و الخديعة و الخيانة

١- محمد بن الأشعث: بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ المكر و الخديعة و الخيانة في النار.

٢- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ليس منا من أسر مسلماً أو غيره أو ماكره.

٣- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ما أبالي أعنت خائناً أو مصنعا.

٤- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن بين يدي الساعة نيفا و سبعين رجلاً و ما من رجل يدعو إلى بدعة فيتبعه رجل واحد إلا وجده يوم القيامة لازماً له لا يفارقه حتى يسأل عنه ثم تلا رسول الله ﷺ وَ قَفَّوْهُمُ إِيَّاهُمْ مَسْئُولُونَ فَاَلْمَسْأَلَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَخَذُوا الْأَخْذَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَذَابٍ.

٥- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال من رد علي صاحب بدعة

بدعته فهو في سبيل الله تعالى.

٦- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال صلة الفاجر لا تكاد تصل إلا إلى فاجر مثله.

٧- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما زلزلت الأرض قال ما أسرع ما أخذتم.

٨- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لا أحسب أحدكم ينسى شيئاً من أمر دينه إلا لخطيئة أخطأها.

٩- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ما من بيت يدخله خيره إلا أوشك أن يدخل غيره.

١٠- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى جعل مع كل قحط خصبا و مع كل مساء رخاء و مع كل عسر يسرا و مع كل حزن فرحا و مع كل غلاء رخسا و لكن تجرءون إلى ربكم تعالى و تنسون إليه.

١١- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال بائع الخبيثات و مشتريها في الإثم سواء.

١٢- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن

الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال بينما رسول الله ﷺ يمشي وأنا معه إذا جماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا مجنون يحرق فقال رسول الله ﷺ هذا المبطل و لكن المجنون الذي يخطو يديه و يتبخر في مشيه و يحرك منكبيه في موكبه يتمنى على الله جنته و هو مقيم على معصيته.

١٣- الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لو لا أن المكر و الخديعة في النار لكنت أمكر الناس.

١٤- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدى عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و هو يخطب على المنبر بالكوفة يا أيها الناس لو لا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس ألا إن لكل غدره فجرة و لكل فجرة كفرة ألا و إن الغدر و الفجور و الخيانة في النار.

١٥- الصدوق: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من كان مسلماً فلا يكر و لا يخدع فإني سمعت جبرئيل عليه السلام يقول إن المكر و الخديعة في النار.

ثم قال عليه السلام: ليس منا من غش مسلماً و ليس منا من خان مسلماً ثم قال عليه السلام: إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فإنه يذهب بخير الدنيا و الآخرة ألا و إن أشبهكم بي أحسنكم خلقاً.

١٦- عنه حدثني محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثني عمي محمد بن

أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن عقبة رفعه عن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عليه السلام أنه كان يقول المكر والخديعة في النار.

١٧- عنه حدثني محمد بن الحسن قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال: قال علي عليه السلام لو لا أن المكر والخديعة في النار لكنت أكر العرب

١٨- عنه حدثني أحمد بن محمد قال: حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن أبي الجارود قال: حدثني حبيب بن سنان عن زاذان قال سمعت علياً عليه السلام يقول لو لا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو لا أن المكر والخديعة والخيانة في النار لكنت أكر العرب.

١٩- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أيها الناس إن الوفاء توأم الصدق و لا أعلم جنة أوقى منه و ما يغدر من علم كيف المرجع و لقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة و دونها مانع من أمر الله و نهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين.

المنايع:

(١) الاشعثيات: ١٧١، (٢) الكافي: ٣٣٦/٢ - ٣٣٨.

(٣) عيون اخبار الرضا: ٥٠/٢، (٤) عقاب الأعمال: ٢٦٢ - ٣٢٠.

(٥) نهج البلاغة: خ ٤١.

٧٠- باب السيآت

١- الكليني عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة ولا يأمن البيات من عمل السيئات.

٢- عنه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة ولا تأمن البيات وقد عملت السيئات.

٣- عنه عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف أشد من الموت وكفى بما سلف تفكروا وكفى بالموت واعظا.

٤- الصدوق: عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لا خير في العيش إلا لرجلين عالم مطاع أو مستمع واع.

٥- المفيد مرفوعا: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لا تبدين عن واضحة وقد عملت الفاضحة فلا تأمن البيات من عمل السيئات.

٦- الطوسي بإسناده قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد عن محمد بن الطوسي بإسناده قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد الزيات الصيرفي، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا

علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر العبد الصالح، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال: حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي الشهيد، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني أخي رسول الله ﷺ قال يقول الله عز و جل يا ابن آدم، ما تنصفي، أتحب إليك بالنعم و تتمقت إلي بالمعاصي، خيري إليك منزل و شرك إلي صاعد، و لا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم بعمل غير صالح يا ابن آدم، لو سمعت وصفك من غيرك و أنت لا تدري الموصوف لسارعت إلى مقته.

المنابع:

- (١) الكافي: ١٦٩/٢ - ٢٧٣ - ٢٧٥.
- (٢) الخصال: ٤٠، (٣) الاختصاص: ٢٥٢.
- (٤) أمالي الطوسي: ١٢٥/١.

٧١- باب الذنوب الكبار

١- البرقي عن أبيه رفعه قال إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني يا أمير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم أمسكت فقال له ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفور و ذنب غير مغفور و ذنب نرجو لصاحبه و نخاف عليه قيل:

يا أمير المؤمنين فبينها لنا قال: نعم، أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا فالله أحكم و أكرم أن يعاقب عبده مرتين و أما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك و تعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال و عزتي و جلالي لا يجوزني ظلم ظالم و لو كف بكف و لو مسحة بكف و نطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء.

فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ثم يبعثهم الله إلى الحساب و أما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده و رزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة و نخاف عليه العقاب.

٢- الكليني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الأصبع بن نباتة قال جاء رجل إلى

أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن ناسا زعموا أن العبد لا يزني و هو مؤمن و لا يسرق و هو مؤمن و لا يشرب الخمر و هو مؤمن و لا يأكل الربا و هو مؤمن و لا يسفك الدم الحرام و هو مؤمن.

فقد ثقل علي هذا و حرج منه صدري حين أزعم أن هذا العبد يصلي صلاتي و يدعو دعائي و يناكحني و أناكحه و يوارثني و أوارثه و قد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقت سمعت رسول الله ﷺ يقول و الدليل عليه كتاب الله.

خلق الله عز و جل الناس على ثلاث طبقات و أنزلهم ثلاث منازل و ذلك قول الله عز و جل في الكتاب أصحاب الميمنة و أصحاب المشأمة و السابقون فأما ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون و غير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس و روح الإيمان و روح القوة و روح الشهوة و روح البدن.

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين و بها علموا الأشياء و بروح الإيمان عبدوا الله و لم يشركوا به شيئا و بروح القوة جاهدوا عدوهم و عالجوا معاشهم و بروح الشهوة أصابوا لذيق الطعام و نكحوا الحلال من شباب النساء و بروح البدن دبوا و درجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم.

ثم قال: قال الله عز و جل : «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَ آتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَ أَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» ثم قال في جماعتهم «وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ» يقول أكرمهم بها فضللهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم.

ثم ذكر أصحاب الميمنة و هم المؤمنون حقا بأعيانهم جعل الله فيهم

أربعة أرواح روح الإيمان و روح القوة و روح الشهوة و روح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح حتى تأتي عليه حالات فقال الرجل يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟

فقال أما أولاهن فهو كما قال الله عز و جل: «وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا».

فهذا ينتقص منه جميع الأرواح و ليس بالذي يخرج من دين الله لأن الفاعل به رده إلى أَرْدَلِ عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتا و لا يستطيع التهجد بالليل و لا بالنهار و لا القيام في الصف مع الناس.

فهذا نقصان من روح الإيمان و ليس يضره شيئا و منهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه و لا يستطيع طلب المعيشة و منهم من ينتقص منه روح الشهوة.

فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها و لم يقم و تبقى روح البدن فيه فهو يدب و يدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا الحال خير لأن الله عز و جل هو الفاعل به و قد تأتي عليه حالات في قوته و شبابه فيهم بالخطيئة. فيشجعه روح القوة و يزين له روح الشهوة و يقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فإذا لامسها نقص من الإيمان و تفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فإذا تاب تاب الله عليه و إن عاد أدخله الله نار جهنم.

فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود و النصارى يقول الله عز و جل: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ» يعرفون محمدا و الولاية في التوراة و الإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم «وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ» أنك الرسول إليهم «فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّيْنِ».

فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة و روح الشهوة و روح البدن ثم أضافهم إلى الأنعام فقال:

«إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ» لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة و تعتلف بروح الشهوة و تسير بروح البدن فقال له السائل أحيت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين.

٣- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم البصري عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام.

ما من عبد إلا و عليه أربعون جنة حتى يعمل أربعين كبيرة فإذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجن فتقول الملائكة من الحفظة الذين معه يا ربنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجن فيوحي الله تعالى إليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم.

فتستره الملائكة بأجنحتها فما يدع شيئا من القبيح إلا قارفه حتى يتمدح إلى الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئا إلا ركه و إنا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه.

فإذا أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك يهتك الله ستره في السماء و يستره في الأرض فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله إليهم لو كان لي فيه حاجة ما أمرتكم أن ترفعوا أجنحتكم عنه.

٤- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه

قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أيوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم جميعا عن محمد بن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن الكبائر خمس الشرك بالله عز وجل و عقوق الوالدين و أكل الربا بعد البيئة و الفرار من الزحف و التعرب بعد الهجرة.

المنابع:

- (١) المحاسن: ٧، (٢) الكافي: ٢٨١/٢،
 (٣) علل الشرايع: ٢١٩/٢، (٤) الخصال: ٢٧٣.

٧٢- باب الرياء

١- البرقي عن أبيه عن جعفر بن محمد بن عبد الله الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال علي عليه السلام اخشوا الله خشية ليست بتغدير و اعملوا لله في غير رياء و لا سمعة فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله يوم القيامة.

٢- ابن الأشعث بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الملك ليصعد بعمل العبد إلى الله تعالى فإذا صعد بحسناته إلى الله تعالى يقول الله أجعله في سجين فإنه ليس إياي أراد به.

٣- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو خشوع نفاق.

٤- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أنسك الناس نسكا أفصحهم حسا و أسلمهم قلبا لجماعة المسلمين.

٥- الكليني بإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث علامات للمرائي ينشط إذا رأى الناس و يكسل إذا كان وحده و يحب أن يحمد في جميع أموره.

المنايع:

- (١) المحاسن: ٢٥٤.
- (٢) الأشعثيات: ١٦٣.
- (٣) الكافي: ٢٩٥/٢.

٧٣- باب الإجتنب عن أهل المعاصي

١- الكليني عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم الكندي عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة الماجن و الأحمق و الكذاب فأما الماجن فيزين لك فعله و يجب أن تكون مثله و لا يعينك على أمر دينك و معادك و مقارنته جفاء و قسوة و مدخله و مخرجه عليك عار.

و أما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير و لا يرجى لصرف السوء عنك و لو أجهد نفسه و ربما أراد منفعتك فضررك فوته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه.

و أما الكذاب فإنه لا يهتلك معه عيش ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلما أفنى أحدوته مطها بأخرى حتى إنه يحدث بالصدق فما يصدق و يغري بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم.

٢- عنه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة.

٧٤- باب اركان الكفر

١- محمد بن يعقوب رضوان الله عليه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال بني الكفر على أربع دعائم الفسق والغلو والشك والشبهة.

و الفسق على أربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتوف فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء وأصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه وألم عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته الأمانى وأخذته الحسرة والندامة.

إذا قضي الأمر وانكشف عنه الغطاء وبداله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله شك ومن شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في أمره.

و الغلو على أربع شعب: على التعمق بالرأي والتنازع فيه والزيف والشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزدد إلا غرقا في العمرات ولم تنحسر عنه فتنة إلا غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهوي في أمر مريب ومن نازع في الرأي وخاصم شهر بالعتل من طول اللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق اعورت عليه طريقه و

اعترض عليه أمره فضايق عليه مخرجه إذا لم يتبع سبيل المؤمنين.
 والشك على أربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام و
 هو قول الله عز وجل: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى».
 وفي رواية أخرى على المرية والهول من الحق والتردد والاستسلام
 للجهل وأهله.

فمن حاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردد في
 الريب وسبقه الأولون من المؤمنين وأدركه الآخرون وطئته سنايك
 الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا من
 ذلك فمن فضل اليقين ولم يخلق الله خلقا أقل من اليقين.
 والشبهة على أربع شعب: إعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول
 العوج ولبس الحق بالباطل وذلك بأن الزينة تصدف عن البينة وأن
 تسويل النفس يقحم على الشهوة وأن العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما وأن
 اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائه وشعبه.

(١) الكافي: ٣٩١/٢.

٧٥- باب الشك

١- الكليني: عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن أبي إسحاق الخراساني قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا.

(١) الكافي: ٣٩٩/٢.

٧٦- باب حب الدنيا

١- الكليني عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن يعقوب ابن زيد عن زياد القندي عن أبي وكيع عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم.

٢- ابن الشيخ رحمه الله قال: املا علينا والذي رضي الله عنه قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزيات، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثني داود بن سليمان الغازي، قال: حدثني الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال:

حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لو رأى العبد أجله و سرعته إليه، لأبغض الأمل، و ترك طلب الدنيا.

٧٧- باب البلاء

١- الكليني عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان ابن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذيء قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان فليل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال رسول الله ﷺ أما تقرأ قول الله عز وجل: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ».

قال: و سأل رجل فقيها هل في الناس من لا يبالي ما قيل له قال من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه.

٢- الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي بن الحسين السكري قال: حدثنا الحكم بن أسلم قال: حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام قال سمع النبي ﷺ رجلا يقول لرجل قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال ﷺ مه لا تقل هذا فإن الله خلق آدم على صورته.

المنايع:

(١) الكافي: ٣٢٣/٢، (٢) التوحيد: ١٥٢.

٧٨- باب البغي

١- محمد بن الاشعث: أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ما رفع الناس أبصارهم إلى شيء إلا وضعه الله تعالى و لو بغى جبل على جبل لجعل الله تعالى الباغي منها دكا.

٢- الكليني عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رثاب و يعقوب السراج جميعا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس إن البغي يقود أصحابه إلى النار و إن أول من بغى على الله عناق بنت آدم.

فأول قتيل قتله الله عناق و كان مجلسها جريبا في جريب و كان لها عشرون إصبعا في كل إصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها أسدا كالفيل و ذئبا كالبعير و نسرا مثل البغل فقتلنها و قد قتل الله الجبابة على أفضل أحوالهم و آمن ما كانوا.

٣- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول العامل بالظلم و المعين عليه و الراضي به

شركاء ثلاثة.

المنايع:

(١) الاشعثيات: ١٤٧،

(٢) الكافي: ٣٧/٢،

(٣) الخصال: ١٠٧.

٧٩- باب القسوة

١- الكليني علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لمتان لمة من الشيطان و لمة من الملك فلمة الملك الرقة و الفهم و لمة الشيطان السهو و القسوة.

٢- الصدوق: حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن مروان بن مسلم عن ثابت بن أبي صفية عن سعد الحفاف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب و ما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب.

٣- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ يقول الله تبارك و تعالى يا ابن آدم ما تنصفي أتحبب إليك بالنعم و تتمقت إلي بالمعاصي خيري إليك منزل و شرك إلي صاعد و لا يزال ملك كريم يأتيك عنك في كل يوم و ليلة بعمل قبيح منك يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك و أنت لا تعلم من الموصوف لسارعت إلى مقته.

المنايع:

(١) الكافي: ٣٣٠/٢، (٢) علل الشرايع: ٧٧/١.

(٣) عيون اخبار الرضا: ٢٨/٢.

٨٠- باب المحاسبة

١- محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه و عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إنما الدهر ثلاثة أيام أنت فيما بينهن مضى أمس بما فيه فلا يرجع أبدا.

فإن كنت عملت فيه خيرا لم تحزن لذهابه و فرحت بما استقبلته منه و إن كنت قد فرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه و تفريطك فيه و أنت في يومك الذي أصبحت فيه من غد في غرة و لا تدري لعلك لا تبلغه و إن بلغته لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في الأمس الماضي عنك.

فيوم من الثلاثة قد مضى أنت فيه مفرط و يوم تنتظره لست أنت منه على يقين من ترك التفريط و إنما هو يومك الذي أصبحت فيه و قد ينبغي لك أن عقلت و فكرت فيما فرطت في الأمس الماضي مما فاتك فيه من حسنات ألا تكون اكتسبتها و من سيئات ألا تكون أقصرت عنها.

و أنت مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من أن تبلغه و على غير يقين من اكتساب حسنة أو مرتدع عن سيئة محبطة فأنت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يأمل من الأيام إلا يومه الذي أصبح فيه و ليلته فاعمل أو دع و الله المعين على ذلك.

٢- عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد

عن شعيب بن عبد الله عن بعض أصحابه رفعه قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أوصني بوجه من وجوه البر أنجو به قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها السائل استمع ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل.

و اعلم أن الناس ثلاثة زاهد و صابر و راغب فأما الزاهد فقد خرجت الأحزان و الأفراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا و لا يأسى على شيء منها فاته فهو مستريح و أما الصابر فإنه يتمناها بقلبه فإذا نال منها ألجم نفسه عنها لسوء عاقبتها و شنائها.

لو اطلعت على قلبه عجبت من عفته و تواضعه و حزمه و أما الراغب فلا يبالي من أين جاءته الدنيا من حلها أو من حرامها و لا يبالي ما دنس فيها عرضه و أهلك نفسه و أذهب مروءته فهم في غمرة يضطربون ٣- عنه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل لأمر المؤمنين عليه السلام عظنا و أوجز فقال الدنيا حلالها حساب و حرامها عقاب و أنى لكم بالروح و لما تأسوا بسنة نبيكم تطلبون ما يطغيكم و لا ترضون ما يكفيكم.

٤- الرضي الموسوي قال عليه السلام: الحمد لله المعروف من غير رؤية و الخالق من غير روية الذي لم يزل قائماً دائماً إذ لا سماء ذات أبراج و لا حجب ذات إرتاج و لا ليل داج و لا بحر ساج و لا جبل ذو فجاج و لا فج ذو اعوجاج و لا أرض ذات مهاد و لا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق و وارثه و إله الخلق و رازقه و الشمس و القمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد و يقربان كل بعيد.

قسم أرزاقهم و أحصى آثارهم و أعياهم و عدد أنفسهم و خائنة أعينهم و ما تخفي صدورهم من الضمير و مستقرهم و مستودعهم من

الأرحام و الظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات.

هو الذي اشتدت نقمته على أعدائه في سعة رحمته و اتسعت رحمته لأوليائه في شدة نقمته قاهر من عازيه و مدمر من شاقه و مذل من ناواه و غالب من عاداه من توكل عليه كفاه و من سأله أعطاه و من أقرضه قضاه و من شكره جزاه.

عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا و حاسبوها من قبل أن تحاسبوا و تنفسوا قبل ضيق الخناق و انقادوا قبل عنف السياق و اعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ و زاجر لم يكن له من غيرها لا زاجر و لا واعظ.

المنابع:

(١) الكافي: ٤٥٣/٢ - ٤٥٥ - ٤٥٩،

(٢) نهج البلاغة: خ ٩٠.

٨١- باب الطمع

١- الصدوق عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري قال: حدثني أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليه السلام أنه قال سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما ثبات الإيمان فقال الورع قليل له ما زواله قال الطمع.

٢- المفيد: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما ثبات الإيمان قال الورع قليل فما زواله قال الطمع.

المنابع:

(١) أمالي الصدوق: ١٧٤،

(٢) الاختصاص: ٣١.

٨٢- باب موت المؤمن

١- أبو جعفر الصدوق رضوان الله عليه روى العباس بن بكار الضبي قال: حدثنا محمد بن سليمان الكوفي البزاز قال: حدثنا عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

من مات يوم الخميس بعد زوال الشمس إلى يوم الجمعة وقت الزوال و كان مؤمناً أعاده الله عز و جل من ضغطة القبر و قبل شفاعته في مثل ريعة و مضر و من مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله عز و جل بينه و بين اليهود في النار أبداً و من مات يوم الأحد من المؤمنين لم يجمع الله عز و جل بينه و بين النصارى في النار أبداً.

و من مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله عز و جل بينه و بين أعدائنا من بني أمية في النار أبداً و من مات يوم الثلاثاء من المؤمنين حشره الله عز و جل معنا في الرفيق الأعلى و من مات يوم الأربعاء من المؤمنين وقاه الله نحس يوم القيامة و أسعده بمجاورته و أحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب و لا يمسه فيها لغوب ثم قال عليه السلام:

المؤمن على أي الحالات مات و في أي يوم و ساعة قبض فهو صديق شهيد و لقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب.

ثم قال ﷺ: من قال لا إله إلا الله بإخلاص فهو بريء من الشرك و
 من خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ثم تلا هذه الآية: «إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ». من شيعتك و
 محبيك يا علي،

قال أمير المؤمنين ﷺ فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال إي وربي
 إنه لشيعتك وإنهم ليخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يقولون لا إله
 إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب حجة الله فيؤتون بحلل خضر من
 الجنة وأكاليل من الجنة و تيجان من الجنة و نجائب من الجنة.
 فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء و يوضع على رأسه تاج الملك و
 إكليل الكرامة ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ
 الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

٨٣- باب الكبير

١- محمد بن الاشعث عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال أقبل رجل إلى النبي فقال يا رسول الله ﷺ أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة آباء فقال رسول الله ﷺ أما إنك عاشرهم في النار.

٢- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض من تحته.

٣- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ إن إبليس كحولاً ولعوقاً وسعوطاً فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر.

٤- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ آفة الحسب العجب.

٥- الصدوق: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن الحسن الفارسي عن سليمان ابن جعفر الجعفري عن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آباءه عن علي بن أبي

طالب ﷺ قال مر رسول الله ﷺ على جماعة فقال على ما اجتمعتم قالوا: يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون و لكنه المبتلى ثم قال ألا أخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال إن المجنون حق المجنون المتبختر في مشيته الناظر في عطفه المحرك جنبيه بمنكيهه يتمنى على الله جنته و هو يعصيه الذي لا يؤمن شره و لا يرجى خيره فذلك المجنون و هذا المبتلى.

٦- القتال مرفوعا عن أمير المؤمنين ﷺ لا حسب كالتواضع و لا وحدة أوحش من العجب و عجت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة و يكون غدا جيفة.

المنايع:

(١) الأشعثيات: ١٦٣، (٢) الخصال: ٣٣٢،

(٣) روضة الواعظين: ٣١٨.

٨٤- باب التمني

١- محمد بن الاشعث أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لا تمنى إلا في خير كثير.

٢- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من تمنى شيئاً هو لله تعالى رضا لم يمت من الدنيا حتى يعطاه.

٣- عنه أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد حدثني موسى قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إذا تمنى أحدكم فليكن مناه في الخير و ليكثر فإن الله واسع كريم.

٨٥- باب سوء الجوار

١- محمد بن الاشعث بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إني أردت شراء دار أتأمرني أشتري في جهينة أم في مزينة أم في ثقيف أم في قريش فقال له رسول الله ﷺ الجوار ثم الدار و الرفيق ثم السفر.

٢- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رجلا من الأنصار شكّا إلى النبي ﷺ فقال إن لي جاراً قد اتخذ مثل خرجة العين مما يلي مغتسل امرأتي فإذا قامت تغتسل نظر إليها فقال له رسول الله ﷺ سو له خياطاً فإذا نظر فأنحسن به في عينه.

٣- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ملعون من اطلع على جاره.

٨٦- باب الجدل في الدين

- ١- محمد بن الاشعث بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ اتقوا جدال كل مفتون فإن كل مفتون يلحق حجه إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته رست به خطيئته وأحرقته.
- ٢- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ما ابتدع القوم بدعة إلا أعطوا لها جدلاً ولا سبب قوم فتنة إلا كانوا فيها حرماً.
- ٣- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعن الله الذين اتخذوا دينهم سحناً يعني الجدل في الدين.
- ٤- عنه بإسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من شفع شفاعة حسنة أو أمر بمعروف فإن الدال على الخير كفاعله.
- ٥- عنه بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ من شهد أمراً وكرهه كان كمن غاب عنه و من غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهد.

٨٧- باب الإسراف

١- الصدوق: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه عن أبيه عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن خالد عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن أبي إسحاق يرفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلاث علامات يأكل ما ليس له و يلبس ما ليس له و يشتري ما ليس له.

(١) الخصال: ٩٨.

٨٨- باب فضول الكلام

١- الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الكلام ثلاثة فرائح و سالم و شاجب فأما الرابع فالذي يذكر الله و أما السالم فالذي يقول ما أحب الله و أما الشاجب فالذي يخوض في الناس.

٢- الصدوق: حدثنا علي بن أحمد الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد ابن هارون الصوفي عن عبيد الله بن موسى الزوياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: حدثني أبي عن أبيه عن سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال مر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال يا هذا إنك تملي على حافظيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعنيك و دع ما لا يعنيك.

٣- الفتال النيسابوري: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام مر برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال يا هذا إنك تملي على حافظيك كتابا إلى ربك فتكلم بما يعنيك و دع ما لا يعنيك.

المنابع:

(١) الزهد: ٧، (٢) أمالي الصدوق: ٢١، (٣) روضة الواعظين: ٣٠٩.

٨٩- باب العجب

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم، عن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدثنا علي ابن القاسم بن الحسين بن زيد بن علي، عن أبيه القاسم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن زيد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ لو لا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز و جل بين عبده المؤمن و بين ذنب أبدا.

(١) أمالي الشيخ: ١٨٤/١.

٩٠- باب الغيبة

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: في النهي عن غيبة الناس:

وإنما ينبغي لأهل العصمة و المصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب و المعصية و يكون الشكر هو الغالب عليهم و الحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه و غيره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به و كيف يذمه بذنوب قد ركب مثله.

فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه و ايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير و عصاه في الصغير لجاءته على عيب الناس أكبر.

يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له و لا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكشف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه و ليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره.

٩١- باب الفتنة

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: يحذر عن الفتنة:

أحمد الله وأستعينه على مداحر الشيطان و مزاجره و الاعتصام من حبائله و مخائله و أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و نجيبه و صفوته لا يوازي فضله و لا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة و الجهالة الغالبة و الجفوة الجافية و الناس يستحلون الحریم و يستذلون الحكيم يحيون على فترة و يموتون على كفره.

ثم إنكم معشر العرب أغراض بلایا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة و احذروا بوائق النعمة و تثبتوا في قتام العشوة و اعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها و ظهور كمينها و انتصاب قطبها و مدار رحاها تبدأ في مدارج خفية و تتول إلى فضاة جليلة شبابها كشباب الغلام و آثارها كآثار السلام يتوارثها الظلمة بالعهد.

أولهم قائد لآخرهم و آخرهم مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية و يتكالبون على جيفة مريجة و عن قليل يتبرأ التابع من المتبوع و القائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء و يتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف و القاصمة الزحوف.

فتزيغ قلوب بعد استقامة و تضل رجال بعد سلامة و تختلف الأهواء عند هجومها و تلتبس الآراء عند نجومها من أشرف لها قصمته و من سعى

فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل
و عمي وجه الأمر.

تغيض فيها الحكمة و تنطق فيها الظلمة و تدق أهل البدو بمسحليها و
ترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان و يهلك في طريقها الركبان ترد
بمر القضاء و تحلب عبيط الدماء و تثلم منار الدين و تنقض عقد اليقين
يهرب منها الأكياس و يدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق
تقطع فيها الأرحام و يفارق عليها الإسلام بريثها سقيم و ظاعنها مقيم.

بين قتيل مطلول و خائف مستجير يختلون بعقد الأيمان و بغرور
الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن و أعلام البدع و الزموا ما عقد عليه حبل
الجماعة و بنيت عليه أركان الطاعة و اقدموا على الله مظلومين و لا تقدموا
عليه ظالمين و اتقوا مدارج الشيطان و مهابط العدوان و لا تدخلوا بطونكم
لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية و سهل لكم سبل الطاعة.

٢- عنه قال: قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن الفتنة،
و هل سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عنها فقال عليه السلام.

إنه لما أنزل الله سبحانه قوله: «الْمُ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا
آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْقَهُونَ» علمت أن الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله صلى الله عليه و آله بين
أظهرنا.

فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها فقال يا
علي إن أمتي سيفتنون بعدي فقلت يا رسول الله أ و ليس قد قلت لي يوم
أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين و حيزت عني الشهادة فشق
ذلك علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال لي إن ذلك لكذلك
فكيف صبرك إذن؟

فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر و لكن من مواطن
البشرى و الشكر و قال يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم و يمينون بدينهم
على ربهم و يتمنون رحمته و يأمنون سطوته و يستحلون حرامه بالشبهات
الكاذبة و الأهواء الساهية.

فيستحلون الخمر بالنبيذ و السحت بالهدية و الربا بالبيع قلت يا
رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أم بمرزلة ردة أم بمرزلة فتنة فقال
بمرزلة فتنة.

٣- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو سعد
داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول النحوي بالأخبار، قال: حدثني جدي
إسحاق بن البهلول التنوخي، قال: حدثني أبي البهلول بن حسان، قال:
حدثني طلحة بن زيد الرقي، عن الوضين بن عطاء، عن عمير بن هاني
العبيسي، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت، عن النبي (صلى الله
عليه و آله)، قال:

ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد و لا لسان، فقال علي
ابن أبي طالب (صلوات الله عليه) يا رسول الله، و فيهم يومئذ مؤمنون قال
نعم. قال فينقص ذلك من إيمانهم شيئا قال لا، إلا كما ينقص القطر من
الصفاء، إنهم يكرهونه بقلوبهم.

المنايع:

(١) نهج البلاغة: خ ١٥١ - ١٥٦.

(٢) أمالي الطوسي: ٨٨/٢.

٩٢- باب صفة المنافقين

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: يصف المنافقين:

نحمده على ما وفق له من الطاعة و زاد عنه من المعصية و نسأله لمنتها
تماما و مجبلة اعتصاما و نشهد أن محمدا عبده و رسوله خاض إلى رضوان
الله كل غمرة و تجرع فيه كل غصة و قد تلون له الأدنون و تألب عليه
الأقصون و خلعت إليه العرب أغنتها و ضربت إلى محاربتة بطون رواحلها
حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار و أسحق المزار.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله و أحذركم أهل النفاق فإنهم الضالون
المضلون و الزالون المزلون يتلونون ألوانا و يفتنون افتنانا و يعمدونكم بكل
عماد و يرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية و صفاهم نقية يمشون الخفاء
و يدبون الضراء.

وصفهم دواء و قوهم شفاء و فعلهم الداء العياء حسدة الرخاء و
مؤكدو البلاء و مقنطو الرجاء لهم بكل طريق صريع و إلى كل قلب شفيع و
لكل شجو دموع يتقارضون الثناء و يتراقبون الجزاء إن سألوا الحفوا و إن
عذلوا كشفوا و إن حكموا أسرفوا.

قد أعدوا لكل حق باطلا و لكل قائم مائلا و لكل حي قاتلا و لكل
باب مفتاحا و لكل ليل مصباحا يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به
أسواقهم و ينفقوا به أعلامهم يقولون فيشبهون و يصفون فيموهون قد

هونوا الطريق و أضلّعوا المضيق فهم لمة الشيطان و حمة النيران «أُولَئِكَ
حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ».

(١) نهج البلاغة: خ ١٩٤.

٩٣- باب اتباع الهوى

١- الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله تأييده في مسجده بدرب رياح قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا الفضل بن الحباب الجمحي قال: حدثنا مسلم بن عبد الله البصري. قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن النهدي قال: حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة العرني قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول إني أخشى عليكم اثنتين طول الأمل و اتباع الهوى. فأما طول الأمل فينسي الآخرة و أما اتباع الهوى فيصد عن الحق و إن الدنيا قد ترحلت مدبرة و الآخرة قد جاءت مقبله و لكل واحدة منها بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل.

٢- الرضي الموسوي انه عليه السلام: يحذر من اتباع الهوى و طول الأمل في

الدنيا

أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى و طول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق و أما طول الأمل فينسي الآخرة ألا و إن الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صباية كصباية الإناء اصطبها صابها ألا و إن الآخرة قد أقبلت و لكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأبيه يوم القيامة و إن اليوم

عمل و لا حساب و غذا حساب و لا عمل.

٣- عنه قال عليه السلام: إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع و أحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله و يتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين و لو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين و لكن يؤخذ من هذا ضعف و من هذا ضعف فيمزجان فهناك يستولي الشيطان على أوليائه و ينجو «الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى».

٤- عنه كان عليه السلام يحذر من فتنة الدنيا :

ألا إن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها و لا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما أخذه منها لها أخرجوا منه و حوسبوا عليه و ما أخذه منها لغيرها قدموا عليه و أقاموا فيه فإنها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص و زائدا حتى نقص.

٥- الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا محمد بن الوليد، قال: حدثنا غندر بن محمد، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة بن جميل، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني (رحمه الله)، قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل و اتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسي الآخرة، و أما اتباع الهوى فيصد عن الحق، ألا و إن الدنيا قد تولت مدبرة، و الآخرة قد أقبلت مقبلة، و لكل واحدة منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، و لا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل و لا حساب، و الآخرة حساب و لا عمل.

٦- ورام بن أبي فراس عن ابن جمهور عن أبيه رفعه عن أبي عبد

الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا أن الله تعالى لم يجعل للعبد وإن اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكائده أن يسبق ما سمي في الذكر الحكيم أيها الناس إنه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينقص امرؤ نقيرا لحمقه.

فالعالم بهذا العامل به أعظم راحة في منفعة والعالم بهذا التارك له أعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالإحسان إليه و رب مغرور في الناس مصنوع له فارق أيها الساعي من سعيك وأقصر من عجلتك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما جاء عن الله عز وجل على لسان نبيه ﷺ واحتفظوا بهذه الحروف السبعة.

فإنها من قول أهل الحجى ومن عزائم الله في الذكر الحكيم إنه ليس لأحد أن يلقى الله عز وجل بخلة من هذا لخلال الشرك بالله فيما افترض عليه أو شفاء غيظ بهلاك نفسه أو أمر بأمر يعمل بغيره أو استنجح إلى مخلوق بإظهار بدعة في دينه أو سره أن يحمد الناس بما لم يفعل والمتجبر المختال وصاحب الأبهة.

المنابع:

(١) أمالي المفيد: ٢١١، (٢) نهج البلاغة: خ ٤٢ - ٥٠ - ٦٣.

(٣) أمالي الطوسي: ١١٧/١، (٤) مجموعة ورام: ١٣/١.

٩٤- باب ذى الوجهين

١- الصدوق: حدثني محمد بن الحسن قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار عن المنبه بن عبد الله عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه و آخر من قدمه بلتهبان نارا حتى يلها جسدته ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين و لسانين يعرف بذلك يوم القيامة.

٢- عنه بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ من مدح أخاه المؤمن في وجهه و اغتابه من ورائه فقد انقطع ما بينهما من العصمة.

المنايع:

(١) عقاب الأعمال: ٣١٩ و الخصال: ٣٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٤٦.

٩٥- باب البخل و الشح

١- الحميري عن مسعدة عن جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام سمع رجلاً يقول الشحيح أعذر من الظالم فقال كذبت إن الظالم يتوب و يستغفر الله و يرد الظلامة على أهلها و الشحيح إذا شح منع الزكاة و الصدقة و صلة الرحم و إقراء الضيف و النفقة في سبيل الله و أبواب البر و حرام على الجنة أن يدخلها شحيح.

٢- الرضي الموسوي انه عليه السلام: يوبخ البخلاء بالمال و النفس:
فلا أموال بذلتوها للذي رزقها و لا أنفس خاطرت بها للذي خلقها
تكرمون بالله على عباده و لا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم
منازل من كان قبلكم و انقطاعكم عن أوصل إخوانكم.

المنابع:

(١) قرب الأسناد: ٣٥،

(٢) نهج البلاغة: ١١٧.

٩٦- باب العقوبة

١- الصدوق: أبي رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال إن الله تعالى إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال لو لا الذين يتحابون بجلالي و يعمرن مساجدي و يستغفرون بالأسحار لأنزلت عذابي.

٢- عنه حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن سعد بن طريف عن الأصبع بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام.

إن الله تعالى ليهم بعذاب أهل الأرض جميعا حتى لا يريد أن يحاشي منهم أحدا إذا عملوا بالمعاصي و اجترحوا السيئات فإذا نظر إلى الشيب ناقلي أقدامهم إلى الصلوات و الولدان يتعلمون القرآن رحمهم و آخر عنهم ذلك.

٣- عنه أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أبي عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ إن الله جل جلاله إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي و فيها ثلاثة نفر من المؤمنين.

ناداهم جل جلاله و تقدست أسماؤه يا أهل معصيتي لو لا ما فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي المستغفرين بالأسحار خوفا مني لأنزلت بكم عذابي ثم لا أبالي.

٤- عنه أبي رحمه الله قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أيها الناس إن الله تعالى لا يعذب العامة بذنب الخاصة إذا عملت الخاصة بالمنكر سرا من غير أن تعلم العامة فإذا عملت الخاصة بالمنكر جهارا فلم تغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله عز و جل.

٥- المفيد بإسناده: قال رفع رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتابا فيه سعاية فنظر إليه أمير المؤمنين ثم قال عليه السلام: يا هذا إن كنت صادقا مقتناك و إن كنت كاذبا عاقبناك و إن أحببت القيلة أقلناك. قال بل تقيلي يا أمير المؤمنين قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اضربوا و ضاربوا و زابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون اصبروا على مصائبكم و صابروا على دينكم و رابطوا لإمامكم.

المصادر:

(١) علل الشرايع: ٢٠٨/٢ - ٢٠٩.

(٢) الاختصاص: ١٤٢.

٩٧- باب انواع السكر

١- الصدوق: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام السكر أربع سكرات سكر الشراب و سكر المال و سكر النوم و سكر الملك.

(١) معاني الأخبار : ٣٦٥.

٩٨- باب الحسد

١- الصدوق: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسماعيل القرشي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد.

٢- عنه حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا الحسن بن محمد بن إسماعيل القرشي قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ دب إليكم داء الأمم قبلكم البغضاء والحسد.

المنايع:

(١) معاني الأخبار: ٣٦٧.

(٢) عيون اخبار الرضا: ٣١٢/١.

٩٩- باب معضلات الفتن

١- الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله تأييده قال: أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدثنا الرضا علي بن موسى قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد. قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ ثلاثة أخافهن على أمتي الضلالة بعد المعرفة و مضلات الفتن و شهوة الفرج و البطن.

٢- الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن رضى الله عنه قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي، قال: حدثني علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثني داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر ابن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ ثلاثة أخافهن على أمتي الضلالة بعد المعرفة، و مضلات الفتن، و شهوة البطن و الفرج.

المنابع:

(١) أمالى المفيد: ٧٢، (٢) أمالى الطوسي: ١٥٧/١.

١٠٠- باب ان خمسة اشياء تذهب ضياعا

١- الشيخ الإمام المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا الشيخ الامام السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضوان الله عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في جمادي الأولى من سنة ست وخمسين واربعمائة قال: أخبرنا أبو محمد الفحام السامري، قال: حدثنا المنصوري، قال: حدثني عم أبي، قال: حدثنا الإمام علي بن محمد العسكري، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام واحدا واحدا، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام خمس تذهب ضياعا سراج تقده في الشمس الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به، ومطر جود على أرض سبخة المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها، وطعام يحكمة طاهيه يقدم إلى شعبان فلا ينتفع به، وامرأة حسناء تزف إلى عنين فلا ينتفع بها، و معروف تصطنعه إلى من لا يشكره.

١٠١- باب كفران النعم

١- الطوسي: أخبرنا جماعة، قالوا أخبرنا أبو المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن راشد الطاهري الكاتب، في دار عبد الرحمن بن عيسى بن داود ابن الجراح و بحضرته إملاء يوم الثلاثاء لتسع خلون من جمادى الأولى سنة أربع و عشرين و ثلاث مائة، قال:

حملني علي بن محمد بن الفرات في وقت من الأوقات برا واسعا إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، فأوصلته إليه، و وجدته على إضاعة شديدة، فقبله و كتب في الوقت بديهة.

أياديك عندي معظمت جلائل

طوال المدى شكري لهن قصير

فإن كنت عن شكري غنيا فإنني

إلى شكر ما أوليتني لفقير

قال: فقلت هذا أعز الله الأمير حسن. قال أحسن منه ما سرقة منه.

فقلت و ما هو قال حديثان حدثني بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي، عن جدي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: قال النبي ﷺ أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة. و حدثني أبو الصلت بهذا الإسناد، قال:

قال النبي ﷺ يؤتى بعد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به إلى النار، فيقول أي رب أمرت بي إلى النار وقد قرأت القرآن فيقول الله أي عبدي إني أنعمت عليك فلم تشكر نعمتي.

فيقول أي رب أنعمت علي بكذا فشكرتك بكذا، وأنعمت علي بكذا وشكرتك بكذا، فلا يزال يحصي النعمة و يعدد الشكر، فيقول الله تعالى صدقت عبدي إلا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يديه، وإني قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي إليه.

قال فانصرفت بالخبر إلى علي بن الفرات، وهو في مجلس أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن الفرات، وذكر ما جرى، فاستحسن الخبر و انتسخته، و ردني في الوقت إلى أحمد أبي عبيد الله بن عبد الله ببر واسع من بر أخيه، فأوصلته إليه، فقبله و سر به، و كتب إليه.

شكريك معقود بإيماني حكم في سري و إعلان
عقد ضمير و فم ناطق و فعل أعضاء و أركان
فقلت هذا أعز الله الأمير أحسن من الأول. فقال أحسن منه ما سرقته منه. قلت و ما هو؟ قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح بنيشابور، قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: حدثني أبي موسى الكاظم، قال: حدثني أبي جعفر الصادق، قال: حدثني أبي محمد ابن علي الباقر عليه السلام، قال:

حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين السبط، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: قال النبي ﷺ الإيمان عقد بالقلب، و نطق باللسان، و عمل بالأركان.

قال فعدت إلى أبي العباس بن الفرات فحدثته بالحديث فانتسخه.
 قال أبو أحمد و كان أبو الصلت في مجلس أخي بنيشابور و حضر مجلسه
 متفقهة نيشابور و أصحاب الحديث منهم، و فيهم إسحاق بن راهويه، فأقبل
 إسحاق على أبي الصلت، فقال يا أبا الصلت، أي إسناد هذا ما أغربه و
 أعجبه قال هذا سعو ط المجانين الذي إذا سعط به المجنون برئ بإذن الله
 تعالى.

قال: أبو المفضل حدثت عن أبي علي بن همام عما تقدم من حديثه
 عن أبي أحمد، و سألتني في الحديث الثاني أن أمليه عليه من أجل الزيادة فيه
 و الشعر فأمليته عليه.

(١) أمالي الطوسي: ٦٥/٢ - ٦٦.

١٠٢- باب جامع في الإيمان والكفر

١- ابن شعبة خطبة له عليه السلام يذكر فيها الإيمان و دعائه و شعبه و

الكفر و دعائه و شعبها:

إن الله ابتداء الأمور فاصطفى لنفسه منها ما شاء و استخلص منها ما أحب فكان مما أحب أنه ارتضى الإيمان فاشتقه من اسمه فنحله من أحب من خلقه ثم بينه فسهل شرائعه لمن ورده و أعز أركانه على من جانيه و جعله عزا لمن والاه و أمنا لمن دخله و هدى لمن اتهم به و زينة لمن تحلى به و دينا لمن انتحله و عصمة لمن اعتصم به و حبلا لمن استمسك به و برهانا لمن تكلم به.

و شرفا لمن عرفه. و حكمة لمن نطق به و نورا لمن استضاء به و حجة لمن خاصم به و فلجا لمن حاج به و علما لمن وعى و حديثا لمن روى و حكما لمن قضى و حلما لمن حدث و لبا لمن تدبر و فهما لمن تفكر و يقينا لمن عقل و بصيرة لمن عزم و آية لمن توسم و عبرة لمن اتعظ و نجاة لمن آمن به و مودة من الله لمن صلح و زلفى لمن ارتقب و ثقة لمن توكل و راحة لمن فوض و صبغة لمن أحسن و خيرا لمن سارع و جنة لمن صبر.

و لباسا لمن اتقى و تطهيرا لمن رشد و أمانة لمن أسلم و روحا للصادقين فالإيمان أصل الحق و أصل الحق سبيله الهدى و صفته الحسنى و مآثرته المجد فهو أبلغ المنهاج مشرق المنار مضيء المصابيح رفيع الغاية

يسير المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة قديم العدة كريم الفرسان،
 الصالحات مناره و العفة مصايحه و الموت غايته و الدنيا مضماره و
 القيامة حلبته و الجنة سبقتة و النار نقمته و التقوى عدته و المحسنون
 فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات و بالصالحات يعمر الفقه و بالفقه
 يهرب الموت و بالموت تختم الدنيا و بالدنيا تحذو الآخرة.
 و بالقيامة تزلف الجنة و الجنة حسرة أهل النار و النار موعظة
 التقوى و التقوى سنخ الإحسان و التقوى غاية لا يهلك من تبعها و لا يندم
 من يعمل بها لأن بالتقوى فاز الفائزون و بالمعصية خسر الخاسرون
 فليزجر أولو النهي و ليتذكر أهل التقوى.

فالإيمان على أربع دعائم: على الصبر و اليقين و العدل و الجهاد
 فالصبر على أربع شعب: على الشوق و الشفق و الزهد و الترقب فمن
 اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن الحرمان
 و من زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات و من ارتقب الموت سارع إلى
 الخيرات.

و اليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة و تأول الحكمة و موعظة
 العبرة و سنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة و من تأول الحكمة
 عرف العبرة و من عرف العبرة عرف السنة و من عرف السنة فكأنما عاش
 في الأولين.

و العدل على أربع شعب على غائص الفهم و غمرة العلم و زهرة
 الحكم و روضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم و من عرف الحكم لم يضل و
 من حلم لم يفرط أمره و عاش به في الناس حميدا.

و الجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و

الصدق عند المواطن و شتآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن و من نهى عن المنكر أرغم أنف الكافرين و من صدق في المواطن قضى ما عليه و من شتأ الفاسقين غضب الله و من غضب الله غضب الله له فذلك الإيمان و دعائه و شعبه.

و الكفر على أربع دعائم على الفسق و الغلو و الشك و الشبهة.
فالفسق من ذلك على أربع شعب الجفاء و العمى و الغفلة و العتو فمن جفا حقر المؤمن و مقت الفقهاء و أصر على الحنث و من عمي نسي الذكر فبذى خلقه و بارز خالقه و ألح عليه الشيطان و من غفل جنى على نفسه و انقلب على ظهره و حسب غيه رشدا و غرته الأمانى و أخذته الحسرة.
إذا انقضى الأمر و انكشف عنه الغطاء و بدا له من الله ما لم يكن يحتسب و من عتا عن أمر الله شك و من شك تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه و صغره بجلاله كما فرط في حياته و اغتر بربه الكريم.

و الغلو على أربع شعب على التعمق و التنازع و الزيف و الشقاق فمن تعمق لم ينته إلى الحق و لم يزد إلا غرقا في الغمرات لا تنحسر عنه فتنة إلا غشيتها أخرى فهو يهوي في أمر مريع و من نازع و خاصم وقع بينهم الفشل و بلي أمرهم من طول اللجاج

و من زاغ ساءت عنده الحسنة و حسنت عنده السيئة و سكر سكر الضلال و من شاق اعورت عليه طرقه و اعترض عليه أمره و ضاق مخرجه و حري أن ينزع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين.

و الشك على أربع شعب على المرية و الهول و التردد و الاستسلام فبأي آلاء ربك يتمارى الممترون و من هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و من تردد في دينه سبقه الأولون و أدركه الآخرون و وطئته سنايك

الشياطين و من استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيها و من نجا من ذلك فبفضل اليقين.

و الشبهة على أربع شعب على الإعجاب بالزينة و تسويل النفس و تأول العوج و لبس الحق بالباطل و ذلك أن الزينة تصدف عن البينة و تسويل النفس تقحم إلى الشهوة و العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما و اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر و دعائه و شعبه.

و النفاق على أربع دعائم على الهوى و الهوينا و الحفيظة و الطمع.
و الهوى من ذلك على أربع شعب على البغي و العدوان و الشهوة و العصيان فمن بغى كثرت غوائله و تخلى عنه و نصر عليه و من اعتدى لم تؤمن بوائقه و لم يسلم قلبه و من لم يعذل نفسه عن الشهوات خاض في المحسرات و سبغ فيها و من عصى ضل عمدا بلا عذر و لا حجة.
و أما شعب الهوينا فاهيبة و الغرة و الماطلة و الأمل و ذلك أن الهيبة ترد عن الحق و الاغترار بالعاجل تفريط الأجل و الماطلة مورط في العمى و لو لا الأمل علم الإنسان حساب ما هو فيه و لو علم حساب ما هو فيه مات خفاتا من الهول و الوجل.

و أما شعب الحفيظة فالكبر و الفخر و الحمية و العصبية فمن استكبر أدبر و من فخر فجر و من حمي أصر و من أخذته العصبية جار فبئس الأمر بين إدبار و فجور و إصرار.

و شعب الطمع الفرح و المرح و اللجاجة و التكبر فالفرح مكروه عند الله و المرح خيلاء و اللجاجة بلاء لمن اضطرتة إلى حمل الآثام و التكبر هو و لعب و شغل و استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فذلك النفاق و دعائه و شعبه و الله قاهر فوق عباده تعالى ذكره و

استوت به مرته و اشتدت قوته و فاضت بركته و استضاءت حكمته و
فلجت حجته و خلص دينه و حقت كلمته و سبقت حسناته و صفت
نسبته و أقسطت موازينه و بلغت رسالاته و حضرت حفظته.

ثم جعل السيئة ذنبا و الذنب فتنة و الفتنة دنسا و جعل الحسنى غنا و
العتبى توبة و التوبة طهورا فن تاب اهتدى و من افتتن غوى ما لم يتب إلى
الله و يعترف بذنبه و يصدق بالحسنى و لا يهلك على الله إلا هالك.

فأله الله ما أوسع ما لديه من التوبة و الرحمة و البشرى و الحلم العظيم
و ما أنكر ما لديه من الأنكال و المجحيم و العزة و القدرة و البطش الشديد
فن ظفر بطاعة الله اختار كرامته و من لم يزل في معصية الله ذاق وبيل نقمته
هنالك عقبى الدار.

(١) تحف العقول: ١١٤، إلى ١١٧.

كتاب المواعظ

١- باب مواعظ النبي ﷺ

١- الحسين بن سعيد عن الحسين بن علي الكلبى عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال استأذن رجل من أهل رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أوصني قال له أوصيك أن لا تشرك بالله شيئا وإن قطعت وأحرقت بالنار ولا تعص والديك وإن أراد أن يخرج من دنيك فإخرج منها ولا تسب الناس.

و إذا لقيت أخاك المسلم فآلقه ببشر حسن و صب له من فضلك دلوك أبلغ من لقيت من المسلمين عني السلام و ادع الناس إلى الإسلام و أيقن أن لك بكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب و أعلمهم أن الصغراب عليهم حرام يعني النبيذ و هو الخمر و كل مسكر حرام.

٢- عنه عنه الحسين بن علوان عن عثمان بن ثابت عن جعفر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام يا علي أوصيك في نفسك بحصال فاحفظها عني اللهم أعنه.

أما الأولى: فالصدق لا يخرجن من فيك كذبة أبدا.

و الثانية: الورع لا تجترين على خيانة أبدا.

و الثالثة: الخوف من الله كأنك تراه.

و الرابعة: فالبكاء من خشية الله يبني لك بكل دمعة بيت في الجنة.

و الخامسة: بذل مالك و دمك دون دينك.

و السادسة: الأخذ بسنتي في صلاتي و صومي و صدقتي فأما صلاتي فالإحدى و خمسون و أما صومي فتلاثة أيام من كل شهر في أوله و وسطه و آخره و أما صدقتي فجهدك حتى يقال أسرفت و لم تسرف و عليك بصلاة الليل و عليك بصلاة الليل و عليك بصلاة الليل.

و عليك بصلاة الزوال و عليك بصلاة الزوال و عليك بصلاة الزوال و عليك بتلاوة القرآن على كل حال و عليك برفع يديك في دعائك و تغليبها و عليك بالسواك عند كل وضوء و صلاة و عليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها و عليك بمساوئها فاجتنبها فإن لم تفعل ما أوصيك به فلا تلم غير نفسك.

٣- البرقي عن أبيه عن محمد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أوصيك يا علي في نفسك بمخصال فاحفظها اللهم أعنه الأولى الصدق فلا يخرج من فيك كذب أبدا و الثانية الورع فلا تجترئ على خيانة أبدا و الثالثة الخوف من الله كأنك تراه و الرابعة البكاء لله يبني لك بكل دمعة بيت في الجنة و الخامسة بذلك مالك و دمك دون دينك و السادسة الأخذ بسنتي في صلاتي و صومي و صدقتي.

فأما الصيام فتلاثة أيام في الشهر الخميس في أول الشهر و الأربعاء في وسط الشهر و الخميس في آخر الشهر و الصدقة بمجهدك حتى تقول قد أسرفت و لم تسرف و عليك بصلاة الليل يكررها أربعاً و عليك بصلاة

الزوال و عليك برفع يديك إلى ربك و كثرة ثقلها و عليك بتلاوة القرآن على كل حال و عليك بالسواك لكل وضوء و عليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها و عليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك.

٤- عنه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن أيوب بن عطية الحذاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن عليا عليه السلام وجد كتابا في قراب سيف رسول الله ﷺ مثل الإصبع فيه إن أعتى الناس على الله القتاتل غير قاتله و الضارب غير ضاربه و من والى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ و من أحدث حدثا أو آوى محدثا فلا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا يحل لمسلم أن يشفع في حد.

٥- في البحار عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أوصني قال أوصيك أن لا تشرك بالله شيئا و إن قطعت و حرقت بالنار و لا تنهر والديك و إن أمراك على أن تخرج من دينك فاخرج منها و لا تسب الناس.

و إذا لقيت أخاك المسلم فالقه ببشر حسن و صب له من فضل دلوك أبلغ من لقيت من المسلمين عني السلام و ادع الناس إلى الإسلام و اعلم أن لك بكل من أجابك عتق رقبة من ولد يعقوب و اعلم أن الصغراء عليهم حرام يعني النبيذ و هو الخمر و كل مسكر عليهم حرام.

٦- عنه عن نوادر الراوندي، بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي خطب بنا رسول الله ﷺ فقال أيها الناس إنكم في زمان هدنة و أنتم على ظهر سفر و السير بكم سريع فقد رأيتم الليل و

النهار و الشمس و القمر ييليان كل جديد و يقربان كل بعيد و يأتيان بكل وعد و وعيد فأعدوا الجهاز لبعد المجاز.

فقام مقداد بن الأسود فقال يا رسول الله فما تأمرنا بعمل فقال إنها دار بلاء و ابتلاء و انقطاع و فناء فإذا التبتست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و من جعله الدليل يده على السبيل. و هو كتاب تفصيل و بيان تحصيل هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن و ظاهره حكم الله و باطنه علم الله تعالى فظاهره وثيق و باطنه عميق له نجوم و على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائب فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعرفة لمن عرف النصفة فليرع رجل بصره و ليبلغ النصفة نظره ينبجو من عطب و يتخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات و النور يحسن التخلص و يقل التربص.

٧- عنه بهذا الإسناد قال: قال علي عليه السلام خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أيها الناس الموتة الموتة الوحية الوحية لا تردها سعادة أو شقاوة جاء الموت بما فيه بالروح و الراحة لأهل دار الحيوان الذي كان لها سعيهم و فيها جاء الموت بما فيه بالويل و الحسرة و الكرة الخاسرة لأهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم و فيها رغبتهم بئس العبد عبد له وجهان يقبل بوجه و يدبر بوجه.

إن أوتي أخوه المسلم خيرا حسده و إن ابتلي خذله بئس العبد عبد أوله نطفة ثم يعود جيفة لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك بئس العبد عبد خلق للعبادة فألهته العاجلة عن الآجلة فاز بالرغبة العاجلة عن الآجلة و

شقي بالعاقبة بئس العبد عبد تجبر و اختال و نسي الكبير المتعال بئس العبد
عبد عتا و بغى و نسي الجبار الأعلى بئس العبد عبد له هوى يضلّه و نفس
تذله بئس العبد عبد له طمع يقوده إلى طبع.

المنايع:

- (١) الزهد: ٢٠ - ٢١، (٢) المحاسن: ١٧،
(٣) الخصال: ١٢٤، (٤) البحار: ١٣٤/٧٧ - ١٣٥.

٢- باب ارشاد الناس

١- الكليني عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي بن عكاية التيمي عن الحسين بن النضر الفهري عن أبي عمرو الأوزاعي عن عمرو ابن شمر عن جابر بن يزيد قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله قد أرمضني اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال يا جابر ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا و من أي جهة تفرقوا قلت بلى يا ابن رسول الله قال:

فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله ﷺ في أيامه يا جابر اسمع وع قلت إذا شئت قال اسمع وع و بلغ حيث انتهت بك راحلتك إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله ﷺ و ذلك حين فرغ من جمع القرآن و تأليفه فقال:

الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجوده و حجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه و التشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته و لا يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن و يكون فيها لا على وجه الممازجة و علمها لا بأداة.

لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود و إن قيل لم يزل فعلى

تأويل نفي العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه و اتخذ إلهها غيره علوا كبيرا.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه و أوجب قبوله على نفسه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله شهادتان ترفعان القول و تضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان توضعان فيه و بهما الفوز بالجنة و النجاة من النار و الجواز على الصراط.

و بالشهادة تدخلون الجنة و بالصلاة تتألون الرحمة أكثروا من الصلاة على نبيكم «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» صلى الله عليه و آله و سلم تسليما.

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقوى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا لباس أجمل من العافية و لا وقاية أمتع من السلامة و لا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة و لا كنز أغنى من القنوع و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة و تبوأ خفض الدعة و الرغبة مفتاح التعب و الاحتكار مطية النصب و الحسد آفة الدين.

و الحرص داع إلى التحقم في الذنوب و هو داعي الحرمان و البغي سائق إلى الحين و الشره جامع لمساوي العيوب رب طمع خائب و أمل كاذب و رجاء يؤدي إلى الحرمان و تجارة تتول إلى الخسران ألا و من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب و بثست القلادة الذنب للمؤمن.

أيها الناس إنه لا كنز أنفع من العلم و لا عز أرفع من الحلم و لا

حسب أبلغ من الأدب و لا نصب أوضع من الغضب و لا جمال أزين من العقل و لا سوءة أسوأ من الكذب و لا حافظ أحفظ من الصمت و لا غائب أقرب من الموت.

أيها الناس إنه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره و من رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره و من سل سيف البغي قتل به و من حفر لأخيه بئراً وقع فيها و من هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته و من نسي زلله استعظم زلل غيره و من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل و من سفه على الناس شتم و من خالط الأئذال حقر و من حمل ما لا يطيق عجز.

أيها الناس إنه لا مال هو أعود من العقل و لا فقر هو أشد من الجهل و لا واعظ هو أبلغ من النصح و لا عقل كالتدبير و لا عبادة كالتفكير و لا مظاهرة أوثق من المشاورة و لا وحشة أشد من العجب و لا ورع كالکف عن المحارم و لا حلم كالصبر و الصمت.

أيها الناس في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه شاهد يخبر عن الضمير حاكم يفصل بين الخطاب و ناطق يرد به الجواب و شافع يدرك به الحاجة و واصف يعرف به الأشياء و أمير يأمر بالحسن و واعظ ينهى عن القبيح و معز تسكن به الأحزان و حاضر تجلب به الضغائن و موق تلتذ به الأسماع.

أيها الناس إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل.

واعلموا أيها الناس أنه من لم يملك لسانه يتدم و من لا يعلم يجهل و من لا يتحلم لا يحلم و من لا يرتدع لا يعقل و من لا يعلم يهن و من يهن

لا يوقر و من لا يوقر يتوبخ و من يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في غير أجره و من لا يدع و هو محمود يدع و هو مذموم و من لم يعط قاعدا منع قائما و من يطلب العز بغير حق يذل و من يغلب بالجور يغلب و من عاند الحق لزمه الوهن و من تفقه وقر و من تكبر حقر و من لا يحسن لا يحمد.

أيها الناس إن المنية قبل الدنية و التجلد قبل التبلد و الحساب قبل العقاب و القبر خير من الفقر و غض البصر خير من كثير من النظر و الدهر يوم لك و يوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن.

أيها الناس أعجب ما في الإنسان قلبه و له مواد من الحكمة و أضداد من خلافها فإن سنع له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ و إن أسعد بالرضى نسي التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحذر و إن اتسع له الأمن استلبته العزة و إن جددت له نعمة أخذته العزة و إن أفاد مالا أطغاه الغنى و إن عضته فاقة شغله البلاء و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن أجهده الجوع قعد به الضعف و إن أفرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد.

أيها الناس إنه من فل ذل و من جاد ساد و من كثر ماله رأس و من كثر حلمه نبل و من أفكر في ذات الله تزندق و من أكثر من شيء عرف به و من كثر مزاحه استخف به و من كثر ضحكك ذهبت هيئته فسد حسب من ليس له أدب إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ليس من جالس الجاهل بذى معقول من جالس الجاهل فليستعد لقليل و قال لن ينجو من

الموت غني بماله و لا فقير لإقلاقه.

أيها الناس لو أن الموت يشتري لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج
و اللئيم الملهوج.

أيها الناس إن للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل
التفريط و فطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر و
للقلوب خواطر للهوى و العقول تزجر و تنهى و في التجارب علم مستأنف
و الاعتبار يقود إلى الرشاد و كفاك أدبا لنفسك ما تكرهه لغيرك و عليك
لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه.

لقد خاطر من استغنى برأيه و التدبر قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم
و من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ و من أمسك عن الفضول
عدلت رأيه العقول و من حصن شهوته فقد صان قدره و من أمسك لسانه
أمنه قومه و نال حاجته.

و في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال و الأيام توضح لك السرائر
الكامنة و ليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة و من
عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار و الهيبة و أشرف الغنى ترك المنى و
الصبر جنة من الفاقة.

و المحرص علامة الفقر و البخل جلابب المسكنة و المودة قرابة
مستفادة و وصول معدم خير من جاف مكث و الموعظة كهف لمن وعاهها و
من أطلق طرفه كثر أسفه و قد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله و قل
ما ينصفك اللسان في نشر قبيح أو إحسان و من ضاق خلقه مله أهله و من
نال استطال و قل ما تصدقك الأمانة و التواضع يكسوك المهابة و في سعة
الأخلاق كنوز الأرزاق.

كم من عاكف على ذنبه في آخر أيام عمره و من كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه و انح القصد من القول فإن من تحمى القصد خفت عليه المؤن و في خلاف النفس رشذك من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ألا و إن مع كل جرعة شرقا و إن في كل أكلة غصصا لا تنال نعمة إلا بزوال أخرى و لكل ذي رمق قوت و لكل حبة آكل و أنت قوت الموت.

اعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها و الليل و النهار يتنازعان في هدم الأعمار يا أيها الناس كفر النعمة لوؤم و صحبة الجاهل شؤم إن من الكرم لين الكلام و من العبادة إظهار اللسان و إفشاء السلام إياك و الخديعة فإنها من خلق اللئيم ليس كل طالب يصيب و لا كل غائب يثوب لا ترغب فيمن زهد فيك رب بعيد هو أقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار ألا و من أسرع في المسير أدركه المقيّل.

استر عورة أخيك كما تعلمها فيك اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه و عذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه [من خاف ربه كفي عذابه] و من لم يزغ في كلامه أظهر فخره و من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة إن من الفساد إضاعة الزاد ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا.

هيهات هيهات و ما تتاكرتم إلا لما فيكم من المعاصي و الذنوب فما أقرب الراحة من التعب و البؤس من النعيم و ما شر بشر بعده الجنة و ما خير بخير بعده النار و كل نعيم دون الجنة محقور و كل بلاء دون النار عافية و عند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل أشد من العمل و تخليص

النية من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد هيئات لو لا التقى لكنت أدهى العرب.

أيها الناس إن الله تعالى وعد نبيه محمداً ﷺ الوسيلة و وعده الحق و لن يخلف الله وعده ألا و إن الوسيلة على درج الجنة و ذروة ذوائب الزلفة و نهاية غاية الأمنية لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام و هو ما بين مرقاة درة.

إلى مرقاة جوهرة إلى مرقاة زبرجدة إلى مرقاة لؤلؤة إلى مرقاة ياقوتة إلى مرقاة زمردة إلى مرقاة مرجانة إلى مرقاة كافور إلى مرقاة عنبر إلى مرقاة يلنجوج إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة غمام إلى مرقاة هواء إلى مرقاة نور قد أنافت على كل الجنان و رسول الله ﷺ يومئذ قاعد عليها مرتد بريطتين ربطة من رحمة الله و ربطة من نور الله عليه تاج النبوة و إكليل الرسالة.

قد أشرق بنوره الموقف و أنا يومئذ على الدرجة الرفيعة و هي دون درجته و علي ريطتان ربطة من أرجوان النور و ربطة من كافور و الرسل و الأنبياء قد وقفوا على المراقي و أعلام الأزمنة و حجج الدهور عن أيماننا و قد تجلهم حلل النور و الكرامة لا يرانا ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا و عجب من ضيائنا و جلالتنا و عن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة البصر.

يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي و آمن بالنبي الأمي العربي و من كفر فالتار موعده و عن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ﷺ ظلة يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي و آمن بالنبي الأمي و الذي له الملك الأعلى لا فاز أحد و لا نال الروح و

الجنة إلا من لقي خالقه بالإخلاص لها و الاقتدار بنجومها.

فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم و شرف مقعدكم و كرم مآبكم و بفوزكم اليوم على سرر متقابلين و يا أهل الانحراف و الصدود عن الله عز ذكره و رسوله و صراطه و أعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم و غضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون و ما من رسول سلف و لا نبي مضى إلا و قد كان مخبراً أمته بالمرسل الوارد من بعده و مبشراً برسول الله ﷺ و موصياً قومه باتباعه و محليه عند قومه.

ليعرفوه بصفته و ليتبعوه على شريعته و لئلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك أو ضل بعد وقوع الإعذار و الإنذار عن بينة و تعيين حجة فكانت الأمم في رجاء من الرسل و ورود من الأنبياء و لئن أصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم و فجائعها بهم فقد كانت على سعة من الأمل و لا مصيبة عظمت و لا رزية جلّت كالمصيبة برسول الله ﷺ.

لأن الله ختم به الإنذار و الإعذار و قطع به الاحتجاج و العذر بينه و بين خلقه و جعله باباً الذي بينه و بين عباده و مهيمنه الذي لا يقبل إلا به و لا قربة إليه إلا بطاعته و قال في محكم كتابه:

«مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا» فقرن طاعته بطاعته و معصيته بمعصيته فكان ذلك دليلاً على ما فوض إليه و شاهداً له على من اتبعه و عصاه و بين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك و تعالى في التحريض على اتباعه و الترغيب في تصديقه و القبول بدعوته:

«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يُغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» فاتباعه ﷺ محبة الله و رضاه غفران الذنوب و كمال الفوز و وجوب الجنة

و في التولي عنه و الإعراض محادة الله و غضبه و سخطه و البعد منه مسكن النار و ذلك قوله : «وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ» يعني المجحود به و العصيان له.

فإن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده و قتل بيدي أضداده و أفنى بسيفي جحاده و جعلني زلفة للمؤمنين و حياض موت على الجبارين و سيفه على المجرمين و شد بي أزر رسوله و أكرمني بنصره و شرفني بعلمه و حباني بأحكامه و اختصني بوصيته و اصطفاني بخلافته في أمته فقال ﷺ و قد حشده المهاجرون و الأنصار و انغصت بهم المحافل.

أيها الناس إن عليا مني كهارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أني لست بأخيه لأبيه و أمه كما كان هارون أخا موسى لأبيه و أمه و لا كنت نبيا فاقضى نبوة و لكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول: «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» و قوله عليه السلام حين تكلمت طائفة فقالت نحن موالى رسول الله ﷺ.

فخرج رسول الله ﷺ إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه و أخذ بعضدي حتى رئي بياض إبطيه رافعا صوته قائلا في محفله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فكانت على ولايتي ولاية الله و على عداوتي عداوة الله و أنزل الله عز و جل في ذلك اليوم:

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» فكانت ولايتي كمال الدين و رضا الرب جل ذكره و أنزل الله تبارك و تعالى اختصاصا لي و تكرما نخلنيهِ و إعظاما و تفصيلا من رسول

الله ﷻ منحنيه و هو قوله تعالى:

«ثُمَّ رَدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ ۚ لَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ» في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الأشقيان و نازعاني فيما ليس لهما بحق و ركبها ضلالة و اعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا و لبئس ما لأنفسها مهذا يتلاعنان في دورهما و يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا.

«يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْبَسُ الْقَرْيُنُ» فيجيبه الأشقي على رثوة يا ليتني لم أتحذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان للإنسان خذولا فأنا الذكر الذي عنه ضل و السبيل الذي عنه مال و الإيمان الذي به كفر و القرآن الذي إياه هجر و الدين الذي به كذب و الصراط الذي عنه نكب و لئن رتعا في الحطام المنصرم و الغرور المنقطع و كانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود.

في أخيب وفود و ألعن مورود يتصارخان باللعة و يتنازعان بالحسرة ما لهما من راحة و لا عن عذابهما من مندوحة إن القوم لم يزالوا عباد أصنام و سدة أوثان يقيمون لها المناسك و ينصبون لها العتائر و يتخذون لها القربان و يجعلون لها البحيرة و الوصلة و السائبة و الحام و يستقسمون بالأزلام عامهين عن الله عز ذكره.

حائرين عن الرشاد مهطعين إلى البعاد و قد استحوذ عليهم الشيطان و غمرتهم سوداء الجاهلية و رضعوها جهالة و انقطموها ضلالة فأخرجنا الله إليهم رحمة و أطلعنا عليهم رأفة و أسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه و فضلا لمن اتبعه و تأييدا لمن صدقه فتبوءوا العز بعد الذلة و الكثرة بعد القلة و هابتهم القلوب و الأبصار.

و أذعنت لهم الجبابة و طوائفها و صاروا أهل نعمة مذكورة و كرامة
ميسورة و أمن بعد خوف و جمع بعد كوف و أضاءت بنا مفاخر معد بن
عدنان و أولجناهم باب الهدى و أدخلناهم دار السلام و أشمّلناهم ثوب
الإيمان و فلجوا بنا في العالمين و أبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من
حام مجاهد و مصل قانت و معتكف زاهد.

يظهرون الأمانة و يأتون المثابة حتى إذا دعا الله عز و جل نبيه ﷺ
و رفعه إليه لم يك ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة أو وميض من برقة إلى أن
رجعوا على الأعقاب و انتكصوا على الأدبار و طلبوا بالأوتار و أظهروا
الكتائب و ردموا الباب و فلو الديار و غيروا آثار رسول الله ﷺ و
رغبوا عن أحكامه و بعدوا من أنواره و استبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذه و
كانوا ظالمين.

و زعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول
الله ﷺ ممن اختار رسول الله ﷺ لمقامه و أن مهاجر آل أبي قحافة
خير من المهاجري الأنصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف ألا وإن
أول شهادة زور وقعت في الإسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول
الله ﷺ.

فلما كان من أمر سعد بن عباد ما كان رجعوا عن ذلك و قالوا إن
رسول الله ﷺ مضى و لم يستخلف فكان رسول الله ﷺ الطيب المبارك
أول مشهود عليه بالزور في الإسلام و عن قليل يجدون غيب ما أسسه
الأولون و لئن كانوا في مندوحة من المهل و شفاء من الأجل و سعة من
المنقلب و استدراج من الغرور و سكون من الحال و إدراك من الأمل.

فقد أمهل الله عز و جل شداد بن عاد و ثمود بن عبود و بلعم بن

باعور وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وأمدهم بالأموال والأعبار وأتتهم الأرض ببركاتهما ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الإهابة له والإنابة إليه ولينتهوا عن الاستكبار.

فلما بلغوا المدة واستموا الأكلة أخذهم الله عز وجل واصطلمهم فمنهم من حصب ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أحرقتة الظلة ومنهم من أودته الرجفة ومنهم من أردته الخسفة «فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ألا وإن لكل أجل كتابا فإذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عما هوى إليه الظالمون وآل إليه الأخسرون لهربت إلى الله عز وجل مما هم عليه مقيمون وإليه صائرون.

ألا وإني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني إسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح إني النبا العظيم والصدیق الأكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي إلا كلعقة الآكل ومذقة الشارب وخفقة الوبان.

ثم تلزمهم المعرات خزيا في الدنيا «وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ» وما الله بغافل عما يعملون فما جزاء من تنكب محبته وأنكر حجته وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبال فوز الشقاء وبالسراء الضراء وبالسعة الضنك.

إلا جزاء اقترافه وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون يوم تأتي: «الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَخْرُجُ النَّاسَ مِنْ أَمْسَاتِهِمْ إِلَى بُرُوجِهِمْ لَسَوَاءٌ أَرَبُوا أَمْ هَمَزُوا» إلى آخر السورة.

٢- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ سيأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه و من الإسلام إلا اسمه يسمون به و هم أبعد الناس منه مساجدهم عامرة و هي خراب من الهدى فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء منهم خرجت الفتنة و إليهم تعود.

٣- عنه عن علي بن إبراهيم عن أبيه و محمد بن علي جميعا عن إسماعيل بن مهران و أحمد بن محمد بن أحمد عن علي بن الحسن التيمي و علي بن الحسين عن أحمد بن محمد بن خالد جميعا عن إسماعيل بن مهران عن المنذر بن جيفر عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي عن الأصغر بن نباتة قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عمر و ولد أبي بكر و سعد بن أبي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر و مال الناس إليه فقال:

الحمد لله ولي الحمد و منتهى الكرم لا تدركه الصفات و لا يحد باللغات و لا يعرف بالغايات و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا رسول الله ﷺ نبي الهدى و موضع التقوى و رسول الرب الأعلى جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المنير و البرهان المستنير فصعد بالكتاب المبين و مضى على ما مضت عليه الرسل الأولون أما بعد:

أيها الناس فلا يقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار و فجروا الأنهار و ركبوا أفره الدواب و لبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عارا و شنارا إن لم يغفر لهم الغفار إذا منعهم ما كانوا فيه يخوضون و صيرتهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون و يقولون ظلمنا ابن أبي طالب و حرمانا و منعنا حقوقنا.

فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا و آمن بنبينا و شهد شهادتنا و دخل في ديننا أجرنا عليه حكم القرآن و حدود الإسلام ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى ألا و إن للمتقين عند الله تعالى أفضل الثواب و أحسن الجزاء و المآب لم يجعل الله تبارك و تعالى الدنيا للمتقين ثوابا و ما عند الله خير للأبرار.

انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله و تركتم عند رسول الله ﷺ و جاهدتم به في ذات الله أبحسب أم ينسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة و فيما أصبتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم رحمكم الله التي أمرتم بعمارتها العامرة التي لا تخرب الباقية التي لا تنفد.

التي دعاكم إليها و حضكم عليها و رغبكم فيها و جعل الثواب عنده عنها فاستمتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه و الشكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا فليس منا و لا إلينا و إن المحاكم يحكم بحكم الله و لا خشية عليه من ذلك أولئك هم المفلحون.

و قال: و قد عاتبتم بدرتي التي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا و ضربتم بسوطي الذي أقيم به حدود ربي فلم ترعوا أتريدون أن أضربكم بسيفي أما إني أعلم الذي تريدون و يقيم أودكم و لكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي بل يسلط الله عليكم قوما فينتقم لي منكم فلا دنيا استمتعتم بها و لا آخرة صرتم إليها فبعدا و سحقا لأصحاب السعير.

٤- ابن شعبة الحراني قال عليه السلام: في خطبته المعروفة بالوسيلة:

الحمد لله الذي أعدم الأوهام أن تنال إلا وجوده و حجب العقول أن تخال ذاته لا تمتاعها من الشبه و التشاكل بل هو الذي لا يتفاوت ذاته و لا يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الأشياء لا باختلاف الأماكن و يكون

فيها لا على الممازجة و علمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها و ليس بينه و بين معلومه علم غيره كان عالما لمعلومه.

إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود و إن قيل: لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه و تعالى عن قول من عبد سواه فاتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه و أوجب قبوله على نفسه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله شهادتان ترفعان القول و تضعان العمل.

خف ميزان ترفعان منه و ثقل ميزان توضعان فيه و بهما الفوز بالجنة و النجاة من النار و الجواز على الصراط و بالشهادة تدخلون الجنة و بالصلاة تتألون الرحمة فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم : «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام و لا كرم أعز من التقوى و لا معقل أحرز من الورع و لا شفيع أنجح من التوبة و لا لباس أجل من العافية و لا وقاية أمتع من السلامة و لا مال أذهب بالفاقة من الرضا و القنوع و من اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة و الرغبة مفتاح التعب و الاحتكار مطية النصب و الحسد آفة الدين و الحرص داع إلى التقحم في الذنوب و هو داع إلى الحرمان.

و البغي سائق إلى الحين و الشره جامع لمساوي العيوب رب طمع خائب و أمل كاذب و رجاء يؤدي إلى الحرمان و تجارة تثول إلى الخسران ألا و من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب و بثت القلادة الدين للمؤمن.

أيها الناس إنه لا كنز أنفع من العلم و لا عز أنفع من الحلم و لا

حسب أبلغ من الأدب و لا نصب أوجع من الغضب و لا جمال أحسن من العقل و لا قرين شر من الجهل و لا سوء أسوء من الكذب و لا حافظ أحفظ من الصمت و لا غائب أقرب من الموت.

أيها الناس إنه من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره و من رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره و من سل سيف البغي قتل به و من حفر لأخيه بئراً وقع فيها و من هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته و من نسي زلته استعظم زلل غيره.

و من أعجب برأيه ضل و من استغنى بعقله زل و من تكبر على الناس ذل و من سفه على الناس شتم و من خالط العلماء وقر و من خالط الأندال حقر و من حمل ما لا يطيق عجز.

أيها الناس إنه لا مال هو أعود من العقل و لا فقر هو أشد من الجهل و لا واعظ هو أبلغ من النصيح و لا عقل كالتدبير و لا عبادة كالتفكر و لا مظاهرة أوثق من المشاورة و لا وحدة أوحش من العجب و لا ورع كال كف و لا حلم كالصبر و الصمت.

أيها الناس إن في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه شاهد يخبر عن الضمير و حاكم يفصل بين الخطاب و ناطق يرد به الجواب و شافع تدرك به الحاجة و واصف تعرف به الأشياء و أمير يأمر بالحسن و واعظ ينهي عن القبيح و معز تسكن به الأحزان و حامد تجلى به الضغائن و مونق يلهي الأسماع.

أيها الناس إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما إنه لا خير في القول بالجهل اعلموا.

أيها الناس أنه من لم يملك لسانه يندم و من لا يتعلم يجهل و من لا

يتحلم لا يحلم و من لا يرتدع لا يعقل و من لا يعقل يهن و من يهن لا يوقر و من يتق ينج و من يكسب مالا من غير حقه يصرفه في غير أجره.
و من لا يدع و هو محمود يدع و هو مذموم و من لم يعط قاعدا منع قائما و من يطلب العز بغير حق يذل و من عاند الحق لزمه الوهن و من تفقه و قر و من تكبر حقر و من لا يحسن لا يحمد.

أيها الناس إن المنية قبل الدنية و التجلد قبل التبلد و الحساب قبل العقاب و القبر خير من الفقر و عمى البصر خير من كثير من النظر و الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فاصبر فبكليهما تمتحن.

أيها الناس أعجب ما في الإنسان قلبه و له مواد من الحكمة و أضداد من خلافها فإن سنع له الرجاء أذله الطمع و إن هاج به الطمع أهلكه الحرص و إن ملكه اليأس قتله الأسف و إن عرض له الغضب اشتد به الغيظ و إن أسعد بالرضا نسي التحفظ و إن ناله الخوف شغله الحزن و إن اتسع بالأمن استلبته الغرة.

و إن جددت له نعمة أخذته العزة و إن أفاد مالا أطغاه الغنى و إن عضته فاقة شغله البلاء و إن أصابته مصيبة فضحه الجزع و إن أجهده الجزع قعد به الضعف و إن أفرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر و كل إفراط له مفسد.

أيها الناس من قل ذل و من جاد ساد و من كثر ماله رأس و من كثر حلمه نبيل و من فكر في ذات الله تزندق و من أكثر من شيء عرف به و من كثر مزاحه استخف به و من كثر ضحكته ذهبته هيبته فسد حسب من ليس له أدب إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ليس من جالس الجاهل بذي معقول من جالس الجاهل فليستعد لقليل و قال لن ينجو من الموت

غني بماله و لا فقير لإقلاقه.

أيها الناس إن للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل
التفريط فطنة الفهم للمواعظ مما يدعو النفس إلى الحذر من الخطأ و
للنفوس خواطر للهوى و العقول تزجر و تنهى و في التجارب علم مستأنف
و الاعتبار يقود إلى الرشاد و كفاك أدبا لنفسك ما تكرهه من غيرك عليك
لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه.

و التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم و من استقبل وجوه الآراء
عرف مواقف الخطأ و من أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول و من
حصر شهوته فقد صان قدره و من أمسك لسانه أمنه قومه و نال حاجته و
في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال و الأيام توضح لك السرائر الكامنة
و ليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة.

و من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار و الهيبة و أشرف الغنى
ترك المني و الصبر جنة من الفاقة و الحرص علامة الفقر و البخل جلباب
المسكنة و المودة قرابة مستفادة و وصول معدم خير من جاف مكث و
الموعظة كهف لمن وعاهها و من أطلق طرفه كثر أسفه و من ضاق خلقه مله
أهله و من نال استطال قلما تصدقك الأمانة.

التواضع يكسوك المهابة و في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق من كساه
الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه تحرر القصد من القول فيانه من تحرى
القصد خفت عليه المؤن في خلاف النفس رشدتها من عرف الأيام لم يغفل
عن الاستعداد ألا و إن مع كل جرعة شرقا و في كل أكلة غصصا لا تنال
نعمة إلا بزوال أخرى لكل ذي رمق قوت و لكل حبة آكل و أنت قوت
الموت.

اعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى
بطنها و الليل و النهار يتسارعان في هدم الأعمار.

أيها الناس كفر النعمة لؤم و صحبة الجاهل شؤم من الكرم لين
الكلام إياك و الخديعة فإنها من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب و لا كل
غائب يثوب لا ترغب فيمن زهد فيك رب بعيد هو أقرب من قريب سل
عن الرفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدار استر عورة أخيك لما تعلمه
فيك اغتفر زلة صديقك ليوم يركبك عدوك.

من غضب على من لا يقدر أن يضره طال حزنه و عذب نفسه من
خاف ربه كف ظلمه و من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة إن من
الفساد إضاعة الزاد ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا و ما تناكرتم إلا لما
فيكم من المعاصي و الذنوب ما أقرب الراحة من التعب و البؤس من
التغيير ما شر بشر بعده الجنة و ما خير بخير بعده النار و كل نعيم دون
الجنة محقور و كل بلاء دون النار عافية.

عند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل أشد من العمل
تخليص النية عن الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد هيئات لو لا
التقى كنت أدهى العرب عليكم بتقوى الله في الغيب و الشهادة و كلمة الحق
في الرضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر و بالعدل على العدو و الصديق
و بالعمل في النشاط و الكسل و الرضا عن الله في الشدة و الرخاء.

و من كثر كلامه كثر خطؤه و من كثر خطؤه قل حياؤه و من قل
حياؤه قل ورعه و من قل ورعه مات قلبه و من مات قلبه دخل النار و
من تفكر اعتبر و من اعتبر اعتزل و من اعتزل سلم و من ترك الشهوات
كان حرا و من ترك الحسد كانت له المحبة عند الناس عز المؤمن غناه عن

الناس.

القناعة مال لا ينفد و من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير و من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما ينفعه العجب ممن يخاف العقاب فلا يكف و يرجو الثواب و لا يتوب و يعمل الفكرة تورث نورا و الغفلة ظلمة و الجهالة ضلالة و السعيد من وعظ بغيره و الأدب خير ميراث.

حسن الخلق خير قرين ليس مع قطيعة الرحم غناء و لا مع الفجور غنى العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله و واحد في ترك مجالسة السفهاء رأس العلم الرفق و آفته الحرق و من كنوز الإيمان الصبر على المصائب و العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى كثرة الزيارة تورث الملاحة و الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله لا تؤيس مذنباً فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير.

و كم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره صائر إلى النار بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد طوبى لمن أخلص لله عمله و علمه و حبه و بغضه و أخذه و تركه و كلامه و صمته و فعله و قوله لا يكون المسلم مسلماً حتى يكون ورعاً و لن يكن ورعاً حتى يكون زاهداً و لن يكون زاهداً حتى يكون حازماً و لن يكون حازماً حتى يكون عاقلاً و ما العاقل إلا من عقل عن الله و عمل للدار الآخرة و صلى الله على محمد النبي و على أهل بيته الطاهرين.

٥- عنه قال عليه السلام لأصحابه: الحجاماة تصح البدن و تشد العقل أخذ

الشارب من النظافة و هو من السنة.

الطيب في الشارب كرامة للكاتبين و هو من السنة.

الدهن يلين البشرة و يزيد في الدماغ و العقل و يسهل موضع الطهور
و يذهب بالشعث و يصفي اللون.

السواك مرضاة للرب و مطيبة للفم و هو من السنة.

غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن و ينقي الأقدار.

المضمضة و الاستنشاق بالماء عند الطهور طهور للفم و الأنف.

السعوط مصحة للرأس و شفاء للبدن و سائر أوجاع الرأس.

النورة مشدة للبدن و طهور للجسد.

تقليم الأظفار يمنع الداء الأعظم و يجلب الرزق و يدره.

نتف الإبط ينفي الرائحة المنكرة و هو طهور و سنة.

غسل اليدين قبل الطعام و بعده زيادة في الرزق.

غسل الأعياد طهور لمن أراد طلب الحوائج بين يدي الله عز و جل و

اتباع السنة.

قيام الليل مصحة للبدن و رضا للرب و تعرض للرحمة و تمسك

بأخلاق النبيين.

أكل التفاح نضوح للمعدة.

مضغ اللبان يشد الأضراس و ينفي البلغم و يقطع ريح الفم.

الجلوس في المسجد بعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس أسرع في

طلب الرزق من الضرب في الأرض.

أكل السفرجل قوة للقلب الضعيف و هو يطيب المعدة و يذكي الفؤاد

و يشجع الجبان و يحسن الولد.

أكل إحدى و عشرين زبينة حمراء على الريق في كل يوم تدفع

الأمراض إلا مرض الموت.

يستحب للمسلم أن يأتي أهله في أول ليلة من شهر رمضان لقول الله:
«أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ»

لا تختموا بغير الفضة فإن رسول الله ﷺ قال ما طهر الله يدا فيها
خاتم حديد.

من نقش على خاتمه اسما من أسماء الله فليحوله عن اليد التي يستنجي
بها.

إذا نظر أحدكم إلى المرأة فليقل الحمد لله الذي خلقي فأحسن خلقي
و صورني فأحسن صورتي و زان مني ما شان من غيري و أكرمني
بالإسلام.

ليتزى أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزى للغريب الذي يحب أن
يراه في أحسن هيئة.

صوم ثلاثة أيام في كل شهر و صوم شعبان يذهب بوسواس الصدر و
بلايل القلب.

الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير.

غسل الثياب يذهب بالهم و طهور للصلاة.

لا تنتفوا الشيب فإنه نور و من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا
يوم القيامة.

لا ينام المسلم و هو جنب و لا ينام إلا على طهور فإن لم يجد الماء
فليتيم بالصعيد فإن روح المؤمن ترتفع إلى الله عز و جل فيقبلها و يبارك
عليها فإن كان أجلها قد حضر جعلها في صورة حسنة و إن لم يحضر أجلها
بعث بها مع أمنائه من الملائكة فردها في جسده.

لا يتفل المسلم في القبلة فإن فعل ناسيا فليستغفر الله.

لا ينفخ المرء موضع سجوده و لا في طعامه و لا في شرابه و لا في تعويذه.

لا يتغوطن أحدكم على المحجة و لا يبل على سطح في الهواء و لا في ماء جار فمن فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه فإن للماء أهلا و للهواء أهلا و إذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله و لا يستقبل به الريح. لا ينام مستلقيا على ظهره.

لا يقوم الرجل في الصلاة متكاسلا و لا متقاعسا. ليقبل العبد الفكر إذا قام بين يدي الله فإنما له من صلاته ما أقبل عليه. لا تدعوا ذكر الله في كل مكان و لا على كل حال. لا يلتفتن أحدكم في صلاته فإن العبد إذا التفت فيها قال الله له إلي عبدي خير لك ممن تلتفت إليه.

كلوا ما يسقط من الخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله لمن أراد أن يستشفى به.

البسوا ثياب القطن فإنه لباس رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يكن يلبس الصوف و لا الشعر إلا من علة.

إذا أكل أحدكم الطعام فمض أصابعه التي أكل بها قال الله عز و جل ذكره بارك الله فيك.

إن الله ليحب الجمال و أن يرى أثر نعمته على عبده. صلوا أرحامكم و لو بالسلام لقول الله : «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ».

و لا تقطعوا نهاركم بكيت و كيت و فعلنا كذا و كذا فإن معكم حفظة يحفظون عليكم و اذكروا الله عز و جل بكل مكان.

صلوا على النبي و آله صلى الله عليه و عليهم فإن الله يتقبل دعاءكم عند ذكره و رعايتكم له.

أقروا الحار حتى يبرد و يمكن فإن رسول الله ﷺ قال و قد قرب إليه طعام حار أقروه حتى يبرد و يمكن و ما كان الله ليطلعنا الحار و البركة في البارد و الحار غير ذي بركة.

علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة.

أيها الناس كفوا ألسنتكم و سلموا تسلياً.

أدوا الأمانات و لو إلى قتلة الأنبياء.

أكثرُوا ذكر الله إذا دخلتم الأسواق و عند اشتغال الناس بالتجارات فإنه كفارة للذنوب و زيادة في الحسنات و لا تكونوا من الغافلين.

ليس للعبد أن يسافر إذا حضر شهر رمضان لقول الله : «فَنُ شَهِدْ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ».

ليس في شرب المسكر و المسح على الخفين تقية.

إياكم و الغلو فينا قولوا إنا عباد مربوبون و قولوا في فضلنا ما شئتم.

من أحبنا فليعمل بعملنا و يستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في الدنيا و الآخرة.

لا تجالسوا لنا عائباً و لا تمدحونا معلنين عند عدونا فظفروا حبنا و تذلو أنفسكم عند سلطانكم.

الزموا الصدق فإنه منجاة.

ارغبوا فيما عند الله و اطلبوا مرضاته و طاعته و اصبروا عليها.

فا أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة و هو مهتوك الستر.

لا تعينوا في طلب الشفاعة لكم يوم القيامة بسبب ما قدمتم و لا

تفضحوا أنفسكم عند عدوكم يوم القيامة و لا تكذبوا أنفسكم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا.

تمسكوا بما أمركم الله به فإ بين أحدكم و بين أن يغتبط و يرى ما يحب إلا أن يحضره رسول الله.

و ما عند الله خير و أبقي و تأتية البشارة و الله فتقر عينه و يحب لقاء الله لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمنا حقره الله و لم يجمع بينها يوم القيامة إلا أن يتوب.

و لا يكلف المرء أخاه الطلب إليه إذا عرف حاجته.

تزاوروا و تعاطفوا و تباذلوا و لا تكونوا بمنزلة المنافق الذي يصف ما لا يفعل.

تزوجوا فإن رسول الله ﷺ قال من كان يحب أن يستن بسنتي فليتزوج فإن من سنتي التزويج اطلبوا الولد فإني مكاثركم بالأمم.
توقوا على أولادكم من لبن البغي من النساء و المجنونة فإن اللبن يعدي.

تنزهوا عن أكل الطير الذي ليس له قانصة و لا صيصية و لا حوصلة و لا كابية.

اتقوا أكل كل ذي ناب من السباع و كل ذي مخلب من الطير و لا تأكلوا الطحال فإنه ينبت من الدم الفاسد.
و لا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون.

اتقوا الغدد من اللحم فإنها تحرك عرق الجذام.

لا تقيسوا الدين فإنه لا يقاس و سيأتي قوم يقيسون الدين هم أعداؤه و أول من قاس إبليس.

لا تتخذوا الملسن فإنه حذاء فرعون و هو أول من حذا الملسن.
خالفوا أصحاب المسكر.

كلوا التمر فإن فيه شفاء من الأدواء.

اتبعوا قول رسول الله ﷺ فإنه قال من فتح على نفسه باب مسألة
فتح الله عليه باب فقر.

أكثرُوا الاستغفار فإنه يجلب الرزق.

قدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا.

إياكم و الجدال فإنه يورث الشك.

من كانت له إلى الله حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات ساعة من يوم
الجمعة ساعة الزوال حين تهب الريح و تفتح أبواب السماء و تنزل الرحمة و
تصوت الطير و ساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان
هل من تائب فأتوب عليه هل من سائل فيعطى هل من مستغفر فيغفر له؟
هل من طالب حاجة فأجيبوا داعي الله.

و اطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع
لطلب الرزق من الضرب في الأرض و هي الساعة التي يقسم الله جل و عز
فيها الأرزاق بين عباده.

انتظروا الفرج و لا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأمور إلى الله
انتظار الفرج و ما داوم عليه المؤمن.

توكلوا على الله عند ركعتي الفجر بعد فراغكم منها ففيها تعطى
الרגائب.

لا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم و لا يصل أحدكم و بين يديه سيف
فإن القبلة أمن.

ألموا برسول الله ﷺ إذا حججتم فإن تركه جفاء و بذلك أمرتم ألموا بالقبور التي يلزمكم حق سكانها و زوروها و اطلبوا الرزق عندها فإنهم يفرحون بزيارتكم.

ليطلب الرجل الحاجة عند قبر أبيه و أمه بعد ما يدعو لها.
لا تستصغروا قليل الإثم لما لم تقدروا على الكبير فإن الصغير يحصى و يرجع إلى الكبير.

أطيلوا السجود فمن أطاله أطاع و نجا.
أكثرُوا ذكر الموت و يوم خروجكم من القبور و يوم قيامكم بين يدي الله تهن عليكم المصائب.

إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ آية الكرسي و ليضمّر في نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله.

توقوا الذنوب فما من بلية و لا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش و النكبة و المصيبة فإن الله جل ذكره يقول : «مَا أَضَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَغْفُوا عَنْ كَثِيرٍ».

أكثرُوا ذكر الله جل و عز على الطعام و لا تلفظوا فيه فإنه نعمة من نعم الله و رزق من رزقه يجب عليكم شكره و حمده.

أحسنوا صحبة النعم قبل فواتها فإنها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها.

من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل إياكم و التفريط فإنه يورث الحسرة حين لا تنفع الحسرة.
إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام و أكثرُوا ذكر الله جل و عز و لا تولوا الأدبار فتسخطوا الله و تستوجبوا غضبه.

إذا رأيتم من إخوانكم المجروح في الحرب أو من قد نكل أو طمع
عدوكم فيه فقوموه بأنفسكم.

اصطنعوا المعروف بما قدرتم عليه فإنه تقي مصارع السوء.
من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه
عند الذنوب.

أفضل ما يتخذ الرجل في منزله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست
عليه الملائكة كل يوم مرة و من كان عنده شاتان قدست عليه الملائكة كل
يوم مرتين و كذلك في الثلاث و يقول الله بورك فيكم.

إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن فإن الله جعل القوة فيها.
إذا أردتم الحج فتقدموا في شراء بعض حوائجكم بأنفسكم فإن الله
تبارك و تعالى قال : «وَلَوْ أَزَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً».
إذا جلس أحدكم في الشمس فليستدبرها لظهره فإنها تظهر الداء
الدفين.

إذا حججتم فأكثرُوا النظر إلى بيت الله فإن الله مائة و عشرين رحمة
عند بيته الحرام منها ستون للطائفين و أربعون للمصلين و عشرون
للناظرين.

أقروا عند بيت الله الحرام بما حفظتموه من ذنوبكم و ما لم تحفظوه
فقولوا ما حفظته يا رب علينا و نسيناه فاغفره لنا فإنه من أقر بذنوبه في
ذلك الموضع وعددها و ذكرها و استغفر الله جل و عز منها كان حقا على
الله أن يغفرها له.

تقدموا في الدعاء قبل نزول البلاء فإنه تفتح أبواب السماء في ستة
مواقف عند نزول الغيث و عند الزحف و عند الأذان و عند قراءة القرآن و

مع زوال الشمس و عند طلوع الفجر.

من مس جسد ميت بعد ما يبرد لزمه الغسل.

من غسل مؤمنا فليغتسل بعد ما يلبسه أكفانه و لا يمسه بعد ذلك فيجب عليه الغسل.

و لا تجمروا الأكفان و لا تمسوا موتاكم الطيب إلا الكافور فإن الميت بمنزلة المحرم.

مروا أهاليكم بالقول الحسن عند الميت فإن فاطمة بنت رسول الله ﷺ لما قبض أبوها عليه أشعرها بنات هاشم فقالت اتركوا الحداد و عليكم بالدعاء.

المسلم مرآة أخيه فإذا رأيتم من أخيك هفوة فلا تكونوا عليه إلها و أرشدوه و انصحوا له و ترفقوا به.

إياكم و الخلاف فإنه مروق و عليكم بالقصد.
تراءفوا و تراحموا.

من سافر بدابته بدأ بعلفها و سقيها لا تضربوا الدواب على حر و جوهها فإنها تسبح ربها.

من ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد يا صالح أغثنى فإن في إخوانكم الجن من إذا سمع الصوت أجاب و أرشد الضال منكم و حبس عليه دابته.

من خاف منكم الأسد على نفسه و دابته و غنمه فليخط عليها خطه و ليقل اللهم رب دانيال و الجب و كل أسد مستأسد احفظني و غنمي.

من خاف منكم الغرق فليقل : «بِسْمِ اللَّهِ جَرَّأُهَا وَ مُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ

السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ». من خاف العقر فليقرأ: «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ».

عقوا عن أولادكم في اليوم السابع و تصدقوا إذا حلقتهم رءوسهم بوزن شعورهم فضة فإنه واجب على كل مسلم و كذلك فعل رسول الله ﷺ بالحسن و الحسين عليهما السلام.

إذا ناولتم سائلا شيئا فاسألوه أن يدعو لكم فإنه يستجاب فيكم و لا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون و يرد الذي يناوله يده إلى فيه فليقبلها فإن الله يأخذها قبل أن تقع في يد السائل قال الله تبارك و تعالى : «وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ».

تصدقوا بالليل فإن صدقة الليل تطفى غضب الرب. احسبوا كلامكم من أعمالكم يقل كلامكم إلا في الخير. أنفقوا مما رزقكم الله فإن المنفق في بمنزلة المجاهد في سبيل الله فمن أيقن بالخلف أنفق و سخت نفسه بذلك.

من كان على يقين فأصابه ما يشك فليمض على يقينه فإن الشك لا يدفع اليقين و لا ينقضه. لا تشهدوا قول الزور.

لا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر فإن العبد لا يدري متى يؤخذ و إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد و يأكل على الأرض و لا يضع إحدى رجله على الأخرى و لا يتربع فإنها جلسة يبغيها الله و يمقت صاحبها.

عشاء الأنبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء فإن تركه يخرب البدن.

الحمى رائد الموت و سجن الله في الأرض يحبس بها من يشاء من عباده و هي تحت الذنوب كما تحات الوبر عن سنام البعير.
ليس من داء إلا و هو داخل الجوف إلا الجراحة و الحمى فإنها يردان على الجسد ورودا.

اكسروا حر الحمى بالنفسج و الماء البارد فإن حرها من فيح جهنم.
لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته.
الدعاء يرد القضاء المبرم فأعدوه و استعملوه الوضوء بعد الظهر عشر حسنات فتطهروا.

إياكم و الكسل فإنه من كسل لم يؤد حق الله.
تنظفوا بالماء من الريح المنتنة.
تعهدوا أنفسكم فإن الله يبغض من عباده القاذورة الذي يتأفف به من جلس إليه.

لا يعبت أحدكم بلحيته في الصلاة و لا بما يشغله عنها.
بادروا بعمل الخير قبل أن تشغلوا عنه بغيره.
المؤمن نفسه منه في تعب و الناس منه في راحة.
ليكن جل كلامكم ذكر الله.
احذروا الذنوب فإن العبد يذنب الذنب فيحبس عنه الرزق.
داووا مرضاكم بالصدقة و حصنوا أموالكم بالزكاة.
الصلاة قربان كل تقي.
الحج جهاد كل ضعيف.
حسن التبعل جهاد المرأة.
الفقر الموت الأكبر.

قلة العيال أحد اليسارين.

التقدير نصف المعيشة.

الهم نصف الهرم.

ما عال امرؤ اقتصد.

ما عطب امرؤ استشار.

لا تصلح الصنعة إلا عند ذي حسب و دين.

لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيل السراج.

من أيقن بالخلف جاد بالعطية.

من ضرب على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره.

أفضل عمل المؤمن انتظار الفرج.

من أحزن والديه فقد عقمها.

استنزلوا الرزق بالصدقة.

ادفعوا أنواع البلاء بالدعاء عليكم به قبل نزول البلاء فو الذي فلق

الحبة و برأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من السيل من أعلى التلعة إلى

أسفلها أو من ركض البراذين.

سلوا العافية من جهد البلاء فإن جهد البلاء ذهاب الدين.

السعيد من وعظ بغيره و اتعظ.

روضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة فإن العبد المؤمن يبلغ بحسن

خلقه درجة الصائم القائم.

من شرب الخمر و هو يعلم أنها خمر سقاه الله من طينة الخبال و إن

كان مغفوراً له.

لا نذر في معصية و لا يمين في قطيعة.

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر
لتطيب المرأة لزوجها.
المقتول دون ماله شهيد.
المغبون لا محمود ولا محاور.
لا يمين للولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها.
لا صمت إلى الليل إلا في ذكر الله.
لا تعرب بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح.
تعرضوا لما عند الله عز وجل فإن فيه غنى عما في أيدي الناس.
الله يحب المحترف الأمين.
ليس من عمل أحب إلى الله من الصلاة.
لا تشغلنكم عن أوقاتها أمور الدنيا فإن الله ذم أقواما استهانوا
بأوقاتها فقال : «الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ» يعني غافلين.
اعلموا أن صالحى عدوكم يرأى بعضهم من بعض وذلك أن الله عز وجل
لا يوفقهم ولا يقبل إلا ما كان له.
البر لا يبلى والذنب لا ينسى : «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ».
المؤمن لا يعير أخاه ولا يخونه ولا يتهمه ولا يخذله ولا يتبرأ منه.
اقبل عذر أخيك فإن لم يكن له عذر فالتمس له عذرا.
مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل.
«اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ
الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ».
لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا.

لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم.

ارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله عز وجل.

إياكم والغيبة فإن المسلم لا يغتاب أخاه وقد نهى الله عن ذلك فقال :
«يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ».

لا يجمع المؤمن يديه في الصلاة و هو قائم يتشبه بأهل الكفر.

لا يشرب أحدكم الماء قائماً فإنه يورث الداء الذي لا دواء له إلا أن يعافى الله.

إذا أصاب أحدكم في الصلاة الدابة فليدفعها أو يتفل عليها أو يضمها في ثوبه حتى ينصرف.

والالتفات الفاحش يقطع الصلاة و من فعل فعلية الابتداء بالأذان و الإقامة و التكبير.

من قرأ قل هو الله أحد إلى أن تطلع الشمس عشر مرات و مثلها إنا أنزلناه في ليلة القدر و مثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف عليه.

من قرأ قل هو الله أحد و إنا أنزلناه في ليلة القدر قبل طلوع الشمس لم يصب ذنباً و إن اجتهد فيه إبليس.

استعيذوا بالله عز وجل من غلبة الدين.

مثل أهل البيت سفينة نوح من تخلف عنها هلك.

تشمير الثياب طهور للصلاة قال الله تعالى : «وَسِيَابِكَ فَطَهَّرْ» أي

فشمري.

لعق العسل شفاء قال الله : «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ

فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ».

ابعدوا بالملح في أول طعامكم و اختموا به فلو يعلم الناس ما في الملح

لاختاروه على الدرايق.

من ابتدأ طعامه به أذهب الله عنه سبعين داء لا يعلمه إلا الله.
صوموا ثلاثة أيام من كل شهر فهي تعدل صوم الدهر و نحن نصوم
خميسين و أربعاء بينهما لأن الله خلق جهنم يوم الأربعاء فتعوزوا بالله جل و
عز منها.

إذا أراد أحدكم الحاجة فليذكر فيها يوم الخميس فإن رسول
الله ﷺ قال اللهم بارك لأمتي في بكرتها يوم الخميس و ليقرأ إذا خرج
من بيته : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» إلى
قوله: «إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» و آية الكرسي و إنا أنزلناه في ليلة القدر و أم
الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة.

عليكم بالصفيق من الثياب فإنه من رق ثوبه رق دينه.
لا يقوم أحدكم بين يدي ربه جل و عز و عليه ثوب يصفه.
توبوا إلى الله و ادخلوا في محبته فإن الله يحب التوابين و يحب
المتطهرين.

و المؤمن منيب و تواب إذا قال المؤمن لأخيه أف انقطع ما بينهما و إذا
قال له أنت كافر كفر أحدهما و لا ينبغي له أن يتهمة فإن اتهمه اثبات الإيمان
بينهما كما يثبت الملح في الماء.

باب التوبة مفتوح لمن أرادها فتوبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم
أن يكفر عنكم سيئاتكم.

أوفوا بالعهود إذا عاهدتم فما زالت نعمة عن قوم و لا عيش إلا
بذنوب اجتروحوها.

إن الله ليس بظلام للعبيد و لو استقبلوا ذلك بالدعاء لم تزل و لو أنهم

إذا نزلت بهم النقم أو زالت عنهم النعم فزعوا إلى الله عز و جل بصدق من نياتهم و لم يهنوا و لم يسرفوا لأصلح لهم كل فاسد و رد عليهم كل ضائع.
إذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه و لكن يشكو إليه فإن بيده مقاليد الأمور و تدبيرها في السماوات و الأرضين و ما فيهن و هو رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين.

و إذا جلس العبد من نومه فليقل قبل أن يقوم حسبي الرب من العباد حسبي هو حسبي و نعم الوكيل.

و إذا قام أحدكم من الليل فلينظر إلى أكناف السماء و ليقرأ : «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى قَوْلِهِ لَا تُخْلَفُ الْمِيعَادُ».

الاطلاع في بئر زمزم يذهب بالداء فاشربوا من مائها مما يلي الركن الذي فيه الحجر الأسود.

أربعة أنهار من الجنة الفرات و النيل و سيحان و جيحان و هما نهران.

لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا يؤمن على الحكم و لا ينفذ في النفي أمر الله جل و عز و إن مات في ذلك كان معينا لعدونا في حبس حقنا و الإشاطة بدمائنا و ميتته ميتة جاهلية.

ذكرنا أهل البيت شفاء من الوغل و الأسقام و وسواس الريب و حبا رضا الرب و الآخذ بأمرنا و طريقتنا و مذهبنا معنا غدا في حظيرة الفردوس و المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله من شهدنا في حربنا و سمع و اعيتنا فلم ينصرنا أكبه الله على منخريه في النار.

نحن باب الجنة إذا بعثوا و ضاقت المذاهب و نحن باب حطة و هو

السلم من دخله نجا و من تخلف عنه هوى.

بنا فتح الله جل و عز و بنا يختم الله و بنا يمحو الله ما يشاء و بنا يدفع الله الزمان الكلب و بنا ينزل الغيث و لا يغرنكم بالله الغرور.

لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها و لأخرجت الأرض نباتها و ذهبت الشحناء من قلوب العباد و اصطلحت السباع و البهائم حتى تمشي المرأة بين العراق و الشام لا تضع قدميها إلا على نبات و على رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع و لا تخافه.

لو تعلمون ما في مقامكم بين عدوكم و صبركم على ما تسمعون من الأذى لقرت أعينكم.

لو قد فقدتموني لرأيتم بعدي أشياء يتمنى أحدكم الموت مما يرى من الجور و العدوان و الأثرة و الاستخفاف بحق الله و الخوف على نفسه فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا.

و عليكم بالصبر و الصلاة و التقية و اعلموا أن الله عز و جل يبغض من عباده التلون.

لا تزولوا عن الحق و أهله فإن من استبدل بنا هلك و فاتته الدنيا و خرج منها آثما.

إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله فإن لم يكن له أهل فليقل السلام علينا من ربنا و يقرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفي الفقر.

علموا صبيانكم الصلاة و خذوهم بها إذا بلغوا ثمانى سنين.

تنزهوا عن قرب الكلاب فمن أصابه كلب جاف فلينضح ثوبه بالماء و إن كان الكلب رطبا فليغسله.

إذا سمعتم من حديثنا ما لا تعرفونه فردوه إلينا و قفوا عنده و سلموا
إذا تبين لكم الحق و لا تكونوا مذائيع عجلى فالينا يرجع الغالي و بنا يلحق
المقصر.

من تمسك بنا لحق و من تخلف عنا محق. من اتبع أمرنا لحق من سلك
غير طريقتنا سحق لمحبيننا أفواج من رحمة الله و لمبغضينا أفواج من سخط
الله.

طريقنا القصد و أمرنا الرشد.

لا يجوز السهو في خمس الوتر و الركعتين الأولين من كل صلاة
مفروضة التي تكون فيها القراءة و الصبح و المغرب و كل ثنائية مفروضة و
إن كانت سفرا.

لا يقرأ العاقل القرآن إذا كان على غير طهر حتى يتطهر له.
أعطوا كل سورة حقها من الركوع و السجود إذا كنتم في الصلاة.
لا يصلي الرجل في قيص متوشحا به فإنه من فعال أهل لوط تجزي
للرجل الصلاة في ثوب واحد يعقد طرفيه على عنقه و في القميص الضيق
يزره عليه.

لا يسجد الرجل على صورة و لا على بساط هي فيه و يجوز أن
تكون الصورة تحت قدميه أو يطرح عليها ما يوارئها.

و لا يعقد الرجل الدرهم الذي فيه الصورة في ثوبه و هو يصلي و
يجوز أن يكون الدرهم في هميان أو في ثوب إن كان ظاهرا.

لا يسجد الرجل على كدس حنطة و لا على شعير و لا على شيء مما
يؤكل و لا على الخبز.

إذا أراد أحدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم أمط عني الأذى و أعذني

من الشيطان الرجيم. و ليقل إذا جلس اللهم كما أطعمتنيه طيبا و سوغتنيه فاكفنيه فإذا نظر إلى حدثه بعد فراغه فليقل اللهم ارزقني الحلال و جنبني المحرام فإن رسول الله ﷺ.

قال ما من عبد إلا وقد وكل الله به ملكا يلوي عنقه إذا أحدث حتى ينظر إليه فعند ذلك ينبغي له أن يسأل الله الحلال. فإن الملك يقول يا ابن آدم هذا ما حرصت عليه انظر من أين أخذته و إلى ما ذا صار.

لا يتوضأ الرجل حتى يسمي قبل أن يمس الماء يقول بسم الله اللهم اجعلني من التوابين و اجعلني من المتطهرين فإذا فرغ من طهوره قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ﷺ فعندها يستحق المغفرة.

من أتى الصلاة عارفا بحقها غفر الله له و لا يصل الرجل نافلة في وقت فريضة و لا يتركها إلا من عذر و ليقض بعد ذلك إذا أمكنه القضاء فإن الله عز و جل يقول : «الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» هم الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار و من النهار بالليل.

لا تقضوا النافلة في وقت الفريضة و لكن ابدءوا بالفريضة ثم صلوا ما بدا لكم.

الصلاة في الحرمين تعدل ألف صلاة.

درهم ينفقه الرجل في الحج يعدل ألف درهم.

ليخشع الرجل في صلاته فإنه من خشع لله في الركعة فلا يعبت بشيء في صلاة.

القنوت في كل صلاة ثنائية قبل الركوع في الركعة الثانية إلا الجمعة

فإن فيها قنوتين أحدهما قبل الركوع في الركعة الأولى و الآخر بعده في

الركعة الثانية.

و القراءة في الجمعة في الركعة الأولى بسورة الجمعة بعد فاتحة الكتاب
و إذا جاءك المنافقون.

اجلسوا بعد السجدين حتى تسكن جوارحكم ثم قوموا فإن ذلك
من فعلنا

إذا افتتح أحدكم الصلاة فليرفع يديه بحذاء صدره.

إذا قام أحدكم بين يدي الله فليتجوز و ليقم صلبه و لا ينحني.

إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء في الدعاء و
لينتصب. فقال ابن سبأ يا أمير المؤمنين أليس الله بكل مكان؟ قال: بلى،
قال: فلم نرفع أيدينا إلى السماء؟

فقال ويحك أما تقرأ «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ» فمن أين
نطلب الرزق إلا من موضعه و هو ما وعد الله في السماء.

لا تقبل من عبد صلاة حتى يسأل الله الجنة و يستجير به من النار و
يسأله أن يزوجه من الحور العين.

إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليصل صلاة مودع لا يقطع الصلاة بالتبسم
و تقطعها بالقهقهة.

إذا خالط النوم القلب فقد وجب الوضوء إذا غلبتك عينك و أنت في
الصلاة فاقطعها و نم فإنك لا تدري لعلك أن تدعو على نفسك.

من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و قاتل معنا بيده فهو معنا في الجنة في
درجتنا.

و من أحبنا بقلبه و لم يعنا بلسانه و لم يقاتل معنا فهو أسفل من ذلك
بدرجة و من أحبنا بقلبه و لم يعنا بلسانه و لا بيده فهو معنا في الجنة.

و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و يده فهو في أسفل درك من النار و من أبغضنا بقلبه و أعان علينا بلسانه و لم يعن علينا بيده فهو فوق ذلك بدرجة و من أبغضنا بقلبه و لم يعن علينا بلسانه و لا يده فهو في النار. إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الإنسان إلى الكواكب التي في السماء.

إذا قرأتم من المسبحات شيئا فقولوا سبحان ربي الأعلى و إذا قرأتم: «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» فصلوا عليه في الصلاة كثيرا و في غيرها.

ليس في البدن أقل شكرا من العين فلا تعطوها سوؤها فتشغلكم عن ذكر الله جل و عز.

إذا قرأتم و التين فقولوا في آخرها و نحن على ذلك من الشاهدين إذا قرأتم: «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ فَقُولُوا» آمنا بالله حتى تبلغوا إلى قوله: «وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ».

إذا قال العبد في التشهد الأخير من الصلاة المكتوبة أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور ثم أحدث حدثا فقد تمت صلاته. ما عبد الله جل و عز بشيء هو أشد من المشي إلى الصلاة. اطلبوا الخير في أعناق الإبل و أخفافها صادرة و واردة.

إنما سمي نبذ السقاية لأن رسول الله ﷺ أتى بزيب من الطائف فأمر أن ينبذ و يطرح في ماء زمزم لأنه مر فأراد أن تسكن مرارته فلا تشربوا إذا أعتق.

إذا تعرى الرجل إليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا.

ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين يدي قوم.
من أكل شيئاً من المؤذيات فلا يقربن المسجد ليرفع الساجد مؤخره
في الصلاة.

إذا أراد أحدكم الغسل فليبدأ بذراعيه فليغسلهما.
إذا صليت وحدك فأسمع نفسك القراءة و التكبير و التسبيح.
إذا انفتلت من صلاتك فعن يمينك.
ترودوا من الدنيا التقوى فإنها خير ما تزودتموه منها.
من كتم وجعا أصابه ثلاثة أيام من الناس و شكاً إلى الله كان حقاً
على الله أن يعافيه منه.

أبعد ما يكون العبد من الله إذا كانت همته بطنه و فرجه.
لا يخرج الرجل في سفر يخاف على دينه منه.
أعط السمع أربعة في الدعاء الصلاة على النبي و آله و الطلب من ربك
الجنة و التعوذ من النار و سؤالك إياه الحور العين.
إذا فرغ الرجل من صلاته فليصل على النبي ﷺ و ليسأل الله الجنة
و يستجير به من النار و يسأله أن يزوجه الحور العين فإنه من لم يصل على
النبي رجعت دعوته.

من سأل الله الجنة سمعت الجنة فقالت يا رب أعط عبدك ما سأل.
من استجار به من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجار منه
و من سأل الحور العين سمعت الحور العين فقالت أعط عبدك ما سأل.
الغناء نوح إبليس على الجنة.

إذا أراد أحدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن و ليقبل بسم
الله وضعت جنبي لله على ملة إبراهيم و دين محمد و ولاية من افترض الله

طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن من قال ذلك عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم واستغفرت له الملائكة حتى ينتبه.
من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته.

إذا نام أحدكم فلا يضعن جنبه حتى يقول أعيذ نفسي وأهلي وديني ومالي ولدي وخواتيم عملي وما خولني ربي ورزقني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله.

ولا إله إلا الله وأركان الله وصنع الله وجمع الله وبرسول الله ﷺ وبقدرته على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن شر الجن والإنس ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فإن رسول الله ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين بها وبذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين نحن الخزان لدين الله ونحن مصابيح العلم إذا مضى منا علم بدا علم.

لا يضل من اتبعنا ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا عدونا ولا يعان من أسلمنا ولا يخلو عنا بطمع في حطام الدنيا الزائلة عنه فإنه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته غدا وذلك قول الله : «أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ».

اغسلوا صبيانكم من الغمر فإن الشيطان يشم الغمر فيفرز الصبي في رقاذه ويتأذى به الكاتبان.

لكم من النساء أول نظرة فلا تتبعوها واحذروا الفتنة.

مدمن الخمر يلقي الله عز وجل حين يلقاه كعابد وثن فقال له حجر بن عدي يا أمير المؤمنين من المدمن للخمر؟ قال: الذي إذا وجدها شربها من شرب مسكرا لم تقبل صلاته أربعين ليلة.

من قال لمسلم قولا يريد به انتقاص مروتة حبسه الله في طينة خبال حتى يأتي مما قال بمخرج.

لا ينم الرجل مع الرجل في ثوب واحد ولا المرأة مع المرأة في ثوب واحد ومن فعل ذلك وجب عليه الأدب وهو التعزير.

كلوا الدباء فإنه يزيد في الدماغ وكان يعجب النبي ﷺ كلوا الأترج قبل الطعام وبعده فإن آل محمد ﷺ يأكلونه الكثرى يجلو القلب ويسكن أوجاعه بإذن الله.

إذا قام الرجل في الصلاة أقبل إبليس ينظر إليه حسدا لما يرى من رحمة الله التي تغشاه.

شر الأمور محدثاتها خير الأمور ما كان الله جل وعز رضا. من عبد الدنيا وآثرها على الآخرة استوخم العاقبة. لو يعلم المصلي ما يغشاه من رحمة الله ما انفتل ولا سره أن يرفع رأسه من السجدة.

إياكم والتسويق في العمل بادروا به إذا أمكنكم. ما كان لكم من رزق فسيأتاكم على ضعفكم وما كان عليكم فلن تقدروا على دفعه بحيلة.

مروا بالمعروف وانهاؤا عن المنكر. إذا وضع الرجل في الركاب يقال: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا

كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ».

و إذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر و الحامل على الظهر و الخليفة في الأهل و المال و الولد. و إذا نزلتم فقولوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا و أنت خير المنزلين.

إذا دخلتم الأسواق لحاجة فقولوا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ﷺ اللهم إني أعوذ بك من صفقة خاسرة و يمين فاجرة و أعوذ بك من بوار الأيم.

المنتظر وقت الصلاة بعد العصر زائر لله و حق على الله جل و عز أن يكرم زائره و يعطيه ما سأل.

الحاج و المعتمر وفد الله و حق على الله أن يكرم وفده و يحبوه بالمغفرة.

من سقى صبيا مسكرا و هو لا يعقل حبسه الله في طينة خبال حتى يأتي بما فعل بمخرج.

الصدقة جنة عظيمة و حجاب للمؤمن من النار و وقاية للكافر من تلف المال و يعجل له الخلف و يدفع السقم عن بدنه و ما له في الآخرة من نصيب باللسان يكب أهل النار في النار و باللسان يستوجب أهل القبور النور فاحفظوا ألسنتكم و أشغلوها بذكر الله.

من عمل الصور سئل عنها يوم القيامة.

إذا أخذت من أحدكم قذاة فليقل أَمَاطَ اللَّهُ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ.

إذا خرج أحدكم من الحمام فقال له أخوه طاب حميمك فليقل أنعم الله بالك.

و إذا قال له حياك الله بالسلام فليقل و أنت فحياك الله بالسلام و

أحلك دار المقام.

السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوه الحوائج وأثنوا عليه قبل طلبها.

يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل.

إذا هنأتم الرجل من مولود ذكر فقولوا بارك الله لك في هبته وبلغ أشده ورزقت بره.

إذا قدم أحدكم من مكة فقبل عينيه وفه الذي قبل الحجر الأسود الذي قبله رسول الله ﷺ وقبل موضع سجوده وجهته وإذا هنأتموه فقولوا قبل الله نسكك وشكر سعيك وأخلف عليك نفقتك ولا جعله آخر عهدك ببيته الحرام.

احذروا السفلة فإن السفلة لا يخاف الله جل وعز.

إن الله اطلع فاختارنا واختار لنا شيعتنا ينصروننا ويفرحون بفرحنا ويحزنون بحزننا ويبدلون أمواهم وأنفسهم فينا أولئك منا وإلينا. ما من شيعتنا أحد يقارف أمرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه إما في مال أو ولد وإما في نفسه حتى يلقي الله محبنا و ما له ذنب وإنه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد عليه عند الموت فيمحص ذنوبه.

الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا يريد بذلك وجه الله مؤمنا بالله و رسوله.

من أذاع سرنا أذاقه الله بأس الحديد.

اختنوا أولادكم يوم السابع ولا يمنعكم حر ولا برد فإنه طهر للجسد وإن الأرض لتضج إلى الله من بول الأكلف.

أصناف السكر أربعة سكر الشباب و سكر المال و سكر النوم و سكر الملك.

أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوماً مرة بالنورة.

أقلوا أكل الحيتان فإنها تذيب البدن و تكثر البلغم و تغلظ النفس.

الحسو باللبن شفاء من كل داء إلا الموت.

كلوا الرمان بشحمه فإنه دباغ للمعدة و حياة للقلب و يذهب بوسواس الشيطان.

كلوا الهندباء فإنه ما من صباح إلا و عليه قطرة من قطر الجنة.

اشربوا ماء السماء فإنه طهور للبدن و يدفع الأسقام قال الله جل و عز : «وَيُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ» الحبة السوداء ما من داء إلا و فيها منه شفاء إلا السام لحوم البقر داء و ألبانها شفاء و كذلك أسمائها.

ما تأكل الحامل شيئاً و لا تبدأ به أفضل من الرطب قال الله : «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا».

حنكوا أولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله ﷺ بالحسن و الحسين عليهما السلام.

إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فلا يعاجلنها و ليكث يكن منها مثل الذي يكون منه.

إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليلق أهله فإن عندها مثل الذي رأى و لا يجعل للشيطان على قلبه سبيلاً و ليصرف بصره عنها فإن لم تكن له زوجة فليصل ركعتين و يحمد الله كثيراً.

إذا أراد أحدكم غشيان زوجته فليقل الكلام فإن الكلام عند ذلك

يورث الخرس لا ينظرن أحدكم إلى باطن فرج المرأة فإنه يورث البرص و إذا أتى أحدكم زوجته فليقل اللهم إني استحلت فرجها بأمرك و قبلتها بأمانك فإن قضيت منها ولدا فاجعله ذكرا سويا و لا تجعل للشيطان فيه شركا و نصيبا.

الحقنة من الأربعة التي قال رسول الله ﷺ فيها ما قال و أفضل ما تدأويتم به الحقنة و هي تعظم البطن و تنقي داء الجوف و تقوي الجسد. استعطوا بالبنفسج فإن رسول الله ﷺ قال لو يعلم الناس ما في البنفسج لحسوه حسوا.

إذا أراد أحدكم إتيان أهله فليتوق الأهلة و أنصاف الشهور فإن الشيطان يطلب الولد في هذين الوقتين.

توقوا الحجامة يوم الأربعاء و يوم الجمعة فإن الأربعاء نحس مستمر و فيه خلقت جهنم و في يوم الجمعة ساعة لا يجمع فيه أحد إلا مات ٦- ورام بن أبي فراس: قال أمير المؤمنين عليه السلام من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات.

و لا يمكن دفع النفس عن الشهوات ما لم تمنعها من التمتع بالمباحات فإن النفس إذا لم تمنع بعض المباحات. طمعت في المحظورات. فمن أراد حفظ لسانه عن الغيبة و الفضول فحقه أن يلزم السكوت إلا عن المهمات و لا يتكلم إلا بحق فيكون سكوته عبادة و كلامه عبادة لأن الذي يشتهي به الحلال هو الذي بعينه يشتهي به الحرام.

فالشهوة واحدة و قد وجب على العبد منعها عن الحرام فإن لم يقودها للاقتصار على قدر الضرورة في الشهوات غلبته الشهوة فإن النفس تفرح بالتنعم في الدنيا و تركز إليها و تطمئن بها أشرا و بطرا حتى تصير

ممتلئاً به كالسكران الذي لا يفيق من سكره و ذلك أن الفرح بالدنيا سم قاتل. يسري في العروق.

فيخرج من القلب الخوف و الحزن و ذكر الموت و أهوال يوم القيامة قال الله تعالى «وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ» و قال تعالى: «اعْلَمُوا أَنَّما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَ هُوَ إِلَى قَوْلِهِ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ».

المصادر:

- (١) الكافي: ١٨/٨ - ٣٠٧،
- (٢) تحف العقول: ٦٧، إلى ٨٩.
- (٣) مجموعة ورام: ٨٧/١.

٣- باب اخوان الصدق

١- ابن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي حمزة عن يحيى ابن أم الطويل قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فحمد الله و أثني عليه ثم قال لا يستغني الرجل و إن كان ذا مال و ولد عن عشيرته و عن مداراتهم و كرامتهم و دفاعهم عنه بأيديهم و ألسنتهم هم أعظم الناس حياطة له من ورائه و المهم لشئونه و أعظمهم عليه حنوا إن أصابته مصيبة أو نزل به يوما بعض مكاره الأمور.

و من يقبض يده عن عشيرته فإنما يقبض عنهم يدا واحدة و تقبض عنه منهم أيدي كثيرة و من محض عشيرته صدق المودة و بسط عليهم يده بالمعروف إذا وجده ابتغاء وجه الله أخلف الله له ما أنفق في دنياه و ضاعف له الأجر في آخرته.

و إخوان الصدق في الناس خير من المال يأكله و يورثه لا يزدادان أحداكم في أخيه زهدا و لا يجعل منه بديلا إذا لم ير منه مرفقا أو يكون مقفورا من المال لا يغفلن أحداكم من القرابة يرى به الخصاصة أن يسدها مما لا يضره إن أنفقه و لا ينفعه إن أمسكه.

٤- باب محاسن الدنيا

١- ابن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاء إليه رجل فشكا إليه الدنيا و ذمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن الدنيا منزل صدق لمن صدقها و دار غنى لمن تزود منها و دار عاقبة لمن فهم عنها مسجد أحباء الله و مهبط وحي الله و مصلى ملائكته و متجر أوليائه اكتسبوا فيها الجنة و ربحوا فيها الرحمة.

فلما ذا تدمها و قد آذنت بينها و نادت بانقطاعها و نعت نفسها و أهلها فثلت ببلائها إلى البلاء و شوقت بسرورها إلى السرور راحت بفجيعة و ابتكرت بعافية تحذيرا و ترغيبا و تخويفا فذمها رجال غداة الندامة و حمدها آخرون ذكرتهم فذكروا و حدثهم فصدقوا فيا أيها الذام للدنيا المعتل بتغيرها متى استذمت إليك الدنيا و غرتك أبنازل آباءك من الثرى.

أم بمضاجع أمهاتك من البلى كم مرضت بكفيك و كم عللت بيديك تبتغي له الشفاء و تستوصف له الأطباء لم ينفعه إشفائك و لم تعفر طلبتك مثلت لك به الدنيا نفسك و بمصرعه مصرعك فجدير بك أن لا يفنى به بكاؤك و قد علمت أنه لا ينفعك أحباؤك.

(١) الزهد: ٤٧.

٥- باب من أصلح بينه و بين الناس

١- البرقي عن أبيه، عن الحسن بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم عن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال من أصلح فيما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس.

الحاسن: ٢٩.

٦- باب ذم الدنيا و زخارفها

١- الكليني عن أحمد بن محمد بن أحمد الكوفي و هو العاصمي عن عبد الواحد بن الصواف عن محمد بن إسماعيل الهمداني عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه و يقول أوصيكم بتقوى الله فإنها غبطة الطالب الراجي و ثقة الهارب اللاجي و استشعروا التقوى شعارا باطنا و اذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به أفضل الحياة و تسلكوا به طريق النجاة.

انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فإنها تزيل الثاوي الساكن و تفجع المترف الآمن لا يرجى منها ما تولى فأدبر و لا يدري ما هو آت منها فينتظر وصل البلاء منها بالرخاء و البقاء منها إلى فناء فسروورها مشوب بالحزن و البقاء فيها إلى الضعف و الوهن.

فهي كروضة اعتم مرعاها و أعجبت من يراها عذب شربها طيب تربها تمج عروقها الثرى و تنطف فروعها الندى حتى إذا بلغ العشب إبانته و استوى بنانه هاجت ريح تحت الورق و تفرق ما اتسق فأصبحت كما قال الله: «هَشِيئاً تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم و قلة ما ينفعكم.

٢- عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير

عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال إن أمير المؤمنين عليه السلام لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله عليه السلام ثم قال:

يا أيها الناس إن الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وإيم الله إنها لتغر من أملها وتحلف من رجاها وستورث أقواما الندامة والحسرة بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلما وعدوانا وبغيا وأشرا وبطرا.

و بالله إنه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلا من بعد تغيير من أنفسهم وتحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة الله جل وعز وتهاون بشكر نعمة الله لأن الله عز وجل يقول في محكم كتابه:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ» ولو أن أهل المعاصي وكسبة الذنوب إذا هم حذروا زوال نعم الله وحلول نقمته وتحويل عافيته.

أيقنوا أن ذلك من الله جل ذكره بما كسبت أيديهم فأقلعوا وتابوا وفرغوا إلى الله جل ذكره بصدق من نياتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم لصفح لهم عن كل ذنب وإذا لأقاهم كل عثرة ولرد عليهم كل كرامة نعمة ثم أعاد لهم من صلاح أمرهم ومما كان أنعم به عليهم كل ما زال عنهم وأفسد عليهم.

فاتقوا الله أيها الناس حق تقاته واستشعروا خوف الله جل ذكره وأخلصوا اليقين وتوبوا إليه من قبيح ما استفزكم الشيطان من قتال ولي

الأمر و أهل العلم بعد رسول الله ﷺ و ما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة و تشتت الأمر و فساد صلاح ذات البين إن الله عز و جل يقبل التوبة و يعفو عن السيئات و يعلم ما تفعلون.

٣- عنه عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن عثمان قال: حدثني أبو عبد الله المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز و جل خلق نجما في الفلك السابع فخلق من ماء بارد و سائر النجوم الستة الجارية من ماء حار و هو نجم الأنبياء و الأوصياء و هو نجم أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدنيا و الزهد فيها و يأمر بافتراش التراب و توسد اللبن و لباس الخشن و أكل الجشب و ما خلق الله نجما أقرب إلى الله تعالى منه.

٤- الصدوق بإسناده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبته أيها الناس ألا إن الدنيا دار فناء و الآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لممركم و لا تهتكوا أستاركم عند ما لا تخفى عليه أسراركم و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم في الدنيا حييتم و للآخرة خلقتكم إنما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه.

إن العبد إذا مات قالت الملائكة ما قدم و قال الناس ما أخر فقدموا فضلا يكن لكم و لا تؤخروا كيلا يكون حسرة عليكم فإن المحروم من حرم خير ماله و المغبوط من ثقل بالصدقات و الخيرات موازينه و أحسن في الجنة بها مهاده و طيب على الصراط بها مسلكه.

٥- عنه قال قيل لأمر المؤمنين ما الاستعداد للموت قال: أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الاشتغال على المكارم، ثم لا يبالي أن وقع على الموت أو الموت وقع عليه و الله لا يبالي ابن أبي طالب أن وقع على الموت

أو الموت وقع عليه.

٦- عنه حدثنا محمد بن أبي القاسم الأسترآبادي قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وإنما هو كفته و يبني بيتا ليسكنه وإنما هو موضع قبره و قيل لأمر المؤمنين عليه السلام ما الاستعداد للموت.

قال أداء الفرائض و اجتناب المحارم و الاشتغال على المكارم ثم لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه و الله ما يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه و قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه أيها الناس إن الدنيا دار فناء و الآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لممركم و لا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفي عليه أسراركم.

و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففي الدنيا حبيتم و للآخرة خلقتم إنما الدنيا كالسم يأكله من لا يعرفه إن العبد إذا مات قالت الملائكة ما قدم و قال الناس ما أخر فقدموا فضلا يكن لكم و لا تؤخروا كلا يكن عليكم فإن المحروم من حرم خير ماله و المغبوط من ثقل بالصدقات و الخيرات موازينه و أحسن في الجنة بها مهاده و طيب على الصراط بها مسلكه.

٧- الحسن بن شعبة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات و تحببت بالعاجلة و عمرت بالآمال و تزينت بالغرور لا تدوم حبرتها و لا تؤمن فجعتها غرارة ضاررة زائلة

نافذة أكالة غواله لا تعدو إذا هي تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها والرضا بها أن تكون كما قال الله سبحانه : «كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا».

مع أن امرأ لم يكن منها في حبرة إلا أعقبته عبرة ولم يلق من سرائها بطنا إلا منحتة من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء إلا اهتفت عليه مزنة بلاء إذا هي أصبحت منتصرة أن تسمي له منكرة وإن جانب منها اعذوذ لا مرئ و احلولى أمر عليه جانب منها فأوبى.

وإن لبس امرؤ منها في جناح أمن إلا أصبح في أخوف خوف غرارة غرور ما فيها فانية فإن من عليها لا خير في شيء من زادها إلا التقوى من أقل منها استكثر مما يؤمنه و من استكثر منها لم يدم له و زال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته و ذي طمأنينة إليها قد صرعه و ذي حذر قد خدعته.

و كم ذي أهبة فيها قد صيرته حقيرا و ذي نخوة قد ردته جائعا فقيرا و كم ذي تاج قد أكبته لليدين و الفم سلطانها ذل و عيشها رنق و عذبا أجاج و حلوها صبر حياها بعرض موت و صحيحها بعرض سقم و منيعها بعرض اهتضام و ملكها مسلوب و عزيزها مغلوب و أمنها منكوب و جارها محروب.

و من وراء ذلك سكرات الموت و زفراته و هول المطلع و الوقوف بين يدي الحاكم العدل ليجزي الذين أساءوا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى ألستم في مساكن من كان أطول منكم أعمارا و أبين آثارا و أعد منكم عديدا و أكثف منكم جنودا و أشد منكم عنودا.

تعبدوا للدنيا أي تعبد و آثروها أي إثارت ثم ظعنوا عنها بالصغار أفهذه

تؤثرون؟ أم على هذه تحرصون؟ أم إليها تطمنون يقول الله: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» فبُنِيت الدار لمن لم يتهيأها ولم يكن فيها على وجل.

واعلموا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها لا بد وإنما هي كما نعت الله: «لَعِبٌ وَ هُوَ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ» فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية يعبثون و يتخذون مصانع لعلهم يخلدون و بالذين قالوا من أشد منا قوة و اتعظوا بمن رأيتم من إخوانكم.

كيف حملوا إلى قبورهم و لا يدعون ركبانا و أنزلوا و لا يدعون ضيفانا و جعل لهم من الضريح أكنان و من التراب أكفان و من الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا و لا يمنعون ضيفا لا يزورون و لا يزارون حلما قد بارت أضغانهم جهلاء قد ذهبت أحقادهم لا تخشى فجعتهم و لا يرجى دفعهم و هم كمن لم يكن و كما قال الله سبحانه:

«فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ» استبدلوا بظهر الأرض بطنا و بالسعة ضيقا و بالأهل غربة و بالنور ظلمة جاءوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا منها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة و إلى خلود أبد يقول الله تبارك و تعالى: «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَ عَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ».

٨- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات و تحببت بالعاجلة و راقت بالقليل و تحلت بالآمال و تزينت بالغرور لا تدوم حبرتها و لا تؤمن فجعتها غرارة ضلالة حائلة زائلة نافذة بائدة أكالة غوالة لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة

فيها والرضاء بها أن تكون كما قال الله تعالى سبحانه.

«كَلَّمَ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ
الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» لم يكن امرؤ منها في حبرة إلا
أعقبته بعدها عبرة و لم يلق في سرائها بطنا إلا منحتة من ضرائها ظهرا و لم
تطله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء و حري إذا أصبحت له
منتصرة أن تسمي له متكرة و إن جانب منها اعذوذ و احلولى
أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا إلا أرهقته من
نوائبها تعباً و لا يسي منها في جناح أمن إلا أصبح على قوادم خوف غرارة
غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من أزوادها إلا التقوى
من أقل منها استكثر مما يؤمنه و من استكثر منها استكثر مما يوبقه و زال
عما قليل عنه.

كم من واثق بها قد فجعته و ذي طمأنينة إليها قد صرعته و ذي أبهة
قد جعلته حقيرا و ذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول و عيشها رنق و
عذبها أجاج و حلوها صبر و غذاؤها سمام و أسبابها رمام.

حيها بعرض موت و صحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب و
عزيزها مغلوب و موفورها منكوب و جارها محروب ألستم في مساكن من
كان قبلكم أطول أعمارا و أبقي آثارا و أبعد آمالا و أعد عديدا و أكشف
جنودا تعبدوا للدنيا أي تعبد و آثروها أي إثار.

ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ و لا ظهر قاطع فهل بلغكم أن الدنيا
سخت لهم نفسا بفدية أو أعانتهم بمعونة أو أحسنت لهم صحة بل أرهقتهم
بالقوادح و أوهقتهم بالقوارع و ضععتهم بالنوائب و عفرتهم للمناخر و
وطئتهم بالمناسم و أعانت عليهم ريب المنون.

فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها و آثرها و أخلد إليها حين ظعنوا عنها
لفراق الأبد و هل زودتهم إلا السغب أو أحلتهم إلا الضنك أو نورت لهم إلا
الظلمة أو أعقبتهم إلا الندامة أفهذه تؤثرون أم إليها تطمئنون أم عليها
تحرصون فبئست الدار لمن لم يهتمها و لم يكن فيها على وجل منها.
فاعلموا و أنتم تعلمون بأنكم تاركوها و ظاعنون عنها و اتعظوا فيها
بالذين قالوا: «مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً» حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا و
أنزلوا الأجداث فلا يدعون ضيفانا و جعل لهم من الصفيح أجنان و من
التراب أكفان و من الرفات جيران.

فهم جيرة لا يجيبون داعيا و لا يمنعون ضيا و لا يبالون مندبة إن
جيدوا لم يفرحوا و إن قحطوا لم يقنطوا جميع و هم آحاد و جيرة و هم أبعاد
متدانون لا يتراورون و قرييون لا يتقاربون حلما قد ذهبت أضغانهم و
جهلاء قد ماتت أحقادهم.

لا يخشى فجعهم و لا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الأرض بطنا و
بالسعة ضيقا و بالأهل غربة و بالنور ظلمة فجاءوها كما فارقوها حفاة
عراة قد ظعنوا عنها بأعماهم إلى الحياة الدائمة و الدار الباقية كما قال سبحانه
و تعالى: «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَغَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ».

٩- عنه ذكر عليه السلام: فيها ملك الموت و توفية النفس و عجز الخلق عن
وصف الله.

هل تحس به إذا دخل منزلا أم هل تراه إذا توفى أحدا بل كيف يتوفى
الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن
ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه من يعجز عن صفة
مخلوق مثله.

١٠- عنه قال (عليه السلام): في ذم الدنيا: وأحذرکم الدنيا فإنها منزل قلعة و ليست بدار نجعة قد تزینت بغرورها و غرت بزینتها دار هانت علی ربها فخلط حلالها بحرامها و خیرها بشرها و حیاتها بموتها و حلوها بمرها لم یصفها الله تعالى لأولیائه و لم یضن بها علی أعدائه.

خیرها زهید و شرها عتید و جمعها ینفد و ملکها یسلب و عامرها یخرب فما خیر دار تنقض نقض البناء و عمر یفنی فیها فناء الزاد و مدة تنقطع انقطاع السیر اجعلوا ما افترض الله علیکم من طلبکم و اسألوه من أداء حقه ما سألکم.

و أسمعوا دعوة الموت آذانکم قبل أن یدعی بکم إن الزاهدين فی الدنيا تبکی قلوبهم و إن ضحکوا و یشتد حزنهم و إن فرحوا و یکثر مقتهم أنفسهم و إن اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبکم ذکر الآجال و حضرتمک کواذب الآمال فصارت الدنيا أملك بکم من الآخرة و العاجلة أذهب بکم من الآجلة و إنما أنتم إخوان علی دین الله ما فرق بینکم إلا خبث السرائر و سوء الضمائر.

فلا توازرون و لا تناصحون و لا تباذلون و لا توادون ما بالکم تفرحون بالیسیر من الدنيا تدركونه و لا یحزنکم الکثیر من الآخرة تحرمونه و یقلقکم الیسیر من الدنيا یفوتکم حتی یتبین ذلك فی وجوهکم و قلة صبرکم عما زوی منها عنکم.

کأنها دار مقامکم و كأن متاعها باق علیکم و ما یمنع أحدکم أن یتقبل أخاه بما یخاف من عیبه إلا مخافة أن یتقبله بمثله قد تصافیت علی رفض الآجل و حب العاجل و صار دین أحدکم لعقة علی لسانه صنیع من قد فرغ من عمله و أحرز رضی سیده.

١١- عنه قال ﷺ:، ويعظ الناس:

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم و النعم بالشكر نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه و نستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع إلى ما نهيت عنه و نستغفره مما أحاط به علمه و أحصاه كتابه علم غير قاصر و كتاب غير مغادر و نؤمن به إيمان من عاين الغيوب و وقف على الموعود إيماننا نفى إخلاصه الشرك و يقينه الشك.

و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا صلى الله عليه و آله و سلم عبده و رسوله شهادتين تصعدان القول و ترفعان العمل لا يخف ميزان تواضعان فيه و لا يثقل ميزان ترفعان عنه.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد و بها المعاذ زاد مبلغ و معاذ منجح دعا إليها أسمع داع و وعائها خير واع فأسمع داعيها و فاز واعياها.

عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه و ألزمت قلوبهم مخافته حتى أسهرت ليلهم و أظلمات هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب و الري بالظلم و استقربوا الأجل فبادروا العمل و كذبوا الأمل فلاحظوا الأجل.

ثم إن الدنيا دار فناء و عناء و غير و عبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه لا تخطى سهامه و لا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت و الصحيح بالسقم و الناجي بالعطب آكل لا يشبع و شارب لا ينقع و من العناء أن المرء يجمع ما لا يأكل و يبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله تعالى لا مالا حمل و لا بناء نقل و من غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا و المغبوط مرحوما.

ليس ذلك إلا نعيما زل و بؤسا نزل و من عبرها أن المرء يشرف على

أمله فيقتطعه حضور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما أعز سرورها وأظلم رهبا وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه.

إنه ليس شيء بشر من الشر إلا عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكنفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة زاد في الدنيا.

فكم من منقوص رايح ومزيد خاسر إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله.

مع أنه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق.

ما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي ف«اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ».

١٢- الطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد ابن جعفر الرزاز أبو العباس القرشي، قال: حدثنا أيوب بن نوح بن دراج، قال:

حدثنا بشار بن ذراع، عن أخيه يسار، عن حمران، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، قال بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم، إذ ذكروا الدنيا و تصرفها بأهلها، فذمها رجل، فذهب في ذمها كل مذهب،

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أيها الذام للدنيا، أنت المتجرم عليها، أم هي المتجرمة عليك فقال بل أنا المتجرم عليها، يا أمير المؤمنين. قال فبم تذمها أليست منزل صدق لمن صدقها، و دار غنى لمن تزود منها، و دار عافية لمن فهم عنها، و مساجد أنبياء الله، و مهبط وحيه، و مصلى ملائكته، و متجر أوليائه.

اكتسبوا فيها الرحمة و ربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها و قد آذنت ببينها، و نادت بانقضائها، و نعت نفسها و أهلها، فثلثت ببلائها البلى، و تشوقت بسرورها إلى السرور تخويفا و ترغيبا، فابتكرت بعافية، و راحت بفجيعة، فذمها رجال فرطوا غداة الندامة، و حمدها آخرون اكتسبوا فيها الخير.

فيا أيها الذام للدنيا، المغتر بغرورها، متى استدامت إليك، أم متى غرتك، أمضاج آباتك من البلى، أم بمصارع أمهاتك تحت الثرى كم مرضت بيديك، و عاجلت بكفيك تلتمس لهم الشفاء، و تستوصف لهم الأطباء، لم تنفعهم بشفاعتك، و لم تسعفهم في طلبتك، مثلت لك ويحك الدنيا بمصرعهم مصرعك، و بمضجعهم مضجعك، حين لا يغني بكاؤك، و لا ينفعك أحباؤك. ثم التفت إلى أهل المقابر، فقال يا أهل التربة، و يا أهل الغربة، أما المنازل فقد سكنت، و أما الأموال فقد قسمت، و أما الأزواج فقد نكحت، هذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم ثم أقبل على أصحابه فقال و الله لو

أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى.

١٣- عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم الموسوي العلوي في منزله بمكة، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمداني، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال:

لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسنا وحسينا وابن الحنفية والأصغر من ولده، فوصاهم وكان في آخر وصيته يا بني، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم. يا بني، إن القلوب جنود مجندة، تتلاحظ بالمودة، وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببت الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه.

١٤- في البحار عن كتاب عيون الحكم والمواعظ، لعلي بن محمد الواسطي كتبناه من أصل قديم عن أمير المؤمنين عليه السلام قال احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التي قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوقت لخطابها فأصبحت كالعروس المجلوة والعيون إليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب إليها تائقة وهي لأزواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء أثرها على الأول مزدجر ولا اللبيب فيها بالتجارب منتفع.

أبت القلوب لها إلا حبا والنفوس إلا صبا والناس لها طالبان طالب ظفر بها فاغتر فيها ونسي التزود منها للظعن فقل فيها لبثه حتى خلت منها يده وزلت عنها قدمه وجاءته أسر ما كان بها منيته فعظمت ندامته وكثرت حسرته وجلت مصيبيته فاجتمعت عليه سكرات الموت فغير

موصوف ما نزل به.

و آخر اختلج عنها قبل أن يظفر بحاجته ففارقها بغرته و أسفه و لم يدرك ما طلب منها و لم يظفر بما رجا فيها فارتحلا جميعا من الدنيا بغير زاد و قدما على غير مهاد.

فاحذروا الدنيا الحذر كله و ضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقنتم لو شك زوالها و كونوا أسر ما تكونون فيها أحذر ما تكونون لها فإن طالبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصه عنها مكروه و كلما اغتبط منها بإقبال نغصه عنها إدبار و كلما ثبتت عليه منها رجلا طوت عنه كشحا فالسار فيها غار و النافع فيها ضار وصل رخاؤها بالبلاء و جعل بقاؤها إلى الفناء فرحها مشوب بالحزن و آخر همومها إلى الوهن.

فانظر إليها بعين الزاهد المفارق و لا تنظر إليها بعين الصاحب الواقف. اعلم يا هذا أنها تشخص الوداع الساكن و تفجع المغتبط الأمن لا يرجع منها ما تولى فأدبر و لا يدرى ما هو آت فيحذر أمانها كاذبة و آملها باطلة صفوها كدر و ابن آدم فيها على خطر إما نعمة زائلة و إما بلية نازلة و إما معظمة جائحة و إما منية قاضية فلقد كدرت عليه العيشة إن عقل و أخبرته عن نفسها إن وعى.

و لو كان خالقها جل و عز لم يخبر عنها خبرا و لم يضرب لها مثلا و لم يأمر بالزهد فيها و الرغبة عنها لكانت وقائعها و فجائعها قد أنبئت النائم و وعظت الظالم و بصرت العالم و كيف و قد جاء عنها من الله تعالى زاجر و أتت منه فيها البينات و البصائر فما لها عند الله عز و جل قدر و لا وزن و لا خلق فيما بلغنا خلقا أبغض إليه منها و لا نظر إليها مذ خلقها.

و لقد عرضت على نبينا ﷺ بمفاتيحها و خزائنها لا ينقصه ذلك من

حظه من الآخرة فأبى أن يقبلها لعلمه أن الله عز وجل أبغض شيئا فأبغضه
وصغر شيئا فصغره وأن لا يرفع ما وضعه الله جل ثناؤه وأن لا يكثر ما
أقله الله عز وجل ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله إلا أن الله عز وجل
صغرها عن أن يجعل خيرها ثوابا للمطيعين وأن يجعل عقوبتها عقابا
للعاصين لكفى.

و مما يدل على دناءة الدنيا أن الله جل ثناؤه زواها عن أوليائه و
أحبائه نظرا واختيارا وبسطها لأعدائه فتنة واختبارا فأكرم عنها محمدا
نبيه ﷺ حين عصب على بطنه من الجوع وحماها موسى نجيحه المكلم و
كانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال.

و ما سأل الله عز وجل يوم أوى إلى الظل إلا طعاما يأكله لما جهده
من الجوع ولقد جاءت الرواية أنه قال أوحى الله إليه إذا رأيت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين.

و صاحب الروح والكلمة عيسى ابن مريم عليه السلام إذ قال إدامي الجوع
وشعاري الخوف ولباسي الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر
وصلاي في الشتاء مشارق الشمس وفاكهي ما أنبتت الأرض للأنعام
أبيت وليس لي شيء وليس أحد أغنى مني.

وسليمان بن داود و ما أوتي من الملك إذ كان يأكل خبز الشعير و
يطعم أمه الحنطة وإذا جنه الليل لبس المسوح و غل يده إلى عنقه و بات
باكيا حتى يصبح و يكثر أن يقول : «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي» فإن لم تغفر لي
و ترحمني لأكونن من الخاسرين : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ».

فهؤلاء أنبياء الله وأصفياءه تنزهوا عن الدنيا وزهدوا فيما زهدهم الله جل ثناؤه فيه منها وأبغضوا ما أبغض وصغروا ما صغر ثم اقتص الصالحون آثارهم وسلكوا منهاجهم وألطفوا الفكر وانتفعوا بالعبر وصبروا في هذا العمر القصير من متاع الغرور الذي يعود إلى الفناء ويصير إلى الحساب.

نظروا بعقولهم إلى آخر الدنيا ولم ينظروا إلى أولها وإلى باطن الدنيا ولم ينظروا إلى ظاهرها وفكروا في مرارة عاقبتها فلم يستمرئهم حلاوة عاجلها ثم ألزموا أنفسهم الصبر وأنزلوا الدنيا من أنفسهم كالميتة التي لا يحل لأحد أن يشبع منها إلا في حال الضرورة إليها.

وأكلوا منها بقدر ما أبقى لهم النفس وأمسك الروح وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتد نتنها فكل من مر بها أمسك على فيه فهم يتبلغون بأدنى البلاغ ولا ينتهون إلى الشبع من النتن ويتعجبون من الممتلي منها شعبا والراضي بها نصيبا.

إخواني والله هي في العاجلة والآجلة لمن ناصح نفسه في النظر وأخلص لها الفكر أتن من الجيفة وأكره من الميتة غير أن الذي نشأ في دباغ الإهاب لا يجد نتنه ولا تؤذيه رائحته ما تؤذي المار به والجالس عنده قد يكفي العاقل من معرفتها علمه بأن من مات وخلف سلطانا عظيما سره أنه عاش فيها سوقة خاملا أو كان فيها معافا سليما سره أنه كان فيها مبتلى ضريرا.

فكفي بهذا على عورتها والرغبة عنها. دليلا والله لو أن الدنيا كانت من أراد منها شيئا وجده حيث تنال يده من غير طلب ولا تعب ولا مئونة ولا نصب ولا ظعن ولا دأب غير أن ما أخذ منها من شيء لزمه

حق الله فيه و الشكر عليه و كان مسئولاً عنه محاسباً به لكان يحق على العاقل أن لا يتناول منها إلا قوته و بلغة يومه.

حذرا من السؤال و خوفا من الحساب و إشفافا من العجز عن الشكر فكيف بمن تجشم في طلبها من خضوع رقبته و وضع خده و فرط عنائه و الاغتراب عن أحبابه و عظيم أخطاره ثم لا يدري ما آخر ذلك الظفر أم الحنيفة.

إنما الدنيا ثلاثة أيام يوم مضى بما فيه فليس بعائد و يوم أنت فيه فحق عليك اغتنامه و يوم لا تدري أنت من أهله و لعلك راحل فيه أما اليوم الماضي فحكيم مؤدب و أما اليوم الذي أنت فيه فصديق مودع و أما غدا فإنما في يديك منه الأمل فإن يكن أمس سبقك بنفسه فقد أبقى في يديك حكمته و إن يكن يومك هذا آنسك بمقدمة عليك فقد كان طویل الغيبة عنك و هو سريع الرحلة فتزود منه و أحسن وداعه.

خذ بالثقة من العمل و إياك و الاغترار بالأمل و لا تدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه و غدا داخل عليك بشغله إنك إن حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك و تعبك و تكلفت أن تجمع في يومك ما يكفيك أياما فعظم الحزن و زاد الشغل و اشتد التعب و ضعف العمل للأمل. و لو أخليت قلبك من الأمل لجددت في العمل و الأمل الممثل في اليوم غدا أضرك في وجهين سوفت به العمل و زدت به في الهم و الحزن أو لا ترى أن الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت و ساعة بقيت و ساعة أنت فيها فأما الماضية و الباقية فلست تجد لرخائها لذة و لا لشدهما ألما.

فأنزل الساعة الماضية و الساعة التي أنت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه إياك و حل النازل بك بالتجربة لك فإحسانك إلى

الثاوي يحو إساءتك إلى الماضي فأدرك ما أضعت به عتابك مما استقبلت و
احذر أن تجمع عليك شهادتهما فيوبقاك.

و لو أن مقبورا من الأموات قيل له هذه الدنيا أولها إلى آخرها تخلفها
لولدك الذي لم يكن لك هم غيره أو يوم نرده إليك فتعمل فيه لنفسك
لاختار يوما يستعقب فيه من سبى ما أسلف على جميع الدنيا به يورثها ولدا
خلفه فما يمنعك أيها المغتر المضطر المسوف أن تعمل على مهل قبل حلول
الأجل و ما يجعل المقبور أشد تعظيما لما في يدك منك ألا تسعى في تحرير
رقبتك و فكاك رقبك و وقاء نفسك من النار التي : «عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظُ
شِدَادٍ».

و قال عليه السلام : أوصيكم عباد الله بتقوى الله عز و جل و اغتنام ما
استطعتم عملا به من طاعة الله عز و جل في هذه الأيام الخالية بجليل ما
يشق عليكم به الفوت بعد الموت و بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم و إن لم
تكونوا تحبون تركها و المبلية لكم و إن كنتم تحبون تجديدها.

فإنما مثلكم و مثلها كركب سلخوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه و أموا
علما فكان قد بلغوه و كم عسى من المجرى إلى الغاية أن يجري حتى يبلغها
فكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه و من ورائه طالب حثيث
يحدوه في الدنيا حتى يفارقها.

فلا تتنافسوا في عز الدنيا و فخرها و لا تعجبوا بزينتها و لا تجزعوا
من ضرائها و بؤسها فإن عز الدنيا و فخرها إلى انقطاع و إن زينتها و
نعيمها إلى زوال و إن ضرأها و بؤسها إلى نفاد و كل مدة فيها إلى منتهى و
كل حي فيها إلى فناء.

أو ليس لكم في آثار الأولين مزدجر و في آبائكم الماضين تبصرة و

معتبر إن كنتم تعقلون ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون و إلى الخلف الباقي منكم لا يبقون قال الله عز و علا : « وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » الآية؛ و التي بعدها و قال عز و جل : « كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ».

ألستم ترون أهل الدنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتى ميت يبلى و آخر يعزى و صريع مبتلى و عائد معود و آخر بنفسه يجود و طالب و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه و على أثر الماضي منا يمضي الباقي فله الحمد رب السموات السبع و رب العرش العظيم الذي يبقى و يفنى ما سواه و إليه موئل الخلق و مرجع الأمور.

و قال عليه السلام: أما بعد فإني أحذركم الدنيا فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات و راقق بالقليل و تحببت بالعاجلة و عمرت بالآمال و تزينت بالغرور فلا تدوم نعمتها و لا تفنى فجائعها غدارة ضلالة زائلة نافذة بائدة أكالة غوالة لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرغبة فيها و الرضا بها كما قال الله عز و جل : « كَيْفَ أَتُزَلُّنَا مِنْ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ».

مع أن امرأ لم يكن منها في حبرة إلا أعقبته منها بعد بعبرة و لم يلق من سرائها بطنا إلا أعطته من ضرائها ظهرا و لم يطله فيها ديمة رخاء إلا هنتت عليه منها مزنة بلاء و حري إذا أصبحت لك متحيرة أن تسمي لك متكرة و إن جانب منها اعذوذ لا مرئى و احلولى أمر عليه جانب فأوبى.

و إن آنس إنسان من غضارتها رغبا أرهقته من بوائقها تعباً غرارة غرور ما فيها فان من عليها و لم عيس امرؤ منها في جناح أمن إلا أصبح في

جوف خوف لا خير في شيء من زادها إلا التقوى من أقل منها استكثر مما يوبقه و من استكثر منها لم تدم له و زالت عنه.

كم واثق بها فجعته و ذي طمأنينة إليها صرعته و ذي خدع فيها خدعته و كم من ذي أبهة فيها قد صيرته حقيرا و ذي نخوة فيها قد ردته خائفا فقيرا و كم من ذي تاج قد أكبته للميدين و الفم سلطانها دول و عيشها رنق و عذبتها أجاج و حلوها صبر و غذاؤها سهام و أسبابها رمام و قطافها سلع.

حيها بعرض موت و صحيحها بعرض سقم و منيعها بعرض اهتضام و ملكها مسلوب و عزيزها مغلوب و ضيفها منكوب و جارها محروم مع أن وراء ذلك سكرات الموت و زفراته و هول المطلاع و الوقوف بين يدي إلهكم الحكيم ليجزي الذين أحسنوا بالحسنى.

ألستم في مساكن من كان قبلكم كانوا أطول منكم أعمارا و أبقي منكم آثارا و أعد منكم عديدا و أكتف منكم جنودا و أشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا أي تعبد و آثروها أي إثارت ثم ظعنوا عنها بالصغار و هل بلغكم أن الدنيا سخت لهم نفسا بفدية أو صدت عنهم فيما أهلكتهم به بخطب بل أوهنتهم بالقوارع و ضععتهم بالنوائب و عقرتهم بالمناخر و أعانها عليهم ريب المنون.

فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها و آثرها أو أخلد إليها حين ظعنوا عنها لفراق أبد أو إلى آخر زوال هل زودتهم إلا السغب أو أحلتهم إلا الضنك أو نورت لهم إلا الظلمة أو أعقبتهم إلا النار ألهذه تؤثرون أم عليها تربصون أم إليها تطمئنون يقول الله عز و جل:

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَ هُمْ فِيهَا

لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ».

فبست الدار لمن لم يتهمها و لم يكن فيها على وجل منها اذكروا عند تصرفها بكم سرعة انقضائها عنكم و وشك زوالها و ضعف مجالها ألم تجدكم على مثال من كان قبلكم و وجدت من كان قبلكم على مثال من كان قبلهم جيل بعد جيل و أمة بعد أمة و قرن بعد قرن و خلف بعد خلف فلا هي تستحي من العار و ما لا ينبغي من المبديات و لا تخجل من الغدر.

اعلموا و أنتم تعلمون أنكم تاركوها لا بد و إنما هي كما نعت الله عز و جل : «لَعِبٌ وَ هَوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ».

فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية يعبثون و يستخذون مصانع لعلهم يخلدون و بالذين قالوا : «مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً» و اتعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم لا يدعون ركباناً و أنزلوا لا يدعون ضيفاناً و جعل لهم من الضريح أجناناً و من التراب أكفاناً و من الرفات جيراناً.

و هم جيرة لا يجيبون داعياً و لا يمنعون ضيماً و لا يبالون مندبة و لا يعرفون نسبا و لا حسبا و لا يشهدون زورا إن جيدوا لم يفرحوا و إن قحطوا لم يقنطوا جميع و هم آحاد و جيرة و هم أبعاد و متدانون لا يتزاورون و لا يزورون حلماء قد بادت أضغانهم جهلاء قد ذهبت أحقادهم لا يخشى فجعهم و لا يرجى دفعهم و هم كمن لم يكن و كما قال جل ثناؤه : «فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُمْسِكْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ».

إن الدنيا و هن مطلبها رفق مشربها ردغ مشرعها غرور ماحل و سم

قاتل و سناد مائل تريق مطرفها و تردي مستزيدها و تصرع مستفيدها
 بإنفاد لذتها و موبقات شهواتها و أسر نافرها قنصت بأجلها و قصدت
 بأسهمها مائلا لهنتها و تعلل بهباتها ليالي عمره و أيام حياته.
 قد علقته أوهاق المنية فأردته بمراثيها قائدة له بحتوفها إلى ضنك
 المضجع و وحشة المرجع و مجاورة الأموات و معاينة المحل و ثواب العمل ثم
 ضرب على أذنانهم سبات الدهور و هم لا يرجعون قد ارتهنت الرقاب
 بسالف الاكتساب و أحصيت الآثار لفصل الخطاب : «وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ
 ظُلْمًا».

١٥- عنه قال عليه السلام : في ذم الدنيا في خطبة خطبها الحمد لله أحمده و
 أستعينه و أومن به و أتوكل عليه و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالحق و دين الهدى ليزيح به علتكم و
 ليوفظ به غفلتكم و اعلموا أنكم ميتون و مبعوثون من بعد الموت و
 موقوفون على أعمالكم و مجزون بها : «فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا».
 فإنها دار بالبلاء محفوفة و بالعناء معروفة و بالغدر موصوفة و كل ما
 فيها إلى زوال و هي بين أهلها دول و سجال لا تدوم أحوالها و لا يسلم من
 شرها بينا أهلها منها في رخاء و سرور إذ هم منها في بلاء و غرور أحوال
 مختلفة و تارات متصرفة العيش فيها مذموم و الرخاء فيها لا يدوم و إنما
 أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها و تقصمهم بحمامها و كل حتفه
 فيها مقدور و حظه منها موفور.

و اعلموا عباد الله أنكم و ما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد
 مضى ممن كان أطول منكم باعا و أشد منكم بطشا و أعمر ديارا و أبعد
 آثارا فأصبحت أصواتهم هادمة خامدة من بعد طول تغلبها و أجسادهم

بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والستور و
النمارق المهدة الصخور والأحجار المسندة في القبور التي قد بني للخراب فناؤها.
فحلها مقرب و ساكنها مغرب بين أهل عمارة موحشين وأهل محلة
متشاغلين لا يستأنسون بالعرمان ولا يتواصلون تواصل الجيران و
الإخوان على ما بينهم من قرب الجوار و دنو الدار.

و كيف يكون بينهم تواصل و قد طحنهم بكلكلة البلى و أكلتهم
الجنادل و الثرى فأصبحوا بعد الحياة أمواتا و بعد غضارة العيش رفاتا فجع
بهم الأحباب و سكنوا التراب و ظعنوا فليس لهم إياب هيهات هيهات :
«إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ».

فكان قد صرتم إلى ما صاروا إليه من البلى و الوحدة في المشوى و
ارتهنتم في ذلك المضجع و ضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت
الأمور و بعثت القبور و حصل ما في الصدور و وقفتم للحصول بين يدي
ملك جليل فطارت القلوب لإشفاقها من سالف الذنوب و هتكت عنكم
الحجب و الأستار و ظهرت منكم العيوب و الأسرار هنالك : «تُجْزَى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ».

إن الله عز و جل يقول : «لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ
الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» و قال : «وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ
جَمًّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً إِلَّا
أَخْصَاهَا وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا خَاضِرًا وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا».

جعلنا الله و إياكم عاملين بكتابه متبعين لأوليائه حتى يحلنا و إياكم :
«ذَارِ الْمَقَامَةَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ حمِيدٌ مجِيدٌ».

١٦ - عنه قال عليه السلام : انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها فإنها والله عن

قليل تزيل الثاوي الساكن و تفجع المترف الأمن لا يرجع ما تولى عنها
فأدبر و لا يدري ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن و آخر
الحياة فيها إلى الضعف و الوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم منها.

رحم الله عبدا تفكر و اعتبر فأبصر إدار ما قد أدبر و حضور ما قد
حضر و كان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن و كان ما هو كائن من
الآخرة لم يزل و كل ما هو آت قريب ألا و إن الدنيا دار لا يسلم منها إلا
فيها و لا ينجي بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة.
فما أخذوه منها لها أخرجوا منه و حوسبوا عليه و ما أخذوه منها
لغيرها قدموا عليه و أقاموا فيه و إنها لذوي العقول كفيئ الظل بينا تراه
سابغا حتى قلص و زائدا حتى نقص.

المنايع:

- (١) الكافي: ١٧/٨ - ٢٥٦،
- (٢) عيون اخبار الرضا: ٢٩٧/١ - ٢٩٨،
- (٣) أمالي الصدوق: ٦٨، (٤) تحف العقول: ١٢٧،
- (٥) نهج البلاغة: ١٦٤، (٦) أمالي الطوسي: ٢٠٧/٢،
- (٧) البحار: ١٠٨/٧٣.

٧- باب خصال المتقين

١- عن أبان بن أبي عياش عن سليم قال: قام رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقال له همام و كان عابدا مجتهدا فقال: يا أمير المؤمنين صف لي المؤمنين كأنني أنظر إليهم فتشاقل أمير المؤمنين عليه السلام عن جوابه ثم قال: يا همام اتق الله و أحسن فإن الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون. فقال له همام أسألك بالذي أكرمك و خصك و حباك و فضلك بما آتاك لما وصفتهم لي فقام أمير المؤمنين عليه السلام على رجله فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي و أهل بيته عليهم السلام ثم قال أما بعد:

فإن الله خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لأنه لا تضره معصية من عصاه و لا تنفعه طاعة من أطاعه منهم فقسم بينهم معاشهم و وضعهم من الدنيا مواضعهم و إنما أهبط آدم إليها عقوبة لما صنع حيث نهاه الله فخالفه و أمره فعصاه.

فالؤمنون فيها هم أهل الفضائل منطبقهم الصواب و ملبسهم الاقتصاد و مشيهم التواضع خضعوا لله بالطاعة ففضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين أسماعهم على العلم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء رضى عن الله بالقضاء.

لو لا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى الثواب و خوفا من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم و صغر

ما دونه في أعينهم فهم و الجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون و هم و النار كمن قد رآها فهم فيها معذبون.

قلوبهم محزونة و حدودهم مأمونة و أجسادهم نحيفة و حوائجهم خفيفة و أنفسهم عفيفة و معونتهم في الإسلام عظيمة، صبروا أياما قصارا أعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم رب كريم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها و طلبتهم فأعجزوها.

أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به أنفسهم و يستشيرون به دواء دائهم و تهيج أحزانهم بكاء على ذنوبهم و وجع كلوم جوانحهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا و تطلعت إليها أنفسهم شوقا فظنوا أنها نصب أعينهم حافين على أوساطهم يجدون جبارا عظيما.

مفترشين جباههم و أكفهم و ركبهم و أطراف أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم من النار و إذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم و أبصارهم و اقشعرت منهم جلودهم و وجلت منها قلوبهم و ظنوا أن صهيل جهنم و زفيرها و شيقها في أصول آذانهم.

و أما النهار فحلما علماء بررة أتقياء برأهم الخوف فهم أمثال القداح ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى و ما بالقوم من مرض أو قد خولطوا قد خالط القوم أمر عظيم، إذا ذكروا عظمة الله و شدة سلطانه مع ما يخالطهم من ذكر الموت و أهوال القيامة فزع ذلك قلوبهم و طاشت له حلومهم و ذهلت عنهم عقولهم.

و اقشعرت منها جلودهم و إذا استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله

بالأعمال الزكية لا يرضون الله بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إن زكي أحدهم خاف مما يقولون و قال أنا أعلم بنفسي من غيري و ربي أعلم بي من غيري.

اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون و اغفر لي ما لا يعلمون فإنك علام الغيوب و ساتر العيوب و من علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين و حزما في لين و إيمانا في يقين و حرصا على علم و فهما في فقه و علما في حلم و شفقة في نفقة و كيسا في رفق و قصدا في غنى و خشوعا في عبادة و تحملا في فاقة.

و صبرا في شدة و رحمة للمجهود و إعطاء في حق و رفقا في كسب و طيبا في الحلال و نشاطا في الهدى و تحرجا عن الطمع و برا في استقامة و اعتصاما عند شهوة لا يغره ثناء من جهله و لا يدع إحصاء عمله مستتبطناً لنفسه في العمل يعمل الأعمال الصالحة و هو رجل يسي و همه الشكر و يصبح و شغله الذكر يبيت حذرا و يصبح فرحا.

حذرا لما حذر و فرحا لما أصاب من الفضل و الرحمة و إن استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سوءها فيما إليه بشره ففرحه فيما يخلد و يطول و قرة عينه فيما لا يزول رغبته فيما يبق و زهادته فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم و العلم بالعقل.

تراه بعيدا أكسله دائما نشاطه قريبا أمله قليلا زلله متوقعا أجله خاشعا قلبه قانعة نفسه متغيبا جهله سهلا أمره حريزا لدينه ميتة شهوته مكظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي قدر له متينا صبره محكما أمره كثيرا ذكره.

لا يحدث بما أؤتمن عليه الأصدقاء و لا يكتم شهادة الأعداء و لا

يعمل شيئاً من الحق رياءً و لا يتركه حياءً الخير منه مأمول و الشر منه مأمون يعفو عمن ظلمه و يعطي من حرمه و يصل من قطعه لا يعزب حلمه و لا يعجل فيما يريبه و يصفح عما تبين له بعيد جهله لين قوله.
عائب منكزه قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدبر شره و هو في الزلازل وقور و في المكاره صبور و في الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض و لا يأثم فيما يحب و لا يدعي ما ليس له و لا يجحد حقا هو عليه يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه.

لا يضيع ما استحفظ عليه و لا ينافز بالألقاب و لا يبغي على أحد و لا يهم بالحسد و لا يضار بالجار و لا يشمت بالمصائب مؤد للأمانات سريع إلى الصلوات بطيء عن المنكرات يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر لا يدخل في الأمور بجهل و لا يخرج من الحق بعجز إن صمت لم يغمه الصمت و إن نطق لم يقل خطأ و إن ضحك لم يعل صوته.

قانع بالذي قدر له لا يجمع به الغيظ و لا يغلبه الهوى و لا يقهره الشح و لا يطمع فيما ليس له يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليغتم لا ينصت للخير ليفخر به و لا يتكلم ليتجبر على من سواه.

نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته و أراح الناس من نفسه إن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو المنتصر له بعده عمن تباعد عنه زهد و نزاهة و دنوه بمن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبرا و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلافة بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير فهو إمام لمن خلفه من أهل البر.

قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما

و الله لقد كنت أخافها عليه و قال هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين قال لكل أجل لن يעדوه و سبب لا يجاوزه فهلا لا تعد فإنما نفت على لسانك الشيطان ثم وقع همام.

(١) اصل سليم: ٢٣٨.

٨- باب ان الله يعذب ستة ستة

١- البرقي عن أبيه عن داود النهدي عن علي بن أسباط عن الحلبي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى يعذب الستة بالستة العرب بالعصبية و الدهاقنة بالكبر و الأمراء بالجور و الفقهاء بالحسد و التجار بالخيانة و أهل الرستاق بالجهل.

(١) المحاسن: ١٠.

٩- باب طلب العاقبة

١- البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم و محمد بن سنان عن الحسن بن يحيى عن فرات بن أحنف عن رجل من أصحاب علي عليه السلام قال إن وليا لله و عدو لله اجتماعا فقال ولي الله الحمد لله و العاقبة للمتقين و قال الآخر الحمد لله و العاقبة للأغنياء.

و في رواية أخرى و العاقبة للملوك فقال ولي الله أترضى بيننا بأول طالع يطلع من الوادي قال فطلع إبليس في أحسن هيئة فقال الولي لله الحمد لله و العاقبة للمتقين فقال الآخر الحمد لله و العاقبة للملوك فقال إبليس كذا.

(١) المحاسن: ٢٤٨.

١٠- باب الترغيب والترهيب

١- ابن شعبة قال عليه السلام: أما بعد فإن المكر والخديعة في النار فكونوا من الله على وجل و من صولته على حذر إن الله لا يرضى لعباده بعد إعداره وإنذاره استطرادا و استدراجا من حيث لا يعلمون و لهذا يضل سعي العبد حتى ينسى الوفاء بالعهد و يظن أنه قد أحسن صنعا و لا يزال كذلك في ظن و رجاء و غفلة عما جاءه من النبأ يعقد على نفسه العقد و يهلكها بكل جهد و هو في مهلة من الله على عهد.

يهوي مع الغافلين و يغدو مع المذنبين و يجادل في طاعة الله المؤمنين و يستحسن تمويه المترفين فهؤلاء قوم شرحت قلوبهم بالشبهة و تناولوا على غيرهم بالفرية و حسبوا أنها لله قرينة و ذلك لأنهم عملوا بالهوى و غيروا كلام الحكماء و حرفوه ببجمل و عمى و طلبوا به السمعة و الرياء بلا سبل قاصدة و لا أعلام جارية و لا منار معلوم إلى أمدهم و إلى منهل هم و اردوه.

حتى إذا كشف الله لهم عن ثواب سياستهم و استخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا مدبرا و استدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من أمنيته و لا بما نالوا من طلبتهم و لا ما قضوا من وطهرهم و صار ذلك عليهم وبالا فصاروا يهربون مما كانوا يطلبون.

و إني أحذركم هذه المزلّة و آمركم بتقوى الله الذي لا ينفع غيره

فليتنفع بنفسه إن كان صادقا على ما يجن ضميره فإنما البصير من سمع و تفكر و نظر و أبصر و انتفع بالعبر و سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهوى و يتنكب طريق العمى و لا يعين على فساد نفسه الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تغيير في صدق و لا قوة إلا بالله.

قولوا ما قيل لكم و سلّموا لما روي لكم و لا تكلفوا ما لم تكلفوا فإنما تبعته عليكم فيما كسبت أيديكم و لفظت ألسنتكم أو سبقت إليه غايتكم و احذروا الشبهة فإنها وضعت للفتنة و اقصدوا السهولة و اعملوا فيما بينكم بالمعروف من القول و الفعل.

و استعملوا الخضوع و استشعروا الخوف و الاستكانة لله و اعملوا فيما بينكم بالتواضع و التناصف و التبادل و كظم الغيظ فإنها وصية الله و إياكم و التحاسد و الأحقاد فإنها من فعل الجاهلية: «وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ».

أيها الناس اعلّموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد و إن اشتد جهده و عظمت حيلته و كثرت نكايته أكثر مما قدر له في الذكر الحكيم و لم يحل بين المرء على ضعفه و قلة حيلته و بين ما كتب له في الذكر الحكيم أيها الناس إنه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه و لن ينتقص نقيرا بحمقه.

فالعالم بهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة و التارك له أكثر الناس شغلا في مضرة رب منعم عليه في نفسه مستدرج بالإحسان إليه و رب مبتلى عند الناس مصنوع له فأفق أيها المستمتع من سرك و انتبه من غفلتك و قصر من عجلتك و تفكر فيما جاء عن الله تبارك و تعالى فيما لا خلف فيه و لا محيص عنه و لا بد منه ثم ضع فخرك و دع كبرك.

و أحضر ذهنك و اذكر قبرك و منزلك فإن عليه ممرك و إليه مصيرك

و كما تدين تدان و كما تزرع تحصد و كما تصنع يصنع بك و ما قدمت إليه تقدم عليه غدا لا محالة فلينفك النظر فيما وعظت به و ما سمعت و وعدت فقد اكتنفتك بذلك خصلتان و لا بد أن تقوم بأحدهما إما طاعة الله تقوم لها بما سمعت و إما حجة الله تقوم لها بما علمت.

فالحذر الحذر و المجد الجد فإنه لا ينبئك مثل خبير إن من عزائم الله في الذكر الحكيم التي لها يرضى و لها يسخط و لها يثيب و عليها يعاقب أنه ليس بمؤمن و إن حسن قوله و زين وصفه و فضله غيره إذا خرج من الدنيا فليقي الله بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها.

الشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته أو شفاء غيظ بهلاك نفسه أو يقر بعمل فعلم بغيره أو يستنجح حاجة إلى الناس بإظهار بدعة في دينه أو سره أن يحمده الناس بما لم يفعل من خير أو مشى في الناس بوجهين و لسانين و التجبر و الأبهة.

و اعلم و اعقل ذلك فإن المثل دليل على شبهه إن البهائم همها بطونها و إن السباع همها التعدي و الظلم و إن النساء همهن زينة الدنيا و الفساد فيها و إن المؤمنين مشفقون مستكينون خائفون.

٢- الرضي الموسوي قال عليه السلام: في التزهيد من الدنيا و الترغيب في

الآخرة:

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز و الآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لممركم و لا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم و أخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم و لغيرها خلقتم إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك و قالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا و لا تخلفوا كلا فيكون فرضا عليكم.

٣- أبو منصور الطبرسي: روي أنه اتصل بأمر المؤمنين عليه السلام أن قوما من أصحابه خاضوا في التعديل والتجريح فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إن الله تبارك و تعالى لما خلق خلقه أراد أن يكونوا على آداب رفيعة و أخلاق شريفة فعلم أنهم لم يكونوا كذلك إلا بأن يعرفهم ما لهم و ما عليهم و التعريف لا يكون إلا بالأمر و النهي و الأمر و النهي لا يجتمعان إلا بالوعد و الوعيد و الوعد لا يكون إلا بالترغيب و الوعيد لا يكون إلا بالترهيب و الترغيب لا يكون إلا بما تشتهيهم أنفسهم و تلذ أعينهم.

و الترهيب لا يكون إلا بضد ذلك ثم خلقهم في داره و أراهم طرفا من اللذات ليستدلوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم ألا و هي الجنة و أراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما وراءهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة ألا و هي النار فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها و سرورها ممزوجا بكدرها و همومها.

المنايع:

(١) تحف العقول: ١٠٨،

(٢) نهج البلاغة: خ ٢٠٣،

(٣) الإحتجاج: ٣٠٩/١.

١١- باب النصيحة لأهل السوق

١- الصدوق: حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا و معه الدرة على عاتقه و كان لها طرفان و كانت تسمى السببية فيقف على سوق سوق فينادي.

يا معشر التجار قدموا الاستخارة و تبركوا بالسهولة و اقتربوا من المتباعين و تزينوا بالحلم و تناهوا عن الكذب و اليمين و تجافوا عن الظلم و أنصفوا المظلومين و لا تقربوا الربا و أوفوا الكيل و الميزان و لا تبخسوا الناس أشياءهم و لا تعتوا في الأرض مفسدين يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ثم يقول:

تقنى للذاذة ممن نال صفوتها من الحرام و يبق الإثم و العار
تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

٢- عنه بهذا الإسناد قال: قال أبو جعفر عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع أهل المسجد أيها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله و انتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد و هو التقوى و اعلموا أن طريقكم إلى المعاد و ممركم

على الصراط و الهول الأعظم أمامكم.
و على طريقكم عقبة كثود و منازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر
عليها و الوقوف بها فإما برحمة من الله فنجاة من هولها و عظم خطرها و
فضاعة منظرها و شدة مختبرها و إما بهلكة ليس بعدها انجبار.

(١) امالي الصدوق: ٢٩٨.

١٢- باب الزهد

١- الصدوق: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه عن أبيه عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد عن بعض النوفليين و محمد بن سنان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال كونوا على قبول العمل أشد عناية منكم على العمل الزهد في الدنيا قصر الأمل و شكر كل نعمة الورع عما حرم الله عز و جل من أسخط بدنه أرضى ربه و من لم يسخط بدنه عصى ربه.

٢- الرضي الموسوي خطبة له عليه السلام و تشتمل على تهذيب الفقراء بالزهد و تأديب الأغنياء بالشفقة:

أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان فإن رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت و يغرى بها لثام الناس كان كالفالج الياسر.

الذي ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم و يرفع بها عنه المغرم و كذلك المرء المسلم البريء من الخيابة ينتظر من الله إحدى الحسنين إما داعي الله فاعند الله خير له و إما رزق الله فإذا هو ذو أهل و مال و معه دينه و حسبه و إن المال و البنين حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الآخرة و قد يجمعهما الله تعالى لأقوام.

فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه و اخشوه خشية ليست بتعذير و اعملوا في غير رياء و لا سمعة فإنه من يعمل لغير الله يكله الله لمن عمل له نسأل الله منازل الشهداء و معايشة السعداء و مرافقة الأنبياء.

٣- عنه قال: خطبة له (عليه السلام) و هي في التزهيد في الدنيا و ثواب الله للزاهد و نعم الله على الخالق التزهيد في الدنيا.

ألا وإن الدنيا قد تصرمت و آذنت بانقضاء و تنكر معروفها و أدبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها و تحذو بالموت جيرانها و قد أمر فيها ما كان حلوا و كدر منها ما كان صفوا.

فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة لو تمززا الصديان لم ينفع فأزمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال و لا يغلبنكم فيها الأمل و لا يطولن عليكم فيها الأمد.

فوالله لو حننتم حنين الوله العجال و دعوتم بهديل الحمام و جأرتم جوار متبلي الرهبان و خرجتم إلى الله من الأموال و الأولاد التماس القرية إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها كتبه و حفظتها رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم من ثوابه و أخاف عليكم من عقابه.

و تالله لو انمائت قلوبكم انمياثا و سالت عيونكم من رغبة إليه أو رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم عنكم و لو لم تبقوا شيئا من جهدكم أنعمه عليكم العظام و هداه إياكم للإيمان.

٤- عنه قال (عليه السلام): أيها الناس الزهادة قصر الأمل و الشكر عند النعم

و التورع عند المحارم فإن عذب ذلك عنكم فلا يغلب المحرام صبركم و لا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة و كتب بارزة العذر واضحة.

٥- عنه قال عليه السلام: نحمده على ما كان و نستعينه من أمرنا على ما يكون و نسأله المعافاة في الأديان كما نسأله المعافاة في الأبدان عباد الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم و إن لم تحبوا تركها و المسبلة لأجسامكم و إن كنتم تحبون تجديدها فإنما مثلكم و مثلها كسفر سلكوا سبيلا فكأنهم قد قطعوه و أموا علما فكأنهم قد بلغوه و كم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها.

و ما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه و طالب حثيث من الموت يحده و مزعج في الدنيا حتى يفارقها رغما فلا تنافسوا في عز الدنيا و فخرها و لا تعجبوا بزينتها و نعيمها و لا تجزعوا من ضرائها و بؤسها فإن عزاها و فخرها إلى انقطاع و إن زينتها و نعيمها إلى زوال و ضراءها و بؤسها إلى نفاد.

و كل مدة فيها إلى انتهاء و كل حي فيها إلى فناء أو ليس لكم في آثار الأولين مزدجر و في آباءكم الماضين تبصرة و معتبر إن كنتم تعقلون أو لم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون و إلى الخلف الباقين لا يبقون أو لستم ترون أهل الدنيا يصبحون و يمسون على أحوال شتى.

فميت يبكى و آخر يعزى و صريع مبتلى و عائد يعود و آخر بنفسه يجود و طالب للدنيا و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه و على أثر الماضي ما يمضي الباقي.

ألا فاذكروا هادم اللذات و منغص الشهوات و قاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة و استعينوا الله على أداء واجب حقه و ما لا يحصى من أعداد نعمه و إحسانه.

٦- عنه قال عليه السلام: أيها الناس انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها

الصادفين عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن و تفجع المترف
الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدير و لا يدري ما هو آت منها فينتظر
سرورها مشوب بالحزن و جلد الرجال فيها إلى الضعف و الوهن فلا
يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها.

رحم الله امرأ تفكر فاعتبر و اعتبر فأبصر فكأن ما هو كائن من
الدنيا عن قليل لم يكن و كأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل و كل
معدود منقض و كل متوقع آت و كل آت قريب دان.

٧- عنه قال عليه السلام: نحمده على ما أخذ و أعطى و على ما أبلى و ابتلى
الباطن لكل خفية و الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور و ما تخون
العيون و نشهد أن لا إله غيره و أن محمداً عليه السلام نجييه و بعينه شهادة يوافق
فيها السر الإعلان و القلب اللسان.

فإنه والله المجد لا اللعب و الحق لا الكذب و ما هو إلا الموت أسمع
داعيه و أعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك و قد رأيت من
كان قبلك ممن جمع المال و حذر الإقلال و أمن العواقب طول أمل و
استبعاد أجل.

كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه و أخذه من مأمنه محمولا على
أعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على المناكب و إمساكا
بالأنامل أما رأيتم الذين يأملون بعيدا و يننون مشيدا و يجمعون كثيرا كيف
أصبحت بيوتهم قبورا و ما جمعوا بورا و صارت أموالهم للوارثين و
أزواجهم لقوم آخرين.

لا في حسنة يزيدون و لا من سيئة يستعتبون فمن أشعر التقوى قلبه
برز مهله و فاز عمله فاهتبلوا هبلها و اعملوا للجنة عملها فإن الدنيا لم

تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الأعمال إلى دار القرار فكونوا منها على أوفاز و قربوا الظهور للزوال.

٨- قال المفيد: و من كلامه عليه السلام في صفة الدنيا و التحذير منها :

أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها شديد نهشها فأعرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها و كن أسر ما تكون فيها أحذر ما تكون لها فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أسخطه منها مكروه و السلام.

٩- عنه من كلامه عليه السلام في التزود للإخرة و أخذ الأهبة للقاء الله تعالى و الوصية للناس بالعمل الصالح. ما رواه العلماء بالأخبار و نقله السيرة و الآثار أنه كان عليه السلام ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة أهل المسجد و من جاوره من الناس.

تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل و أقلوا العرجة على الدنيا و انقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فإن أمامكم عقبة كثودا و منازل مهولة لا بد من الممر بها و الوقوف عليها فإما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها و إما هلكة ليس بعدها انجبار.

يا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة و تؤديه أيامه إلى شقوة جعلنا الله و إياكم ممن لا تبطره نعمة و لا تحل به بعد الموت نقمة فإنما نحن به و له و بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

١٠- عنه من كلامه عليه السلام في التزهيد في الدنيا و الترغيب في أعمال الآخرة.

يا ابن آدم لا يكن أكبر همك يومك الذي إن فاتك لم يكن من أجلك فإن كل يوم تحضره يأتي الله فيه برزقك و اعلم أنك لن تكتسب شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك و يحظى به وارثك

و يطول معه يوم القيامة حسابك فاسعد بمالك في حياتك و قدم ليوم معادك
زادا يكون أمامك فإن السفر بعيد و الموعد القيامة و المورد الجنة أو النار.

١١- عنه و من كلامه عليه السلام في مثل ذلك ما اشتهر بين العلماء و حفظه
ذوو الفهم و الحكماء:

أما بعد أيها الناس فإن الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و إن الآخرة
قد أظلت و أشرفت باطلاع ألا و إن المضمار اليوم و غدا السباق و السبقة
الجنة و الغاية النار ألا و إنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل فمن
أخلص لله عمله لم يضره أمله و من بطأ به عمله في أيام مهلة قبل حضور
أجله.

فقد خسر عمله و ضره أمله ألا فاعملوا في الرغبة و الرهبة فإن
نزلت بكم رغبة فاشكروا الله و اجمعوا معها رهبة و إن نزلت بكم رهبة
فاذكروا الله و اجمعوا معها رغبة فإن الله قد تأذن للمحسنين بالحسنى و لمن
شكره بالزيادة و لا كسب خير من كسب ليوم تدخر فيه الذخائر و تجمع
فيه الكبائر و تبلى فيها السرائر.

و إني لم أر مثل الجنة نام طالبها و لا مثل النار نام هاربها ألا و إنه من
لا ينفعه اليقين يضره الشك و من لا ينفعه حاضر له و رأيه فغائبه عنه
أعجز ألا و إنكم قد أمرتم بالظعن و دللتم على الزاد و إن أخوف ما أتخوف
عليكم اثنان اتباع الهوى و طول الأمل لأن اتباع الهوى يصد عن الحق و
طول الأمل ينسي الآخرة ألا و إن الدنيا قد ترحلت مدبرة و إن الآخرة قد
ترحلت مقبلة و لكل واحدة منهما بنون فكونوا إن استطعتم من أبناء
الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل و لا حساب و غدا
حساب و لا عمل.

١٢- الطوسي عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبو العباس بن عقدة، قال: حدثنا الحسن بن علي بن إبراهيم العلوي، قال: حدثنا الحسين بن علي الخزاز، وهو ابن بنت إلياس، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

إنما الدنيا فناء وعناء، و غير و عبر، فمن فنائها أن الدهر موتر قوسه
مفوق نبله، يرمي الصحيح بالسقم، و الحي بالموت، و من عنائها أن المرء
يجمع ما لا يأكل، و يبني ما لا يسكن، و من غيرها أنك ترى المغبوط
مرحوما و المرحوم مغبوطا، ليس منها إلا نعيم زائل، أو بؤس نازل، و من
عبرها أن المرء يشرف على أمله فيختطفه من دونه أجله.

١٣- عنه قال أبو عبد الله عليه السلام و قال أمير المؤمنين كم من مستدرج
بالإحسان إليه مغرور بالستر عليه، و مفتون بحسن القول فيه، و ما ابتلى الله
عبدا بمثل الإملاء له.

١٤- روى الطبرسي من كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام عن أبي عبد الله
عن أبيه عن جده عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال توقوا الذنوب فإنا من
بليّة أشد و أفظع منها و لا يحرم الرزق إلا بذنب حتى الخدش و النكبة و
المصيبة قال الله عز و جل: «وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ
يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ».

أكثرُوا ذكر الله على الطعام و لا تطغوا فإنها نعمة من نعم الله و رزق
من رزقه يجب عليكم فيه شكره و حمده أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها
فإنها تزول و تشهد على صاحبها بما عمل فيها من رضي من الله باليسير
من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل.

إياكم و التفريط فتقع الحسرة حين لا ينتفع بالحسرة إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام و أكثروا ذكر الله عز و جل و لا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله و تستوجبوا غضبه من أراد منكم أن يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند ارتكاب الذنوب فإن كانت منزلة الله عنده عظيمة بحيث تمنعه منها فكذلك منزلته عند الله.

المنايع:

(١) الخصال: ١٤، (٢) نهج البلاغة: خ ٢٢ - ٥٢ - ٨١ - ٩٩ -

١٠٣ - ١٣٢،

(٣) الإرشاد: ١١٢، الى ١١٤، (٤) أمالي الطوسي: ٥٨/٢،

(٥) مكارم الاخلاق: ١٦٩.

١٣- باب طاعة الله

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: و لعمرى ما علي من قتال من خالف الحق و خابط الغي من إدهان و لا إيهان فاتقوا الله عباد الله و فروا إلى الله من الله و امضوا في الذي نهجه لكم و قوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفدجكم آجلا إن لم تمنحوه عاجلا.

٢- عنه قال عليه السلام: يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس و طوبى لمن لزم بيته و أكل قوته و اشتغل بطاعة ربه و بكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل و الناس منه في راحة.

٣- عنه قال عليه السلام: ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم و كبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم و ترفعوا فوق نسبهم و ألقوا الهجينة على ربهم و جاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه و مغالبة لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية و دعائم أركان الفتنة و سيوف اعتزاء الجاهلية.

فاتقوا الله و لا تكونوا لنعمه عليكم أضدادا و لا لفضله عندكم حسادا و لا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم و خلطتم بصحتكم مرضهم و أدخلتم في حقكم باطلهم و هم أساس الفسوق و أحلاس العقوق اتخذهم إبليس مطايا ضلال و جندا بهم يصول على الناس و تراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا لعقولكم و دخولا في عيونكم و نفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبلة و موطن قدمه و مأخذ يده.

(١) نهج البلاغة: خ ٢٤ - ١٧٦ - ١٩٣.

١٤- باب طبقات الناس

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام:

و الناس على أربعة أصناف: منهم من لا يمنع الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه و كلاله حده و نضيض وفره و منهم المصلت لسيفه و المعلن بشره و المجلب بخيله و رجله قد أشراط نفسه و أوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه و لبئس المتجر أن ترى الدنيا لنفسك ثمنا و مما لك عند الله عوضا.

و منهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة و لا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه و قارب من خطوه و شمر من ثوبه و زخرف من نفسه للأمانة و اتخذ ستر الله ذريعة إلى المعصية و منهم من أبعد عن طلب الملك ضئولة نفسه و انقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة و تزين بلباس أهل الزهادة و ليس من ذلك في مراح و لا مغدى.

(١) نهج البلاغة: خ ٣٢.

١٥- باب العمل الصالح

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: رحم الله امرأ سمع حكماً فوعى و
دعى إلى رشاد فدنا و أخذ بمجزة هاد فنجا راقب ربه و خاف ذنبه قدم
خالصاً و عمل صالحاً اكتسب مذكوراً و اجتنب محذوراً و رمى غرضاً و
أحرز عوضاً.

كابر هواه و كذب مناه جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدة وفاته
ركب الطريقة الغراء و لزم المحجة البيضاء اغتنم المهل و بادر الأجل و تزود
من العمل.

(١) نهج البلاغة: خ ٧٦.

١٦- باب فتاء الدنيا

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة شرق و في كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى و لا يعمر معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله.

و لا تجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه و لا يحيا له أثر إلا مات له أثر و لا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد و لا تقوم له نابتة إلا و تسقط منه محصودة و قد مضت أصول نحن فروعها فإبقاء فرع بعد ذهاب أصله.

٢- عنه قال عليه السلام: أيها الناس إن الدنيا تفر المؤمل لها و المخلد إليها و لا تنفس بمن نافس فيها و تغلب من غلب عليها و ايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجتروحوها «لأن الله ليس بظلام للعبيد» و لو أن الناس حين تنزل بهم النقم و تزول عنهم النعم.

فرعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم و وله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد و أصلح لهم كل فاسد و إني لأخشى عليكم أن تكونوا في فترة و قد كانت أمور مضت ملتة فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين.

و لئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء و ما علي إلا الجهد و لو أشاء أن أقول لقلت: «عفا الله عما سلف».

٣- عنه قال عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة و بالغدر معروفة لا تدوم أحوالها و لا يسلم نزالها.

أحوال مختلفة و تارات متصرفة العيش فيها مدموم و الأمان منها معدوم و إنما أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها و تفنيهم بحمامها. و اعلموا عباد الله أنكم و ما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا و أعمر ديارا و أبعد آثارا أصبحت أصواتهم هامة و رياحهم راكدة و أجسادهم بالية و ديارهم خالية و آثارهم عافية.

فاستبدلوا بالقصور المشيدة و النمارق الممهدة الصخور و الأحجار المسندة و القبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها و شيد بالتراب بناؤها فحلها مقرب و ساكنها مغرب بين أهل محلة موحشين و أهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان و لا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و دنو الدار و كيف يكون بينهم تزاور و قد طحنهم بكلكلة البلى و أكلتهم الجنادل و الثرى.

و كأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه و ارتهنكم ذلك المضجع و ضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الأمور و بعثت القبور «هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَقْتَرُونَ».

١٧- باب العبرة و الاختبار

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله و صولاته و وقائعه و مثلاته و اتعظوا بمشاوي خدودهم و مصارع جنوبهم و استعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه و أوليائه و لكنه سبحانه كره إليهم التكابر و رضي لهم التواضع.

فألصقوا بالأرض خدودهم و عفروا في التراب وجوههم و خفضوا أجنحتهم للمؤمنين و كانوا قوما مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة و ابتلاهم بالمجهدة و امتحنهم بالخاوف و مخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى و السخط بالمال و الولد جهلا بمواقع الفتنة و الاختبار في موضع الغنى و الاقتدار.

فقد قال سبحانه و تعالى: «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَ بَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ» فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم بأوليائه المستضعفين في أعينهم.

١٨- باب التحذير عن ابليس

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: و جعل اللعنة على من نازعه فيها من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه و هو العالم بمضمرات القلوب و محجوبات الغيوب «إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ».

اعترضته الحمية. فافتخر على آدم بخلقه و تعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصبين و سلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية و نازع الله رداء الجبرية و ادرع لباس التعزز و خلع قناع التذلل.

ألا ترون كيف صغره الله بتكبره و وضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا و أعد له في الآخرة سعيرا.

(١) نهج البلاغة: خ ١٩٢.

١٩- باب التزود للآخرة

١- المفيد: و من كلامه عليه السلام في التزود للآخرة و أخذ الأهبة للقاء الله تعالى و الوصية للناس بالعمل الصالح.

روى العلماء بالأخبار و نقله السيرة و الآثار أنه كان عليه السلام ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم للنمّ بصوت يسمعه كافة أهل المسجد و من جاوره من الناس.

تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل و أقلوا العرجة على الدنيا و انقلبوا بصالح ما يحضركم من الزاد فإن أمامكم عقبة كثودا و منازل مهولة لا بد من المر بها و الوقوف عليها فإما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها و إما هلكة ليس بعدها انجبار.

يا لها حسرة على ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجة و تؤديه أيامه إلى شقوة جعلنا الله و إياكم ممن لا تبطره نعمة و لا تحل به بعد الموت نقمة فإنما نحن به و له و بيده الخير و هو على كل شيء قدير.

٢٠- باب الطريق الوسطى

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: شغل من الجنة و النار أمامه ساع سريع نجا و طالب بطيء رجا و مقصر في النار هوى اليمين و الشمال مضلة و الطريق الوسطى هي الجادة عليها باقى الكتاب و آثار النبوة و منها منفذ السنة و إليها مصير العاقبة هلك من ادعى و «خَابَ مَنْ افْتَرَى». من أبدى صفحته للحق هلك و كفى بالمرء جهلا ألا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ أصل و لا يظلم عليها زرع قوم فاستتروا في بيوتكم، «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» و التوبة من ورائكم و لا يحمد حامد إلا ربه و لا يلم لائم إلا نفسه.

(١) نهج البلاغة: خ ١٦.

٢١- باب ابغض الخلائق

١- الرضي الموسوي قال عليه السلام: إن أبغض الخلائق إلى الله رجلان رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة و دعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته و بعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته.

و رجل قمش جهلا موضع في جهال الأمة عاد في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سمأه أشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من ماء آجن و اكتثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره.

فإن نزلت به إحدى المبهات هيا لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات.

لم بعض على العلم بضرس قاطع يذرو الروايات ذرو الريج الهشيم لا ملي و الله بإصدار ما ورد عليه و لا أهل لما قرظ به لا يحسب العلم في شيء مما أنكره و لا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا لغيره و إن أظلم عليه أمر اكتتم به.

لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء و تعج منه

المواريث إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا و يموتون ضلالا ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته و لا سلعة أنفق بيعا و لا أغلى ثمننا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه و لا عندهم أنكر من المعروف و لا أعرف من المنكر.

(١) نهج البلاغة: خ ١٧.

قال المؤلف:

قد تم بحمد الله و توفيقه المجلد الخامس عشر من مسند الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و يتلوه انشاء الله المجلد السادس عشر و أوله:

باب جوامع مواعظه عليه السلام

فهرست

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
كتاب الأصحاب و القبائل		
٢١- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في محمد بن ابي بكر..	٣	٥
٢٢- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في ابي ايوب الانصاري.	٢٠	٢
٢٣- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في عمرو بن الحمق.	٢١	١
٢٤- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في زيد بن صوحان.	٢٢	١
٢٥- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في مالك الأشتر... .	٢٣	٥
٢٦- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في صعصة.....	٤٨	١
٢٧- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في هاشم بن عتبة..	٤٩	١
٢٨- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في العلاء بن زياد الحارثي	٥٠	١
٢٩- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في عبد الله بن زمعة.	٥١	١
٣٠- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في معقل بن قيس..	٥٢	١
٣١- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في عمر بن أبي سلمة	٥٣	١
٣٢- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في عثمان بن حنيف.	٥٤	٢
٣٣- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في الأسود بن قطبة..		٥٨
٣٤- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في قثم بن العباس..	٥٩	٢
٣٥- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في شريح بن هاني..	٦٠	١

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
٣٦- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في أبي دجاجة.	٦٠	١
٣٧- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في حبيب بن عمرو.	٦١	١
٣٨- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في زياد بن النضر. ...	٦٣	١
٣٩- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في نوف البكالي.	٦٥	١٥
٤٠- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في همام.	٦٩	١
٤١- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في غالب بن صعصعة.	٧٤	١
٤٢- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في عبيد الله الحضرمي.	٧٤	١
٤٣- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في كليب الجرمي. ...	٧٥	١
٤٤- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في ذعلب اليماني. ...	٧٦	١
٤٥- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في عدة من أصحابه.	٧٧	٢٨
٤٦- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في شرطة الخميس. ..	٩٧	١
٤٧- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في اصحاب النبي <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> .	٩٨	١
٤٨- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في امراء جيوشه.	١٠١	٧
٤٩- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في عماله و حكامه. ..	١٠٤	٧
٥٠- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في أهل الكوفة.	١١٠	٤
٥١- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في أهل البصرة.	١١٢	٥
٥٢- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في أهل مصر.	١١٤	٢
٥٣- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في أهل الإمبراطورية. ...	١١٦	١
٥٤- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في اليمن و ربيعة. ...	١١٧	١
٥٥- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في أخ له.	١١٨	١
٥٦- ما روى عنه <small>عليه السلام</small> في بعض أصحابه. ...	١١٩	١

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
٥٧- ماروى عنه عليه السلام في الغلاة.....	١٢٠	١١
٥٨- ماروى عنه عليه السلام في القدرية.....	١٢٣	٤
٥٩- ماروى عنه عليه السلام في المرجئة.....	١٢٥	١
٦٠- ماروى عنه عليه السلام في غنياً و باهلة....	١٢٦	١
٦١- باب فضائل الشيعة.....	١٢٧	٣٦
كتاب الايمان والكفر		
١- باب تعريف الإسلام.....	١٤٣	١٧
٢- باب تعريف الايمان.....	١٥٣	٢٨
٣- باب أن الدين واحد.....	١٧٢	١
٤- باب التفكير.....	١٧٢	٢
٥- باب اليقين.....	١٧٣	١
٦- باب حسن الظن.....	١٧٤	١
٧- باب الصبر.....	١٧٥	٨
٨- باب الزهد و القناعة.....	١٧٨	٥
٩- باب صلة الرحم.....	١٨٠	٢١
١٠- باب لقاء الاخوان.....	١٨٩	١
١١- باب الإحسان إلى المؤمن.....	١٨٩	١
١٢- باب صفات المؤمن.....	١٩٠	١٢
١٣- باب التقية.....	١٩٨	٢
١٤- باب أن المؤمن صنفان.....	٢٠٠	١
١٥- باب ابتلاء المؤمن.....	٢٠١	١١

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
١٦- باب الفقر والغنى.....	٢٠٥	٧
١٧- باب اصلاح السريرة.....	٢٠٧	٣
١٨- باب السخاء.....	٢٠٩	٩
١٩- باب حقوق المؤمن.....	٢١٢	١
٢٠- باب صفة أهل الجنة والنار.....	٢١٣	١
٢١- باب صفة التواضع.....	٢١٤	٣
٢٢- باب الرفق.....	٢١٦	٤
٢٣- باب حسن الخلق.....	٢١٨	١٥
٢٤- باب المعروف.....	٢٢٢	١٢
٢٥- باب الهدية.....	٢٢٦	٨
٢٦- باب اخلاق المتقين.....	٢٢٩	٩
٢٧- باب بر الوالدين.....	٢٣١	١٠
٢٨- باب مقام المؤمن.....	٢٣٤	٦
٢٩- باب خصال المؤمن.....	٢٣٦	٦
٣٠- باب عيادة المريض.....	٢٣٩	١
٣١- باب أن الدنيا سجن المؤمن.....	٢٣٩	١
٣٢- باب صفات المتقين.....	٢٤٠	١
٣٣- باب صفة المقصرين.....	٢٤٦	١
٣٤- باب قواعد الإسلام.....	٢٤٨	١
٣٥- باب أن الرجال ثلاثة.....	٢٥٠	١
٣٦- باب الأخلاء.....	٢٥١	٥

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
٣٧- باب أن الخير كله في ثلاث.....	٢٥٣	٤
٣٨- باب التقوى.....	٢٥٥	١٨
٣٩- باب الرجاء.....	٢٧٥	١
٤٠- باب اداء الأمانة.....	٢٧٧	٤
٤١- باب حق الوالى و الرعية.....	٢٧٩	٢
٤٢- باب وصف السالك إلى الله.....	٢٨٣	١
٤٣- باب العمل و الاجتهاد.....	٢٨٤	٢
٤٤- باب البر باليتيم.....	٢٨٥	٣
٤٥- باب الفرج.....	٢٨٧	١
٤٦- باب المعاونة على البر.....	٢٨٨	١
٤٧- باب نصرة المؤمن.....	٢٨٩	٢
٤٨- باب الإخلاص.....	٢٩١	١
٤٩- باب علامات أهل الدين.....	٢٩٢	١
٥٠- باب شعب الإيمان و الكفر.....	٢٩٣	١
٥١- باب ان الاخوان صنفان.....	٢٩٦	١
٥٢- باب نية المؤمن.....	٢٩٧	١
٥٣- باب قضاء حاجة المؤمن.....	٢٩٨	٣
٥٤- باب النعماء.....	٣٠٠	٢
٥٥- باب مراعات الحدود و الفرائض.....	٣٠١	٢
٥٦- باب الاصلاح بين الناس.....	٣٠٢	٢
٥٧- باب الحب و البغض.....	٣٠٣	٢

العنوان	الصفحة	عددا الاحاديث
۵۸- باب حق المسلم على المسلم.....	۳۰۴	۱
۵۹- باب شكر النعم.....	۳۰۴	۱
۶۰- باب التفرقة الوسطى.....	۳۰۵	۱
۶۱- باب حدود الفرائض.....	۳۰۶	۲
۶۲- باب الكذب.....	۳۲۱	۵
۶۳- باب الحسنة و السيئة.....	۳۲۳	۲
۶۴- باب الكفر و الضلال.....	۳۲۴	۴
۶۵- باب البدع.....	۳۲۷	۸
۶۶- باب اتباع الهوى.....	۳۲۹	۳
۶۷- باب الموبقات.....	۳۳۱	۴
۶۸- باب الظلم.....	۳۳۴	۴
۶۹- باب الغدر و الخديعة و الخيانة.....	۳۳۶	۱۹
۷۰- باب السيآت.....	۳۴۰	۶
۷۱- باب الذنوب الكبار.....	۳۴۲	۴
۷۲- باب الرياء.....	۳۴۷	۵
۷۳- باب الإجتنب عن أهل المعاصي.....	۳۴۹	۵
۷۴- باب اركان الكفر.....	۳۵۰	۱
۷۵- باب الشك.....	۳۵۲	۱
۷۶- باب حب الدنيا.....	۳۵۳	۲
۷۷- باب البلاء.....	۳۵۴	۲
۷۸- باب البغى.....	۳۵۵	۳

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
٧٩- باب القسوة.....	٣٥٧	٣
٨٠- باب المحاسبة.....	٣٥٨	٤
٨١- باب الطمع.....	٣٦١	٢
٨٢- باب موت المؤمن.....	٣٦٢	١
٨٣- باب الكبر.....	٣٦٤	٦
٨٤- باب التمني.....	٣٦٦	٣
٨٥- باب سوء الجوار.....	٣٦٧	٣
٨٦- باب الجدال في الدين.....	٣٦٨	٥
٨٧- باب الإسراف.....	٣٦٩	١
٨٨- باب فضول الكلام.....	٣٧٠	٣
٨٩- باب العجب.....	٣٧١	١
٩٠- باب الغيبة.....	٣٧٢	١
٩١- باب الفتنة.....	٣٧٣	٣
٩٢- باب صفة المنافقين.....	٣٧٦	١
٩٣- باب اتباع الهوى.....	٣٧٨	٥
٩٤- باب ذى الوجهين.....	٣٨١	٢
٩٥- باب البخل و الشح.....	٣٨٢	٢
٩٦- باب العقوبة.....	٣٨٣	٥
٩٧- باب انواع السكر.....	٣٨٥	١
٩٨- باب الحسد.....	٣٨٦	٢
٩٩- باب معضلات الفتن.....	٣٨٧	٢

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
١٠٠- باب ان خمسة اشياء تذهب ضياعا.	٣٨٨	١
١٠١- باب كفران النعم.....	٣٨٩	١
١٠٢- باب جامع في الإيمان و الكفر.....	٣٩٢	١
كتاب المواعظ		
١- باب مواعظ النبي ٦.....	٣٩٧	٧
٢- باب ارشاد الناس.....	٤٠٢	٦
٣- باب اخوان الصدق.....	٤٥١	١
٤- باب محاسن الدنيا.....	٤٥٢	١
٥- باب من اصلح بينه و بين الناس.....	٤٥٣	١
٦- باب ذم الدنيا و زخارفها.....	٤٥٤	١٦
٧- باب خصال المتقين.....	٤٧٨	١
٨- باب ان الله يعذب ستة ستة.....	٤٨٣	١
٩- باب طلب العافية.....	٤٨٤	١
١٠- باب الترغيب والترهيب.....	٤٨٥	٣
١١- باب النصيحة لأهل السوق.....	٤٨٩	٢
١٢- باب الزهد.....	٤٩١	١٤
١٣- باب طاعة الله.....	٤٩٩	٣
١٤- باب طبقات الناس.....	٥٠٠	١
١٥- باب العمل الصالح.....	٥٠١	١
١٦- باب فتاء الدنيا.....	٥٠٢	٣
١٧- باب العبرة و الإختبار.....	٥٠٤	١

العنوان	الصفحة	عدد الاحاديث
١٨- باب التحذير عن ابليس.....	٥٠٥	١
١٩- باب التزود للآخرة.....	٥٠٦	١
٢٠- باب الطريق الوسطى.....	٥٠٧	١
٢١- باب ابغض الخلائق.....	٥٠٨	١
الجمع		٦٣٢